اعلم ان الرياضي على اربعة
اقسام الهندسية والحسابية والهيئة
والموسيقى ه

قال افلاطون العالم كرة والارض نقطة
والافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف
والرامي الله فاين الفرار قال علي عليه السلام ففروا الى الله تعالى
ه ه ه

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

القرين [illegible]

[illegible]

لا تفرح [illegible] عنه

صاحبه [illegible] على بعض اصحابنا ان الله

[illegible]

على بعض اصحابنا ان الله [illegible]

اوحى الى موسى عليه السلام اذا

[illegible] المناجات [illegible] ان تكون

[illegible]

[illegible] عليهم السلام انما المؤمن كالطائر [illegible] الرجاء والخوف

[illegible]

[illegible] على الناس [illegible]

[illegible]

[illegible] في الحيوانات [illegible]

اجرب [illegible]

[illegible] التجارب [illegible]

قال [illegible]

[illegible]

عليه وعلى آله [illegible]

من رأس العاقلين

[illegible] الانس بالله [illegible]

من الناس [illegible]

[illegible] الله الوحشة من الناس

[illegible] العدة [illegible]

واعلم ان اعوانك اربعة

الهوى والدنيا والشيطان

والنفس الامارة

[illegible]

كتاب الاعتقادات في مذهب الامامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما
وحسبنا الله ونعم الوكيل باب الاعتقاد
في التوحيد قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن
الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه المصنف لهذا
الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى
احد واحد ليس كمثله شيء لم يزل ولا يزال سميعا

بصيرا

بصيرا عليما حكيما حيا قيوما عزيزا قدوسا قادرا
غنيا لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا
خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا سكون ولا حركة
ولا مكان ولا زمان والله تعالى متعال عن جميع صفات
خلقه خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه
وانه تعالى شيء لا كالاشياء احد صمد لم يلد
ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد ولا ند له
ولا شبه له ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك
لا تدركه الابصار والاوهام خالق كل شيء
لا اله الا هو له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين ومن قال بالتشبيه فهو مشرك ومن نسب

الفرق بين الضد والند ان الضد عرض يعاقبه عرض في محله وينافيه والند هو المشارك في الحقيقة والذات وتمت المماثلة بعض العوارض ٥

إلى الإمامية غير ما وصفت في التوحيد فهو موضوع
مخترع وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل
وإن وجد في كتب علمائنا فمدلّس والأخبار التي
يتوهمها الجهال تشبيها لله تعالى بخلقه فمعانيها
محمولة على ما في القرآن من نظائرها لأن في القرآن
كل شيء هالك إلا وجهه والوجه الدين والوجه
الذي يؤتى الله منه ويتوجه إليه وفي القرآن
يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود والساق
وجه الأمر وشدته وفي القرآن أن تقول
نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله والجنب
الطاعة وفي القرآن ونفخت فيه من روحي

والروح هي روح مخلوقة جعل الله بها في آدم
وعيسى عليهما السلام وإنما قال روحي كما قال بيتي
وعبدي وجنتي وناري وسمائي وأرضي وفي
القرآن بل يداه مبسوطتان يعني نعم الدنيا ونعم
الآخرة وفي القرآن والسماء بنيناها بأيد
والأيد القوة ومنه قوله تعالى واذكر عبدنا
داود ذا الأيد يعني ذا القوة وفي القرآن ما
منعك أن تسجد لما خلقت بيدي يعني بقدرتي
وقوتي وفي القرآن والأرض جميعا قبضته
يوم القيمة يعني ملكه لا يملكها معه أحد وفي
القرآن والسموات مطويات بيمينه

يعني بقدرته وفي القرآن وجاء ربك والملك
صفا صفا يعني وجاء امر ربك وفي القرآن
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني عن ثواب
ربهم وفي القرآن هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة اي عذاب الله
ولامعناه هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملائكة
في ظلل من الغمام وفي القرآن وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة منتظر ثواب
ربها وفي القرآن ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى وغضب الله عقابه وفي القرآن ومن
يحلل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم

غيبي

غيبي ولا اعلم غيبك وفي القرآن ويحذركم
الله نفسه يعني انتقامه وفي القرآن ان الله وملائكته
يصلون على النبي وفي القرآن هو الذي يصلي
عليكم وملائكته والصلوة من الله رحمة
ومن الملائكة التزكية ومن الناس دعاء وفي
القرآن ومكروا ومكر الله والله خير
الماكرين وفي القرآن يخادعون الله
وهو خادعهم وفي القرآن الله يستهزئ بهم
وفي القرآن سخر الله منهم وفي القرآن نسوا الله
فنسيهم ومعنى ذلك كله انه جل وعز يجازيهم
جزاء المكر وجزاء المخادعة وجزاء الاستهزاء

وجزاء النسيان وهو ان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم
لانه عز وجل في الحقيقة لا يمكر ويخادع ويستهزئ
ويسخر وينسى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات الافعال

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه كلما وصفنا الله
تبارك وتعالى به من صفات ذاته فانما نريد
بكل صفة منها نفي ضدها عنه عز وجل ونقول
لم يزل الله عز وجل سميعا بصيرا عليما حكيما
قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا قديما وهذه صفات
ذاته ولا نقول انه عز وجل لم يزل خلاقا فاعلا

شائيا مريدا راضيا ساخطا رازقا وهابا متكلما لان
هذه صفات افعاله وهو محدثها ولا يجوز ان يقال
لم يزل الله موصوفا بها

باب الاعتقاد في التكليف

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه
اعتقادنا في التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف
عباده الا دون ما يطيقون كما قال الله عز وجل
لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون
الطاقة وقال لانه كلفهم في كل يوم وليلة
خمس صلوات وكلفهم في السنة صيام ثلثين
يوما وكلفهم في مائتي درهم خمس دراهم
وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون

أكثر من ذلك من العبادات الشرعية والعقلية

والله أعلم **باب الاعتقاد في أفعال العباد**

قال الشيخ أبو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في
أفعال العباد أنها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين
ومعنى ذلك أنه لم يزل الله عالما بمقاديرها

باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض

قال الشيخ أبو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا
في ذلك قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا
تفويض بل أمر بين أمرين فقيل له وما أمر بين
أمرين فقال ذلك مثل رجل رأيته على معصية
فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس

حيث

حيث لا يقبل منك فتركته ففعل تلك المعصية أنت
الذي أمرته بالمعصية **باب الاعتقاد في المشيئة**

قال الشيخ أبو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في
ذلك قول الصادق عليه السلام شاء الله وأراد
ولم يحب ولم يرض أن يكون شيء إلا
بعلمه وأراد مثل ذلك لم يحب أن يقال له ثالث
ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر وقال الله عز وجل
إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي
من يشاء وقال عز وجل لو شاء ربك لآمن
من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال عز وجل لو شئنا

ماكان لنفس ان تؤمن الا باذن الله كما قال وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وكما قال
يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل
لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
عليهم القتل الى مضاجعهم وقال عز وجل ولو
شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقال عز وجل ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا وقال عز وجل ولو شئنا لاتينا
كل نفس هداها وقال عز وجل فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد

الى السماء

الى السماء وقال عز وجل يريد الله ليبين لكم
ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم
وقال عز وجل يريد الله الا يجعل لهم حظا في
الآخرة وقال عز وجل يريد الله ان يخفف عنكم
الآج وخلق وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر وقال عز وجل يريد الله ان يتوب
عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا
ميلا عظيما وقال عز وجل وما الله يريد ظلما للعباد
فهذا اعتقادنا في الارادة والمشية ومخالفون
يشنعون علينا في ذلك ويقولون انا نقول
ان الله عز وجل اراد المعاصي واراد قتل الحسين

بن علي عليهما السلام وليس هكذا نقول ولكنا نقول
ان الله عز وجل اراد ان تكون معصية العاصين
خلاف طاعة المطيعين واراد ان يكون المعاصي
غير المنسوبة اليه من جهة الفعل واراد ان
يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها
ونقول اراد الله عز وجل ان يكون قتل الحسين
معصية له خلاف الطاعة ونقول اراد الله ان
يكون قتله منهيا عنه غير مامور به ونقول
اراد الله عز وجل ان يكون قتله مستقبحا
غير مستحسن ونقول اراد الله عز وجل ان يكون
قتله سخطا لله غير رضاه ونقول اراد الله عز وجل

ان لا

ان لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي
ونقول اراد الله ان لا يدفع القتل عنه كما دفع
الحرق عن ابراهيم حين قال الله عز وجل للنار
التي القي فيها يا نار كوني بردا وسلاما على
ابراهيم ونقول لم يزل الله عز وجل عالما بان
الحسين عليه السلام سيقتل ويدرك بقتله
سعادة الابد ويشقى قاتله شقاوة الابد ونقول
ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن هذا اعتقادنا
في الارادة والمشية دون ما نسبه الينا اهل
الخلاف والمشنعون علينا من اهل الالحاد
والله اعلم باب الاعتقاد في القضاء والقدر

عز وجل [illegible] مولانا حافظ الدين [illegible] الغيب [illegible]

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في ذلك
قول ص عليه السلام لزرارة حسين سأله فقال ما حين ظ
تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله عز وجل
اذا جمع العباد يوم القيمة عما عهد اليهم ولم
يسألهم عما قضى عليهم والكلام في
القدر منهي عنه كما قال امير المؤمنين
علي عليه السلام في القدر الا ان القدر سر
من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله
مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم محجوب نسخة
بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن
علمه ورفع فوق شهاداتهم لانهم لا ينالون ذاتهم نسخة

بالحقيقة

بالحقيقة الربانية ولا بالقدرة الصمدانية ولا بالعظمة النورانية
ولا بالعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل
عمقه ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات و
الحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء بها
لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها
فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن
سره وستره وباؤا بغضب من الله ومأويهم جهنم
وبئس المصير وروي ان امير المؤمنين عليه السلام
قيل له من قضاء الله فقال عليه السلام افر من قضاء الله
الى قدره وسئل من الصادق عليه السلام عن الرقي

هل يدفع من القدر شيئا فقال بل هي من القدر **باب**
الاعتقاد في الفطرة والهداية قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله
عليه اعتقادنا في ذلك ان الله عز وجل فطر الناس
جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله
التي فطر الناس عليها وقال الصادق عليه السلام في
قول الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم
حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه
وما يسخطه وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها
وتقويها قال بين لها ما تاتي وما تترك وقال عز وجل
في قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا قال عرفناه وجوب الطاعات وتحريم

المعاصي

المعاصي اما اخذا واما تاركا وفي قوله عز وجل واما
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال وجوب
الطاعات وتحريم المعاصي وهم يعرفون اصبروا
على فعل المعاصي وترك الطاعات وسئل عن قول
الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد
الشر وقال عليه السلام ما حجب الله عز وجل من
علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وقال عليه السلام
ان الله عز وجل احتج على الناس بما آتيهم وعرفهم
والله اعلم **باب الاعتقاد في الاستطاعة**
قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في
ذلك ما قاله موسى بن جعفر السلام حين قيل له

أيكون العبد مستطيعا قال نعم بعد اربع خصال ان
يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد
من الله عز وجل فاذا تمت هذه فهو مستطيع فقيل له مثل
اي شيء فقال يكون الرجل مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح
لا يقدر ان يزني الا ان يرى امراة فاذا وجد المراة
فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف واما ان يخلي
بينه وبينها فيزني فهو زان ولم يطع الله باكراه
ولم يعصه بغلبه وسئل عن الصادق عليه السلم عن
قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون قال مستطيعون للاخذ بما امروا به
والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال ابو جعفر

عليه

عليه السلام في التوراة مكتوب يا موسى اني خلقتك
واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك
عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان
عصيتني لم اعنك ولي المنة عليك في طاعتك
ولي الحجة عليك في معصيتك

باب الاعتقاد في البداء

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله
عليه ان اليهود قالوا ان الله تبارك وتعالى
قد فرغ من الامر قلنا بل هو عز وجل كل يوم هو في
شان يخلق ويرزق ويفعل ما يشاء ويمحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وانه لا
يمحو الا ما كان ولا يثبت الا ما لم يكن فنسبنا اليهود

في ذلك الى القول بالبدا وتبعهم على ذلك من
خالفنا من اهل الاهواء المختلفة قال الصادق عليه السلام
ما بعث الله نبيا قط حتى ياخذ عليه الاقرار بالعبودية
وخلع الانداد وان الله عز وجل يوخر ما يشاء ويقدم
ما يشاء ونسخ الشرايع والاحكام بشريعة نبينا صلى الله
عليه وسلم وآله من ذلك ونسخ الكتب بالقرآن
من ذلك وقال الصادق عليه السلام من زعم ان الله
بدا في شي بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم
وقال عليه السلام من زعم الله عز وجل اذا اراد فعل ان ظ
شي اليوم لا يعلمه امس فابرا منه واما قول الصادق
عليه السلام ما بدا لله في شي كما بدا في اسماعيل ابني

فانه

فانه يقول ما اظهر الله سبحانه امرا في شي كما اظهره في ابني
اسماعيل اذ اخترمه قبلي ليعلم انه ليس بامام بعدي اماته ظ
والله اعلم

باب الاعتقاد في التناهي عن الجدال والمراء في الله عز وجل في دينه

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه
الجدال في الله عز وجل منهي عنه لانه لا يودي الا
الى ما لا يليق به وسيل عن الصادق عليه السلام عن
قول الله عز وجل وان الى ربك المنتهى قال اذا انتهى
الكلام الى الله فامسكوا وكان الصادق عليه
السلام يقول يا ابن آدم لو اكل قلبك طاير ما اشبعه
وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان
تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت

صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله ان قدرت فاجلا
عينيك منها فهو كما تقول والجدل في جميع امور الدين
منهي عنه وقال امير المؤمنين عليه السلام من
طلب الدين بالجدل تزندق قال الصادق عليه السلام
يهلك اصحاب الكلام وينجو المسلمين ان المسلمين هم
النجباء فاما الاحتجاج على المخالفين بقول الائمة عليهم
السلام وبمعاني كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق وعلى من
لا يحسن فمحظور محرم وقال الصادق عليه السلام
حاجوا الناس بكلامي فان حجوكم كنت انا المحجوج لا
انتم وروي عنه عليه السلام انه قال كلام في حق
خير من سكوت على باطل وروي ان ابا الهذيل قال

هشام

لهشام بن الحكم اناظرك على انك ان غلبتني رجعت الى
مذهبك وان غلبتك رجعت الى مذهبي فقال هشام
ما انصفتني بل اناظرك على انني ان غلبتك رجعت
الى مذهبي وان غلبتني رجعت الى امامي والله
اعلم بالصواب **باب الاعتقاد في اللوح والقلم**
قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في
اللوح والقلم انهما ملكان والله اعلم **باب الاعتقاد
في الكرسي** قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه
اعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق و
العرش والسموات والارض وكل شيء خلق الله في
الكرسي انه وعاء جميع الخلق وفي وجه آخر هو العلم وسئل

الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه
السموات والارض قال علمه **باب الاعتقاد في العرش**
قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في العرش
انه جملة الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل
الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن
على العرش استوى فقال عليه السلام قرب من كل
شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء فاما العرش الذي
هو جملة جميع فحملته ثمانية من الملائكة لكل
واحد منهم ثمان اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم
على صورة بني آدم فهو يسترزق الله لولد آدم وواحد
منهم على صورة الثور يسترزق الله للبهائم كلها وواحد

منهم

منهم على صورة الاسد يسترزق الله للسباع وواحد منهم
على صورة الديك يسترزق الله للطير فحملته اليوم
هؤلاء اربعة فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما
العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين
واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين
فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من
الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله
عليهم اجمعين فكذا روي بالاسانيد الصحيحة
عن الائمة عليهم السلام في العرش وحملته وانما صار
هؤلاء حملة العلم لان الانبياء الذين كانوا
قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وآله على شرائع الاربعة

نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومن قبل هؤلاء صارت
العلوم من بعد محمد صلى الله عليه وآله وعلي والحسن
والحسين الى من بعد الحسين من الائمة عليهم الصلوة
والسلام **باب الاعتقاد في النفوس والارواح**
قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في النفوس
انها هي الارواح التي بها الحيوة وانها الخلق الاول
لقول النبي صلى الله عليه وآله ان اول ما ابدع الله
سبحانه وتعالى النفوس المقدسة المطهرة فانطقها
بتوحيده ثم خلق بعد ذلك ساير خلقه واعتقادنا
فيها انها خلقت للبقا ولم تخلق للفناء لقول النبي عليه
السلام ما خلقتم للفناء وانما تنقلون من دار الفناء الى دار

بل خلقتم للبقاء

البقاء

البقاء وانما هي في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا
فيها اذا فارقت الابدان انها باقية منها منعمة ومنها معذبة
الى ان يردها الله عز وجل بقدرته الى ابدانها وقال عيسى
بن مريم عليه السلام للحواريين لحق اقول لكم انه لا يصعد
الى السماء الا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه
فما لم يرفع منها الى الملكوت بقي يهوي في الهاوية
وذلك لان الجنة درجات والنار درجات وقال
عز وجل تعرج الملائكة والروح اليه وقال
عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
عند مليك مقتدر وقال تعالى ولا تحسبن الذين

قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين الى آخرها وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله امواتا الى آخر الآيات وقال النبي صلى الله
عليه وآله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق عليه
السلام ان الله تعالى آخى بين الارواح في الاظلة
قبل ان يخلق الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت
لورث الاخ الذي آخى بينهما الاظلة ولم يورث
الاخ من الولادة وقال عليه السلام ان الارواح لتلتقي
في الهواء فتعارف وتتسايل فاذا اقبل روح من الارض
قد عرفوه قالوا اتلت من هول عظيم ثم سالوه ما فعل

فلان

فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوا ان يلحق بهم وكلما
قال قد مات قالوا هوى هوى وقال تعالى ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى وقال تعالى فاما من خفت
موازينه فامه هاوية وما ادريك ماهية نار حامية
ومثل الدنيا كمثل البحر والملاح والسفينة قال لقمان
الحكيم لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد
هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان
بالله واجعل زادك فيها تقوى الله واجعل شراعها
التوكل على الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت
فبذنوبك واشد ساعاته يوم يولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا والاعتقاد في الروح انه ليس

قال جالينوس النفوس ثلثة الشهوانية ومحلها الكبد وهي اخس المراتب والغضبية ومحلها القلب وهي اوسطها والناطقة ومحلها الدماغ وهي اشرفها وقال المحققون النفس واحدة والشهوة والغضب والادراك صفاتها ما لم يعتقد كونه لذيذا فانه لا يصير مشتهيا له وما لم يعتقد كونه موذيا فانه لا يغضب عليه فوجب ان يكون الذي يشتهي ويغضب هو الذي ادرك على الكل

من جنس البدن وانه خلق آخر لقوله تعالى ثم انشأناه
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين واعتقادنا
في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام ان فيهم خمسة
ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة
وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة
ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة
وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح
روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج واما
قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان
مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الملائكة وهو

من الملكوت

من الملكوت وانا اصنف في هذا المعنى كتابا اشرح فيه معاني
هذه الجمل ان شاء الله تعالى **باب الاعتقاد في الموت**
قيل لامير المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت فقال
على الخبير سقطتم هو احد ثلثة امور ترد عليه اما بشارة
بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما مبهم امره لا
يدري من اي الفرق هو واما ولينا والمطيع لامرنا فهو المبشر
بنعيم الابد واما عدونا والمخالف لامرنا فهو المبشر بجحيم
الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن
المسرف على نفسه ياتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله
باعدائنا ويخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا
ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله فان من

امامي

المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة
الف سنة وسئل الحسن بن علي بن ابي طالب
عليه السلام ما الموت الذي جهلوه فقال اعظم
سرور يرد على المومنين اذا نقلوا عن دار النكد الى
نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين
اذا نقلوا عن جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد ولما اشتد
الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم
كانوا اذا اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرايصهم
ووجلت قلوبهم ووجبت جنوبهم وكان الحسين عليه السلام
وبعض من معه من خاصته تشرق الوانهم وتهدي جوارحهم

وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا اليه كيف تشرق وجهه
استبشارا بالموت فانه لا يراه الا قنطرة يعبر بكم عن البوس والضر
الى الجنان الواسعة ومن كان حاله كذلك فانه ابشر ولا يبالي
بالموت فقال لهم الحسين عليه صبرا بني الكرام ومن كان
حاله كذلك فانه ابشروا بالنعيم الدايم فانكم كمن ينتقل من
سجن الى قصر ونعيم وهولاء اعداءكم كمن ينتقل من قصر الى
سجن وعذاب ان ابي حدثني بذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الدنيا سجن المومن وجنة الكافر و
والموت جسر هولاء الى جناتهم وجسر هولاء الى جحيمهم
ما كذبت ولا كذبت وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام
ما الموت فقال للمومن كنزع ثياب وسخة قملة وفك

قيود واغلال ثقيلة والاستبدال باخر الثياب واطيبها

روايح والوطى للمراكب وانس المنازل وللكافر كخلع ثياب

فاخرة والنقل عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب

واخشنها واخش المنازل واعظم العذاب وقيل لمحمد بن

على الباقر عليه السلام ما الموت فقال النوم الذي ياتيكم

في كل ليلة الا انه طويل المدة لا ينتبه منه الى يوم القيمة

فمن راى في منامه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره

وراى في نومه من اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره

فكيف حال فرحه في الموت ووجله فيه هذا الموت فاستعدوا

له وقيل للصادق عليه السلام صف لنا الموت فقال

للمؤمنين كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه فينقطع التعب

والا

والالم كله عنه وللكافر كلدغ الافاعي وكلدغ العقارب

واشد قيل فان قوما يقولون انه هو اشد من نشر المناشير و

قرض بالمقاريض ورضخ بالحجارة وتدوير قطب الارحية في

الاحداق فقال كذلك هو على بعض الكافرين الفاجرين الا ترون

منهم من يعاين تلك الشدايد فذلكم الذي هو اشد من هذا ومن

عذاب الدنيا قيل فما لنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فيطف

ويتحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين يكون ايضا

كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات

الموت هذه الشدايد قال ما كان من راحة هناك للمؤمنين

فهو عاجل ثوابه وما كان من شدة فهو تمحيصه من ذنوبه ليرد

الى الاخرة نقيا نظيفا مستحقا لثواب الله ليس له مانع دونه

وماكان من سهولة هناك على الكافرين فليوفوا به اجر حسناتهم
في الدنيا ليرد الاخرة ليس له الا ما يوجب عليه العذاب
وماكان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله عند
نفاد حسناته ذلكم بان الله عدل لا يجور ودخل موسى
بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرق في سكرات
الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا له يا ابن رسول الله صلى
الله عليه وآله وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا وكيف
الموت فقال ان الله هو المصفي يصفي المؤمنين من ذنوبهم
فيكون آخر الم يصيبهم كفارة آخر ثواب حسنة
وزر عليهم ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر
لذة او نعمة او رحمة تلحقهم آخر ثواب حسنة تكون لهم

واما

واما صاحبكم فقد نخل من الذنوب وصفي من الاثام تصفية
وخلص حتى نقي كما ينقى ثوب الوسخ وصلح لمعاشرتنا
اهل البيت في دارنا دار الابد ومرض رجل من اصحاب
الرضا عليه السلام فعاده فقال كيف تجدك قال لقيت
الموت بعدك يريد به ما لقيه مما يدرك به ويعرفك
بعض حاله انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح
به فجدد الايمان بالله وبالولاية تكون مستريحا ففعل
الرجل ذلك والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
وقيل لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام ما بال هؤلاء
المسلمين يكرهون الموت فقال انهم جهلوه فكرهوه ولو
عرفوه لكانوا من اولياء الله تعالى حقا ولاحبوه وعلموا

ان الآخرة خير لهم من الدنيا ثم قال يا عبد الله ما بال الصبي
والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للالم عنه
فقال لجهلهم بنفع الدواء قال والذي بعث محمدا
بالحق نبيا ان من قد استعد للموت حق الاستعداد
انه انفع لهم من هذا الدواء وهذا المعالج لانهم لو علموا
ما يؤدي اليه الموت من النعيم لاستدعوه اشد ما
يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب
السلامات ودخل علي بن محمد عليه السلام على مريض
من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال يا عبد الله
تخاف من الموت لانك لا تعرفه ارأيتك اذا اتسخت
ثيابك وتقذرت وتاذيت بما عليك من الوسخ والقذر

واصابك

واصابك قروح وجرب وعلمت ان الغسل في حمام يزيل
عنك ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك
وما تكره ان لا تدخله فيبقى ذلك عليك قال بلى يا ابن
رسول الله قال فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر
ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من
سيئاتك فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد
نجوت من كل غم وهم واذى ووصلت الى سرور
وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه
ومضى لسبيله وسئل عن الحسن بن علي عليه السلام
عن الموت ما هو فقال هو التصديق بما لا يكون
ان ابي حدثني بذلك عن ابيه عن جده عن الصادق

عليه السلام انه قال ان المؤمنين اذا مات لم يكن ميتا
وان الكافر هو الميت ان الله عز وجل يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر
والكافر من المؤمن وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وآله فقال يا رسول الله ما بالي لا احب الموت قال
لك مال قال نعم قال قدمته قال لا قال فمن ثم لا تحب
الموت وقال رجل لابي ذر رحمه الله ما بالنا نكره الموت
فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون
ان تنقلوا من عمران الى خراب وقيل كيف ترى قدومنا
على الله قال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما
المسيء فكالآبق يقدم على مولاه قيل فكيف حالنا عند الله

قال

قال اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله تعالى
يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال
الرجل فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من
المحسنين

باب الاعتقاد في الرجعة

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في
المسائل في القبر انها حق لا بد منها فمن اجاب بالصواب
فاز بروح وريحان في قبره وجنة نعيم في الآخرة و
من لم يات بالصواب فله نزل من حميم في قبره و
تصلية جحيم في الآخرة واكثر ما يكون عذاب القبر
من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف بالبول واشد
ما يكون عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين

أو شرطة حجام ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب
التي تكفرها الهموم والغموم والأمراض وشدة النزع
عند الموت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كفن
فاطمة بنت أسد في قميصه بعد ما فرغ النساء من
غسلها وحمل جنازتها على عاتقه وعنقه فلم يزل
تحت جنازتها حتى أوردها قبرها ثم وضعها في قبر
ودخل القبر واضطجع فيه ثم قام فأخذها على يديه
ووضعها في قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلاً
ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها التراب
ثم انكب على قبرها فسمعوه وهو يقول اللهم إني
أودعتها إياك ثم انصرف فقال له المسلمون يا رسول الله

أنا رأيناك صنعت اليوم شيئاً لم تصنعه قبل اليوم فقال
اليوم فقدت أبا طالب إنها كانت يكون عندها الشيء فتؤثرني
به على نفسها وولدها وإني ذكرت القيمة يحشرون عراة
فقالت واسوأتاه فضمنت لها أن يبعثها الله تعالى كاسية
وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت
لها أن يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت
في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه
وإنما سئلت عن ربها فقالت الله وسئلت
عن نبيها فأجابت وسئلت عن وليها وإمامها فارتج
عليها فقلت لها ابنك ابنك

باب الاعتقاد في الرجعة

قال الشيخ أبو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في الرجعة

الضغطة بفتح الضاد المعجمة تنكى

ارتج على القاري درمانده

انها حق وقد قال الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم كان هؤلاء سبعين الف بيت وكان
يقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج الاغنياء لقوتهم
ويبقى الفقراء لضعفهم فيدفع الطاعون عن الذين
يخرجون ويكثر في الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون
لو خرجنا لما اصابنا الطاعون ويقول الذين خرجوا لو
اقمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا على ان يخرجوا جميعا
من ديارهم اذا كان وقت الطاعون فجمعوا فخرجوا
باجمعهم فنزلوا على شاطئ نهر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله
موتوا فماتوا جميعا فنكبتهم المارة عن الطريق فبقوا كذلك

ماشاء

ماشاء الله ثم مر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له
ارميا فقال لو شئت يا رب لاحييتهم فيعمروا بلادك
ويلدوا عبادك ويعبدوك مع من يعبدك فاوحى الله
تعالى اليه افتحب ان احييهم لك قال نعم فاحياهم
الله له وبعثهم معه فهؤلاء ماتوا ورجعوا الى الدنيا
ثم ماتوا باجالهم وقال الله عز وجل او كالذي مر على
قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله
بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم
لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة
عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى
حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف

ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله
على كل شيء قدير فهذا مات مائة سنة ورجع الى الدنيا
وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير بن هارون وقال الله
تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربه
ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
ذلك انهم لما سمعوا كلام الله قالوا لا نصدق حتى نرى الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى
يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم فاحياهم
الله فرجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم
الاولاد ثم ماتوا باجالهم وقال الله عز وجل لعيسى عليه السلام
واذ تحيي الموتى باذني فجميع الموتى الذين احياهم عيسى عليه السلام

باذن

باذن الله رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم واصحاب
الكهف لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ثم بعثهم الله
فرجعوا الى الدنيا ليتساءلوا بينهم وقصتهم معروفة فان قال
قائل ان الله عز وجل قال وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قيل لهم
فانهم كانوا موتى وقد قال الله عز وجل قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى هذا كثير الا ان الرجعة
كانت في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب
على هذا الاصل ان يكون في هذه الامة رجعة وقد نقل
مخالفونا انه اذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم فصلى
خلفه ونزوله الى الارض ورجوعه الى الدنيا بعد

موته لان الله عز وجل قال اني متوفيك ورافعك الي وقال
عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
باياتنا فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر
فيه فوج وقال الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعني في الرجعة وذلك
انه يقول ليبين لهم الذي يختلفون فيه والتبيين
يكون في الدنيا لا في الاخرة وساجرد في الرجعة كتابا
ابين فيه كيفيتها والدلالة على صحة كونها ان شاء الله
والقول بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر
لان في التناسخ ابطال الجنة والنار **باب الاعتقاد**

في البعث بعد الموت قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا
في البعث بعد الموت انه حق وقال النبي صلى الله عليه
وآله يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي
بعثني بالحق لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما
بعد الموت دار الا جنة او نار وخلق جميع الخلق وبعثهم
على الله تعالى كخلق نفس واحدة وبعثها قال الله تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة **باب**
الاعتقاد في الشفاعة قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا
في الحوض حق وان عرضه ما بين ايلة وصنعاء وهو حوض
بلده من بلاد عراق العرب قريب البحر
النبي صلى الله عليه وآله وان فيه من الاباريق عدد نجوم
السماء وان الوالي عليه يوم القيمة امير المؤمنين

في الحوض

علي بن ابي طالب يسقي منه اولياوه ويذود عنه اعداوه
من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض
فيوخذ بهم ذات الشمال فانادي يا رب اصحابي اصحابي
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك

باب الاعتقاد في الشفاعة

قال الشيخ رضي الله عنه انها
لمن ارتضى الله دينه من اهل الكباير والصغاير فاما التايبون
من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة كالانبياء و
الاوصياء والمومنين والملايكة وفي المومنين من يشفع
مثل ربيعه ومضر واقل المومنين شفاعة من يشفع لثلثين
انسانا والشفاعة لا تكون لاهل الشك والشرك ولا لاهل

انما سميت الشفاعة شفاعة لان صاحب الحاجة كان وترا فصير شفعا بالشفيع

الكفر

الكفر والجحود بل تكون للمذنبين من اهل التوحيد

باب الاعتقاد في الوعد والوعيد

قال الشيخ رضي الله عنه من وعده
الله على عمل ثوابا فهو منجز ومن واعده على عمل عقابا فهو
فيه بالخيار ان عذبه فبعدله وان عفا عنه فبفضله
وما الله بظلام للعبيد وقال الله عز وجل ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم

باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد

قال الشيخ رضي الله
عنه اعتقادنا في ذلك انه ما من عبد الا وملكان
موكلان به يكتبان جميع اعماله ومن هم بحسنة
ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتب له بعشر
حسنات ومن هم بسيئة فان لم يعملها لم يكتب

عليه شي وان عملها كتب عليه بسيئة واحدة والملكان يكتبان
على العبد كل شي حتى النفخ في الرماد قال الله عز وجل وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ومر امير
المومنين عليه السلام برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فقال
ماهذا انك تملي على ملايكتك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك
ودع ما لا يعنيك وقال عليه السلام لا يزال الرجل المسلم
يكتب محسنا او مسيا وموضع الملكين من ابن آدم المنكب
الايمن والمنكب الايسر فصاحب اليمين يكتب الحسنات
وصاحب الشمال يكتب السيات وملكا النهار يكتبان
عمل العبد بالنهار وملكا الليل يكتبان عمل العبد بالليل
باب الاعتقاد في العدل قال ابو جعفر رضي الله عنه

ان

ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه
وهو التفضل وذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وهم لا يظلمون **باب الاعتقاد في الاعراف** قال الشيخ
رضي الله عنه اعتقادنا في الاعراف انه سور بين
الجنة والنار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم و
الرجال هم النبي واوصياوه لا يدخل الجنة الا من
عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه
وعند الاعراف المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب
عليهم **باب الاعتقاد في الصراط** قال الشيخ رضي الله
عنه اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جسر جهنم وان

عليه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا والصراط على وجه آخر اسم
حجج الله فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله
جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيمة
وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا
علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على
الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كانت معه براة
بولايتك **باب الاعتقاد في العقبات التي على طريق
المحشر فاسمها على حدة** قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا
في ذلك ان هذه العقبات كل عقبة منها اسمها فرض
وامر ونهي فمتى انتهى الانسان الى عقبة التي اسمها فرض

وكان

وكان قد قصر في ذلك الفرض حبس عندها وطولب
بحق الله فيها فان خرج منه بعمل صالح قدمه او
برحمة تداركه الله بها نجا منها الى عقبة اخرى فلا يزال
يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس عند كل عقبة فيسئل
عما قصر فيه من معنى اسمها فان سلم من جميعها
انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا موت فيها ابدا
ويسعد سعادة لا شقاوة معها ابدا ويسكن جوار الله
مع انبيائه وحججه والصديقين والشهداء والصالحين
من عباده وان حبس على عقبته فطولب بحق قصر فيه
فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله عز وجل
رحمة زلت به قدمه عن العقبة فهوى في جهنم نعوذ

بالله منها وهذه العقبات كلها على الصراط اسم عقبة
فيها الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسئلون
عن ولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام
فمن أتى بها نجا وجاوز ومن لم يأت بها بقي فهوى
وذلك قول الله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
واسم عقبة منها المرصاد وهو قول الله عز وجل ان
ربك لبالمرصاد وبقوله عز وجل وعزتي وجلالي
لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم
عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الصلوة وباسم
كل فرض وامر ونهي عقبة يحبس عندها العبد فيسئل

باب الاعتقاد في الحساب والميزان

قال الشيخ رضي الله

عنه

عنه اعتقادنا فيهما انهما حق منه ما يتولاه الله عز وجل
ومنه ما يتولاه حججه فحساب الأنبياء والأئمة
صلوات الله عليهم يتولاه الله عز وجل ويتولى كل نبي
حساب أوصيائه ويتولى الأوصياء حساب الأمم
والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الأنبياء والرسل
وهم الشهداء على الأوصياء والأئمة وهم شهداء
على الأمم وذلك قول الله عز وجل ليكون
الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على
الناس وقوله عز وجل فكيف إذا جئنا من كل أمة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال الله عز وجل
أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه و

سئل علي كنت لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند كل كفة الميزان ملك فإذا ترجح كفة الحسنات نادى ألا إن فلانا سعد سعادة لا شقاوة بعدها أبدا وإذا ترجح الكفة الأخرى نادى الملك الثاني أن فلانا شقي شقاوة لا سعادة بعدها أبدا انتهى فتذكر

الشَّاهِد امِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامِ وقوله تَعَالَي
اِنَّ اِلَيْنَا اِيَابَهُمْ ثُمَّ اِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ وَسُئِلَ عَنِ
الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَضَعُ
المَوَازِيْنَ القِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا قَالَ
المَوَازِيْنَ الْاَنْبِيَاء وَالْاَوْصِيَاء وَمِنَ الْخَلْقِ مَنْ يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَامَّا السُّوال فهو وَاقِعٌ عَلَى جَمِيعِ
الْخَلْقِ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَي فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِيْنَ اُرْسِلَ اِلَيْهِمْ
وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِيْنَ يعني عَنِ الدِّيْنِ وَاَمَّا الذَّنْبُ فَلَا
يُسْئَلُ اِلَّا مَنْ يُحَاسَبُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ
عَنْ ذَنْبِهِ اِنْسٌ وَلَا جَانٌّ يعني مِنْ شِيْعَةِ النَّبِيِّ وَالْاَئِمَّةِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامِ دُوْنَ غَيْرِهِم كَمَا وَرَدَ فِي التفسير وَكُلُّ مُحَاسَبٍ

معذب

معذب وَلَو بطول الوقوف وَلَا ينجو من النَّار وَلَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ اِلَّا بِرَحْمَةِ اللهِ تعالى وَاللهُ يُخَاطِبُ عِبَادَهُ مِنَ
الْاَوَّلِيْنَ وَالْاٰخِرِيْنَ بِمُجْمَلِ حِسَابِ عَمَلِهِم مُخَاطَبَةً وَاحِدَةً
يسمع كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قِصَّته دُوْن غيرها ويظن انه
المخَاطَبُ دُوْنَ غيره لَا تشغله عَزَّ وَجَلَّ مُخَاطَبَةٌ عَنْ
مُخَاطَبَةٍ ويفرغ مِن حِسَابِ الْاَوَّلِيْنَ وَالْاٰخِرِيْنَ
في مقدار ساعة من سَاعات الدُّنْيَا وَيُخْرِجُ الله عَزَّ وَجَلَّ
لِكُلِّ اِنْسَانٍ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُوْرًا يَنْطِقُ عَلَيْهِ بِجَمِيْعِ اَعْمَالِهِ
لَا يُغَادِرُ صَغِيْرَةً وَلَا كَبِيْرَةً اِلَّا اَحْصَاهَا فيجعله
اللهُ مُحَاسِبَ نفسه وَالْحَاكِمَ عَلَيْهَا بِاَنْ يقال لَهُ اِقْرَأْ
كِتَابَكَ كَفٰى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْبًا وَيَخْتِمُ اللهُ تَبَارَكَ

وصفه له

وتبارك تعالى على افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم
وجميع جوارحهم بما كانوا يكسبون وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل
شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا
ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون وساجرد كيفية وقوع الحساب
في كتاب حقيقة المعاد **باب الاعتقاد في الجنة والنار**
قال ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في الجنة
انها دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم
ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم

منقول عن كتب العلماء الجنة ثمانية دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة نعيم وذكر الفقيه ابو الليث في كتابه البستان ابوابها ثمانية

ولا حاجة ولا فقر وانها دار الغناء والسعادة ودار
المقامة والكرامة لا يمس اهلها فيها نصب
ولا لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون وانها دار اهلها جيران الله و
اولياؤه واحباؤه واهل كرامته وهم انواع ومراتب
منهم المتمتعون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في
جملة ملائكته ومنهم المتمتعون بانواع المآكل و
المشارب والفواكه والارائك والحور العين واستخدام
الولدان المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي
ولباس السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي
ويريد على حسب ما تعلقت عليه همته ويعطي

مكان الجنة والنار والاكثرون على ان الجنة فوق السموات وتحت العرش لقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ولقوله عليه السلام سقف الجنة عرش الرحمن والنار تحت الارضين السبع والحق تفويض ذلك الى علم العليم الخبير شرح مقاصد

ماعند الله من اجله وقال الصادق عليه السلام ان الناس
يعبدون الله على ثلثة اصناف صنف منهم يعبدونه
رجاء ثوابه فتلك عبادة الخدام وصنف منهم يعبدونه
خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد وصنف منهم يعبدونه
حياله فتلك عبادة الكرام **واعتقادنا في النار**
انها دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان
ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك واما المذنبون
من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم
والشفاعة التي تنالهم روي انه لا يصيب احدا من
اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما تصيبهم الالام
عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت

ايديهم

قال العلامة اعلم ان الملائكة جواهر مقدسة عن ظلمات الشهوات وكدورات المعصية والغضب فطعامهم التسبيح وشرابهم التقديس

ايديهم وما الله بظلام للعبيد واهل النار هم الساكين حقا
لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وان استطعموا
اطعموا من الزقوم وان استغاثوا اغيثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وينادون من مكان
بعيد ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك
الجواب عنهم احيانا ثم يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
وروي انه يامر الله عز وجل برجال الى النار فيقول لمالك
قل للنار لا تحرقي لهم اقداما فقد كانوا يمشون الى المساجد
ولا تحرقي لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الي بالدعاء ولا

تحرق في لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن ولا تحرق في
لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء فيقول مالك يا اشقيا
فما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل لهم لتاخذوا
ثوابكم ممن عملتم له واعتقادنا في النار الجنة والنار انهما مخلوقتان
وان النبي صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار
حين عرج به واعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا حتى
يرى مكانه من الجنة او من النار وان المومن لا يخرج من
الدنيا حتى يرى الدنيا كاحسن ما رآها ويرى مكانه في
الآخرة فحينئذ يقبض روحه وفي العادة ان تقول
فلان جرد نفسه لشيء الا عن طيب نفس غير مقهور ولا
مجبور ولا مجبور ولا مكره واما جنة آدم فهي جنة

من

من جنان الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب وليست بجنة الخلد
ما خرج منها ابدا واعتقادنا ان بالثواب يخلد اهل الجنة
في الجنة وفي العقاب يخلد اهل النار في النار وما من
احد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له
هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه وما من احد يدخل
النار حتى يعرض عليه مكانه في الجنة فيقال له هذا
مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء
مكان هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واقل المؤمنين
منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات والله اعلم

باب الاعتقاد في كيفية نزول الوحي من عند الله عز وجل

الوحي الكتاب وحي وحي مثل حلى وحلي والوحي ايضا
الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل
ما القيت على غيرك يقال وحيت اليه الكلام واوحيت
وهو ان تكلمه بكلام تخفيه في الامر والنهي قال الشيخ رضي الله
عنه اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحا فاذا
اراد الله ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل
فنظر فيه فيقرا ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل
الى جبرئيل فيلقيه جبرئيل الى الانبياء واما الغشوة التي
كانت تاخذ النبي صلى الله عليه وآله فانها كانت تكون من
مخاطبة الله عز وجل اياه حتى يثقل ويعرق واما جبرئيل
فانه كان لا يدخل عليه حتى يستاذنه اكراما له وكان

يقعد بين

يقعد بين يديه قعدة العبد **باب الاعتقاد في نزول القرآن**
في ليلة القدر قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا
في القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه
وانه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه و
انه القصص الحق وانه قول فصل وما هو بالهزل و
ان الله تبارك وتعالى محدثه ومنزله وربه وحافظه
باب الاعتقاد في مبلغ القرآن قال الشيخ رضي الله
عنه اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله تعالى
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وآله ما بين الدفتين
وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره
عند الناس مائة واربع عشرة سورة وعندنا ان الضحى والم

نشرح سورة واحدة ولإيلاف والم تر كيف سورة واحدة
ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب
وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن كله وجواز
قراءة سورتين في ركعة نافلة والنهي عن الاقران بين
سورتين في ركعة فريضة تصديق لما قلناه في امر
القرآن وان مبلغه ما في ايدي الناس وكذلك ما
روي من النهي عن قراءة القرآن كله في ليلة واحدة
وانه لا يجوز ان يختم في اقل من ثلثة ايام تصديق
لما قلناه ايضا بل نقول انه قد نزل الوحي الذي ليس
بقرآن ما لو جمع الى القرآن لكان مبلغه سبع عشر
الف آية وذلك مثل قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه

والكر

وآله ان الله يقول لك يا محمد دار خلقي ومثل قوله عش ما عشت
فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت
فانك ملاقيه وشرف المؤمن صلاته بالليل وعزه كفه الاذى
عن الناس ومثل قول النبي صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل
يوصيني بالسواك حتى خفت ان ادرد واحفي وما زال يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالمرأة حتى
ظننت انه لا ينبغي طلاقها وما زال يوصيني بالمملوك حتى
ظننت انه سيضرب له اجلا يعتق به ومثل قول جبرئيل
للنبي صلى الله عليه وآله حين فرغ من غزاة الخندق يا محمد
ان الله يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة ومثل قوله
صلى الله عليه وآله وسلم امرني ربي بمداراة الناس

كما امرني باداء الفرايض ومثل قوله صلى الله عليه السلام انا
معاشر الانبياء امرنا ان لا نكلم الناس الا بمقدار عقولهم ومثل
قوله عليه السلام ان جبرئيل اتاني من قبل ربي بامر قرت
به عيني وفرح به صدري وقلبي يقول ان عليا امير المؤمنين
وقايد الغر المحجلين ومثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم
نزل علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تعالى قد زوج
فاطمة عليا من فوق عرشه واشهد على ذلك ملائكته
فزوجها منه في الارض واشهد على ذلك خيار امتك
ومثل هذا كثير كله وحي ليس بقران ولو كان قرانا لكان
مقرونا به وموصلا اليه غير مفصول منه كما كان
امير المؤمنين عليه السلام جمعه فلما جاءهم به قال

هذا

هذا كتاب ربكم كما انزل على نبيكم لم يزد فيه حرف فقالوا
لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذي عندك فانصرف وهو
يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون وقال الصادق عليه السلام القرآن
واحد نزل من عند واحد على واحد وانما الاختلاف من جهة
الرواة وكلما كان في القرآن مثل قوله لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين ومثل قوله ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومثل قوله ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات وما اشبه ذلك فاعتقادنا
فيه انه نزل على اياك اعني واسمعي يا جارة وكلما كان في

القرآن او فصاحبه فيه بالخيار وكلما كان في القرآن
يا ايها الذين آمنوا فهو في التورية يا ايها المساكين
وما من آية اولها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي بن
ابي طالب عليه السلام قايدها واميرها وشريفها
واولها وما من آية تسوق الى الجنة الا وهي في
النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وفي
اشياعهم واتباعهم وما من آية تسوق الى النار الا وهي
في اعدايهم والمخالفين لهم وان كانت الآيات في
ذكر الاولين فما كان منها من خير فهو جار في اهل
الخير وما كان منها في شر فهو جار في اهل الشر
وليس في الانبياء خير من النبي ولا في الاوصياء افضل

من

من اوصيايه ولا في الامم افضل من هذه الامة الذين هم شيعة
اهل بيته في الحقيقة دون غيرهم ولا في الاشرار اشر من اعدائهم
والمخالفين لهم

باب الاعتقاد في الانبياء والرسل والحجج

قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج
صلوات الله عليهم انهم افضل من الملائكة وقول
الملائكة لله عز وجل لما قال لهم اني جاعل في الارض
خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هو التمني فيها لمنزلة آدم
ولم يتمنوا الا منزلة فوق منزلتهم والعلم يوجب فضله
قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة
فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك

لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال
يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم
اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون هذا كله يوجب
تفضيل آدم على الملائكة وهو نبي لهم بقول الله تعالى
انبئهم باسمائهم ولما ثبت تفضيل آدم على الملائكة
امر الله الملائكة بالسجود لآدم قوله فسجد الملائكة
كلهم اجمعون ولم يامرهم الله بالسجود الا لمن
هو افضل منهم وكان سجودهم لله عز وجل وطاعة
لآدم واكراما لما اودع الله صلبه من النبي والائمة
صلوات الله عليهم اجمعين وقال النبي صلى الله عليه

واله

وآله انا افضل من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
ومن جميع الملائكة المقربين وانا خير البرية وسيد ولد
آدم واما قول الله عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله ولا الملائكة المقربون فليس ذلك بموجب
تفضيلهم على عيسى عليه السلام وانما قال الله تعالى ذلك
لان الناس منهم من كان يعتقد الربوبية بعيسى ويتعبد
له وهم صنف من النصارى ومنهم من عبد الملائكة وهم
الصابئون وغيرهم فقال الله تعالى لن يستنكف المعبودون
ان يكونوا عبادا لي والملائكة روحانيون
معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا

يسأمون ولا يشيبون ولا يهرمون طعامهم التسبيح والتقديس
وعيشهم من نسيم العرش وتلذذهم بانواع العلوم خلقهم
الله انوارا وارواحا كما شاء واراد وكل صنف منهم يحفظ
نوعا مما خلق الله وقلنا بتفضيل من فضلناه عليهم لان
الحال التي يصيرون اليها افضل من حال الملائكة والله
اعلم واحكم

باب الاعتقاد في عدد الانبياء والاوصياء عليهم السلام

قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في عددهم انهم
مائة الف واربعة وعشرون الف نبي ومائة الف
واربعة وعشرون الف وصي لكل نبي منهم وصي اوصى
اليه بامر الله ونعتقد فيهم انهم جاؤا بالحق من عند
الحق فان قولهم قول الله تعالى وامرهم امر الله تعالى

وطاعتهم

وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية وانهم لم ينطقوا
الا عن الله تعالى وعن وحيه وان سادة الانبياء خمسة
الذين عليهم دارت الوحي وهم اصحاب الشرايع وهم
اولو العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله
عليهم اجمعين وان محمدا سيدهم وافضلهم جاء
بالحق وصدق المرسلين وان الذين كذبوه لذايقوا
العذاب الاليم وان الذين آمنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
الفائزون ويجب ان نعتقد ان الله عز وجل لم يخلق
خلقا افضل من محمد والائمة عليهم السلام وانهم
احب الخلق الى الله واكرمهم عليه واولهم

اقرار به لما اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعث
نبيه صلى الله عليه وآله الى الانبياء في الذر وان
الله عز وجل اعطى ما اعطى كل نبي على قدر معرفته
نبينا وسبقه الى الاقرار به وان الله تبارك وتعالى
خلق جميع ما خلق له ولاهل بيته عليهم السلام ولا
لولاهم لما خلق الله السماء والارض ولا الجنة
ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئا
مما خلق الله صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا ان
حجج الله تعالى على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه
وآله والايمة اثنا عشر اولهم امير المومنين علي بن ابي طالب

عليه السلام

عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن
علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى
الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم
الحجة القايم صاحب الزمان خليفة الله في ارضه صلوات
الله عليهم اجمعين **واعتقادنا فيهم انهم اولوا الامر**
الذين امر الله بطاعتهم وانهم الشهداء على الناس وانهم
ابواب الله والسبيل اليه والادلاء عليه وانهم عيبة
علمه واركان توحيده وانهم معصومون من الخطاء و
الزلل وانهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وانهم لهم المعجزات والدلايل وانهم امان لاهل الارض
كما ان النجوم امان لاهل السماء وان مثلهم في هذه الامة

كسفينة نوح او كباب حطة وانهم عباد الله المكرمون الذين
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ونعتقد فيهم ان حبهم
ايمان وبغضهم كفر وان امرهم امر الله ونهيهم نهي الله و
طاعتهم طاعة الله ووليهم ولي الله وعدوهم عدو
الله ومعصيتهم معصية الله ونعتقد ان الارض لا تخلو
من حجة الله على خلقه ظاهر مشهور او خايف مغمور و
نعتقد ان حجة الله في ارضه وخليفته على عباده في
زماننا هذا هو القايم المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد
بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام وانه هو الذي اخبر به النبي
عن الله عز وجل باسمه ونسبه وانه هو الذي يملا الارض

قسطا وعدلا

وعدلا كما مليت جورا وظلما وانه هو الذي يظهر الله به دينه
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وانه هو الذي
يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها حتى لا يبقى في
الارض مكان لا ينودي فيه بالاذان ويكون الدين كله
لله تعالى وانه هو المهدي الذي اخبر النبي صلى الله عليه
انه اذا خرج نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه ويكون
اذا صلى خلفه مصليا خلف رسول الله لانه خليفته
ونعتقد انه لا يجوز ان يكون القايم غيره بقي في غيبته
عمر الدنيا لم يكن القايم غيره لان النبي صلى الله عليه وآله
والائمة عليهم السلام دلوا عليه باسمه ونسبه وعليه نصوا
وبه بشروا وصلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقد اخرجت

هذا الفصل في كتاب الهداية باب الاعتقاد في العصمة

قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في الانبياء والرسل
والائمة والملائكة صلوات الله عليهم انهم
معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون
ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة في شيء
من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم انهم
موصوفون بالكمال التام والعلم من اوايل امورهم
الى اواخرها لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا
جهل

باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض

قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في الغلاة

و

والمفوضة انهم كفار بالله جل اسمه وانهم اشر من اليهود والنصارى
والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع اهل البدع والاهواء
المضلة وانه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم بشيء وقال الله
عز وجل ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال عز وجل لا تغلوا في
دينكم واعتقادنا في النبي صلى الله عليه وآله انه سم
في غزوة خيبر فما زالت هذه الاكلة تعاوده حتى قطعت
ابهره فمات منها وامير المؤمنين عليه السلام قتله

عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله عليه ودفن بالغري والحسن بن
علي عليه السلام سمته امراته جعدة بنت الاشعث الكندي
لعنها الله فمات من ذلك والحسين بن علي عليه السلام
قتل بكربلا وقاتله سنان ابن انس لعنه الله عليه وزين
العابدين سمه الوليد بن عبد الملك فقتله والباقر عليه
السلام سمه ابرهيم بن الوليد عليه اللعنة فقتله والصادق
عليه السلام سمه المنصور فقتله وموسى بن جعفر عليه
السلام سمه هرون الرشيد فقتله والرضا علي بن موسى
الرضا قتله المامون بالسم وابو جعفر محمد بن علي عليه
السلام قتله المعتصم بالسم وعلي بن محمد عليه السلام
قتله المتوكل بالسم والحسن بن علي العسكري عليه السلام

قتله

قتله المعتمد المتوكل بالسم واعتقادنا في ذلك انه جرى عليهم
على الحقيقة وان ما شبه للناس امرهم كما يزعم من يتجاوز
الحد فيهم بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة والصحة لا على
الحسبان والخيلولة ولا على الشك والشبهة فمن زعم
انهم شبهوا او واحد منهم فليس من ديننا على شيء ونحن منه
براء وقد اخبر النبي والائمة عليهم السلام انهم مقتولون
فمن قال انهم لم يقتلوا فقد كذبهم ومن كذبهم فقد كذب
الله عز وجل وكفر به وخرج من الاسلام ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
وكان الرضا عليه السلام يقول في دعائه اللهم
اني ابرا اليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم

اني ابراء اليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في انفسنا
اللهم لك الخلق ومنك الامر واياك نعبد واياك
نستعين اللهم انت خالقنا وخالق ابائنا الاولين وابائنا
الآخرين اللهم لا يليق الربوبية الا بك ولا تصلح الالهية الا
لك فالعن النصاري الذين صغروا عظمتك والعن
المضاهئين لقولهم من بريتك اللهم انا عبيدك لا نملك
لانفسنا ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا
اللهم من زعم انا ارباب فنحن اليك منه براء ومن
زعم ان الينا الخلق وعلينا الرزق فنحن منه براء كبراءة
عيسى من النصاري اللهم انا لم ندعهم الي ما يزعمون فلا
تواخذنا بما يقولون رب لا تذر على الارض من الكافرين

ديارا

ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا وروي عن زرارة انه قال قلت للصادق
عليه السلام ان رجلا من ولد عبدالله بن سبا يقول بالتفويض
قال وما التفويض قلت يقول ان الله عز وجل خلق
محمدا وعليا ثم فوض اليهما فخلقا ورزقا واحييا واماتا
فقال كذب عدو الله اذا رجعت اليه فاقرأ عليه
الاية التي في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو
الواحد القهار فانصرفت الي الرجل فاخبرته فكانما
القمته حجرا وقال فكانما خرس وقد فوض الله عز وجل
الي نبيه امر دينه فقال وما اتيكم الرسول فخذوه وما

نهيكم عنه فانتهوا وقد فوض الله ذلك الى الائمة عليهم
السلام وعلامة المفوضة والغلاة واصنافهم نسبتهم
مشايخهم وعلمائهم الى القول بالتقصير وعلامة الحلاجية
من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تدينهم بترك الصلوة
وجميع الفرائض ودعوى المعرفة باسماء الله العظمى
ودعوى انطباع الحق لهم وان الولي اذا اخلص
وعرف مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء ومن
علاماتهم دعوى علم الكيمياء ولا يعلمون منه الا
الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين

باب الاعتقاد في الظالمين

قال الشيخ ابو جعفر رضي الله
عنه اعتقادنا فيهم انهم ملعونون والبراءة منهم

واجبة

واجبة قال جل ثناؤه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة
هم كافرون قال ابن عباس في تفسير هذه الآية ان
سبيل الله في هذا الموضع علي بن ابي طالب والائمة في
كتاب الله عز وجل امامان امام عدل وامام ضلالة قال
عز وجل وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة
لا ينصرون واتبعناهم في الدنيا لعنة ويوم القيمة
هم من المقبوحين ولما نزلت هذه الآية واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي

سورة القصص

صلى الله عليه وآله من ظلم عليًا مقعدي هذا بعدي فكانما
جحد نبوتي ونبوة الانبياء عليهم السلام قبلي ومن تولى ظالما
فهو ظالم قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان
ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون وقال الله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قومًا غضب الله
عليهم وقال تعالى لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
وابناءهم واخوانهم وعشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وقال عز وجل ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار وما لكم والظلم هو وضع شي

في غير

في غير موضعه فمن ادعى الامامة وليس بامام فهو الظالم
الملعون ومن وضع الامامة في غير اهلها فهو ظالم ملعون
وقال النبي صلى الله عليه وآله من جحد عليًا امامته
بعدي فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد الله
ربوبيته وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
يا علي انت المظلوم بعدي من ظلمك فقد ظلمني
ومن انصفك فقد انصفني ومن جحدك فقد جحدني
ومن والاك فقد والاني ومن عاداك فقد عاداني
ومن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني
واعتقادنا فيمن جحد امير المؤمنين والائمة
من بعده عليهم السلام انه بمنزلة من جحد نبوة الانبياء

اقر صح

عليهم السلام واعتقادنا فيمن بامير المؤمنين وانكر واحدا من بعده
من الائمة انه بمنزلة من اقر بجميع الانبياء وانكر نبوة نبينا محمد صلى الله
عليه وآله وقال الصادق والمنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا وقال النبي
صلى الله عليه وآله الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم علي وآخرهم
المهدي القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي من انكر
واحدا منهم فقد انكرني وقال الصادق عليه السلام من
شك في كفر اعدائنا والظالمين لنا فهو كافر وقال امير المؤمنين
مازلت مظلوما منذ ولدتني امي حتى ان عقيلا كان يصيبه
الرمد فيقول لا تذروني تذروا عليا فيذروني ومابي رمد — حتى صح
واعتقادنا فيمن قاتل عليا قال النبي صلى الله عليه وآله من قاتل
عليا فقد قاتلني ومن حارب عليا فقد حاربني فقد حارب الله

وقوله

وقوله عليه السلام لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلام انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم واما فاطمة
صلوات الله عليها فاعتقادنا فيها انها سيدة نساء العالمين
من الاولين والآخرين وان الله يغضب لغضبها ويرضى
لرضاها وانها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالميها
وغاصبيها ومانعي ارثها وقال النبي صلى الله عليه وآله
ان فاطمة بضعة مني وهي روحي التي بين جنبي يسوؤني
ما يسوؤها ويسرني ما يسرها **واعتقادنا في البراءة**
انها واجبة من الاوثان الاربعة والانداد الاربعة
ومن جميع اشياعهم واتباعهم وانهم شر خلق الله ولا
يتم اقرار بالله وبرسوله وبالائمة عليهم السلام الا بالبراءة

روي عن ابن عباس عن علي بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة فقال اني اذا اشتقت الى رائحة الجنة قبلتها عن كتاب نظم درر السمطين للشيخ محمد بن يوسف الزرندي

من اعدائهم واعتقادنا في قتل الانبياء وقتل الائمة عليهم
السلام انهم كفار مشركون مخلدون في اسفل درك من
النار ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرنا فليس عندنا من الله
في شي والله اعلم **باب الاعتقاد في التقية** قال الشيخ
رضي الله عنه اعتقادنا في التقية انها واجبة من تركها
كان بمنزلة من ترك الصلوة وقيل للصادق عليه السلام
يا بن رسول الله انا نري في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم
ويسميهم فقال ماله لعنة الله يعرض بنا وقال الله تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم وقال الصادق عليهم السلام في تفسير هذه الآية
لا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال من سب ولي الله

فقدسب

فقد سب الله وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
من سبك يا علي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى
والتقية واجبة لا يجوز رفعها الى ان يخرج القايم عليه
السلام فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله ودين
الامامية وخالف الله ورسوله والائمة عليهم السلام وسئل
الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ان اكرمكم
عند الله اتقيكم قال اعملكم بالتقية وقد اطلق الله تبارك
وتعالى اظهار موالاة الكافرين في حال التقية وقال
عز وجل لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم
تقيه وقال عز وجل لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم

في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا
اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا
على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم
الظالمون وقال الصادق عليه السلام اني لاسمع الرجل
في المسجد وهو يشتمني فاستتر منه بالسارية كيلا يراني
وقال عليه السلام خالطوا الناس بالبرانية وخالفوهم
بالجوانية مادامت الامرة صبيانية وقال عليه السلام صبيانية
الريا مع المؤمن شرك ومع المنافق في داره عبادة وقال
علي عليه السلام من صلى معهم في الصف الاول فكانما صلى
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصف الاول

وقال

وقال عليه السلام عودوا مرضاهم واشهدوا جنايزهم
وقال عليه السلام رحم الله امرا حببنا الى الناس ولم
يبغضنا اليهم وذكر القصاصون عند الصادق فقال
لعنهم الله يشنعون علينا وسئل عليه السلام عن القصاص
والنحلي للاستماع لهم فقال لا وقال عليه السلام من اصغى
الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد كان عبد
الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس وسئل الصادق
عن قول الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم القصاصون
وقال النبي صلى الله عليه وآله من اتى ذا بدعة فوقره فقد
سعى في هدم الاسلام واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء من امور
الدين كاعتقادنا في من خالفنا في جميع امور الدين

باب الاعتقاد في اباء النبي عليه السلام

قال الشيخ اعتقادنا في آباء النبي عليه السلام انهم مسلمون
من آدم الى ابيه عبد الله وان اباطالب كان مسلما وامه بنت
وهب كانت مسلمة وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم
وروي ان عبد المطلب كان حجة اباطالب وصيه

باب الاعتقاد في العلوية قال الشيخ رضي الله عنه

اعتقادنا في العلوية انهم آل رسول الله وان مودتهم
واجبة لانها اجر النبوة قال عز وجل قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى والصدقة عليهم محرمة
لانها اوساخ ايدي الناس وطهارة لهم الا صدقتهم

لاماتهم

لاماتهم وعبيدهم وصدقة بعضهم على بعض واما الزكوة فانها
تحل لهم عوضا عن الخمس لانهم قد منعوا منه واعتقادنا في
المسيء منهم ان له ضعفي العقاب وفي المحسن عنهم ان له
ضعفي الثواب وبعضهم اكفاء بعض لقول النبي صلى الله عليه
حين نظر الى بني ابي طالب علي وجعفر بناتنا لبنينا وبنونا
لبناتنا وقال الصادق عليه السلام من خالف دين الله وتولى
اعداء الله وعادا اولياء الله فالبراءة منه واجبة كائنا من
كان من اي قبيلة كان وقال امير المؤمنين لابنه محمد الحنفية
تواضعك في شرفك اشرف لك من شرف آبائك وقال
الصادق عليه السلام ولايتي لامير المؤمنين عليه
السلام احب الي من ولادتي منه وسئل الصادق

عليه السلام عن آل محمد فقال آل محمد من حرم على رسول الله نكاحه
وقال الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون وسئل الصادق
عليه السلام عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات باذن الله فقال الظالم لنفسه منا من لا يعرف
حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق باذن الله
هو الامام وسئل اسمعيل اباه الصادق عليه السلام فقال
ما حال المذنبين منا فقال عليه السلام ليس بامانيكم ولا اماني
اهل الكتاب من يعمل سوء يجز به قال ابو جعفر الصادق
عليه السلام في حديث طويل ليس بين الله وبين

احد

احد قرابة احب الخلق الى الله واكرمهم عليه اتقاهم له واعملهم
بطاعته والله ما تقرب الى الله عز وجل الا بالطاعة ما معنا
براءة من النار ولا على الله لاحد حجة من كان لله مطيعا
فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا تنال ولايتنا
الا بالورع والعمل وقد قال نوح عليه السلام رب ان ابني
من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين
قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن
ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم
والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وسئل الصادق
عليه عن قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا

على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
قال من زعم انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا
قال وان كان علويا فاطميا وقال الصادق عليه السلام
ليس بينكم وبين من خالفكم الا المضمر قيل فاي
شيء المضمر قال الذي تسمونه البراءة فمن خالفكم وجاز فابرؤ
منه وان كان علويا فاطميا وقال الصادق عليه السلام
في ابنه عبد الله انه ليس على شيء مما انتم عليه واني ابرأ
منه برئ الله منه باب الاعتقاد في اخبار المفسرة والمجملة
قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في الحديث المفسر انه
يحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلام
باب الاعتقاد في الحظر والاباحة قال الشيخ رضي الله

عنه اعتقادنا في ذلك ان الاشياء كلها مطلقة حتى يرد
في شيء منها نهي باب الاعتقاد في اخبار الواردة في الطب
قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في الاخبار
الواردة في الطب انها على وجوه منها ما قيل على هوى
مكة والمدينة فلا يجوز استعماله في ساير الاهوية ومنها
ومنها ما اخبر به العالم عليه السلام على ما عرف من طبع
السائل ولم يتعد موضعه اذا كان اعرف بطبعه منه
ومنها ما حفظه بعضه ونسي بعضه وما روي في العسل
انه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل
داء بارد وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب
البواسير فان ذلك اذا كان بواسيره من الحرارة وما

روي في الباذنجان في الشفاء اثر في وقت ادراك الرطب
لمن ياكل الرطب دون غيره من ساير الاوقات واما ادوية
العلل الصحيحة عن الائمة عليه السلام فهي آيات القرآن
وسورة والادعية على حسب ما وردت به الاثار بالاسانيد
القوية والطرق الصحيحة وقال الصادق عليه السلام
كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج فقال موسى عليه
السلام يارب ممن الدا فقال مني فقال فممن الدواء فقال
مني قال فما يصنع الناس بالمعالج فقال تطيب انفسهم بذلك
فسمي الطبيب طبيبا بذلك واصل الطب التداوي و
كان داود عليه السلام تنبت في محرابه كل يوم حشيشة
فتقول خذني فاني اصلح لكذا وكذا فراى اخر عمره حشيشة

تنبت في محرابه فقال ما اسمك فقال الخروبة فقال داود عليه
السلام خرب المحراب فلم ينبت فيه شي بعد ذلك وقال
النبي صلى الله عليه وآله من لم تشفه الحمد فلا شفاه الله

باب الاعتقاد في الحديثين المختلفين

قال الشيخ رضي الله
عنه اعتقادنا في الاخبار الصحيحة عن الائمة عليهم
السلام انها موافقة لكتاب الله تبارك وتعالى متفقة
المعاني غير مختلفة لانها ماخوذة من طريق الوحي عن الله
سبحانه وتعالى ولو كانت من عند غير الله لكانت مختلفة
ولا يكون اختلاف ظواهر الاخبار الا لعلل مختلفة مثل
ما جاء في كفارة الظهار عتق رقبة وجاء في خبر آخر صيام
شهرين متتابعين وجاء في خبر اطعام ستين مسكينا وكلها

صحيحة فالصيام لمن لم يجد العتق والاطعام لمن لم يجد يستطع
الصيام وقد روي انه يتصدق بما يطيق وذلك محمول
على من لم يقدر على الطعام ومنها ما يقوم كل واحد منها
مقام الاخر مثل ما جاء في كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين
من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير
رقبة كان ذلك عند الجهال مختلفا وليس بمختلف بل كل
واحدة من هذه الكفارات تقوم مقام الاخرى وفي الاخبار
ما ورد للتقية وروي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال قلت
لامير المومنين عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد
وابي ذر شيئا من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن النبي
صلى الله عليه وآله غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك

و احادیث عن نبی الله

تصديق

٥٥

تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة
من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله
انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل فترى الناس
يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون
القرآن بآرائهم قال فقال علي عليه السلام قد سالت فافهم
نا قبل علی ع
بالایهم
الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا
وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما
وقد كذب على رسول الله على عهده حتى قام خطيبا فقال
ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ
علی ع
مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم
الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان

متصنع بالإسلام ظنوا انه لم يأثم ولم يكذب على رسول الله
صلى الله عليه وآله متعمداً فلو علم الناس انه منافق كذاب
لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا صحب رسول
الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه فأخذوا عنه وهم
لا يعرفون حاله وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين بما
اخبروا وصفهم فقال عز وجل إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم و
ان يقولوا تسمع لقولهم ثم تفرقوا بعده وتقربوا الى الأئمة
الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان
فولوهم الأعمال وأكلوا بهم الدنيا وحملوهم على رقاب
الناس وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصمه الله
فهذا احد الأربعة وسمع رجل آخر من رسول الله صلى الله

عليه وآله شيئاً لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد
كذباً فهو في يده يقوله ويعمل به ويرويه ويقول انا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون
انه وهم فيه لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل
ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً امر به ثم
نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو
لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه
ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه ورجل
رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغضاً
للكذب خوفاً من الله عز وجل وتعظيماً لرسول الله صلى الله
عليه وآله لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع

لم يزد ولم ينقص وعلم الناسخ والمنسوخ فعمل بالناسخ ورفض
المنسوخ وان امر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن
ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد كان
يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له
وجهان كلام عام وكلام خاص مثل القرآن قال الله تعالى
في كتابه وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
فاشتبه على من لم يعرف ما عنى الله ورسوله وليس كل اصحاب
رسول الله يسئلونه ويستفهمونه لان منهم قوما كانوا يسئلونه
ولا يستفهمونه وان منهم قوما يسئلونه ويستفهمونه
لان الله تبارك وتعالى نهيهم عن السؤال حيث يقول يا ايها
الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان

تسئلوا

تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله
غفور رحيم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها
كافرين فامتنعوا من السؤال حتى ان كانوا يحبون ان يجي الاعرابي
فالبدوي فيسئل وهم يسمعون وكنت ادخل على رسول الله
صلى الله عليه في كل ليلة دخلة واخلو به كل يوم خلوة
واسأله عما شئت وادور به حيث ما دار قد علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يصنع ذلك باحد غيري
وربما كان ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه في
بعض منازله اخلاني واقام نساءه فلم يبق عنده غيري وغيره
واذا اتاني هو للخلوة اقام من في بيتي ولم يقم عنا فاطمة
ولا احد من ابني وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت عنه

وفيت كراهيت كر

ونفدت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله آية من القرآن
ولا شيء علّمه من حلال او حرام او امر او نهي او طاعة او معصية
او شيء علمه كان او يكون الا وقد علّمنيه واقرانيه واملاه عليّ
فكتبته بخطي واخبرني بتأويل ذلك ظهره وبطنه فحفظته ثم
لم انس منه حرفا وكان اذا اخبرني بذلك كله يضع يده على صدري
ثم يقول اللهم املأ قلبه علما وفهما ونورا وحلما وايمانا
وعلمه ولا تجهله وحفظه ولا تنسه فقلت له ذات يوم
بابي انت وامي يا رسول الله هل تخوف عليّ النسيان فقال يا
اخي لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني
الله عز وجل انه قد اجابني فيك وبشركائك الذين يكونون
من بعدك قلت يا رسول الله ومن شركائي قال الذين

الا اقرانيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها
ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت
آية من كتاب الله ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله
من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون ولا كتاب منزل على احد قبله من طاعة او معصية الا
علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علما وفهما وحكما
ونورا فقلت يا نبي الله بابي انت
وامي منذ دعوت الله لي
بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء
لم اكتبه افتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست اتخوف عليك النسيان والجهل ثم

قرن

قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعتك وبطاعتي قلت من هم يا رسول
الله قال الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قلت يا نبي الله من هم قال الاوصياء بعدي ولن يتفرقوا
حتى يردوا على حوضي هادين مهديين لا يضرهم كيد
من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن
معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم تنصر امتي و
بهم يمطرون وبهم يدفع البلاء وبهم يستجاب لهم الدعاء
قلت يا رسول الله سمهم لي قال انت يا علي ثم ابني هذا ووضع
يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسين
ثم سمي ابنه سيد العابدين ثم ابنه يسمى محمد الباقر باقر علمي

من هم

وخازن وحي الله تعالى وسيولد في زمانك يا اخي فاقرأه
مني السلام ثم تكمل اثنا عشر اماما من ولدك الى مهدي امتي
محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما مليت قبله جورا
وظلما والله اني لاعرفه يا سليم حيث يبايع بين الركن
والمقام واعرف اسماء انصاره وقبايلهم قال سليم بن
قيس ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعد
ما ملك معوية فحدثتهما الحديث عن ابيهما قالا صدقت
قد حدثك امير المؤمنين صلوات الله عليه بهذا الحديث
ونحن جلوس قد حفظنا ذلك عن رسول الله كما حدثك
فلم يزد فيه حرفا ولم ينقص منه حرفا وقال سليم بن
قيس ثم لقيت علي بن الحسين عليه السلام وعنده ابنه

محمد

محمد بن علي ابو جعفر عليه السلام فحدثته بما سمعت من ابيه
ومما سمعته من امير المؤمنين ومن رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو مريض وانا صبي ثم قال ابو جعفر واقراني جدي
عليه السلام السلام وعلى جدي رسول الله صلى الله عليه
وآله السلام قال ابان بن ابي عياش فحدثت علي بن الحسين
بهذا الحديث كله عن سليم بن قيس الهلالي فقال صدق
وقد جاء جابر بن عبد الله الانصاري الى ابني محمد وهو
يختلف الى الكتاب فقبله واقراءه السلام من رسول الله
قال ابان بن ابي عياش فحججت بعد موت علي بن الحسين
فلقيت ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فحدثته
بهذا الحديث فاغرورقت عيناه وقال صدق سليم رحمه الله

عليه وقد اتى بعد قتل جدى الحسين عليه السلام وانا عنده
فحدثه بهذا الحديث بعينه فقال له عليه السلام صدقت
والله يا سليم قد حدثني بهذا الحديث ابى عن امير المؤمنين
عليه السلام وفي كتاب الله عز وجل ما يحسبه
الجاهل مختلفا متناقضا وليس بمختلف ولا متناقض
وذلك مثل قوله تعالى ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم
هذا وقوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
ومثل قوله تعالى ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا وقوله تعالى ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار ثم يقول عز وجل لا تختصموا لدي

وقد

وقد قدمت اليكم بالوعيد ويقول عز وجل اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ومثل قوله
عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم يقول عز وجل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب ثم يقول عز وجل وكلم الله موسى ويقول ناديهما تكليما
ربهما ويقول يا ايها النبي ويقول يا ايها الرسل ومثل قوله
تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الآية ثم
يقول ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ثم يقول كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومثل قوله عز وجل ءامنتم

من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور
وفي قوله عز وجل هو الله في السموات وفي الارض يعلم
سركم وجهركم ثم يقول جل جلاله ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا ويقول عز وجل وهو معكم اينما كنتم ويقول
عز وجل هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة
او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك ومثل قوله
عز وجل قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل
بكم ثم يقول توفته رسلنا ويقول الذين
يتوفيهم الملائكة ويقول عز وجل الله يتوفى الانفس

حين

حين موتها ومثله في القرآن كثير فقد سئل عنه
رجل من الزنادقه امير المؤمنين عليه السلام فاخبره
بوجوه اتفاق معاني هذه الآيات وبين له تاويلها
وقد اخرجت الخبر في ذلك مسندا بشرحه وكتاب
التوحيد وساجرد في ذلك كتابا بمشية الله و
عونه ان شاء الله تعالى

اخر كتاب الاعتقادات للشيخ الاجل
ابن بابويه رضي الله عنه

تمت بعون الله

في شهر محرم الحرام سنة ١٠٢٨
بتاريخ ثماني وعشرين ١٠٢٨
على يد العبد الضعيف الراجي
الى رحمة الباري
محمد يحيى بن حافظ بن نور الدين
القرايني غفرهم الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كانوا يقولون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كتاب فصول المهمة للشيخ ابن الصباغ المالكي

وهو ابو المؤيد موفق بن احمد المكي الخوارزمي

64

الفصول المهمة في معرفة الأئمة

[illegible]

روي ان بعض الوعاظ دخل على هارون الرشيد فقال له يا امير المؤمنين اتدرك لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المؤمنين اتدرك لو حبست عنك خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فما يغرنك ملك قيمته شربة ماء وما هذا الا ... فلا يغرنك ملك لم تتناول زيوفك وليلتك عما ساوي ملكك فبكى الرشيد ويزيد عليها اضعافا فانية عبادتك وما توفعه زيوفك وليلتك وانت ترى الاجير بعد طول النهار وسيد ... بدراهمين ولطارسه سيد جملة ... اليد بوايقن

[illegible]

قال الصادق عليه السلام ... خمسة يدخلون النار ... حتى من ذرية اولاده ... على السعى والكد ... من النزف بالمحرمات ... والتخلف وما نالح الاسلام ... في الاعلام بقواطع الاسلام ... والانفس من سبب ... من الصحابة سيما ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الامة نصب الامام العادل واعلى ذكر
من اختاره لولايتها فهو علي في العاجل والآجل احمده في البكرة والآصال
واصلي على نبيه محمد سيد الاواخر والاوايل المختار من الصفوة الاطايب
والحال من صميم العرب في اعلى الذوايب من شجرة مرة بن كعب بن
لوي بن غالب وعلى ازواجه وذرياته اهل الشرف والمراتب المسطر
ذكرهم في الكتاب تسطيرا المنزل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وبعد فعنّ لي ان اذكر في هذا الكتاب فصولا
مهمة في معرفة الايمة اعني الايمة الاثني عشر الذين اولهم علي المرتضى
وآخرهم المهدي المنتظر يتضمن شيئا من ذكر مناقبهم الشريفة ومناصبهم
ومراتبهم العالية المنيفة ومعرفة اسمائهم وصفاتهم وآبائهم وامهاتهم ومواليدهم

ووفاتهم

ووفاتهم وذكر مدة اعمارهم واسماء حجابهم وشعرائهم ليس بالاطناب الممل فانها
عن الاسهاب الممل والتقصير المخل آخذا عن الاكثار والمسنم الى الايجاز المفهم
ولن يعرف شرفه الا من وقف عليه فعرفه عقدت لكل امام منهم فصلا
يشتمل كل فصل من الثلاثة الاول منها على عدة فصول الفصل الاول
في ذكر البحر الخضم والطود الاشم ابن عم الرسول وبعل البتول وسيف الله
المسلول ومفرق الكتايب ومظهر العجايب ليث بني غالب امير المومنين
ابي الحسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه الفصل الثاني
في ذكر ابنه الحسن المجتبى رضي الله عنه الفصل الثالث في ذكر اخيه الحسين
الشهيد بكربلا رضي الله عنه تعالى الفصل الرابع في ذكر ابنه زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه الفصل الخامس في ذكر ابنه محمد الباقر
رضي الله عنه الفصل السادس في ذكر ابنه جعفر الصادق رضي الله عنه
الفصل السابع في ذكر ابنه موسى الكاظم رضي الله عنه الفصل الثامن في ذكر
ابنه علي بن موسى الرضا رضي الله عنه الفصل التاسع في ذكر ابنه محمد الجواد
رضي الله عنه الفصل العاشر في ذكر ابنه ابي الحسن علي الهادي رضي الله عنه
الفصل الحادي عشر في ذكر ابنه الحسن العسكري رضي الله عنه الفصل

الثاني عشر في ذكر ابنه محمد القايم المهدي رضي الله عنه وتسميته بالفصول
المهمه في معرفة الايمه اجبت في ذلك سوال بعض الاعزه من الاصحاب
والخلص من الاحباب بعد ان جعلت ذلك لي عند الله ذخيرة وذريعة
في التكفير لما اسلفته من جريرة واقترفته من صغيرة او كبيرة **وذلك** لما
اشتمل عليه هذا الكتاب من ذكر مناقب اهل البيت الشهيرة ومآثرهم
الاثيره ولرب ذي بصيرة قاصره وعين عن ادراك الحقايق حاسره
يتامل ما الفته ويستعرض ما جمعته ولخصته فيحمله طرفه المريض وقلبه
المهيض على ان ينسبني في ذلك الى الترفيض **حكي الشيخ** الامام العلامة
المحدث بالحرم الشريف النبوي جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي
في كتابه المسمى بدر السمطين في فضل المصطفى والمرتضى والسبطين
ان الامام المعظم والحبر المكرم احد الايمة المتبعين المقتدى بهم في
امور الدين محمد بن ادريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة منقلبه ومثواه لما صرح بمحبته لاهل البيت وانه من شيعتهم
قيل فيه ما قيل هذا وهو السيد الجليل **فقال** مجيبا عن ذلك **شعر**

اذا نحن فضلنا عليا فاننا . روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

وفضل

وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته . رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما . بحبيهما حتى أوسد في الرمل

وقال ايضا رضي الله تعالى عنه

قالوا ترفضت قلت كلا . ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك . خير امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضا . فانني ارفض العباد

وقال رضي الله تعالى عنه

يا راكبا قف بالمحصب من منى . واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى . فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب ال محمد . فليشهد الثقلان اني رافضي

وحكي قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي في طبقاته
الكبرى عن السيد الجليل والامام الحفيل ابي عبد الرحمن النسائي احد
ايمة الحديث المشهور اسمه وكتابه انه لما دخل الى دمشق وصنف
بها كتاب الخصايص في فضل علي كرم الله تعالى وجهه انكر عليه ذلك و
قيل له لم ما صنفت في فضايل الشيخين فقال دخلت الى دمشق و
المنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصايص رجاء ان يهديهم الله

تعالى به فدفعوا في حضنيه واخرجوه من المسجد ثم مازالوا به حتى اخرجوه
من دمشق الى الرملة فمات بها رحمه الله تعالى قال قاضي القضاة تاج
الدين السبكي المشار اليه سالت شيخنا ابا عبد الله الذهبي الحافظ
ايهما احفظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح او النسائي فقال النسائي
ثم ذكرت ذلك للشيخ الامام الوالد تغمده الله تعالى برحمته فوافق عليه
وكان ابن الحداد احد ائمة الشافعية كثير الحديث والحفظ له ولم يحدث
عن غير النسائي وقال رضيت به حجة بيني وبين الله انتهى ملخصا وحكى
الامام ابو بكر البيهقي في الكتاب الذي صنفه في مناقب الامام الشافعي
رضي الله عنه ان الامام الشافعي رضي الله عنه قيل له ان اناسا لا يصبرون
على سماع منقبة او فضيلة تذكر لاهل البيت فاذا راوا احدا يذكر شيئا
من ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا فهذا رافضي فانشا الشافعي يقول

اذا في مجلس نذكر عليا ، وسبطيه وفاطمة الزكية ،
يقال تجاوزوا يا قوم هذا ، فهذا من حديث الرافضية ،
برئت الى المهيمن من اناس ، يرون الرفض حب الفاطمية ،

وبهذا آن الشروع في المراد وبالله العون وعليه الاعتماد ولا التكلان

نقدم

نقدم امام ما اردنا التكلم عليه وصرفنا قصد اهتمامنا اليه من تبيين من هم اهل
البيت وان نذكر شيئا من فضائلهم التي لا تحصى ومناقبهم التي لا تستقصى
فاقول وبالله التوفيق واياه اسئل الهداية الى اقوم سبيل واسهل طريق
اهل البيت على ما ذكره المفسرون في تفسير آية المباهلة وعلى ما روي عن ام سلمة
رضي الله عنها هم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام اما آية المباهلة وهي قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وسبب
نزول هذه الآية انه لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا
عليه مسجده بعد صلوة العصر وعليهم ثياب الحبرات واردية الحرير لابسين الحلل
متختمين بخواتم الذهب والفضة يقول من رآهم من اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ما راينا قبلهم وفدا مثلهم وفيهم ثلثة من اشرافهم يؤول امرهم اليهم
وهم العاقب واسمه عبد المسيح كان امير القوم وصاحب رايهم ومشورتهم لا يصدرون
الا عن رايه والسيد وهو الايهم وكان ثمالهم وصاحب رحالهم ومجتمعهم

بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان رجلا من
العرب من بني بكر بن وائل ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرفوه
وبنوا له الكنائس ومولوه واخدموه لما علموه من صلابته في دينهم وقد كان
يعرف امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشانه وصفته بما علمه من الكتب المتقدمة
ولكنه حمله جهله على الاستمرار في النصرانية لما راى من تعظيمه ووجاهته عنده
فلما فتكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع ابي حارثة بن علقمة والعاقب عبد
المسيح وسالهما وسالاه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان تكلم مع
هذين الحبرين منهم دعاهما الى الاسلام فقالوا قد اسلمنا فقال كذبتم انه
يمنعكم من الاسلام ثلاثة عبادتكم الصليب واكلكم الخنزير وقولكم لله ولد
فقالوا هل رايت ولدا بغير اب فمن ابو عيسى فانزل الله تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية فلما نزلت هذه الآية مصرحة
بالمباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد نجران وتلا عليهم الآية
فقالوا حتى ننظر في امرنا ونأتيك غدا فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب
صاحب مشورتهم ما ترى من الراي فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى
ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من عند صاحبكم ووالله ما لاعن قوم قط

نبيا

نبيا الا هلكوا عن آخرهم فاحذروا كل الحذر ان يكون آفة الاستيصال
منكم وان ابيتم الا الف دينكم والاقامة عليه فوادعوا الرجل واعطوه الجزية
ثم انصرفوا الى سقركم فلما اصبحوا جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج
وهو محتضن الحسين آخذ بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفهم وهو يقول
صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ان هؤلاء اهلي اذا انا دعوت فامنوا فلما راى
وفد نجران ذلك وسمعوا قوله قال كبيرهم يا معشر النصارى اني لارى
وجوها لو سالت من الله ان يزيل جبلا لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى
على وجه الارض نصراني منكم الى يوم القيمة فاقبلوا الجزية فقبلوا الجزية ثم
انصرفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفس محمد بيده ان
العذاب قد نزل على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم
الوادي عليهم نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولم يحل
الحول على النصارى حتى هلكوا قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه انفسنا
وانفسكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام وابناءنا الحسن والحسين
ونساءنا فاطمة رضوان الله عليهم اجمعين وهكذا رواه الحاكم في مستدركه
عن علي بن عيسى وقال صحيح على شرط مسلم ورواه ابو داود الطيالسي عن شعبة

عن الشعبي مرسلا وروي عن ابن عباس والبراء رضي الله عنهما نحو ذلك
وأما ما روي عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فروى الإمام أحمد بن
حنبل في مسنده يرفعه إلى أم سلمة رضي الله عنها بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيتي يوما إذ قال الخادم إن عليا وفاطمة بالسدة فقالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قومي فتنحي لي عن أهل بيتي قالت فقمت فتنحيت
في جانب من البيت قريبا منهم فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيان
صغيران فأخذ الحسن والحسين فوضعهما في حجره وقبلهما واعتنق عليا بإحدى يديه
وفاطمة باليد الأخرى وجللهم بخميصة سوداء وقال اللهم إليك لا إلى النار
أنا وأهل بيتي قالت أم سلمة فقلت وأنا يا رسول الله قال وأنت وذكر
الواحدي في كتابه المسمى بأسباب النزول يرفعه بسنده إلى أم سلمة رضي الله
عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها يوما فأتته فاطمة رضي الله
عنها ببرمة فيها عصيدة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي لي زوجك وابنيك
فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا وجلسوا يأكلون والنبي صلى الله عليه وآله وسلم
جالس على دكة تحته كساء خيبري قالت وأنا في الحجرة قريبا منهم فأخذ النبي
صلى الله عليه وسلم الكساء فغشاهم به ثم قال اللهم أهل بيتي وخاصتي فأذهب

عنهم الرجس

عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت قلت وأنا معكم
يا رسول الله قال إنك إلى خير إنك إلى خير فأنزل الله إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وذكر الترمذي في صحيحه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من وقت نزول هذه الآية إلى قرب ستة أشهر
إذا خرج إلى الصلاة يمر بباب فاطمة ثم يقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا **شعر** إن النبي محمدا ووصيه
وابنيه وابنته البتول الطاهرة * أهل العباء فإنني بولائهم
أرجو السلامة والنجا في الآخرة **تنبيه** عن ذكر شيء مما جاء في فضلهم
وفضل محبتهم عن نافع مولى أبي ذر رضي الله عنه قال صعد أبو ذر
على عتبة باب الكعبة وأخذ بحلقة الباب وأسند ظهره إليه وقال أيها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار
وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجعلوا أهل بيتي منكم مكان
الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس فإن الجسد لا يهتدي إلا
بالرأس ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين ومن كتاب الفردوس عن

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انه اول من اشفع
له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي فالاقرب ح
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال حب آل محمد يوما واحدا خير من عبادة سنة ومن مات
عليه دخل الجنة وقال صلى الله عليه وآله وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم
لذريتي والقاضي حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب
لهم بقلبه ولسانه وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده رضي الله
عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد التوسل الي وان يكون
له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول باذني والا
انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا اهل البيت
ورقها وكلنا في الجنة حقا حقا وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام انا حرب لمن حاربهم
وسلم لمن سالمهم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اهل بيتي والانصار كرشي وعيبتي فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن
مسيئهم وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لايؤمن

لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته
ويكون اهلي احب اليه من اهله وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلث
اما منافق واما لزنية واما امرؤ حملت به امه في غير طهر وعن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم
الحوض وعن عبد الله بن زيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
احب ان يفسح له في اجله وان يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في اهل بيتي خلافة
حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيمة مسودا وجهه ومن كتاب
الآل لابن خالويه ورواه ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب عن بلال بن
حمامة قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا
ووجهه مشرق كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال
يا رسول الله ما هذا النور قال تعالى بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي و
ابنتي فان الله تعالى زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان
فهز ح شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشا تحتها
ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت

المودة في الخلايق فلا يبقى محب لاهل البيت الا ودفعت اليه صكا فيه فكاكه
من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي
من النار وعن انس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
قال علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين رواه صاحب
كتاب الدرر وعن محمد بن سيرين في قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا انها نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوج ابنته فاطمة
فكان نسبا وصهرا وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان
قرابتي لا تنفع ان كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيمة الا نسبي وسببي
وصهري قال عمر رضي الله عنه فلما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
احببت ان يكون بيني وبينه نسب وسبب وصهر فخطبت الى علي رضي الله عنه
ابنته ام كلثوم من فاطمة رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم فزوجنيها
قيل وكان ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة ودخل بها في ذي القعدة
من السنة المذكورة وكان صداقها اربعين الف درهم فولدت له زيدا ورقية

وروي

وروى الامام ابو الحسين البغوي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا
يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما وروى السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد صلى الله
عليه وسلم فهؤلاء هم اهل البيت المرتقون بتطهيرهم الى ذروة اوج الكمال
المستحقون لتوقيرهم مراتب الاعظام والاجلال ولله در القايل اذ
قال شعر هم العروة الوثقى لمعتصم بها • مناقبهم جاءت بوحي وانزال •
مناقب في الشورى وسورة هل اتى • وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي •
وهم اهل بيت المصطفى فودادهم • على الناس مفروض بحكم واسجال •
وقال آخر
هم القوم من اصفاهم الود مخلصا • تمسك في اخراه بالسبب الاقوى •
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا • محاسنها تجلى وآياتها تروى •
موالاتهم فرض وحبهم هدى • وطاعتهم ود وودهم تقوى •

الفصل الاول في ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو
الامام الاول واسم ابي طالب عبد مناف واسم عبد المطلب شيبة الحمد

وكنيته ابو الحارث وعنده يجتمع نسب علي رضي الله عنه بنسب النبي صلى الله عليه
وسلم وكان ولد ابي طالب طالبا ولا عقب له وعقيلا وجعفرا وعليا وكل واحد
اسن من الآخر بعشر سنين وام هاني واسمها فاختة وامهم جميعا فاطمة
بنت اسد رضي الله عنها هكذا ذكر ذلك ضياء الدين ابو المؤيد موفق بن
احمد الخوارزمي في كتاب المناقب له ولد علي رضي الله عنه بمكة المشرفة داخل
البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب الفرد سنة
ثلثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلث وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين وقبل
المبعث باثني عشر سنة وقيل بعشر سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله احد
سواه وهي فضيلة خصها الله تعالى بها اجلالا له واعلاء لمرتبته واظهارا لتكرمته
وكان علي هاشميا من هاشميين واول من ولده هاشم مرتين وفي كتاب
المناقب لابي المعالي الفقيه المالكي روى خبرا يرفعه الى علي بن الحسين عليهما السلام
انه قال كنا عند الحسين عليه السلام في بعض الايام واذا بنسوة مجتمعين فاقبلت
امرأة منهن علينا فقلت لها من انت يرحمك الله قالت انا زيدة ابنة
العجلان من بني ساعدة فقلت لها هل عندك من شيء تحدثينا به قالت اي
والله حدثتني ام عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن عجلان الساعدي

انها كانت

قال ابن اسحق كما قال هرون لموسى عليهما السلام يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ... ما قال يا ابن ابي لان الام ... لغيرها ... فاطمة بنت اسد توفي ... دفنها رسول الله صلى الله عليه وآله والبسها قميصه واضطجع في قبرها وكانت اول هاشمية ولدت هاشميا ولم يولد في الكعبة الا علي عليه السلام فولدت فيها عليا من ... الخطيب البخاري

٧١

انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا
فقلت له ما شأنك قال ان فاطمة بنت اسد في شدة من الطلق ثم انه اخذ
بيدها وجاء بها الى الكعبة فدخل بها وقال اجلسي على اسم الله فطلقت طلقة واحدة
فولدت غلاما نظيفا منظفا لم ار احسن وجها منه فسماه ابو طالب عليا وقال
سميته بعلي كي يدوم له عز العلو وفخر العز ادومه وجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فحمله معه الى منزله قال علي بن الحسين عليهما السلام فوالله ما سمعت
بشيء حسن قط الا وهذا من احسنه وكان مولد علي رضي الله عنه بعد ان دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة بثلث سنين وكان عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم ولادة علي رضي الله عنه ثمانيا وعشرين سنة والله اعلم بالصواب
فصل في ذكر ام علي كرم الله وجهه انه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
يجتمع هي وابو طالب في عبد مناف اسلمت وهاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم — هاشم ابن عم
وكانت من السابقات الى الايمان بمنزلة الام من النبي صلى الله عليه وسلم
فلما ماتت كفنها النبي صلى الله عليه بقميصه وامر اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري
وعمر بن الخطاب وغلاما اسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحده حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده واخرج ترابه فلما فرغ اضطجع فيه وقال الله الذي يحيي ويميت وهو حي

من كتاب الشيخ ابن حجر
كما روي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله قال لما رأى عليا جاء سيد العرب فقلت
أما قلت إني سيد العرب فقال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب

لا يموت اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها
بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين فقيل يا رسول الله
رأيناك صنعت شيئا ما لم تكن تصنعه بأحد قبلها فقال صلى الله عليه وآله وسلم ألبستها
قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر
إنها كانت من أحسن خلق الله تعالى صنيعا إلي بعد أبي طالب رضي الله عنها

فصل في تربية النبي صلى الله عليه وآله وسلم له وذلك أنه لما نشأ علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وبلغ من التمييز أصاب أهل مكة جدب شديد وقحط عظيم
أجحف بذوي المروءة وأضر بذوي العيال إلى الغاية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمه العباس رضي الله عنه وكان من أيسر بني هاشم يا عم إن أخاك
أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى فانطلق بنا إلى بيته
لنخفف من عياله فتأخذ أنت رجلا وآخذ أنا رجلا فنكفلهما عنه قال العباس
رضي الله عنه أفعل فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك
من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب إذا تركتما
لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا فضمه
إليه وأخذ العباس جعفرا فضمه إليه فلم يزل علي رضي الله عنه مع رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله وسلم حتى بعث الله عز وجل محمدا نبيا فاتبعه علي عليه السلام وآمن
به وصدقه **وكان** عمره إذ ذاك في السنة الثالثة عشرة من عمره لم يبلغ الحلم وقيل غير
ذلك **والأكثر** الأقوال وأشهرها أنه لم يبلغ الحلم وأنه أول من أسلم وآمن
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الذكور **بعد** خديجة قاله الثعلبي في تفسير قوله
تعالى **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار** وهو قول ابن عباس
وجابر بن عبد الله الأنصاري وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي وقد
أشار علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى شيء من ذلك في أبيات قالها
فيما نقل رواها عنه الثقات الأثبات وهي هذه الأبيات **شعر**

محمد النبي أخي وصنوي ۞ وحمزة سيد الشهداء عمي ۞ وبنت محمد سكني وعرسي
منوط لحمها بدمي ولحمي ۞ سبقتكم إلى الإسلام طفلا ۞ صغيرا ما بلغت أوان حلمي
فويل ثم ويل ثم ويل ۞ لمن يلقى الإله غدا بظلمي ۞ **تمت** ۞

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم
وازلفه وبداه إلى مكارم الأخلاق وثقفه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قبل بدو أمره إذا أراد الصلوة خرج إلى شعاب مكة مستخفيا وأخرج عليا
عليه السلام معه فيصليان ما شاء الله فإذا قضيا رجعا إلى مكانهما بمكة **فصل**
يحيى بن عفيف الكندي قال حدثني أبي قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب

بكرة بالمسجد قبل ان يظهر امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاء شاب فنظر الى
السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه
ثم جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمراة ثم رفع فرفعا
ثم سجد فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم امر عظيم فقال العباس رضي الله عنه اتعرف
هذا الشاب فقلت لا قال هذا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ابن اخي اتدري
من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب ابن اخي اتدري من هذه المراة هذه خديجة
بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره
بهذا الدين وهو عليه ولا والله ما على ظهر الارض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة فكان
عفيف الكندي يقول بعد ان اسلم ورسخ في الاسلام ليتني كنت رابعهم

فصل
في ذكر شيء من علومه فمنها علم الفقه الذي هو مرجع الانام ومجمع الاحكام ومنبع
الحلال والحرام فقد كان علي رضي الله عنه مطلعا على غوامض احكامه منقادا له
جامحه بزمامه مشهودا له فيه بعلو محله ومقامه **ولهذا** خصه رسول الله صلى الله
بعلم القضاء كما نقله الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي رحمه الله في كتابه
المصابيح مرويا عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما خصص
جماعة من الصحابة بفضيلة رضي الله كل واحد خصص عليا عليه السلام بعلم القضاء

فقال

فقال واقضاكم علي **ومن ذلك** ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان جالسا في المسجد
وعنده اناس من الصحابة اذ جاءه صلى الله عليه واله وسلم رجلان يختصمان فقال احدهما
يا رسول الله ان لي حمارا وان لهذا بقرة وان بقرته نطحت حماري فقتلته فبدر رجل من
الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اقض بينهما
يا علي فقال لهما علي كرم الله وجهه اكان الحمار والبقرة موثقين ام كانا مرسلين
او احدهما موثقا والآخر مرسلا فقالا كان الحمار موثقا والبقرة مرسلة وكان
صاحبها معها مرسلة فقال عليه السلام على صاحب البقرة ضمان الحمار وذلك بحضرة
النبي صلى الله عليه واله وسلم فنفذ حكمه وامضى قضاءه **ومن ذلك** ما يروى ان رجلا
اتي به الى عمر بن الخطاب وكان صدر منه انه قال لجماعة من الناس وقد سالوه
كيف اصبحت قال اصبحت احب الفتنة واكره الحق واصدق اليهود والنصارى
وآمن بما لم اره واقر بما لم يخلق فرفع الى عمر رضي الله عنه فارسل عمر الى علي
رضي الله عنه فلما جاءه اخبره بمقالة الرجل فقال صدق يحب الفتنة قال الله
تعالى **انما اموالكم واولادكم فتنة** ويكره الحق يعني الموت قال الله تعالى وجاءت
سكرة الموت بالحق ويصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ويؤمن

جمع
فقتلت حماري

بما لم يره يؤمن بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق يعني الساعة فقال عمر رضي الله
عنه اعوذ بالله من معضلة لا علي لها وقال سعيد بن المسيب كان عمر يقول اللهم
لا تبقني لمعضلة ليس فيها ابو الحسن وقال رضي الله عنه مرارا لولا علي لهلك
عمر **ومن ذلك** انه رضي الله عنه وقعت له واقعة حارت علماء وقتها فيها في حكمها
وهي ان رجلا تزوج بخنثى لها فرج كفرج الرجال وفرج كفرج النساء واصدقها
جارية كانت له ودخل بها بالخنثى واصابها فحملت منه وجاءت بولد ثم ان الخنثى
وطئت الجارية التي اصدقها الرجل فحملت منها وجاءت بولد فاشتهرت قضيتهما — زوجها
ورفع امرهما الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسال عن حال الخنثى
فاخبر انها تحيض وتطأ وتوطأ وتمني من الجانبين وقد حبلت واحبلت فصار
الناس يتحير الافهام في جوابها وكيف الطريق الى حكم قضائها وفصل خطابها
فاستدعى علي رضي الله عنه غلاميه يرفأ وقنبرا وامرهما ان يذهبا الى
الخنثى ويعدا اضلاعها من الجانبين وينظرا ان كانت متساوية فهي امراة
وان كان الجانب الايسر (استخوان پهلو) انقص من الجانب الايمن بضلع واحد فهو
رجل فذهبا الى الخنثى كما امرهما رضي الله عنه وعدا اضلاعها من الجانبين — فذهلا على
فوجدا اضلاع الجانب الايسر تنقص عن اضلاع الجانب الايمن بضلع فجا

واخبرا

واخبراه بذلك وشهدا عنده به فحكم على الخنثى بانها رجل وفرق بينها و
بين زوجها **ودليل** ذلك ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وحيدا اراد
الله سبحانه وتعالى لا احتياجه اليه ولخفي حكمته فيه ان يجعل له زوجا من نفسه ليسكن — جنبه
كل واحد منهما الى صاحبه فلما نام آدم عليه السلام خلق الله تعالى عز وجل من
ضلعه القصيري من جانب الايسر حواء فانتبه فوجدها جالسة الى جانبه
كاحسن ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من جانبه الايسر
عن المراة بضلع واحد والمراة كاملة الاضلاع من الجانبين **والاضلاع** الكاملة
اربعة وعشرون ضلعا ومن كل جانب اثنى عشر ضلعا وهذا في المراة واما الرجل
فثلثة وعشرون ضلعا اثنى عشر من اليمين واحد عشر من اليسار وباعتبار
هذا الحال قيل للمراة ضلع اعوج **وقد صرح** الحديث النبوي صلوات الله وسلامه
على مصدره بان المراة خلقت من ضلع الاعوج ان ذهبت تقيمها كسرتها
وان تركتها استمتعت بها على عوج وقد نظم بعض الادبا ذلك فقال **شعر**
هي الضلع العوجا لست تقيمها ۔ الا ان تقويم الضلوع انكسارها — تقيمها
اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى ۔ اليس عجيبا ضعفها واقتدارها
فانظر رحمك الله الى استخراج امير المؤمنين كرم الله وجهه بنور علمه وقت

فيه ما اوضح به سبل السداد وبين به طريق الرشاد واظهر به جانب الذكورة
على الانوثة من مادة الايجاد وحصلت له هذه المنة الكاملة والنعمة الشاملة
بملاحظة النبي له وتربيته وحنوه عليه وشفقته فاستعد لقبول الانوار
وتهيأ لفيض العلوم والاسرار ففاضت الحكمة من الفاظه منتظمة
والعلوم الظاهرة والباطنة بفؤاده مرتبطة ثم نزل بحار العلوم تتفجر
من صدره وتتلاطم امواجها حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها

فصل في محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وذلك انه صح النقل في
كتب الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة عن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير مشوي يسمى الحجل وفي رواية ما اورد
الاخباري فقال اللهم ائتني باحب الخلق اليك يأكل معي من هذا الطير
فجاء علي فحجبته وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغول رجاء ان يكون
الدعوة لرجل من قومي ثم جاء علي ثانية فحجبته ثم جاء الثالثة فقرع الباب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ادخله فقد تمنيته فلما دخل قال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما حبسك عنا يرحمك الله قال هذه آخر ثلث مرات وانس يقول
انك مشغول فقال يا انس ما حملك على ذلك قال سمعت دعوتك فاحببت ان يكون

رجل من قومي فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يلام الرجل على حب لقومه رواه
الترمذي وفي الصحيح البخاري ومسلم وغيرهما من الصحاح ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منهم يرجو ان
يعطاها فقال صلى الله عليه وآله وسلم اين علي بن ابي طالب فقيل يا رسول الله
ارمد قال صلى الله عليه وآله وسلم فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ
حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال صلى الله عليه وآله انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم
ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير من ان يكون لك حمر النعم قال فمضى ففتح الله على يديه وفي ذلك
يقول حسان ابن ثابت رضي الله عنه شعر وكان علي ارمد العين يبتغي
دواء فلما لم يحس مداويا * شفاه رسول الله منه بتفلة
فبورك مرقيا وبورك راقيا * وقال ساعطي راية القوم فارسا
كميا شجاعا في الحروب محاميا * يحب الاله والاله يحبه

بفتح الله الحصون الا وابيا . فخص بها دون البرية كلهم
عليا وسماه الولي المواخيا . وفي صحيح مسلم قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال
العلماء قوله فتساورت لها بالسين المهملة اي تطاولت لها وحرصت عليها
حتى ابديت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني قالوا وانما كانت محبة
عمر لها لما دلت عليه من محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومحبتهما له والفتح
على يديه قاله ذلك الشيخ عبد الله اليافعي في كتابه المرهم فصل في مواخاة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له عليه السلام وسبب تسميته بابي تراب وغير ذلك مما
خص به من المزايا العلية الواردة في الاحاديث الصحيحة الجلية فمن ذلك ما رواه
الترمذي في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذ قال لما آخى
الله صلى الله عليه وآله وسلم بين صحابته رضي الله عنهم جاءه علي رضي الله عنه
تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انت اخي في الدنيا والآخرة ومن
مناقب ضياء الدين الخوارزمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما آخى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار وهو انه

صلى الله

76

صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين ابي بكر وعمر وآخى بين عثمان بن عفان وعبد الرحمن
بن عوف وآخى بين طلحة والزبير وآخى ابي ذر الغفاري والمقداد رضي الله
عنهم اجمعين ولم يواخ بين علي بن ابي طالب وبين احد منهم فخرج علي مغضبا
حتى اتى جدولا من الارض وتوسد ذراعه ونام فيه تسفي الريح عليه فطلبه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فوجده على تلك الصفة فوكزه برجله وقال له قم فما صلحت
ان تكون الا ابا تراب اغضبت حين آخيت بين المهاجرين والانصار ولم
اواخ بينك وبين احد منهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي الا من احبك فقد حف بالامن والايمان ومن ابغضك اماته
الله ميتة جاهلية وفي صحيح البخاري عن ابي حازم ان رجلا جاء الى سهل بن
سعد فقال هذا فلان امير المدينة يدعو عليا عند المنبر يقول ابا تراب فضحك
فقال والله ما سماه بهذا الاسم الا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما كان له اسم احب
اليه منه الحديث قال فيه فقلت يا ابن عباس كيف كان ذلك قال دخل علي
على فاطمة رضي الله عنها ثم خرج فاضطجع في المسجد فجاءه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
اين ابن عمك قالت في المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب
الى ظهره فجعل يمسح عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب مرتين وفي صحيح مسلم

ا حنكر خط

نحوه عن سهل بن سعد قال فيه جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بيت
فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء
فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانسان انظر اين
هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو
مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب وهذا بعض الحديث قوله لم يقل
عندي هو بفتح اليا وكسر القاف من القيلولة وهي نوم نصف النهار قال العلماء
وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة الغضبان وممازحته والمشي
اليه لاسترضائه وفي صحيح البخاري عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى وفي صحيح مسلم قال فيه وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان
فقال صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي ومما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وآله وسلم انتجى عليا رضي الله عنه
يوم الطايف فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال صلى الله عليه وآله وسلم

ما انتجيته ولكن الله انتجاه وروى الترمذي انه صلى الله عليه وآله وسلم بعث براءة
قال بسورة التوبة مع ابي بكر رضي الله عنه ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ
عني الا رجل من اهلي فقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه فدعا عليا
رضي الله عنه فاعطاها اياه وروى الترمذي ايضا عن زيد بن ارقم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه هذا اللفظ بعينه
رواه الترمذي ولم يزد عليه وزاد غيره وهو الزهري ذكر اليوم والزمان و
المكان قال لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع وعاد قاصدا المدينة
قام بغدير خم وهو ماء بين مكة والمدينة وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة
الحرام وقت الهاجرة فقال يا ايها الناس اني مسؤول وانتم مسؤولون هل
بلغت قالوا نشهد انك بلغت ونصحت قال وانا اشهد اني قد بلغت ونصحت
ثم قال يا ايها الناس اليس تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا
نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال وانا اشهد مثل ما شهدتم ثم قال
يا ايها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله واهل
بيتي الا وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض سعة حوضي
ما بين بصرى وصنعاء عدد آنيته عدد النجوم ان الله تعالى سايلكم كيف خلفتموني

في كتابه وفي اهل بيتي ثم قال ايها الناس من اولى الناس بالمؤمنين قالوا الله
ورسوله اولى بالمؤمنين يقول ذلك ثلث مرات ثم قال في الرابعة واخذ بيد علي
عليه السلام اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه يقولها ثلث مرات الا فليبلغ الشاهد الغايب وروى الامام ثلثا
احمد ابن حنبل في مسنده عن البراء بن عازب قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي رضي الله عنه فقال الستم تعلمون
اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل
مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك
فقال له هنيئا لك يا بن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة
وروى الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ايضا هذا الحديث بلفظه مرفوعا
الى البراء بن عازب رضي الله عنه وروى الحافظ ابو الفتوح اسعد بن ابي الفضائل
بن خلف العجلي في كتابه الموجز في فضل الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم برفعه بسنده
الى حذيفة ابن اسيد الغفاري وعامر بن ليلى بن ضمرة قالا لما صدر رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ولم يحج غيرها اقبل حتى اذا كان بالجحفة نهى عن سمرات شجرات
متقاربات بالبطحاء ان لا ينزل تحتهن احد حتى اذا اخذ القوم منازلهم ارسل
فقم ما تحتهن حتى اذا نودي بالصلوة صلوة الظهر عمد اليهن فصلى بالناس تحتهن و
ذلك يوم غدير خم ثم بعد فراغه من الصلوة قال ايها الناس انه قد نبأني
اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الا نصف عمر النبي الذي قبله واني لاظن اني
ادعى واجيب واني مسئول وانتم مسئولون هل بلغت فما انتم قائلون قالوا
نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره حق و البعث
بعد الموت حق قالوا بلى نشهد قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس الا تسمعون
الا فان الله مولاي وانا اولى بكم من انفسكم الا ومن كنت مولاه فعلي مولاه
واخذ بيد علي فرفعها حتى نظرها القوم ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ونقل الامام ابو اسحق الثعلبي في تفسيره ان سفين بن عيينة سئل عن قول الله
عز وجل سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال للسائل لقد سألتني عن
مسئلة ما سألني عنها احد قبلك حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا

فاخذ بيد علي رضي الله عنه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار
في البلاد وبلغ ذلك الحارث ابن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على ناقة له فاناخ راحلته ونزل عنها وقال يا محمد امرتنا عن الله عز وجل ان نشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه
منك وامرتنا بالزكوة فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم رمضان فقبلناه منك
وامرتنا بالحج فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله
علينا فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا الشيء منك ام من الله عز وجل فقال
صلى الله عليه وسلم والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله عز وجل فولى الحارث
بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عز وجل
بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله فانزل الله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع
للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج **ومن علي ابن ابي طالب** رضي الله
عنه قال عممني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفها على
منكبي وقال ان الله تعالى امدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين هذه العمة **وروى**
الامام ابو الحسن الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول يرفعه بسنده الى

ابي سعيد

قوله تعالى انما وليكم الآية وهي نزلت في علي عليه السلام كما ذكره اكثر المفسرين وقوله عليه السلام
في حجة الوداع يا ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين
وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه من كتاب الشيخ ابن حجر

عن ابن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
ان عليا مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته الآية

ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية **يا ايها الرسول بلغ ما انزل**
اليك من ربك يوم غدير خم في علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالوا وهكذا اوله
بغدير خم هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم مع التنوين اسم لغيضة على ثلاثة اميال
من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم وهكذا ذكره
الشيخ محي الدين النووي رحمه الله **تنبيه** على معاني كلمات في هذا الفصل منها
قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال العلماء لفظ المولى مستعملة
بازاء معان متعددة وقد ورد القرآن العظيم بها فتارة يكون بمعنى اولى قال الله
تعالى في حق المنافقين مأواكم النار هي مولاكم معناه اولى بكم **وتارة** بمعنى الناصر
قال الله تعالى بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم معناه
ان الله ناصر الذين آمنوا وان الكافرين لا ناصر لهم **وتارة** بمعنى الوارث
قال الله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون معناه وراثا
وتارة بمعنى العصبة قال الله تعالى واني خفت الموالي من ورائي معناه
عصبتي وتارة بمعنى الصديق قال الله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا
معناه حميم عن حميم وصديق عن صديق وتارة بمعنى السيد والمعتق وهو ظاهر
واذا كانت واردة لهذه المعاني فيكون معنى الحديث من كنت ناصره او حميمه

قال الامام الواحدي ...

او صديقه فان عليا منه كذلك **ومنها** قوله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة (او سيده)
هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي فلا بد اولا من كشف سر منزلة التي لهرون
من موسى **وذلك** ان القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه نطق بان موسى عليه السلام سال ربه عز وجل فقال واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وان الله عز وجل اجاب
الى سؤله واجناه من شجرة دعائه ثمرة سؤله فقال عز من قائل قد اوتيت سؤلك
يا موسى **وقال عز وجل** ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا
وقال تعالى سنشد عضدك باخيك فظهر ان منزلة هرون من موسى منزلة الوزير
والوزير مشتق من احدى معان ثلثة احدها من الوزر بكسر الواو وتسكين الزاء
وهو الثقل لكونه وزيرا له يحمل عنه اثقاله ويخففها عنه وثانيها من الوزر
بفتح الواو والزاء وهو المرجع والملجى ومنه قوله تعالى كلا لا وزر فكان الوزير
مرجوع الى رايه ومعرفته وملجا الى الاستعانة **والمعنى الثالث** من الازر
وهو الظهر قال الله تعالى اشدد به ازري فيحصل بالوزير قوة للامر وشدة
الظهر كما يقوي البدن ويشتد به فكان منزلة هرون من موسى صلوات الله
عليهما انه يشد ازره ويعاضده ويحمل عنه اثقاله اي اثقال بني اسرائيل بل تعد

استطاعة

استطاعة فتلخص ان منزلة هرون من موسى صلوات الله عليهما انه كان اخاه
ووزيره وعضده في النبوة وخليفته على قومه عند سفره وقد جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا منه بهذه المنزلة الا النبوة فانه صلى الله عليه وآله وسلم استثناها
بقوله غير انه لا نبي بعدي فعلي اخوه ووزيره وعضده وخليفته على اهله عند سفره
الى تبوك **ومنها الاخوة** وحقيقتها بين الشخصين كونهما مخلوقين من اصل واحد
وهذه الحقيقة منتفية ههنا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابوه عبد الله
وامه آمنة وعلي ابوه ابو طالب وامه فاطمة بنت اسد فتعين صرف حقيقة
الاخوة الى لوازمها ومن لوازمها المناصرة والمعاضدة والاشفاق وتحمل المشاق
والمحبة والمودة فمعنى قوله صلى الله عليه وآله انت اخي في الدنيا والآخرة اي
ناصرك وعضدك ومشفق عليك ومعين لك وقد اشار صلى الله عليه وآله وسلم الى كون
المناصرة من لوازم الاخوة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الصحيح انصر اخاك ظالما
او مظلوما فقال السامع انصره مظلوما فكيف انصره ظالما فقال تمنعه من الظلم
فذلك نصرك اياه فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم النصرة من لوازم الاخوة **فصل**
في ذكر شيء من شجاعته كرم الله وجهه ورضي عنه اما شجاعته فكانت ظاهرة
على اعطافه مشهورة مجلوة من نعوته واوصافه فاول ذلك ان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم لما بايع طائفة من الانصار بيعة العقبة الاولى وكانوا ستة
انفس منهم بشر بن سعد وحارثة بن نعمن وسعد بن عبادة بن الصامت وعبد الله
ابن رواحه فلما كان في العام القابل اقبل اولئك الستة ومعهم ستة آخرون
ومنهم بشر بن زيد والبرا بن معرور وعبد الله بن انيس وعبادة بن الصامت
وسهل بن زيد والهيثم فلقوا النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة فبايعوه على انهم
لا يشركون بالله شيئا ولا يسرقون ولا يزنون ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا ياتون ببهتان يفترونه بين ايديهم وارجلهم ولا يعصونه في معروف
فقالوا يا رسول الله ان تركنا من هذه الشرايع واحدة ماذا يكون فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يكون الامر في ذلك الى الله عز وجل ان شاء عفا وان شاء
عذب فقالوا رضينا يا رسول الله فابعث معنا رجلا من اصحابك يقرا علينا القرآن
ويعلمنا شرايع الاسلام فبعث معهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مصعب بن عمير ليقريهم
القرآن ويعلمهم شرايع الاسلام والناس يؤمنون الواحد بعد الواحد الرجل
بعد الرجل والمراة بعد المراة فلما كان في العام الثالث وهي البيعة الاخيرة
التي بايعه فيها منهم ثلثة وسبعون رجلا وامراتان بايعوا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وابناءهم فاختار رسول الله صلى الله

والقسم

عليه

٨١

عليه وآله وسلم منهم اثني عشر نقيبا وانصرفوا الى المدينة فصاروا كلما اشتد البلا
على المؤمنين بمكة يستاذنون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الهجرة الى المدينة
فياذن لهم فيخرجون ارسالا متسللين اولهم فيما قيل ابو سلمة ابن عبد الاسد
المخزومي وقيل اولهم مصعب بن عمير فنقدمهم المدينة على الانصار فاكرموهم
وانزلوهم في دورهم وآووهم ونصروهم وواسوهم فلما علم المشركون
بذلك وانه قد صار للمسلمين دار هجرة وان اكثر من اسلم قد هاجر اليها اشتد
عليهم ذلك فاجتمع روسا قريش بدار الندوة وكانت موضع مشورتهم
لينظروا ماذا يصنعون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا عشرة وهم شيبة وعتبة
ابنا ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابي وامية ابنا خلف وابو جهل بن
هشام والنضر بن الحرث وعقبة بن ابي معيط فهولاء العشرة اجتمعوا للمشورة
فجاءهم ابليس في صورة شيخ نجدي عليه جبة صوف وبرنس اخضر وبيده عكاز
يتوكا عليها فقال لهم قد بلغني اجتماعكم لمشورتكم فاحببت ان احضركم فما تعدمون
مني رايا حسنا فادخلوه معهم فاول من تكلم عتبة بن ربيعة فقال الراي ان
تحبسوا محمدا في بيت مغلق ليس له غير طاقة واحدة يدخل اليه منها طعامه وشرابه
وتربصوا به ريب المنون فقال الشيخ النجدي ليس هذا براي فان له عشيرة

فتحاملهم الحمية على ان لا يمكنوا من ذلك فتقاتلوا فقالوا اصدق الشيخ فقال شيبة
بن الربيعة ارى ان تركبوا محمدا جملا شرودا قد شددتموه بالانساع عليه هشام ابن عمرو الذي
وتطلقوه نحو البادية فيقع على ابواب جناة فيكدر عليهم بما يقول فيقتلونه فيكون ان
هلاكه على يد غيركم فتستريحون منه فقال الشيخ النجدي بئس الراي تعمدون الى جمل
قد فسد سفهائكم وجهالكم فتخرجوه الى غيركم فيفسدهم ويتبعونه بعذوبة لفظه و
طلاقة لسانه لئن فعلتم ليجمعن الناس عليكم جميعا ويقاتلكم به ويخرجكم من دياركم
فقالوا اصدق الشيخ فقال ابو جهل لاشيرن عليكم برايي لا اري غيره وهو ان
تاخذوا من كل بطن من قريش غلاما وسطا وتدفعوا الى كل غلام سيفا فيضربوا من بطون
محمدا ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في قبائل قريش كلها فلا يقدر
بنو هاشم على حرب قريش كلها فيرضون بالعقل فنعطيهم عقله وتخلصوا منه
فقال الشيخ النجدي هذا هو الراي وقد صدق فيما قال واشار به وهو اجودكم
فلا تخلصوا عنه فتفرقوا على راي ابي جهل مجتمعين على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعدلوا مجتمعين
فاتى جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبره بذلك وامره ان لا يبيت
في موضعه الذي كان ينام فيه واذن الله تعالى له في الهجرة فعند ذلك امر عليا عليه السلام مضجعه
باحدهم وامره ان ينام عوضه في مضجعه على فراشه الذي كان ينام فيه وقال له

ان يصل

ان يصل اليك منهم امر تكرهه ووصاه بحفظ ودايعه واداء امانته ظاهرا على اعين
الناس وكانت قريش تدعوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهلية بالامين وامره
ان يبتاع رواحل له وللفواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة بنت اسد
ام علي كرم الله وجهه وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب ولمن يهاجر معه من بني هاشم
ومن ضعفاء المومنين وقال لعلي كرم الله وجهه اذا ابرمت ما امرتك به كن على اهبة ابرمت
الهجرة الى الله ورسوله وسر لقدوم كتابي عليك ثم خرج عنه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال له اذا جاءك ابو بكر فوجهه خلفي نحو بئر ام ميمون وكان ذلك في فحمة
العشاء والرصد من قريش قد اطافوا بالدار ينتظرون ان ينتصف الليل وتنام
الناس فاخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبضة من تراب وقرا عليها ورمى بها في
وجوههم وخرج فلم يروه ونام علي عليه السلام على فراشه فدخل عليه ابو بكر رضي الله
عنه وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له علي عليه السلام ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج نحو بئر ام ميمون وهو يقول لك ادركني فلحقه ابو بكر ومضيا
جميعا يتسايران حتى اتيا جبل ثور فدخلا الغار واختفيا فيه وجاءت العنكبوت
والاناث من اسفل الغار يستقبل بعضها بعضا حتى نسجت على الغار نسج اربع
سنين في ساعة واحدة واقبلت حمامتان من حمام مكة حتى سقطتا جميعا على

الغار وباضت الانثى منهما من ساعتهما بقدرة الله تعالى وحضنت على البيض وذهب
من الليل ما ذهب وعلي رضي الله عنه نائم على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم و
المشركون يرجمونه فلم يضطرب ولم يكترث ثم انهم تسوروا عليه ودخلوا شاهرين سيوفهم
فثار في وجوههم فعرفوه ورد الله تعالى كيدهم في نحورهم فقالوا ها انت اين
صاحبك فقال لا ادري فخرجوا عنه وتركوه ولم يصل اليه منهم مكروه وكفاه الله همهم
قال بعض اصحاب الحديث واوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ان
انزلا الى علي واحرساه في هذه الليلة الى الصباح فنزلا اليه وهما يقولان بخ بخ
من مثلك يا علي قد باهى الله تعالى بك ملائكته واورد الامام حجة الاسلام ابو
حامد محمد بن محمد الغزالي في كتابه احياء العلوم ان ليلة بات علي بن ابي طالب رضي الله
عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني
آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختارا
كلاهما الحيوة واحبّاها فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت
بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض
فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه ينادي بخ بخ
من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله عز وجل ومن الناس

تجمعوا عليه
الى كان اثناء الليل

ولهذا الطريق
صاحب الكشاف [illegible] الا انه ذكر
[illegible] من ترجمه

من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد وفي تلك
الليلة انشاء علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه ويقول شعر
وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى • واكرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبت اراعي منهم ما يسوءني • وقد صبرت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار آمنا • وما زال في حفظ الاله وفي الستر
فهذا مما يشهد له بقوة جنانه وثبات اركانه وتبريزه على نظرائه واقرانه
من ابطال الحرب وشجعانه ومن كلام بعضهم واعجبا هذا فداه بنفسه من الكفار
وهذا سار معه بنفسه في الغار وهذا آنسه في مسيره وهذا بات على سريره وهذا
انفق ماله عليه وهذا ابذل مهجته بين يديه فكل منهما سعيه مشكور وفضله مشهور
وهو على صنيعه مثاب قال واصبح قريش وقد خرجوا في طلب النبي صلى الله
عليه وسلم يقصون اثره في شعاب مكة وجبالها فلم يتركوا موضعا حتى انتهوا وبعثوا
على باب الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا العنكبوت نسجا
على بابه ووجدوا حمامتين وحشيتين قد نزلتا بباب الغار وتانستا وفرختا
فقال لهم عتبة بن ربيعة ما وقوفكم ههنا لو دخل محمد هذا الغار لخرق هذا النسج
الذي ترون ولطارت الحمامتان وجعل القوم يتكلمون ونحن ابو بكر وخاف

وقال علي عليه السلام

الثرى

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر نحن اثنان والله ثالثنا فما ظنك
باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا وستغشى عاقبة من ثرى بيدر ان شاء
الله تعالى فضرب الله على وجوه القوم فانصرفوا **نقل المسعودي** في شرح مقامات
الحريري عند ذكره طوق الحمامة في المقامة الاربعين عن ابي مصعب المكي قال
ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم فسمعتهم
يتحدثون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار فقالوا لما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله عنه امر الله سبحانه وتعالى شجرة
فنبتت على فم الغار قبالة وجه النبي صلى الله عليه وسلم وامر حمامتين وحشيتين
فنزلتا بباب الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراويهم
وسيوفهم على عواتقهم حتى اذا كانوا قريبا من الغار نظروا الى الحمامتين بباب الغار
فرجعوا فقالوا له لا انظر بالغار غير حمامتين وحشيتين ولو كان به احد لطارتا
فسمّت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على الحمام وفرض جزاؤهن في قتلهن في
الحرم فكن في الحرم امنات قوله سمّت على الحمام يعني قال لهن بارك الله عليكن
يقال سمّت له اي دعا له بالبركة انتهى وما احسن قول العيوفي في تخميسه للبردة
وهو يقول **شعر** هذا الحمام بباب الغار قد نزلا • والعنكبوت حكت من نسجها حللا •

عواتقهم

فالقضاجان

١٣

فالقضا جان هنا يا قوم ما دخلا • ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم • **قال واقام** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة ايام بلياليها في الغار وقريش يطلبونه فلا يقدرون عليه ولا يدرون
اين هو واسماء بنت ابي بكر يأتيهما ليلا بطعامهما وشرابهما قال فلما كان بعد
ثلاثة ايام وجه النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال لها اخبريه بموضعنا وقولي له يستأجر لنا دليلا ويأتينا مع ثلاث من
الابل فجاءت اسماء الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاخبرته بذلك فاستأجر
لهما على ذلك رجلا يقال له الاريقط بن عبد الله الليثي وارسل بثلاث من
الابل فجاء بهن الى اسفل الجبل ليلا وقال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رغاء الابل
فنزل من الغار هو وابو بكر اليه فعرفناه فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام
فقيل اسلم وقيل انه لم يسلم وجعل يشد على الابل احلاسها وهو يرتجز ويقول **شعر**
شد المطي على الورى واجرها • وودعا غار ركبا والحرما •
وشمر ابعد تيما وسلما • قد هذا الامر حقا فاعلما •
سينصر الله النبي المسلما • **قال وركب** النبي صلى الله عليه وسلم وركب
ابو بكر وركب الدليل وساروا فاخذ بهم الدليل اسفل مكة ومضى بهما على طريق

الساحل فاتصل الخبر بابي جهل في ثاني يوم فنادي في اهل مكة فجمعهم وقال انه
بلغني ان محمدا قد مضى نحو يثرب علي طريق الساحل ومعه رجلان آخران فايكم
ياتيني بخبره قال فوثب سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي احدي كنانة فقال
انا لها يا ابا الحكم ثم انه ركب راحلته واستجنب فرسه واخذ معه عبدا اسود
كان من الشجعان المشهورين فسارا في اثر النبي صلى الله عليه وسلم سيرا
عنيفا نحو الساحل فلحقا به قال فالتفت ابو بكر فنظر الي سراقة بن مالك مقبلا
فقال يا رسول الله قد دهمنا هذا سراقة بن مالك قد اقبل في طلبنا ومعه غلام
الاسود المشهور فلان ولما بصر بهم سراقة نزل عن راحلته وركب فرسه وتناول
رمحه واقبل نحوهم فلما قرب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا امر سراقة
بما شئت وكيف شئت واني شئت فقال فغابت قوايم فرسه في الارض فساحت
حتى لم تقدر الفرس ان تتحرك قال فلما نظر سراقة الى ذلك هاله ذلك ورمى بنفسه
عن الفرس الي الارض ورمي برمحه وقال يا محمد انت آمن واصحابك فادع
ربك ان يطلق لي جوادي ولك علي عهد وميثاق ان ارجع عنك ولا ابغيك
مني فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الي السماء وقال اللهم ان كان صادقا
فيما يقول فاطلق له جواده قال فاطلق الله تعالي قوايم فرسه حتى وقف علي الارض

سليما

سليما صحيحا فاخرج سراقة سهما من كنانته ودفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد خذ هذا السهم معك فانك ستمر بابل لي فيها غلام لي يرعاها امامك فخذ منها
ما شئت فادفع اليه السهم واستو من اباعري بعيرا او بعيرين ما اردت فيهن
ولي غنم ايضا ترعي امامك فخذ منها ما شئت فاذبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي
انك تؤمن بالله وتشهد بشهادة الحق في قصتك هذه فقال يا محمد اما الآن فلا
ولكني اصرف عنك الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بخلت علينا بنفسك
فلا حاجة لنا في مالك قال وانصرف سراقة راجعا الي مكة وسار النبي صلى الله عليه وسلم
يريد يثرب فلما رجع سراقة الي مكة اجتمع اليه اهلها وقالوا اخبرنا ما وراءك يا
سراقة فقال ما رايت لمحمد اثرا ولا سمعت عنه خبرا والابل التي بلغتكم انها توجهت
نحو يثرب ابل لعبد القيس فقال ابو جهل اما واللات يا سراقة ان نفسي تحدثني
انك رايت محمدا ولحقت به ولكنه خدعك فانخدعت ودعاك فاجبت قال فتبسم
سراقة من قول ابي جهل وقال اما انك لو عاينت من فرسي هذا ما عاينت لصرفت
عني كلامك ونهض عنهم قايما ثم انه بعد ذلك اخبرهم بقصته مع النبي صلى الله عليه وسلم
قال ومضى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر والدليل بين ايديهما حتى اخذ بهما
اسفل عسفان ثم خرج بهما علي قديد ثم علي العجاج ثم سار بهما الي ان قربا من المدينة

والاوس والخزرج قد بلغهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة يريد يثرب
وكانوا يخرجون كل يوم اذا صلوا الصبح الى ظاهر الحرة يجلسون هناك منتظرون
قدومه صلى الله عليه وسلم ولا يزالون كذلك حتى يبلغ منهم حر الشمس فاذا لم يروا شيئا
رجعوا الى منازلهم قال فوصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فنزل على كلثوم بن الهدم
اخي بن عمرو بن عوف وقال قوم نزل على سعيد بن خيثمة والصحيح انه نزل على
كلثوم بن الهدم غير انه كان اذا خرج من منزل كلثوم يجلس للناس في منزل
سعد ابن خيثمة وراودوه على الدخول الى المدينة فقال لا انا بداخلها حتى
يقدم ابن عمي وابنتي يعني عليا وفاطمة قال ابو اليقظان ولما وصل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى قبا حدثنا بما اراد به قريش من المكر ومن مبيت علي
عليه السلام على فراشه وقال اوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل اني قد اخيت
بينكما وجعلت عمر احدهما اطول من الآخر الحديث بتمامه كما ذكره صاحب
الكشاف قال وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى علي عليه السلام يامره
بالمسير اليه والمهاجرة هو ومن معه وكان علي رضي الله عنه بعد ان توجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام صارخا بالابطح ينادي من كان له

قبل

قبل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم امانة فليات لنؤدي اليه امانته وقضى
حوائجه وجميع اموره واتباع ركايبا واجمالا بسبب المهاجرة ولم يكن منتشرا غير
ورود كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ورد عليه الكتاب خرج بالنفوس
وخرج معه ابن ام ايمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة من ضعفاء
المؤمنين ومنهم ام ايمن فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بقبا على بني
عمرو بن عوف لم يدخل المدينة فلما ان جاء واخرج من قبا يوم الجمعة يجمع
من بني سالم ومن معه من المسلمين وهم يومئذ مائة رجل ثم ركب ناقته وجعل
الناس يكلمونه في النزول عليهم ويأخذون بخطام الناقة فيقول صلى الله
عليه وسلم خلوا سبيلها فانها مأمورة فبركت عند موضع مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليوم وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وهو ربد لسهيل
وسهيل غلامين من بني مالك بن النجار فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعشرة دنانير وقيل استوهبوا من بيعه وبذلوه لله عز وجل وهو الصحيح فاتخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا وهو مكان مسجده اليوم وفيه تفضيل
من مواقف ابي الحسن وذكر شيء من مواطن جهاده التي قام فيها الفروض
والسنن فمنها ما كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك على راس ثمانية

عشر شهرا من مقدمه الى المدينة وعمر علي عليه السلام اذ ذاك سبع وعشرون سنة
غزوة بدر التي اردت بالشرك فصمت مطاه وفصمت عراه فيومها يوم خصه الله
تعالى بابدار بدره وبشرت بالنصر تباشير فجره ونزلت فيه الملائكة المسومة
للامداد ونصره وانقسمت جموع المشركين يومئذ الى مجدول بقتله ومجدول
باسره وكان علي رضي الله عنه خائضا لج غمراته تغلب لا يخرف وقدم اقدام
لا ينحرف يقط بشبا سيفه رقاب الهام قط الاقلام فكان عدة من قتل
علي كرم الله وجهه من مقاتلة المشركين على ما قيل في المغازي احدى وعشرين قتيلا فقال
منهم من اتفق الناقلون على افراده بقتله وهم تسعة الوليد بن عتبة بن ربيعة
معاوية بن ابي سفيان قتله مبارزة وكان شجاعا جريا فاتكا وقاحا تهابه
الابطال والعاص ابن سعيد بن العاص بن امية وكان هولا عظيما من
الرجال المعدودين وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد وكان من شياطين
قريش وكان من اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت
قريش تعده وتعظمه ولما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حضوره سال الله
يكفيه امره فقتله علي بن ابي طالب ومسعود بن امية بن المغيرة وابو قيس بن
الفاكهة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة وعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب

بن السايب

بن السايب واما الذين شاركه في قتلهم غيره فهم اربعة حنظلة بن ابي سفيان بن
حرب اخو معاوية وعبيدة بن الحارث وزمعة وعقيل ابنا الاسود بن المطلب
واما المختلف فيهم فثمانية وهم طعيمة بن نوفل وكان من رؤوس اهل
قبيصة
الضلال وعمر بن عثمان بن عمرو وابو قيس بن الوليد ابن المغيرة وابو العاص
بن قيس واوس الجمحي وعقبة بن ابي معيط صبرا ومعاوية بن عامر فهذه عدة
الجمحي ٢٢
من قتله علي كرم الله وجهه يوم بدر واجمع اهل الغزوات على ان عدة من قتل
من مقاتلة المشركين يوم بدر سبعون رجلا وروي عن نافع مولى رسول الله
ابي رافع
صلى الله عليه وسلم قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها
عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلاثة من شبان الانصار
فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لا حاجة لنا بمبارزتكم انما طلبنا بني عمنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا علي
قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاءوا بباطلهم
ليطفئوا نور الله بافواههم فقاموا فصفوا في وجوههم وكان على رؤوسهم البيض
فلم يعرفوهم فقال لهم عتبة يا هؤلاء تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم

فقال حمزة رضي الله عنه انا حمزة ابن عبد المطلب انا اسد الله واسد رسوله
فقال عتبة كفو كريم وقال علي كرم الله وجهه انا علي بن ابي طالب وقال عبيدة
انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبارز
عليا وكان اذ ذاك اصغر الجماعة سنا فاختلفا بضربتين اخطات ضربة
الوليد ووقعت ضربة علي على اليد اليسرى من الوليد فابانتها ثم ثنى عليه بضربة اخرى
فجدله قتيلا وروي عن علي رضي الله عنه انه كان اذا ذكر بدرا وقتله الوليد
قال في حديثه كاني انظر الى وميض خاتمه في شماله عندما ابنت يده وبها
اثر من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس وبارز عبيدة عتبة وكانا
من اسن القوم فاختلفا بضربتين فاصاب ذباب سيف عتبة عضلة ساق
عبيدة بن الحارث فقطعها فاستنقذه علي وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة
فمات بالصفراء ومنها غزاة احد في شوال سنة ثلاث من الهجرة وتلخيص القول
في هذه القضية ان اشراف قريش لما كسروا يوم بدر فقتل بعضهم واسر بعضهم
دخل الحزن على اهل مكة لقتل رؤسائهم واشرافهم فتجمعوا وبذلوا اموالا واستمالوا
جمعا من الاحابيش من كنانة وغيرهم ليقصدوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
واستيصال المسلمين وتولى ذلك ابو سفيان بن حرب فحشد وحشر وقصد المدينة

ضربة اخرى

حمزة عتبة

واسرهم

فخرج

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين فتخلف النفاق من جماعة من الذين خرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فرجع قريبا من ثلثهم وبقي مع النبي صلى الله عليه وسلم
سبعماية من المسلمين وهذه القصة ذكرها الله تعالى في سورة آل عمران في
قوله عز وجل واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله
سميع عليم الى آخر ستين آية واشتدت الحرب ودارت رحاها واضطرب
المسلمون واستشهد حمزة وجماعة من المسلمين وقتل من مقاتلي المشركين اثنان
وعشرون قتيلا نقل اصحاب المغازي ان عليا رضي الله عنه قتل منهم سبعة
وهم طلحة ابن ابي طلحة بن عبد العزى وعبد الله بن جميل من بني عبد الدار
وابو الحكم بن الاخنس وسباع بن عبد العزى وابو امية بن المغيرة هولاء
الجملة متفق على ان عليا قتلهم وابو سعد طلحة بن طلحة وغلام حبشي مولى
لبني عبد الدار مختلف فيهما وعاد ابو سفيان ومن معه من المشركين طالبين
مكة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فدفع سيفه ذا الفقار الى فاطمة
رضي الله عنها فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها
علي رضي الله عنه سيفه فقال لها مثل ذلك ونقل محمد بن اسحق ان عليا رضي الله
عنه لما فرغ من القتال ناول سيفه فاطمة رضي الله عنها وانشد شعر

افاطم هاك السيف غير ذميم . فلست برعديد ولا بلئيم . لعمري لقد اعذرت في نصر احمد
وطاعة رب بالعباد عليم قال ابن اسحق وفي هذا اليوم هاجت ريح فسمع هاتفا
يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي ابن الوفي
وانشد الخطيب ضياء الدين اخطب خوارزم الموفق بن احمد الخوارزمي ثم المكي
رحمه الله شعر هو اسد الاله وسيفه وقناته . كالظفر يوم صياله والناب
جاء النداء من الاله وسيفه . يوم الكماة يهيج في تسكاب . لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي هازم الاحزاب . وكان السيف لمنبه بن الحجاج السهمي كان مع ابنه
العاص بن منبه يوم بدر فقتله علي وجاء بالسيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه بعد ذلك فقاتل به دونه
يوم احد ويروى ان بلقيس اهدت الى سليمن عليه السلام سبعة اسياف كان
ذو الفقار منها فقد جاء وفي في بعض الروايات عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان صنما باليمن
مغفر في حديد فابعث اليه فادققه وخذ الحديد قال علي رضي الله عنه فدعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثني اليه فذهبت فدققت الصنم واخذت
الحديد وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستضرب منه سيفين فسمى احدهما

ذا الفقار

ذا الفقار والآخر مخذما فتقلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار واعطاني
مخذما ثم اعطاني بعد ذلك ذا الفقار فرآني وانا اقاتل به دونه يوم احد فقال
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قال الواقدي في المغازي انه لما
فر الناس يوم احد ما زال النبي صلى الله عليه وسلم شبرا واحدا بل مرة
يرمي عن قوسه ومرة يضرب بسيفه ومرة يرمي بالحجارة وصبر معه اربعة
عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن
عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبد الله وابو عبيدة
ابن الجراح والزبير بن العوام فهؤلاء من المهاجرين ومن الانصار
الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة و
سهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ ويقال ثبت سهل بن عبادة
ومحمد بن مسلمة وبايعوه يومئذ ثمانية على الموت ثلثة من المهاجرين وخمسة
من الانصار الزبير وطلحة وابو دجانة والحارث بن الصمة وحباب
بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ولم يقتل منهم احد و
اصيبت يومئذ عين قتادة ابن نعمان حتى وقعت على خده قال فجئت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان تحتي امراة شابة جميلة

اجتهما وتجبني وانا اخشى ان تقذر مكان عيني قال فاخذها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فردها فابصرت بها وعادت احسن مما كانت فلم تولمني ساعة من ليل
او نهار وكان يقول بعد ان اسن هي اقوى عيني واحسنهما وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال خرج طلحة بن ابي طلحة يوم احد وكان صاحب لواء المشركين
فقال يا اصحاب محمد تزعمون ان الله يعجلنا باسيافكم الى النار ويعجلكم
باسيافنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقال له والله لا افارقك حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا بضربتين فضربه علي
على رجله فقطعها وسقط الى الارض فاراد علي عليه السلام ان يجهز عليه فقال
انشدك الله والرحم يا ابن عم فانصرف عنه الى موقفه فقال المسلمون هلا
اجهزت عليه فقال ناشدني الله تعالى ولن يعيش بعدها فمات من ساعته و
بشر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فسر وسر المسلمون قال محمد بن اسحق وكان
الفتح يوم احد بصبر علي وغنائه وثباته وحسن بلائه رضي الله عنه وفي ذلك
يقول الحجاج بن علاط السلمي شعر لله اي مذبب عن حرمة
اعني ابن فاطمة المعم المخولا ٭ جادت يداك له بعاجل طعنة
تركت طليحة للجبين مجدلا ٭ وشددت شدة باسل فكشفتهم

قريش
اليوم
ضربة

بالشيخ

بالشيخ اذ يهوون اسفل سفلا ٭ وعللت سيفك بالدماء ولم تكن
لترده ظمآن حتى ينهلا ٭ وروى الحافظ محمد بن عبد العزيز الجنابذي
في كتابه معالم العترة النبوية مرفوعا الى قيس بن سعد عن ابيه انه سمع
عليا يقول اصابتني يوم احد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض في اربع
منهن فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال
اقبل عليهم فانك في طاعة الله ورسوله وهما عنك راضيان قال علي
رضي الله عنه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال يا علي اقر الله عينك
ذاك جبرئيل عليه السلام ومنها غزوة الخندق وذلك انه لما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان قوما تجمعت وقائدهم ابو سفيان بن حرب وان غطفان
تجمعت وقائدهم عيينة ابن حصين بن حذيفة بن بدر واتفقوا مع بني النضير
من اليهود على قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصار المدينة اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم في حراسة المدينة بحفر الخندق عليها وعمل فيه النبي صلى
الله عليه وسلم بنفسه الشريفة فاحكمه في ايام وكان في حفر الخندق آيات من
معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدها المسلمون نذكرها ليزداد من وقف
عليها ايمانا بالله وتصديقا برسوله منها ما رواه سعد بن مناة ان ابنة

يعمل

لبشير بن سعد هي اخت النعمان بن بشير قال دعتني امي عمرة فاعطتني حفنة
من تمر في ثوبي ثم قالت اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة
بغدائهما قالت فاخذتها وانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا التمس ابي وخالي فقال تعالى يا بنية ما هذا معك قالت فقلت يا رسول
الله قليل من تمر بعثتني به امي الى بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة
يتغديان به قال صلى الله عليه وسلم هاتيه فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
ملاهما ثم دعا بثوب فبسط ودعا بالتمر عليه وغطاه بثوب آخر وقال لانسان
عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا
ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف
الثوب ومنها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اشتدت عليهم
في الخندق كدية عجزوا عن قطعها حافرها عنها فشكوا ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعا باناء فيه ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله عز وجل ان يدعو
به ثم نضح الماء على تلك الكدية فقال من حضرها من المسلمين والذي بعث محمدا
بالحق نبيا لقد انهالت حتى عادت كالرمل لا ترد فاسا ولا مسحاة ومنها
ما رواه جابر رضي الله عنه ايضا قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت
بنت رواحه
كفي رسول الله
قلعها
فاسا

في الخندق

في الخندق وكانت عندي شويهة قال فقلت لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فامرت امراتي فطحنت لنا شيئا من شعير فصنعت لنا خبزا وذبحت
الشويهة فصنعتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وامسينا بعد فراغنا من
الخندق فقلت يا رسول الله اني قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها
شيئا من خبز الشعير واحب ان تنصرف معي الى منزلي وانما اردت ان ينصرف
معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده قال فلما ان قلت له ذلك امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم صارخا فنادى ان انصرفوا باجمعكم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله قال فقلت انا لله وانا
اليه راجعون قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الناس معه فجلس
فاخرجنا ذلك اليه فبرك صلى الله عليه وسلم على الصحفة وسمى الله تعالى ثم اكل وتواردها
الناس كلما فرغ قوم جاء قوم آخرون حتى صدر اهل الخندق باسرهم وفضل
الطعام ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت قريش بحدها وحديدها
واتباعها من كنانة واهل تهامة في عشرة آلاف واقبلت غطفان ومن تبعها
من اهل نجد فنزلوا من فوق المسلمين ومن اسفلهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم
من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين وهم في ثلثة

ملك
الشاة
وذلك انا كنا نعمل في الخندق
نهارا فاذا امسينا رجعنا
الى اهلنا صح
فصح ان انصرفوا
عليه
غيرهم

الآف وجعلوا الخندق بينهم واتفق المشركون مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد ذكر الله تعالى هذه القصة في سورة الاحزاب وطمع المشركون بجمعهم
وموافقة اليهود لهم في استيصال المسلمين واشتد الامر على المسلمين وركب
فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وكان من مشاهيرهم الابطال
وعكرمة بن ابي جهل واقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق ثم تقصدوا
مكانا ضيقا منه وضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت خيولهم بين الخندق وبين المسلمين
فلما رأى ذلك علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج وما معه نفر من المسلمين وبادروا
الثغرة التي دخلوا منها واخذوا عليهم المضيق الذي واقتحمه خيولهم فخرج ابن عبد ود
منهم ومعه ولده حسل وكان عمرو قد جعل له علامة يشتهر بها وليعرف مكانه وظهر شابا
على علي ومن معه من النفر الذين خرجوا معه فقال هل من مبارز فاراد علي رضي الله
عنه ان يبرز اليه فارسل النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ان لا يبرز اليه فجعل عمرو ينادي
هل من مبارز وجعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منا دخلها
افلا يبرز الي احد منكم فجاء علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انا لها يا
رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم له انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له صلى الله
عليه وسلم في مبارزته ونزع عمامته صلى الله عليه وسلم عن راسه وعممها عليا رضي الله

وابطالهم

خيلهم

ودخلوا منه
واقتحموه ووقف فخرج

رجل

عنه وقال

عنه وقال له ادن مني يا علي فدنى منه وقال امض لشانك فخرج علي رضي الله عنه اليه
وعمرو يرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم * هل من مبارز
ووقفت اذ وقف الشجع موقف * القرن المناجز
وكذاك اني لم ازل متسرعا * قبل الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى والجود من * خير الغرائز

فاجابه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

لا تعجلن فقد اتاك مجيب * صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق * منجا كل فائز
اني لارجو ان اقيم عليك * نائحة الجنائز
من ضربة نجلا ذكرها يبقى * عند الهزاهز ثم قال له يا عمرو انك كنت قد
اخذت على نفسك عهدا ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذته
الى واحدة منهما قال له اجل فقال علي رضي الله عنه فاني ادعوك الى الله تعالى
ورسوله والى الاسلام فقال اما هذه فلا حاجة لي فيها فقال له علي عليه السلام
فاذا كرهت هذه فاني ادعوك الى النزال قال ولم يا ابن اخي فوالله ما
احب ان اقتلك ولقد كان ابوك خلا لي فقال علي رضي الله عنه ولكني والله
احب ان اقتلك فحمي عمرو وغضب من كلامه فاقتحم عن فرسه الى الارض فعقر

ثم اذ وجبن المشجع

وجهها ونزل علي رضي الله عنه عن فرسه واقبل كل واحد منهما على الآخر فتصاولا

وتجاولا ساعة ثم ضربه علي رضي الله عنه على عاتقه بالسيف فرمى جثته الى الارض

وتركه قتيلا ثم ركب علي رضي الله عنه على فرسه وكر على ابنه حسل بن عمرو فقتله

فخرجت خيولهم منهزمة ورمى عكرمة ابن ابي جهل رمحه وفر منهزما مع من انهزم

من اصحابه فرجع علي رضي الله عنه وهو **يقول شعر** على تفخر الفوارس هكذا

عني وعنهم سائلوا اصحابي ، اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ،

ومصمم في الراس ليس بنابي ، اردیت عمرا اذ طغى بمهند ،

صافي الحديد مجرب قضاب ، هذا ابن عبد ود اكذب قوله ،

وصدقت فاستمعوا الي الكذاب ، نفر الحجارة من سفاهة رايكم ،

ونصرت دين محمد بصواب ، وغدوت حين تركته متجدلا ،

كالجذع بين دكادك وروابي ، وعففت عن اثوابه ولو انني ،

كنت المجدل ابزني اثوابي ، لا تحسبن الله خاذل دينه ،

ونبيه يا معشر الاحزاب ، **ولما قتل** عمرو وولده حسل وانهزم عكرمة ومن معه

من فوارس قريش الذين اقتحموا الخندق ارسل الله تعالى الريح على قريش

على وغطفان ووقع الاختلاف والاضطراب بينهم فولوا راجعين ورد الله

الذين

الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا

عزيزا وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول **حسان** بن ثابت رضي الله عنه **شعر**

امسى الفتى عمرو بن عبد ود يبتغي ، بجنوب يثرب غارة لم ينظر ،

فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ، ولقد وجدت رماحنا لم تقصر ،

ولقد رايت غداة بدر عصبة ، ضربوك ضربا ليس ضرب المحصر ،

اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة ، يا عمرو وكلا والاله الاكبر ،

ثم قالت اخت عمرو وقد نعي اليها اخوها عمرو ومن ذا الذي اجترا عليه فقتله فقالوا

علي بن ابي طالب **فقالت** لم يمت يومه الا على يدي كفو كريم وانشدت **شعر**

اسدان في ضيق المكر تصاولا ، وكلاهما كفو كريم باسل ،

فتخالسا مهج النفوس كلاهما ، وسط المجال مجادل ومقاتل ،

وكلاهما حضر القراع حفيظة ، لم يثنه عن ذلك شغل شاغل ،

فاذهب علي فما ظفرت بمثله ، قول سديد ليس فيه تحامل ،

قالت والله لا ثارت قريش باخي ما حنت النوق قالت ام عمرو **شعر**

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ، ما زلت ابكي عليه دائم الابد ،

لكن قاتله من لا يعاب به ، من كان يدعى ابوه بيضة البلد ،

من هاشم في دارها وهي صاعدة ۰ الى السماء نيت الناس بالحسد ۰
قوم ابي الله الا ان يكون لهم ۰ مكارم الدين والدنيا الى الابد ۰
يا ام كلثوم بكي ولا تدعي ۰ بكاء معولة حرى على ولدي ۰
فاسلاها وغرانا وهون عليها قتل ولدها جلالة القاتل وافتخرت بكون ولدها
مقتولا له ومنها وقعت الجمل ثم صفين كل واحدة منها امر من الحنظل واشد فلا — التي كانت
كيف ولا وقد اقامت النوادب واجرت الدموع السواكب على الالوف — على كثير
من القتلى والبست الاحيا اثوابا من الاحزان لا يخلق ولا يبلى ولم تدر كيت
كل واحدة منها النسا، واخراب ثكلى ذكر نقلة الاخبار واصحاب المقالات من
اهل التاريخ ان البيعة لما عقدت لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بملا من
المهاجرين والانصار وذلك بعد ان اقامت المدينة خمسة ايام
بعد قتل عثمان رضي الله عنه واميرها الغافقي بن حرب العكي مقدم المصريين — العكي البصريين
من الذين قصدوا الى عثمان رضي الله عنه بالمدينة واصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يترددون الى علي رضي الله لاجل المبايعة ويقولون لا بد
للناس من امام وهو يقول لا حاجة لي في امركم من اخترتموه رضيت به
فقالوا ما نختار غيرك ولا نعلم احدا احق بهذا الامر منك ولا اقدم سابقة ولا اقرب

قرابة

قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فان كان لا بد ففي المسجد فان
بيعتي لا يكون خفية وكان كلامهم له رضي الله عنه في بيته وقيل في حايط
لبني عمرو بن مبذول فخرج الى المسجد فقام اليه الناس فبايعوه فكان اول — منذر
من بايعه طلحة بن عبد الله رضي الله عنه فنظر اليه رجل فقال له حبيب بن ذؤيب
فقال انا لله وانا اليه راجعون ۰ اول يد بايعت يد شلا لا يتم هذا الامر ثم بايعه
الزبير رضي الله عنه ثم بقية الناس بعد ذلك من المهاجرين والانصار
غير نفر يسير فانهم لم يبايعوه في ذلك الوقت لانهم كانوا عثمانية منهم محمد بن مسلمة
والنعمان بن بشير ونافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة و
صهيب بن سنان واسامة بن زيد وكانت البيعة لعلي رضي الله عنه يوم الجمعة
لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة فما كان من النعمان بن
بشير فانه اخذ قميص عثمان رضي الله عنه الذي قتل فيه مضرجا بالدم واخذ
اصابع زوجته نايلة التي قطعت حين مدت يدها دونه وهرب بها الى
الشام الى معاوية واما طلحة بن عبد الله والزبير رضي الله عنهما فانهما
هربا الى مكة بعد المبايعة باربعة اشهر ثم ان عليا رضي الله عنه فرق عماله على
البلدان وكتب الى بعض عمال عثمان رضي الله عنه يستقدمهم عليه وكتب الى

معاوية بن ابي سفيان ايضا كتابا ليستقدمه فيه كان صورة الكتاب من
عبد الله امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فانه ان كان عثمان
ذا حق وقرابة فاني ذو حق وقرابة الا وان الله تعالى قلدني امر الناس
عن مشورة من المهاجرين والانصار الا وان الناس تبع لهم فما رأوه
وعملوا واحبوا وكرهوا فالعجل علي ثم العجل فاني قد بعثت الى جميع العمال لاعهد
اليهم واقلدهم من ذلك ما قلدت استبري بذلك ديني وامانتي اني لم اجد
من ذلك بدا فاقدم علي في اشراف اصحابك عندي وقوفك على كتابي هذا ان شاء
الله تعالى واعطى الكتاب رجلا من الانصار رضي به فلما بلغ الى معاوية لم يجبه
بشي مما دعاه اليه فعند فراغه من الكتاب جاءه المغيرة بن شعبة فقال ما هذا
يا امير المؤمنين قال كتاب كتبته الى معاوية استقدمه فيه واريد ان ابعث
اليه رسولا **فقال يا امير المؤمنين** عندي لك نصيحة فاقبلها مني قال هات قال انه ليس
احد يشغب عليك غير معاوية وفي يده الشام وهو ابن عم عثمان ودعا بعث
اليه بعهده تمزه لطاعتك فاذا استقرت قدماك رايت فيه رايك فقال علي رضي الله
عنه يمنعني من ذلك قول الله عز وجل وما كنت متخذ المضلين عضدا ولا والله لا
يراني الله تعالى مستعينا بمعاوية ابدا ولكني ادعوه الى ما نحن عليه فان اجاب والا

قاتلته

الى الله تعالى فخرج عنه المغيرة رضي الله عنه وقال له تثبت هذا اليوم واصبر على
عدائك ان شاء الله تعالى ثم تنظر ماذا يكون فلما كان من الغد جاءه المغيرة
ابن شعبة وقال له يا امير المؤمنين اني كنت قد جئتك بالامس واشرت عليك
بما اشرت وخالفتني فيه ثم اني بت ليلتي هذه ورايت ان الراي ما رايت
فارسل الى معاوية بالكتاب الذي كتبته فان قدم والا فاغزه فهو اهون شوكة
واضيق عطنا ودولة فرشق به فقال افعل ان شاء الله تعالى فخرج عنه المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه وهو يقول **شعر**

نصحت عليا في ابن هند نصيحة ۔ فرد فما مني الدهر ياتيه ۔

وقلت له ارسل اليه بعهده ۔ الى الشام حتى يستقر معاويه ۔

ويعلم اهل الشام ان قد ملكته ۔ وام بن هند بعد ذلك هاويه ۔

فتحكم فيه ما تريد فانه ۔ لداهية فارفق براي وداهيه ۔

فلم يقبل النصح الذي جئته به ۔ وكان له تلك النصيحة كافيه ۔

ثم ان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
هرب الى مكة وكان يقول نصحت عليا فلم يقبل غشيته ۔ وعن **ابن عباس**
رضي الله عنهما قال اتيت عليا رضي الله عنه بعد مبايعة الناس له
فوجدت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه متخليا به فقلت له بعد ان خرج عنه

ما كان يقول لك هذا فقال لي قبل مرة هذه ان لك حق الطاعة والنصيحة وانت بقية
الناس وان الرأي اليوم تحرز ما في غد وان الضياع اليوم يضيع به ما في غد واشير
عليك بشوروي ان يقر معاوية وابن عامر وعمال عثمان على عملهم حتى ياتيك بيعتهم و
تسكين الناس ثم اعزل من شئت وابق من شئت منهم فابيت عليه ذلك وقلت
لا اداهن في ديني ولا اعطي الدنية في امري قال فان كنت ابيت علي فانزع
من شئت واترك معاوية فان لمعاوية جراة وهو في اهل الشام يطيعونه ويسمعون
وذلك حجة في اثباته فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولاه الشام في خلافته فقلت
لا والله لا استعمل معاوية يومين فانصرف عني وانا اعرف منه انه يري اني مخطي ثم من عندي
عاد الي الآن فقال اني اشرت عليك اول مرة بالذي اشرت وخالفتني فيه ثم رايت
بعد ذلك ان تصنع الذي رايت ان تعزل من تختار وتستعين بمن تثق به فقد كفى الله
تعالى وهم اهون شوكة واقل عددا **قال ابن عباس** رضي الله عنهما فقلت لعلي رضي الله
عنه اما المرة الاولى فقد نصحك واما المرة الثانية فقد غشك **قال** كيف نصحني
لي قلت لان معاوية واصحابه اهل الدنيا فمتى اثبتهم وابقيتهم على عملهم لا يبالون من
ولي هذا الامر ومتى تعزلهم يقولون اخذ هذا الامر بغير حق وهو قتل صاحبنا ويؤلبون ولعلهم يقولوا
عليك فينتقض عليك اهل الشام واهل العراق مع اني لا آمن طلحة والزبير ان

يكروا

95

يكروا عليك وانا اشير عليك ايضا ان تثبت معاوية وان بايع فلك علي ان اقلعه من
منزله فقال علي رضي الله عنه لا اعطيه الا السيف **ثم** تمثل بقول القائل **شعر**
وما ميتة ان متها غير عاجز ٭ بعار اذا ما غالب النفس غولها ٭
فقلت يا امير المؤمنين انت رجل شجاع لست بصاحب راي في الحرب اما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة فقال بلى فقلت واما والله
لئن اطعتني لاصدرنهم بعد الورود على ما في نفسك ولاتركنهم ينظرون في ادبار الامور
لا يعرفون ما كان وجوهها في غير نقصان عليك ولا اثم لك فقال يا ابن عباس لست
من هنياتك ولا من هنيات معاوية في شي **قال** ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له
اطعني في شي الحق بمالك بينبع واغلق عليك بابك وان العرب تجول جولة
وتضطرب فلا تجد غيرك ولا تنهض مع هولا القوم فلئن نهضت معهم ليحملنك الناس
دم عثمان فابى ذلك مني وقال لك ان تشير علي ولي فاذا عصيتك فاطعني قال
فقلت لافعل فان ايسر مالك عندي الطاعة واني باذلها لك فقال لي علي رضي الله عنه
اريد منك ان تسير الى الشام فقد وليتكها فقال ابن عباس رضي الله عنهما ما
براي معاوية رجل من بني امية وهو ابن عم عثمان وعامله ولست آمن ان يضرب
عنقي بعثمان وان ادنى ما هو صانع ان احسن الي يحبسني ويتحكم في التزايد

وكلما حمل عليك حمل علي ولكني أرسل اليه بالكتاب الذي كتبته يستقدمه فيه وانظر ماذا
يجيب قال فارسل اليه على الكتاب مع سبرة الجهني فلما قدم على معاوية بالكتاب اقرءه
منه ووقف علي ما فيه ولم يجبه عنه بشي وكلما تنجزه جوابه لم يرده على قوله شعر منه

اذا ام اوامه حصين او اخذ ابيدي ∙ حربا فروشاتب الجرم والضرما ∙
في جاركم وابنكم اذ كان مقتله ∙ شنعا شيبت الاصداغ واللمما ∙
اعيا المسود بها والسيدون بها ∙ يوجد لها غيرنا مولاه ولا حكما ∙

حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان رضي الله عنه ∙ وذلك في اواخر
صفر دعا معاوية رجلا من بني عبس فدفع اليه طومارا مختوما على غير كتابه ليس في
باطنه شي عنوانه من معاوية ابن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب وقال للعبسي اذا
دخلت المدينة فادخلها نهارا واعط عليا الطومار على رؤس الناس فاذا
فضه وفتحه الى آخره ولم يجد فيه شيئا فانه يقول لك ما الخبر فقل له كيت وكيت بكلام
اسره الى الرسول ثم دعا معاوية بسبرة الجهني رسول علي فجهزه مع رسوله فخرجا
جميعا فقدما المدينة في اليوم العاشر من شهر ربيع الاول فرفع رسول معاوية
الطومار على يده عند دخوله المدينة وتبعه الناس ينظرون ما اجاب به معاوية
وعلموا انه يعترض ويتشغب فدخل الرسول على علي بن ابي طالب رضي الله عنه

اعطا

اعطا الطومار وفض خاتمه وفتحه الى آخره فلم يجد فيه كتابة فقال للرسول ما وراك
قال آمن انا قال نعم ان الرسول لا يقتل قال اني تركت ورائي اقواما يقولون
لا نرضى الا بالقود قال ممن ممن قال يقولون من خيط رقبة علي وتركت ستين
الف شيخ يبكي تحت قميص عثمان وهو منصوب لهم قد البسوه منبر مسجد دمشق
واصابع زوجته نائلة معلقة فيه فقال علي رضي الله عنه امني يطلبون دم عثمان
اللهم اني ابرا اليك من دم عثمان فانجا والله قتل عثمان الا ان يشاء الله
وانه اذا اراد امرا بلغه اخرج قال وانا آمن قال وانت آمن فخرج العبسي واراد الناس
ان يقتلوه فقالوا اما هذا الكلب رسول الكلاب بينكم فقبل هذا ولولا امان علي
رضي الله عنه لقتلناه ∙ ثم اجتمع اهل المدينة بعد ذلك ان يعلموا راي علي
رضي الله عنه في معاوية هل يقاتله او ينكل عنه وقد بلغهم ان ابنه الحسين رضي الله عنه
دعاه الى القعود وترك الناس فدسوا اليه زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعا
الى علي رضي الله عنه فجلس اليه ساعة فقال له علي رضي الله عنه يا زياد تيسر فقال
لاي شي يا امير المومنين فقال لحرب اهل الشام فقال زياد الاناة والرفق
امثل يا امير المومنين وانشد شعر ومن لم يصانع في امور كثيرة ∙ يضرس بانياب
ويوطا بمنسم ∙ فقال علي رضي الله عنه متى تجمع القلب الذكي وصارما

وانا حيا نحسك المظالم . فخرج زياد من عنده والناس منتظرون ثم قال لولا ما
ورايت قال السيف فقوموا لما هو فاعل ثم ان عليا رضي الله عنه تجهز يريد الشام
لقتال معاوية فدعا بمحمد بن الحنفية واعطاه اللوا وجعل عبد الله بن عباس ميمنته
وعمر ابن سلمة ميسرة وجعل ابا ليلى عمر بن الجراح ابن اخي ابي عبيدة بن الجراح على
مقدمته واستخلف على المدينة قثم بن العباس وكتب الى العراق الى قيس بن سعد
والى عثمان بن حنيف والى ابي موسى الاشعري رضي الله عنهم ان يندبوا الناس
الى الخروج اليه الى قتال اهل الشام وقال لاهل المدينة ان في سلطان الله
تعالى عصمة لاميركم فاعطوه طاعتكم غير ملوية ولا مستكرهين لها لعل الله تعالى
ان يلم شعثكم ويجمع كلمتكم ويصلح لكم ما يريد هولاء القوم فساده فبينما هم بذلك
على قصدهم التوجه الى الشام اذا اتتهم الخبر عن طلحة والزبير وعايشة رضي الله
عنهم انهم على الخلاف وانهم قد سخطوا امارته وهم يريدون الخروج الى البصرة
كان سبب ذلك ان طلحة والزبير بن العوام رضي الله عنهما لما قدما من المدينة
الى مكة وجدا عايشة رضي الله عنها فقالت مما ما وراكما فقالا انا تحملنا هربا
المدينة من غوغا واعراب وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا
ينكرون باطلا ولا يمنعون انفسهم فقالت تنهض الى هذه الغوغا فقالا لو كيف يكون

فقالت

يسلم

فقالت او نأتي الشام فقال ابن عامر وكان قد اتى من البصرة الى مكة بعد قتل عثمان
رضي الله عنه لا حاجة لكم في الشام فقد كفاكم معاوية ولكن نأتي البصرة فان لي
بها صنايع ولي بها المال ولاهل البصرة ولكن نأتي البصرة فان في طلحة هوى وهم
الا دفع بنا والالين فاستقام رايهم على التوجه الى البصرة واجابتهم عايشة
رضي الله عنها الى ذلك ودعوا عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ليسير معهم فابى
قال انا من اهل المدينة افعل ما يفعلون فتركوه وارادت حفصة اخت
عبد الله بن عمر رضي الله عنهم المسير معهم فمنعها اخوها عبد الله بن عمر من ذلك
وجهزهم يعلى بن منية بستمائة الف درهم وستمائة بعير وكان من عمال عثمان
رضي الله عنه على اليمن قدم مكة بعد قتل عثمان ونادى مناديها عايشة ان ام
المومنين وطلحة والزبير رضي الله عنهم شاخصون الى البصرة فمن اراد اعزاز
الدين وقتال المحلين والطلب بثار عثمان وليس له مركب وجهاز فليأت
فحملوا ستمائة على ستمائة بعير وساروا في الف من اهل المدينة ومكة ولحقهم
ناس آخرون فكانوا ثلثة آلاف رجل واعطى يعلى بن منية عايشة رضي الله
عنها جملا اسمه عسكر اشتراه لها بمائتي دينار وقيل بل كان الجمل لرجل من عرينة
قال العرني بينما انا راكب على الجمل اذ عرض لي راكب فقال اتبيع جملك

فقلت نعم قال بكم قلت بالف درهم قال امجنون انت قلت ولم والله ما
طلبت عليه احدا الا ادركته ولا طلبني عليه احد الا فته قال لو تعلم لمن نريده لام
المؤمنين عايشة رضي الله عنها قلت فخذه بغير ثمن قال بل تذهب معنا الى
الرحل فنعطيك ناقة ودراهم قال فرجعت معهم فاعطوني ناقة مهرية وستماية درهم
وبعثت ام الفضل بنت الحارث ام عبد الله بن عباس رجلا من جهينة لتاجره
يسمى ظفرا الى علي بن ابي طالب بخبره بخروج طلحة والزبير والعايشة الى البصرة
قال وخرجت عايشة رضي الله عنها ومن معها من مكة فلما خرجوا منها
صاروا على مرحلة وجاء وقت الصلوة واذن مروان بن الحكم ثم جاء حتى وقف على
طلحة والزبير وابنيهما جالسين فقال لهما على ايكما اسلم بالامارة واوذن بالصلوة عندها
فقال عبد الله بن الزبير على ابي وقال محمد بن طلحة على ابي فبلغ ذلك عايشة فارسلت
الى مروان فقالت تريدان تفرق امرنا ليصل بالناس عبد الرحمن بن عتاب بن
اسيد وكان معاذ بن جبل يقول والله لو ظفرنا لاقتتلنا ما كان الزبير يترك طلحة و
الامر ولا كان طلحة يترك الزبير والامر وخرجن مع عايشة فارسلت الى
رضي الله عنها امهات المؤمنين رضي الله عنهن مودعات لها الى ذات عرق
وبكوا على الاسلام فلم ير يوم كان اكثر باكيا وباكية من ذلك اليوم وكان يسمى

يوم النحيب ثم انهم ساروا متوجهين الى نحو البصرة وسار علي رضي الله عنه من
المدينة في معسكره على قصده الشام وكان ذلك في آخر شهر ربيع الاول سنة خمس الآخر
وثلثين فبينما هو في مسيره اذ اتاه رسول ام الفضل بخبره عن طلحة والزبير وعايشة
بما كان منهم وانهم كانوا اخرجوا من مكة قاصدين الى البصرة فلما بلغه ذلك دعا
وجوه اهل المدينة فخطبهم وحمد الله واثنى عليه وقال ان آخر هذا الامر لا يصلح
الا بما صلح اوله فانصروا الله ينصركم ويصلح امركم ثم ان عليا رضي الله عنه اعرض
عن قصد الشام وجد في المسير الى جهة البصرة رجاء ان يدرك طلحة والزبير قبل
وصولهما اليها فيردهما او يأخذهما فلما انتهى الى الربذة اتاه الخبر بانهم سبقوا الى
البصرة وقد نزلوا بفنائها قال علقمة بن وقاص الليثي رايت طلحة في مخرجه هذا ورايته لهم
مع الزبير وعايشة بجد جهة اهل البصرة واحب المجالس اليه اخلاها وهو ضارب بلحيته
على لحيته وهو منكر فقلت له يا ابا محمد اني ارى احب المجالس اليك اخلاها وانك
لم اراك ارى ضاربا بيدك على لحيتك منكرا ان كرهت شيئا فاجلس قال فقال لي
يا علقمة بينما نحن يد واحدة على من سوانا اذ صرنا جبلين من حديد يطلب بعضنا
بعضا يا علقمة انه كان مني في عثمان شيء ليس توبتي منه الا ان اسفك دمي في
طلب دمه قال فقلت له رده ابنك محمدا فان لك ضيعة وعيالا فان يكن شيئا

نخلفك قال وكلمه فلعله ان يسمع منك قال فاتيت ابنه محمدا فقلت له لو اتيت
فان حدث بابيك حدث كنت تخلفه في عياله وصبيانه قال ما احب ان اسائل عنه
الركبان ويروي ان طلحة قال في بعض هذه الايام هذه الفتنة التي كنا
نحدث بها فقال له بعض مواليه تسميها فتنة وتقاتل فيها فقال له ويحك انا
نبصر ولا نبصر ما كان امر قط الا وانا اعلم موضع قدمي فيه غير هذا الامر فاني لا
اعلم انا مقبل فيه ام انا مدبر و حدث شهاب الدين بن طارق ورويكي
قال خرجت مستقبلا لعلي ايام خرج الى الجمل وكان لي صديقا فلقيته
وقد نزل الربذة فسالت ما اقدمه الربذة فقيل خالفه طلحة والزبير وعائشة
وتوجهوا الى البصرة وهم على وجه القتال فقلت في نفسي اقاتل حواري رسول
الله صلى الله عليه وسلم وام المؤمنين فهذا عظيم ام ادع القتال مع علي وهو اولى
بالمؤمنين او قال وهو امير المؤمنين وابن عم رسول رب العالمين فهذا عظيم
ايضا قال ثم اني اتيت عليا رضي الله عنه فسلمت عليه فرد علي واقبلت الي النظر
بوجهه الي ثم قص علي قصته وقصة القوم فلما فرغ اذن بالصلوة فصلى بنا
ثم انفتل فقام اليه ابنه الحسن رضي الله عنهما فجلس بين يديه وبكى وقال يا ابه امرتك
بامر فعصيتني ثم امرتك وها انت تقتل غدا بمضيعة من الارض تخرج

ولانام

ولا ناصر لك فقال له علي رضي الله عنه هات ما عندك انك ولا تحن كما تحن المرأة ما هو
الذي امرتني به فعصيتك قال امرتك حين احاط الناس بعثمان
من المدينة ان تعتزل ناحية فان الناس ان قتلوه طلبوك حيثما كنت حتى يبايعوك فلم
تفعل ثم قتل عثمان فلما اتاك الناس يبايعوك امرتك ان لا تفعل حتى يجتمع الناس
ويأتيك وفود العرب فلم تفعل ثم جاءك طلحة والزبير فامرتك ان لا تتبعهما
وتدعهما فان اجتمعت اليك الامة فبلغت ذلك منهما وان اختلفت رضيت بقضاء
الله تعالى فقال له علي رضي الله عنه والله لا اكون كالضبع تنتظر اللدم حتى يدخل
طالبها وجارها فيدخل الحبل في رجلها ثم تقول ذباب ذباب فتقطع عرقوبها
وبالمطيع ولكن ابوك يضرب بالمقبل المدبر والعاصي بالسامع والمخالف ثم الا ما يريد الله
تعالى يفعل ما يشاء اللدم شيء يحرك عندها الضبع حتى تسمعه فتنزع من
فتنزوي في جانب الغار صوته فتخرج من غارها فيدخل عليها طالبها وهو يقول ذباب ذباب فيربطها الى
الضبع كما خدع الضبع قالوا ثم ان عليا رضي الله عنه كتب من الربذة الى
طلحة والزبير يقول لهما اما بعد يا طلحة ويا زبير فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني
اراد ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما اول من بادر الى بيعتي ولم تدخلا في هذا الامر
بسلطان غالب ولا بعرض حاضر وانت يا زبير ففارس قريش وانت يا طلحة

فشيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لخروجكما منه الآن
وهؤلاء بنو عثمان هم اولياؤه المطالبون بدمه وانتما رجلان من المهاجرين وقد لكما من
اخرجتما امكما من بيتها الذي امرها الله تعالى ان تقر فيه والله حسيبكما والسلام
وكتب الى عائشة رضي الله عنها اما بعد فانك خرجت من بيتك تطلبين امرا كان
عنك موضوعا ثم تزعمين انك لن تريدي الا الاصلاح بين الناس فخبريني ما
للنساء وقود العسكر وزعمت انك مطالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية
وانت امراة من بني تيم بن مرة لعمري ان الذي اخرجك لهذا الامر وحملك عليه بني تيم
لاعظم ذنبا اليك من كل احد فاتقي الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك
سترك والسلام ثم ان عليا رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة ويسير كتابه مع محمد
بن ابو بكر ومحمد بن جعفر يقول لهم اني اخترتكم على اهل الامصار وفزعت لما حدث
فكونوا لدين الله اعوانا وانصارا وانهضوا الينا فالاصلاح نريد لتعود هذه الامة وانهضوا ا
اخوانا متضافرين وارسل علي رضي الله عنه الى المدينة فاتاه منها ما اراد من دواب
وسلاح وقام في الناس فخطبهم فقال ان الله تعالى اعزنا بالاسلام ورفعنا
وجعلنا به اخوانا بعد ذلة وتباعد وتنافر وتباغض فجرى الناس على ذلك ما شاء الله
تعالى الاسلام دينهم والحق فيهم والكتاب امامهم حتى اذا اصيب هذا الرجل

بايدي

بايدي هؤلاء القوم الذين نزغهم الشيطان لينزغ بين هذه الامة الا وان هذه
الامة لا بد متفرقة كما افترقت الامم قبلها فنعوذ بالله من شر ما هو كائن ثم
عاد ثانية فقال انه لا بد مما هو كائن ان يكون الا وان هذه الامة ستفترق على
ثلث وسبعين فرقة شرها فرقة تنتحلني ولا تعمل بعملي وقد ادركتم ورايتم فالزموا دينكم فرقة
واهتدوا بهدي محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوا سنته وما اشكل عليكم على القرآن اعرضوا
فما عرفه القرآن فالزموه وما انكره فردوه وارضوا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن حكما واماما ثم سار علي رضي الله عنه من
الربذة الى ذي قار و اما محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر رضي الله فانهما اتيا الكوفة
ودخلا بالكتاب على ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فقراه على الناس فلم
يجيبا الى شيء فلما كان الليل دخل اناس من ذوي الحجى و على ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه فقالوا ما ترى في الخروج فقال كان بالامس الذي ليس اليوم
ان الذي تهاونتم به فيما مضى هو الذي جر عليكم ما ترون اليوم وانما هما امران
ان القعود سبيل الآخرة والخروج سبيل الدنيا فاختاروا فلم ينفروا اليهما احد
فغضب المحمدان واغلظا لابي موسى في القول فقال لهما والله ان بيعة عثمان
في عنقي وعنق من قتله عثمان حيث كانوا فانطلقا الى علي رضي الله عنه

صاحبكما وان لم يكن بد من قتال
فلا نقاتل احدا حتى يفرغ من

فاجزاو الجزر وهو بذي قار فقال للاشتر وكان هو انت صاحبنا في ابي موسى
والمعترض في كل شيء فلم تقرا ابا موسى على عمل الكوفة الا براي منك
اذهب انت والحسن بن علي وعمار فاصلح ما افسدت فخرجوا فقدموا الكوفة
فدخلوها والناس في المسجد وابو موسى يخطبهم ويثبطهم ويقول ايها الناس
ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين صحبوه اعلم بالله وبرسوله ممن لم
يصحبه وان لكم علينا حق النصيحة وان هذه فتنة صما ولقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم و
القائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الراكب وقد جعلنا الله تعالى
اخوانا وحرم علينا دماءنا واموالنا فقام اليه الحسن بن علي رضي الله عنهما فسكته
وقال اعتزل عملنا يا شيخ لا ام لك فقال اجلني هذه العشية فقال هي لك ثم قام
الحسن رضي الله عنه فصعد المنبر فخطب فقال ايها الناس اجيبوا دعوة اميركم
فانفروا الى اخوانكم والله لئن يلي هذا الامر اولو النهى فانه الامثل في العاجل و
الآجل وخير لكم في العاقبة فاجيبوا دعوتنا على ما ابتلينا وابتليتم فان امير المؤمنين
قد خرجت مخرجي هذا ظالما او مظلوما واني اذكر الله تعالى رجلا رعى حق الله تعالى
فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما اخذ مني والله ان طلحة والزبير

اول

اول من بايعني واول من خرج علي فهل استاثرت بمال او بدلت حكما فانفروا
فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر و قام عمار رضي الله عنه فتكلم ايضا روي
البخاري في صحيحه عن ابي مريم عبد الله بن زياد الاسدي قال لما سار طلحة
والزبير وعايشة رضي الله عنهم الى البصرة بعث علي رضي الله عنه عمار بن
ياسر وابنه الحسن رضي الله عنهما فقدما عليه الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن ابن
علي عليهما السلام في اعلى المنبر وقام عمار رضي عنه اسفل من الحسن فاجتمعنا اليهما
فسمعت عمارا رضي الله عنه يقول ان عايشة قد سارت الى البصرة و والله
انها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم
ليعلم اياه تطيعون ام هي انتهى و جعل الاشتر لا يتم بعقيلة وجماعة الاعاظم
فتسامع الناس واجابوا فقام هند بن عمرو وقال لقومه ان امير المؤمنين قد دعانا
وارسل الينا رسلا مع ابنه فاسمعوا القوله واشهدوا الى امره وانعيوه برايكم
انظروا لهم في هذا الامر و قام حجر بن عدي فقال ايها الناس اجيبوا امير المؤمنين
وانفروا خفافا وثقالا انفروا فانا اولكم وادعن المسير فقال الحسن رضي الله عنه
ايها الناس انا غادون فمن شاء منكم ان يخرج معنا على الظهر ومن شاء
في الماء فنفر معهم قريب تسعة آلاف وما ثمان في البر والفان وستمائة

في البحرة فقدموا على امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه
بذي قار فلقيهم في الناس من وجوه اصحابه منهم عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما فرحب بهم وقال يا اهل الكوفة انتم قتلتم ملوك العجم وفضضتم جموعهم حتى
صار اليكم تراثهم واغنيتم زوجتكم واعنتم الناس على عدوهم وقد دعوتكم
لتشهدوا معنا اخواننا من اهل البصرة فان يرجعوا فذاك الذي نريد وان
يلجوا داويناهم بالرفق حتى يبدونا بظلم ولم ندع امرا فيه صلاح الا اثرناه
على ما فيه الفساد ان شاء الله تعالى ثم دعا علي رضي الله عنه بالقعقاع
فارسله الى اهل البصرة وقال له الق هذين الرجلين يعني طلحة والزبير رضي الله
عنهما وكان القعقاع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعهما الى
الالفة والجماعة وعظم عليهما الفرقة والمباينة وشك لا تعلم كيف صنع
فخرج القعقاع رضي الله عنه حتى قدم البصرة فبدأ بعائشة رضي الله عنها فسلم
عليها وقال يا ام ما اشخصك وما اقدمك هذه البلدة قالت اي بني اصلاح
بين الناس قال فابعثي الى طلحة والزبير رضي الله عنهما حتى تسمعي كلامي
وكلامهما فبعثت اليهما فحضرا فقال لهما القعقاع رضي الله عنه اني سألت
ام المومنين ما اقدمها قالت الاصلاح فما تقولان انتما متابعان ام مخالفان

فقال

فقالا بل متابعان فقال اخبراني ما وجه الاصلاح فوالله ان عرفناه لنصلحن
وان انكرتماه لا يقع شي قالا قتلة عثمان رضي الله عنه فقال لهما القعقاع
رضي الله عنه هذا امر لا يكون في هذا الوقت ولا يتهيا فالراي عندي تسكين
هذه النايرة في هذه الساعة وحقن دماء المسلمين فاذا سكنت فاختلجوا
وليس لهذا الامر دواء غير هذا وان ابيتم الا مكابرة هذا الامر واعتسافه
كانت علامة شر وذهاب الاموال والازواج فاثروا العافية ترزقوها
وكونوا مفاتيح خير ولا تعرضوا للبلاء فيصرعنا واياكم وايم الله اني لاقول
هذا القول وادعوكم اليه واني لخايف ان لا يتم حتى ياخذ الله حاجته من
هذه الامة فقالوا قد اصبت واحسنت فان قدم علي رضي الله عنه على
مثل رايك هذا فقد صلح الامر فرجع القعقاع الى علي رضي الله عنه واخبره بما
فسره واعجبه واشرف القوم على الصلح كره ذلك من كرهه ورضيه من رضيه و
اقبلت وفود العرب من اهل البصرة نحو علي رضي الله عنه بذي قار لينظروا
ما راي اخوانهم من اهل الكوفة فاخبروهم ان الذي عليه رايهم الاصلاح ولا
خطر لهم القتال على بال وسأل علي رضي الله عنه جريرا عن طلحة والزبير رضي الله
عنهم وما قولهما فقال اما الزبير رضي الله عنه وانه يقول بايعنا كرها و

اما طلحة رضي الله عنه فانه تمثل بالاشعار فيقول **شعر** الا ابلغ بني بكر رسولا ٭
فليس الى بني كعب سبيل ٭ سيرجع ظلمكم منكم اليكم ٭ طويل الساعدين له فضول ٭
فتمثل علي رضي الله تعالى عنه **بقوله شعر** الم تعلم ابا سمعان انا ٭ نرد الشيخ مثلكم ذا
الصداع ٭ وتذهل عقله بالحرب حتى ٭ يقوم فيستجيب بغير داع ٭ فدافع
عن خزاعة جمع بكر ٭ وما بك من بأسراة من دفاع ٭ **ثم** ان عليا رضي الله عنه
قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر الجاهلية وشقاءها والاسلام والسعادة
الناس والنعام الله على الامة بالجماعة والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم حدث بهذا الذي جره على الامة اقوام طلبوا الدنيا
وحسدوا ما افاء الله تعالى عليه منها واردوا رد الاسلام والامور على ادبارها
والله بالغ امره **ثم قال** رضي الله عنه الا واني راحل غدا فارتحلوا ولا يرتحلن احد
اعان على عثمان رضي الله بشيء من امور الناس وليغن السفهاء عني انفسهم
فشق ذلك على الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه وكان منهم ذوي
قاد الفان وخمسمائة وباتوا باسوا ليلة وهم يتشاورون **فقال** لهم رئيسهم عبد الله
بن سبا وهو الشهير بعبد السوداء يا قوم ان عزكم في مخالطة الناس فلا تتركوا
عليا رضي الله عنه والزموه فاذا كان غدا والتقى الناس فانشبوا القتال

فتشكتم

فتشكتم موالخديدا من ان يمنع فاذا اشتغل الناس بالناس نظروا ماذا
يكون فتفرقوا على رايه واصبح علي رضي الله عنه على ظهر حتى نزل على عبد القيس
فانضموا اليه **وسار** من هناك يريد البصرة فقام اليه الاعور بن بنان
المنقري فقال يا امير المومنين ماتريد باقدامك على البصرة قال الاصلاح واطفاء
النايرة لعل الله تعالى يجمع شمل هذه الامة بنا ويضع حربهم قال فان لم
يجيبوا قال تركناهم ما تركونا قال فان لم يتركوا قال دفعناهم عن انفسنا
قال فهل لهم من هذا مثل الذي عليهم قال نعم قال ابو سلام الدالاني
يا امير المومنين اترى لهولاء القوم حجة فيما طلبوه من هذا الدم ان كانوا
ارادوا الله تعالى بذلك قال نعم قال افترى لك حجة بتاخير ذلك قال
نعم ان الشيء اذا كان لا يدرك فان الحكم فيه ما كان احوطه واعمه نفعا قال
فما حالنا وحالهم ان ابتلينا غدا بقتالهم قال اني لارجو ان لا يقتل منا
ومنهم واحد وقلبه خالص لله تعالى الا ادخله الله الجنة ٭ وسار طلحة والزبير
وعائشة رضي الله عنهم فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد فنزل الناس
هناك وهم يتراؤن واقاموا ثلاثة ايام لم يكن منهم شيء الا الصلح وهم
يتراسلون ٭ وكان نزولهم في النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان

وثلثين فقام علي رضي الله عنه فخطب اصحابه وقال ايها الناس املكوا عن
هؤلاء ايديكم والسنتكم واياكم ان تسبقوا الى شيء فان المخصوم غدا من
خصم اليوم و كانت عائشة رضي الله عنها حين نزلهم نزلت في الازد
وراس الازد يومئذ صبرة بن شيمان فقال له كعب بن سور ان الجموع
اذا تراءت لم تستطع كفافها انما هي بحور تدفق فاطعني ولا تشهدهم و
اعتزل بقومك فاني اخاف ان لا يكون صلحا ودع مضر وربيعة فانهما
اخوان فان اصطلحا فالصلح اردنا وان اقتتلا كنا حكاما عليهم غدا و كان
كعب في الجاهلية على دين النصرانية فقال له صبرة اخشى ان يكون فيك
شيء من نصرانية اتأمرني ان اغيب عن اصلاح بين الناس و
اخذل ام المؤمنين وطلحة والزبير رضي الله عنهم ان ردوا الصلح والله
لا افعل ذلك ابدا فاطلق اهل اليمن على الحضور وحضر مع عائشة رضي الله عنها
المنجاب بن راشد في الرباب و هم تيم و عدي و ثور و عكل بنو عبد مناة
بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر و ضبة بن اد بن طابخة و حضر ايضا ابو الجرباء
في بني عمرو بن تميم وهلال بن وكيع في بني حنظلة وصبرة ابن شيمان على الازد و
مجاشع بن مسعود السلمي و على سليم و زفر بن الحارث في بني عامر و غطفان

ومالك

ومالك بن مسمع على بكر و الحارث بن راشد على بني ناجية و على اليمن ذو الاجر
الحميري فنزلت مضر الى مضرهم لا يشكون في الصلح ونزلت ربيعة الى ربيعة
و اليمن الى اليمن كل قبيلة الى حيها و كان اصحاب علي رضي الله عنه عشرين
الفا واصحاب طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم ثلثين الفا فارسل علي رضي
الله عنه عشية يوم الثالث من نزولهم عبد الله بن عباس الى طلحة و
الزبير بالسلام و ارسل طلحة والزبير الى علي رضي الله عنه بالسلام وترددت
بينهم الرسل في الصلح فتداعوا اليه وشاع ذلك في الفئتين فسر الناس بذلك و
باتوا بليلة لم يبيتوا بمثلها من الفرح والسرور لما اشرفوا عليه من الصلح و
بات الذين اثاروا امر عثمان رضي الله عنه باسوا ليلة لما داروه ونظروه حين
تراسل القوم وتصافيهم فباتوا يتشاورون ليلتهم فاجمع رايهم على انشاب
الحرب مع الفجر فلما كان غلس الصبح ثاروا الى اصحاب طلحة والزبير رضي الله عنهما
مضرهم الى مضرهم وربيعتهم الى ربيعتهم و وضعوا فيهم فثارت كل قبيلة الى
قبيلتها وقام الحرب بينهم وثبت القتال ولم يدر الناس كيف الامر و
كيف كان فكان في ميمنة اصحاب طلحة عبد الرحمن بن الحارث وفي الميسرة
عبد الرحمن عتاب وفي القلب طلحة والزبير رضي الله عنهما وقالوا لاصحابهم

لمسلمهم

كيف كانوا هذا قالوا لا ندري الا وقد طرقونا في غلس الصبح ووضعوا فينا السيوف

فقال طلحة والزبير رضي الله عنهم ان عليا لن يطيعنا حتى تسفك الدما وقام

علي رضي الله عنه في اصحابه فقال كيف هذا فقال له السابية ما شعرنا الا وقد

بيتونا فردوناهم فركبونا فثار الناس وثبت القتال فعال علي

رضي الله عنه قد علمت ان طلحة والزبير غير منتهين حتى يسفك الدماء وانهما

لن يطاوعا والسابية لا يفتر عن القتال وقد وضع الناس في بعضهم

بعضا فاقبل كعب بن سور على عايشة فقال لها اركبي فقد ابى الناس الا

القتال فاركبوها هودجا والبسوا هودجها الادراع وشدوه على جملها

عسكر وابرزوه للناس ثم ان عليا رضي الله عنه نادى في عسكره ايها

الناس انشدكم الله ان لا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تستحلوا

سلبا ولا تاخذوا سلاحا ولا ثيابا ولا امرا انما فرج الجواب بابن ابي طالب

جل الامر عن العتاب وضاق الوقت عن الجواب ثم تري الجمعان ودنوا

كل من الآخر وراى علي عليه السلام تصميمهم فجمع اصحابه ثم قال

لهم ايها الناس اني كاتبت هولاء القوم ودعوتهم وكاسرتهم كيما يرجعوا

فلم يفعلوا ولم يستجيبوا فاني لعلي بينة من ربي فصبرة من النصر والظفر

السيف

انشاء الله تعالى من غير شبهة في امري الا وان الموت لا يفوته المقيم ولا

يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت الا وان افضل الموت القتل في سبيل الله ثم

انه رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان طلحة والزبير اعطيا في صفقة ايديهما على

ثم نقضا الى الحرب وظاهرا على اللهم فاكفنيهما ما شئت وكيف شئت ثم تقارب الناس

للقتال شاكين في السلاح متهيئين للكفاح هذا كله وعلي رضي الله عنه وكرم الله

بين الصفين على بغل عليه قميص ورداء فلما اسعر النهار خرج علي رضي الله عنه

الى ما بين الصفين وهو على بغلة الشهباء ونادى باعلى صوته اين الزبير بن العوام فليخرج

الي فقال الناس يا امير المومنين اتخرج الى الزبير وانت على هذه الهيئة وقد علمت

انه فارس قريش وبطلها فقال ليس علي منه ثم نادي الثانية اين الزبير بن

العوام فليخرج الي فخرج اليه الزبير فدنا كل واحد منهما من الآخر حتى اختلفت

اعناق دوابهما فقال له علي ابن ابي طالب ما حملك على ما صنعت قال يا زبير

حملني على ذلك بدم عثمان فقال علي عليه السلام ان انصفت من نفسك فانت

واصحابك قتلتموه ولكني انشدك الله تعالى الذي لا اله الا هو منزل القرآن على

نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا زبير اما تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا زبير اتحب عليا قلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي وعلى ديني فقال

الى اختلفت

صلى الله عليه وسلم لك اما انك ستخرج عليه وانت ظالم له فقال اللهم بلى قد كان
ذلك فقال انشدك بالله اما تذكر يوم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عند بني عوف وانت معه وهو آخذ بيدك فاستقبلته فسلمت عليه فضحك في
وجهي وضحكت اليه فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك النبي صلى الله
عليه وسلم مهلا يا زبير فليس بعلي زهو ولتخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال
الزبير اللهم بلى ولكني قد انسيت ذلك وبعد ان اذكرتنيه لا انصرفن ولو ذكرت
هذا قبل لما خرجت عليك ولكن هذا تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم ثم رجع
فقالت له عائشة رضي الله عنها ما وراك يا ابا عبد الله فقال لها والله ما وقفت
موقفا قط ولا شهدت مشهدا في شرك ولا اسلام الا ولي فيه بصيرة وانا
اليوم على شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج
من بينهم اخذا طريق مكة فنزل على قوم من تميم فقام عليه عمرو بن جرموز المجاشعي
فضيفه وخرج معه الى وادي السباع واراه انه يريد مسايرته وهو
فقتله غيلة بعد ان خدعه بذلك واخذ سيفه وخاتمه ومضى به الى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فلما وصله وسلم عليه وهناه بالفتح واخبره بقتل الزبير
بن العوام رضي الله عنه تعالى فقال له علي رضي الله عنه ابشر بالنار يعني

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار فقال ابن جرموز انا لله
وانا اليه راجعون ان قاتلناكم فنحن في النار وان قاتلنا لكم فنحن في النار
فقال علي رضي الله عنه ذلك سبق لابن صفية ؛ واما طلحة فاصابه سهم غرب
فشك رجله بصفحة الفرس وهو ينادي الى عباد الله الصبر الصبر فقال له
القعقاع بن عمرو يا ابا محمد انك لجريح وانك لفي شغل عما تريد ادخل البيوت فدخل
وهو يسيل دمه وهو يقول اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى فلما امتلا خفه
دما قال لغلامه اركب من خلفي وامسكني وابغي مكانا انزل فيه فدخل به البصرة
وانزله في دار من خرابها قريبا من ظاهرها فمات بها من فوره وقيل انه اجتاز
به رجل من اصحاب علي رضي الله عنه فقال له انت من اصحاب امير المؤمنين
قال نعم قال امدد يدك ابايعك له فبايعه خوف ان يموت وليس في عنقه بيعة ولما
قضى دفن في بني سعد بظاهر البصرة وقال لم شيخنا اضيع دما مني وقيل عند
دخوله البصرة بقوله شعر فان تكن الحوادث اقصدتني ؛ واخطاهن سهمي حين ارمي
فقد ضيعت حين تبعت سهما ؛ سفاهة ما سفهت وضل حلمي
اطعتهم بغير فؤاد لاتي ؛ فالقوا للسباع دمي ولحمي ؛
؛ كان الذي رمى طلحة مروان بن الحكم وقيل غيره والله تعالى اعلم ثم ان

والعشي

باسرع من ان نجا الناس بهزيمة اصحاب طلحة والزبير واطافت الخيل بالجمل فلما
راي المنهزمون اطافتهم بالجمل عادوا قلبا واحدا كحيث اول مرة وتقدموا
فوقفت مضر البصرة لمضر الكوفة وربيعتها لربيعتها وتميمها لتميمها فاقتتلوا
اشد القتال واعظم واكثر مما كان اول مرة واختلط القوم بعضهم في بعض فما
راي وقعة كان اعظم منها ما راي مثلها قبلها ولا بعدها ولا اكثر ذراعا مقطوعا
ولا يدا مقطوعة ثم لم يزل الامر كذلك حتى قتل خلق لا يحصون من الفريقين على
خطام الجمل قال واخذ الخطام سبعون رجلا من قريش ما نجا منهم واحدا
بل كلهم قتلوا وكان ممن اخذ بخطام الجمل محمد بن طلحة فجعل لا يحمل عليه احد الا
قال حم لا ينصرون وكان ذلك من شعار اصحاب علي رضي الله عنه وكان
علي رضي الله عنه قد اوذن اصحابه بان لا تقتل محمد بن طلحة من عيسى ان نظفر
به ولا يتعرض له احد بسوء فحمل عليه شريح ابن اوفى العبسي فقال حم وقد سبقه
شريح بالطعنة فاتى على نفسه فكان كما قيل في المثل سبق السيف العذل وكان
محمد بن طلحة هذا من العبادة والزهد واعتزال الناس على جانب [illegible]
برا بابيه وكان يعرف بالسجاد لكثرة صلاته وسجوده وفي ذلك يقول قاتله
شريح بن اوفى العبسي شعر واشعث قوام بآيات ربه • قليل الاذى فيما ترى العين مسلم

شككت

شككت بصدر الرمح جيب قميصه • فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شيء غير ان ليس تابعا • عليا ومن لا يتبع الحق يندم
يذكرني حم والرمح شاجر • فهلا تلى حم قبل التقدم
واخذ بخطام البعير عمرو بن الاشرف فجعل لا يدنو منه احد الا خبطه
بالسيف واقبل اليه الحارث بن زهير الازدي وهو يقول شعر
يا امنا يا خير ام نعلم • اما ترين كم شجاع يكلم • وتختلي هامته والمعصم
وحمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلفا بضربتين فوقعت ضربة كل واحد
منهما في الاخر فقتله واحدقت اهل النجدات والشجاعة بالجمل وكان لا ياخذ
احد بخطام الجمل الا قتل وكان لا ياخذه الا من ينتسب ويقول انا
فلان بن فلان بن الفلاني فوالله ان كان الا الموت الاحمر وما اخذه احد
ثم افلت منه فجاء اليه وجاء عبد الله بن الزبير واخذ بخطام الجمل وهو ساكت
لم يتكلم فقالت له عائشة رضي الله عنها من انت يا هذا الم لا تنتسب فقال
انا ابنك ابن اختك قالت عبد الله واثكل اسماء فجاء الاشتر وهو آخذ
بالخطام فاقتتلا قتالا شديدا فضربه الاشتر على راسه فجرحه جراحة خفيفة
ثم اعتنق كل واحد منهما بصاحبه وسقطا الى الارض فقال ابن الزبير

لاصحابه اقتلوني ومالكا فلم يعلموا مالكا من هو ولو عرفوا اصحاب بن الزبير
لقتلوه ثم انهما افترقا وكان الاشتر يقول لقيت في ذلك اليوم جماعة
من الابطال فما لقيت ما لقيت من ابن الزبير ولقيت من عبد الرحمن
بن عتاب اشد من ذلك لقيت اشد الناس باسا واشجعهم قلبا وابلغهم
جاشا وما كدت انجو منه وتمنيت اني لم اكن لقيته وما رايت مثل ذلك اليوم
وكثرة من اصيب عند الجمل ومن قتل حوله من العسكر بن قتل عليه خلايق
لا يحصون وقطعت عليه ايد كثيرة حتى صاح علي رضي الله عنه اعقروا
الجمل ان يعقر الجمل تفرق الناس فانتدب له رجل يقال له بجير بن دلجة الكلابي
فضرب ساقه فسقط الى الارض على جنبه وله جرجرة عظيمة لم يسمع بمثلها ولا
سمع اشد من عجيجه حتى سقط الى الارض فانهزم الناس وتفرق اصحاب
عايشة رضي الله عنها فجاء القعقاع ابن سور وزفر بن نوفل فقطعا بطان
الجمل وحملا الهودج وانزلاه الى الارض وفيه عايشة رضي الله عنها وان
الهودج كالقنفذ مما عليه من السهام ثم اطافا به وفر من فر وانهزم
من انهزم فامر علي رضي الله عنه بالندا في الناس ان لا يتبعوا مدبرا
ولا تجهزوا على جريح ولا يدخلوا دارا ولا يبرزوا سلاحا ولا ثيابا ولا متاعا

وامر علي

وامر علي رضي الله عنه بان يحمل الهودج من بين القتلى وارسل الى عايشة اخاها محمد بن
ابي بكر رضي الله عنهم وامره بان يضرب عليها قبة وقال انظر هل وصل اليها شي
من سهم او جرح فادخل راسه في هودجها فقالت من انت قال ابغض اهلك اليك
قالت ابن الخثعمية قال نعم قالت يا ابن ابي الحمد لله الذي عافاك فلما كان الليل ادخلها و
اخوها الى البصرة وانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على صفية بنت الحارث
بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وهي ام طلحة الطلحات و
تسلل الجرحى ليلا من بين القتلى فدخل البصرة واقام علي رضي الله عنه بظاهر البصرة ثلثا
واذن للناس في دفن قتلاهم فخرجوا اليهم فدفنوهم فطاف علي رضي الله عنه في
القتلى فلما اتى على كعب ابن سور قال زعمتم انه لا يخرج معهم الا السفهاء وهذا الحبر الذي
ترون واتى علي رضي الله عنه على عبد الرحمن بن عتاب فقال هذا يعسوب القوم
كانوا يطيفون به واجتمعوا على الرضى به لصلاتهم واتى على طلحة ابن عبيد الله
فقال لهفي عليك يا ابا محمد انا لله وانا اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان
ارى قريشا صرعى انت والله يا ابا محمد كما قال الشاعر شعر
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر *
واتى على ابنه محمد وهو صريع فوقف عليه فقال هذا والله رجل قتله بره بابيه

صلى علي رضي الله عنه على جميع القتلى من اهل البصرة والكوفة وغيرهم وامر فدفنت
الاطراف جميعها في قبر عظيم وجمع ما كان في العسكرين من سلاح وثياب وطرح في
المسجد وقال من عرف شيئا فليأخذه الا سلاحا كان في الخزاين عليه سمة السلطان
ولما فرغ علي رضي الله عنه من الوقعة اتاه الاحنف بن قيس في بني سعد
بالنفر فقال له علي رضي الله عنه تربصت يا احنف فقال الاحنف ما كنت
اراني الا قد احسنت وبامرك كان ما كان يا امير المومنين ارفق فان طريقك التي
سلكت بعيد وانت الي غدا احوج منك الي امس فاعرف احساني واستبق مودتي
لغد ولا تقل مثل هذا فاني لم ازل لك ناصحا ودخل علي رضي الله عنه البصرة يوم
الاثنين فبايعه اهلها على راياتهم حتى الجرحى والمستامنة ثم راح الى عايشة رضي الله
عنها وهي في بيت عبد الله بن خلف وهي اعظم دار بالبصرة فسلم عليها وجلس اليها
ثم ان عايشة رضي الله عنها سالت عن الناس ومن قتل منهم ممن كان معها
ومع علي رضي الله عنهما فكلما نعي اليها واحد من الفريقين قالت رحمه الله فقيل لها
كيف ذلك قالت كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان في الجنة وفلان
في الجنة وقال علي رضي الله عنه اني لارجو ان لا يكون احد قتل منا ومنهم وقلبه نقي
مخلص لله تعالى الا ادخله الله الجنة ثم ان عليا رضي الله عنه جهز عايشة رضي الله

عنها بكل ما ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك وبعث معها كل من نجا
ممن كان معها في الوقعة من اصحابها الا من احب المقام واختار لها اربعين امراة
من نساء البصرة المعروفات وسيرهن معها وسير معها اخاها محمد بن ابي بكر و
لما كان اليوم الذي ارتحلت فيه عايشة رضي الله عنها اتاها علي رضي الله عنه
بنفسه فوقف لها وحضر الناس لوداعها فقالت يا بني لا يعتب بعضنا على
بعض انه والله لم يكن بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المراة واحمائها
ان لا يخرج معهم الا السفها وانه على معتبتي لمن الاخيار فقال لها علي رضي الله عنه
صدقت والله ما كان بيني وبينها الا ذاك وانها لزوجة نبينا صلى الله عليه وسلم
في الدنيا والاخرة وخرجت يوم السبت غرة رجب وسار معها علي رضي الله عنه
وكرم الله وجهه اميالا وسير بنيه معها يوما كاملا وكان توجهها الى مكة المشرفة
فاقامت بها الى ايام الحج فحجت ثم رجعت الى المدينة واما المنهزمون يوم
الجمل فكان منهم عتبة بن ابي سفيان خرج هو وعبد الرحمن ويحيى ابنا الحكم فساروا
في البلاد فلقيهم عصمة بن ابير التيمي قال هل لكم في الجوار فقالوا نعم فاجارهم وانزلهم
عنده حتى برات جراحهم وسيرهم نحو الشام في اربعمائة راكب فلما وصلوا معه
الى دومة الجندل قالوا ارجعوا فقد وفيت ذمة صاحبكم وقضيتم ما عليكم فرجعوا

منهم وأما ابن عامر خرج أيضا فلقيه رجل من بني حرقوص فأجاره وسيره إلى
الشام وأما مروان ابن الحكم فاستجار بملك بن مسمع فأجاره فحفظ بنو مروان
ذلك لمالك في أيام خلافتهم وانتفع بهم وشرفوه وكرموه وأما عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما فإنه نزل بدار رجل من الأزد وفي يده ست وثلثون جراحة
فقال للأزدي اذهب إلي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأخبرها
بمكاني ولا يعلم محمد بن أبي بكر فأتى الأزدي عائشة فأخبرها فقالت علي بمحمد بن
أبي بكر فقال لها الأزدي إنه نهاني من أن يعلم بمكانه فقالت لا عليك فلما
أتيها محمد بن أبي بكر قالت اذهب مع هذا الرجل وائتني بابن أختك عبد الله
فانطلق معه حتى دخلا عليه فخرج به إلى عائشة رضي الله عنها وهي بدار عبد الله
بن خلف التي كانت نازلتها بالبصرة ولما فرغ علي رضي الله عنه من بيعة
أهل البصرة قسم ما كان في بيت المال على من شهد معه الواقعة فأصاب
كل رجل منهم خمسمائة وقال لهم إذا ظفركم الله بأهل الشام فلكم مثلها إلى أن
أعطياتكم قال القعقاع بن عمرو وما رأيت شيئا أشبه بشيء من قتال يوم
الجمل بقتال يوم صفين ولقد رأيتنا ندافعهم بأسنتنا رماحنا ونتكي على
أزجها وهم مثل ذلك حتى لو أن الرجال مشت عليها لاستقلت بهم قال

جماعة

عبد الله بن سنان الكاهلي لما كان يوم الجمل ترامينا بالنبل حتى فنيت وتطاعنا
بالرماح حتى انكسرت وتشبكت في صدورنا وصدورهم حتى لو أن الخيل سيرت
عليها لسارت فقال علي رضي الله عنه السيوف يا أبناء المهاجرين والأنصار
فما شبهت وقع أصواتها في البيض والجحف إلا بأصوات ضرب القصارين
وعلم أهل المدينة بوقعة الجمل من يومها من البصرة قبل أن تغرب الشمس و
ذلك لما كانت تمر بالنسور حول المدينة من أعضاء القتلى من يد ورجل
وعضد وغير ذلك فسقطت منها وجد كف فيه خاتم نقشه عبد الرحمن بن
عتاب وعلم من بين مكة والمدينة بمثل ذلك لما تساقط من النسور عليهم من
أعضاء بني آدم وحكي عن أبي هريرة أنه كان يصلي مع علي عليه السلام ويأكل
من سماط معاوية ويعتزل القتال فقيل له في ذلك فقال الصلوة خلف علي أتم
وسماط معاوية أدسم وترك القتال أسلم وذكر نقلة الأخبار وأصحاب التواريخ
أن عدة من قتل من أصحاب الجمل ستة عشر ألف وسبعمائة وتسعون رجلا
وكان جملتهم ثلثين ألفا فأتى القتل على أكثر من نصفهم وأن عدة من قتل
من أصحاب علي رضي الله عنه ألف رجل وسبعون رجلا وكان عدتهم عشرين
ألفا وقيل غير ذلك والله أعلم ولما انقضت وقعة الجمل اتفق حرب صفين

المتحمل على وقايع يضطرب لها قواه الوليد ويشيب لها فود الوليد ويجب
منها قلب البطل الصنديد وذلك ان عليا رضي الله عنه لما عاد من
البصرة بعد فراغه من الجمل قصد الكوفة وارسل الى جرير بن عبد الله البجلي
وكان عاملا على همدان استعمله عليها عثمان رضي الله عنه وارسل الى الاشعث
ابن قيس وكان عاملا على اذربيجان من جهة عثمان ايضا فلما حضرا اخذ
عليهما البيعة واقرهما على عملهما ثم ان عليا خرج عسكره بالنخيلة واستنفر الناس
المسير الى معاوية وقتال اهل الشام فبلغ ذلك معاوية فاستشار عمرو بن العاص
فقال له اما اذا سار اليك علي بنفسه فاخرج اليه بنفسك والقه ولا تغب عنه
برايك ومكيدتك فخرج معاوية وخرج معه عمرو بن العاص فكتبا الكتائب
وعبيا الجيوش وعقد معاوية لواء لعمرو بن العاص ولواء لابنيه عبد الله
ومحمد ولواء لغلامه وردان فقال عمرو في ذلك شعر

هل تغنين وردان عني قنبرا ٭ وتغني السكون عني حميرا
اذا الكماة لبسوا السنورا ٭ فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال
لاصبحن العاص ابن العاصي ٭ بسبعين الفا عاقدي النواصي
مجنبين الخيل بالقلاص ٭ مستحقبين حلق الدلاص

ثم ان كل واحد منهما سار الى لقاء الآخر فتوافقا على الفرات فدعا علي رضي الله
عنه ابا عمرة بشير بن عمرو بن محصن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني
وشبث بن ربعي التميمي فقال لهم اذهبوا الى هذا الرجل يعني معاوية وادعوه
الى الله تعالى والى الجماعة لعل الله ان يجمعنا ان يهديه ويلم شعث هذه الامة
وكان ذلك في اول يوم من ذي الحجة سنة ست وثلثين فاتوه فدخلوا
عليه فابتدأ بشير بن عمرو الانصاري فحمد الله واثنى عليه وقال يا معاوية
ان الدنيا عنك زائلة وانك راجع الى الآخرة وان الله تعالى محاسبك بعملك
ومجازيك عليه واني انشدك الله تعالى ان لا تفرق جماعة هذه الامة و
ان لا تسفك دماءها فيما بينها فقطع معاوية عليه كلامه وقال هلا اوصيت بذلك اوصاك
صاحبك فقال ان صاحبي ليس احد مثله وهو صاحب السابقة في الاسلام
والفضل والدين والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما الذي
عندك يا ابن عمرو وما تامرني به قال الذي عندي والذي امرك به تقوى الله
تعالى واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم من دنياك
وخير لك في عاقبة امرك قال معاوية واترك دم عثمان والله لا افعل ذلك
ابدا ثم تكلم سعيد بن قيس وشبث بن ربعي فلم يلتفت معاوية الى كلامهم وقال

انصرفوا عني فليس عندي الا السيف فقال له شبث بن ربعي اتهول علينا
بالسيف والله لنعجلنها اليك فاتوا عليا رضي الله عنه فاخبروه بذلك
فجعل علي رضي الله عنه بعد اتيان معاوية كلامه يامر الرجل ذا الشرف من
اصحابه ان يخرج في خيل فيخرج اليه جماعة من اصحاب معاوية في خيل مثلها
فيقتتلان ثم ينصرف كل خيل الى اصحابها وذلك لما كرهوه من ملاقات جميع
اهل العراق لجميع اهل الشام فيكون فيه استيصال العسكرين وذهاب
الفئتين وهلاك المسلمين فكان علي رضي الله عنه يخرج مرة الاشتر ومرة
حجر بن عدي الكندي ومرة شبث بن ربعي ومرة خالد بن معمر ومرة زياد
بن نضر الحارثي ومرة زياد بن خصفة التيمي ومرة سعد بن قيس الرياحي و
مرة قيس بن سعد الانصاري وكان الاشتر اكثرهم مخرجا وكان معاوية يخرج
اليهم عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد مرة ومرة ابا الاعور السلمي ومرة حبيب
ابن مسلم الفهري ومرة ذي الكلاع الحميري ومرة عبيد الله بن عمر ومرة شرحبيل
السمط الكندي ومرة حمزة بن مالك الهمداني فاقتتلوا ايام ذي الحجة كلها وربما
ايام ذي الحجة كلها وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين ثم دخلت سنة سبع وثلاثين
فحصل في شهر المحرم منها بين علي ومعاوية موادعة على الحرب طمعا في الصلح

واختلفت

واختلفت الرسل بينهما فلم يتفق صلح فلما انسلخ المحرم امر علي رضي الله عنه مناديا
فنادى يا اهل الشام يقول لكم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اني قد استعدتكم لتراجعوا الحق وتنيبوا اليه فلم تفعلوا ولم تنتهوا عن طغيانكم
ولم تجيبوا الى الطاعة واني قد نبذت اليكم على سواء وان الله لا يحب الخائنين
ثم اصبح علي رضي الله عنه فجعل على خيل الكوفة الاشتر وعلى خيل البصرة سهل
بن حنيف وعلى رجالة الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجالة البصرة قيس بن سعد و
جعل سعد بن فدكي على قراء الكوفة وقراء اهل البصرة واعطى الراية هاشم بن عتبة المرقال
وخرج الى مصافهم وذلك في اول يوم من صفر فخرج اليهم معاوية وقد جعل على
ميمنته ابن ذي الكلاع الحميري وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري وعلى
مقدمته ابا الاعور السلمي وعلى خيل دمشق عمرو بن العاص وعلى رجالة دمشق
مسلم بن عقبة المري وعلى بقية اصحابه الضحاك بن قيس وبايع رجال
من اهل الشام على الموت فعقلوا انفسهم بعمائمهم وكانوا خمس صفوف فلما
توافقت الابطال وتصافت الخيل للمبارزة والنزال خرج من عسكر معاوية
فارس من اهل الشام معروف بشدة الباس وقوة المراس يقال له
المخارق بن عبد الرحمن فوقف بين الصفين وسال المبارزة فخرج اليه

بالسيوف

من اهل العراق يقال له ابن عبيد المرادي فتطاعنا بالرماح ثم تضاربا بالصفاح فقطع
الشامي فقتله ثم نزل عن فرسه فجز راسه وحكه بوجه الارض وتركه مكبوبا على وجهه
ثم ركب فرسه وسال المبارزة فخرج اليه شامي من الازد يقال له مسلم بن عبيد فقتله
الشامي ايضا وفعل به كما فعل بالاول ثم ركب فرسه وسال المبارزة فخرج اليه علي بن
ابي طالب رضي الله عنه متنكرا فتجاولا ساعة ثم ضربه الامام البطل الهمام علي رضي الله
عنه ضربة بالسيف جاءت على عاتقه ثم رمت بشقه الى الارض وسقط فنزل علي رضي الله عنه
وجز راس الشامي وجعل وجهه الى السماء ثم ركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه
آخر من فرسان الشام فقتله علي رضي الله عنه ونزل عن فرسه فجز راسه وجعل وجهه
الى السماء ثم ركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس آخر من فرسان الشام
فقتله وفعل به كما فعل بصاحبيه الاولين وهكذا الى ان قتل منهم سبعة فاحجم الناس
عنه ولم يقدم على مبارزته احد بعد اولئك فجال بين الصفين جولة ورجع الى اصحابه ولم يعرفه
اهل الشام لانه كان متنكرا ومنها ما اتفق في بعض ايامها وقد تقابل الجيشان
اذ خرج من ابطال عسكر الشام يقال له كريب ابن الصباح فوقف بين الصفين
وسال المبارزة فخرج اليه فارس من اهل العراق يقال له المرتفع الخولاني فقتله
الشامي ثم خرج الحارث الحكمي فقتله الشامي ايضا فقطع الناس الى تقدم فارس صنديد

فخرج اليه

فخرج اليه علي رضي الله عنه بنفسه الكريمة فوقف بازائه فقال له من انت يا فارس
فقال انا كريب بن الصباح الحميري فقال له علي ويحك يا كريب اني احذرك الله في
نفسك وادعوك الى كتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال له كريب من انت
فقال انا علي بن ابي طالب يا كريب الله الله في نفسك فاني اراك فارسا بطلا
فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا ولا يغرك معاوية فقال ادن مني يا علي وجعل يلوح
بسيفه فبدره الامام رضي الله عنه بسيفه ودنا منه فتجاولا ساعة ثم اختلفا بضربتين فسبقه
الامام بالضربة فقتله وسقط الى الارض ثم نادى هل من مبارز فخرج اليه الحارث
الحميري فقتله وهكذا لم يزل تخرج اليه فارس بعد فارس الى ان قتل منهم اربعة
وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فاتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ثم
صاح علي كرم الله وجهه يا معاوية هلم الى مبارزتي لا تفني العرب بيننا فقال معاوية — لا تفنّا
لا حاجة لي في مبارزتك فقد قتلت اربعة من ابطال العرب فحسبك فصاح
فارس من اصحاب معاوية يقال له عروة يا ابن ابي طالب ان كان معاوية قد كره
مبارزتك فانا لها وجرد سيفه وخرج للامام فتجاولا ثم انه سبق الامام بضربة — فهلم الى مبارزتي

لمعانا علي في سيفه ثم ان عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه ضربه ضربة على القفاء
الى الارض قتيلا فعظم على اهل الشام قتل عروة لانه كان من اعظم شجعانهم وسائر
فرسانهم ثم حجز الليل بينهم ومنها ما اتفق ايضا في بعض ايامها وقد تقابل الجيشان
اذ خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه متنكرا فدعا بالمبارزة فقال معاوية لعمرو بن
العاص عزمت عليك الا ما خرجت لمبارزة هذا الفارس فخرج اليه عمرو بن العاص
وهو لا يعرف انه علي فلما رآه علي رضي الله عنه عرفه فانهزم بين يديه ليبعده عن اصحابه
فتبعه عمرو وهو يقول يا قادة الكوفة يا اهل الفتن . اضربكم ولا ادري ابا الحسن
فكر عليه علي رضي الله عنه راجعا وهو يقول شعر ابو الحسين فاعلمن والحسن .
قد جاءك يقتاد العنان والرسن فعرفه عمرو فولى عنه ركضا وهو يقول مكره اخاك
لا بطل فلحقه علي رضي الله عنه فطعنه طعنة جاءت في فضول درعه فالقاه الى الارض
وظن ان عليا قاتله فرفع رجله فبدت سوأته فصرف علي عنه وجهه راجعا الى
عسكره وهو يقول عورة المؤمن حمى فقام عمرو وركب فرسه و اقبل على معاوية فجعل
معاوية يضحك منه فقال له عمرو مم تضحك والله لو كنت انت وبدا لك من صفحتك ما بدا
من صفحتي لضرب قذالك وما اقالك فقال له معاوية لو كنت اعلم انك ما تحتمل مزاحا

فهذا التحقيق ما ذكره اهل السير مختصرا

لم امزح

لم امزح معك فقال عمرو وما حملني على المزاح ولكن ارايت ان لقي رجل رجلا
فصد احدهما عن الاخر اتقطر السماء دما فقال معاوية لا ولكنها سوأة فضيحة
الى الابد اما والله لو عرفته لما اقدمت عليه والى ذلك اشار ابو فراس بقوله شعر
ولا خير في دفع الردى بمذلة . كما ردها يوما بسوأته عمرو ثم ان فارسا
من فرسان معاوية كان مشهورا بالشجاعة يقال له بشر بن ارطاة حدثته
فلما سمع ان عليا عليه السلام يطلب مبارزة معاوية ومعاوية لا يبرز له قال
قد عزمت على مبارزة علي عليه السلام فلعلي اقتله فاذهب بشهرته في العرب
الى اخر الدهر حدثته نفسه بالخروج الى علي رضي الله عنه ومبارزته وكان له
غلام شهم شجيع يقال له لاحق فشاوره في ذلك فقال له ما اشير عليك الا ان
تكون واثقا من نفسك انك من اقرانه ومن فرسان ميدانه فان برزت اليه فانه
الاسد الحاذر والشجاع المطرق وانشده العبد فانت له يا بشر ان كنت مثله
والا فان الليث للضبع آكل . متى تلقه فالموت في رأس رمحه
وفي سيفه شغل لنفسك شاغل فقال ويحك هل هو الا الموت والله
لا بد لي من مبارزته على كل حال فخرج بشر بن ارطاة لمبارزة علي رضي الله عنه
فلما رآه علي كرم الله وجهه حمل عليه ووقه بالرمح فسقط على قفاه الى الارض ورفع

ووقه

رجله فبدت سوأته فعرف علي رضي الله عنه وجهه فوثب قائما وقد سقط المغفر
عن راسه فعرفه اصحاب علي رضي الله عنه فصاحوا يا امير المؤمنين انه بسر بن ارطاه
لا يذهب فقال ذروه وان كان فعليه ما يستحق فركب جواده ورجع الى
معاوية فجعل معاوية يضحك منه وهو يقول لا عليك ولا تستحيي فقد نزل
بعمرو مثلها فصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون من
كشف الاستهات وانشد شعرا الا كل يوم فارس بعد فارس ۰ له عورة
تحت العجاجة بادية ۰ يكف حياءها علي سنانه ۰ ويضحك منها في الخلاء معاوية
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا ۰ سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما ۰ هما كانتا والله للنفس واقية
فلولاهما لم تنجيا من سنانه ۰ وتلك بما فيها عن العود كافية
متى تلقيا الخيل المغيرة صبحة ۰ وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه
وكان بسر بن ارطاه يضحك من عمرو فصار عمرو يضحك منه وتحاما اهل الشام
عليا وخافوه خوفا شديدا ولم يقدر واحد منهم يتجرا على مبارزته وصار علي رضي الله
عنه لا يخرج الى مبارزتهم الا متنكرا ۰ ثم ان مولى من موالي عثمان رضي الله
عنه يقال له الاحمر وكان شجاعا اخرج يبغي المبارزة فخرج اليه مولى لعلي يقال له

الشبهات

كيسان

كيسان فحمل كل منهما على صاحبه فسبقه الاحمر بالضربة فقتله فقال علي قتلني الله
ان لم اقتلك به فكر علي على العبد فخرج العبد عليه بالسيف فضربه فالتقاها
علي في سيفه فتشبث السيف في السيف فدنا علي منه ومد يده الى عنقه فقبض
ورفعه عن فرسه ثم جلد به الارض فكسر ظهره واضلاعه ورجع عنه ۰ وكان
لمعاوية عبد يقال له حريث وكان فارسا بطلا شجاعا ومعاوية يحذره
من التعرض لعلي بن ابي طالب فخرج علي متنكرا يطلب المبارزة وقد عرفه
عمرو بن العاص فقال لحريث عليك بهذا الفارس لا يفوتك اقتله وتشيع
فخرج له حريث وهو لا يعرف انه علي رضي الله عنه فما كان باسرع من ان ضربه
الامام بالسيف ضربة على ام راسه سقط منها الى الارض قتيلا وتبين لمعاوية
ولاهل الشام ان قاتله علي بن ابي طالب فشق ذلك على معاوية وقال لعمرو
انت قتلت عبدي وغررته ولم تقتله احد غيرك ومنها ما اتفق في بعض مصافها
ان خرج العباس بن ربيعة الهاشمي من اصحاب علي كرم الله وجهه وخرج
فارس مشهور يقال له عرار من اصحاب معاوية فقال يا عباس هل لك في
المبارزة فقال له عباس هل لك في المنازلة فقال نعم فرمى كل واحد منهما نفسه
عن فرسه وتلاقيا وكف اهل الجيشين عنهما لينظرا ما يكون من امرهما فتجاولا

فكسر

اطارت قحف راسه

ساعة بسيفيهما فلم يقدر واحد منهما على الآخر ثم انهما تجاولا ثانية فتبين للعباس
وهن في درع الشامي وكان سيف العباس قاطعا فضربه بالسيف على وسطه
من فوق الدرع فقسمه بنصفين فكبر الناس وعجبوا لذلك وعطف العباس على
فرسه وركبها وجال بين الصفين فقال معاوية لاصحابه من خرج منكم لهذا
الفارس فقتله فله عندي ديتان فخرج فارسان من بني لخم وقال كل واحد
منهما انا له فقال اخرجا فايكما قتله كان له عندي ما قلت وللآخر مثل نصفه فخرجا
جميعا ووقفا في مقام المبارزة ثم صاحا يا عباس هل لك في المبارزة فقال
لابيا اخرت فقال استأذن اميري وارجع اليكما فجاء الى علي رضي الله عنه
فاستأذنه فقال له علي انا لهما ادن مني يا عباس وهات لباسك وفرسك
جميع ما عليك وخذ لباسي وفرسي ثم ان عليا رضي الله عنه خرج اليهما وجال
بين الصفين وكل من رآه يظنه العباس رضي الله عنه فقالا له اللخميان
استأذنت صاحبك فخرج علي رضي الله عنه من الكذب فقال اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فتقدم اليه احدهما فا
بضربتين سبقه امير المؤمنين بالضربة في ... على مراق بطنه فقطعه نصفين
فتقدم اليه الآخر فما كان باسرع من ان لحقه بصاحبه وجال بين الصفين

جولة ورجع الى مكانه فتبين لمعاوية ولاهل الشام انه علي بن ابي طالب لكنه
تنكر فقال معاوية قبح الله اللجاج انه لعقور وما ركبه احد قط الا خذل فقال عمرو
المخذول والله اللخميان لا انت ومنها ليلة الهرير التي كلما اروى علي فيها
قتيلا اعلن علي بالتكبير فاحصيت تكبيراته في تلك الليلة وكانت خمسمائة
وثلاثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلثة وعشرين قتيلا كان الناس تلاطموا
في هذه الليلة تلاطم السيول والامواج ويسمعون صوت تصادم الفحول في الهيجاء
ولما اسفر صبح هذه الليلة عن ضيائه وخسر الليل عن ظلمائه وكانت عدة القتلى
من الفريقين ستة وثلثين الفا وكانت هذه الليلة ليلة الجمعة واصبح امير
المؤمنين علي بن ابي طالب والمعركة كلها خلف ظهره وهو في قلب عسكره والاشتر
في الميمنة وابن عباس في الميسرة والناس يقتتلون من كل جانب ولواح
النصر لائحة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب والاشتر يزحف بالميمنة يقاتل
بها ويقول لاصحابه ازحفوا قيد هذا الرمح ويزحف بهم زحفة ثانية ويقول
قيد هذا القوس وكلما فعلوا زحف بهم نحو اهل الشام ويقول مثل ذلك ولما
راى علي بن ابي طالب رضي الله عنه الظفر من ناحية الاشتر امده بالرجال
ولما راي عمرو بن العاص ومن اهل الشام وخورهم وان اهل العراق

خذلك

استعلوا عليهم وان الحرب قد عضت اصحابه وقد تضاحى عليهم النهار وتخايل
منهم الهزيمة والفرار قال لمعاوية هل لك في امر اعرضه عليك لا يزيدنا الا اجتماعا
ولا يزيدهم الا فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف على روس الرماح ثم نقول
ندعوكم لما فيها وهذا حكم بيننا وبينكم فان ابى بعضهم ان يقبلها وجدت فيهم
من يقول ينبغي ان يقبل كتاب الله عز وجل فيكون فرقة بينهم فان قبلوا
ما فيها رفعنا القتال عنا الى اجل فرفعوا المصاحف على روس الرماح وقالوا
هذا كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم من لثغور الشام بعد اهله من لثغور العراق
بعد اهله فلما راها الناس قالوا نجيب الى كتاب الله تعالى فقال لهم علي
كرم الله وجهه عباد الله امضوا على حقكم وصدقكم في قتال عدوكم فان معاوية
وعمرا وابن ابي معيط وابن ابي السرح والضحاك انا اعرف بهم منكم ليسوا
باصحاب قران وقد صحبتهم اطفالا ورجالا ويلكم والله ما رفعوها الا مكيدة
وخديعة ووهنا فقال اصحاب علي القراء منهم لا يسعنا ان ندعى الى كتاب
الله عز وجل فنابى ان نقبله فقال لهم علي كرم الله وجهه انما قاتلتهم ليدينوا
لحكم الكتاب فانهم قد عصوا الله تعالى فيما امرهم ونسوا عهده ونبذوا كتابه
فقال له مسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة من القراء

للذين

للذين صاروا خوارج فيما بعد يا علي اجب الى كتاب الله تعالى اذا دعيت
اليه والى ما فيه والا دفعناك برمتك الى القوم وكان الاشتر في الميمنة
علي رضي الله عنه في القلب وابن عباس رضي الله عنهما في الميسرة على ما سبق
ذكره فكف علي وابن عباس رضي الله عنهما عن القتال ولم يكف الاشتر
وذلك لما راى من لوائح النصر والظفر فقالوا ابعث الى الاشتر فليأتيك
يكف عن القتال فبعث اليه علي رضي الله عنه يزيد بن هاني يستدعيه فقال الاشتر
قل لامير المومنين ليست هذه الساعة بالساعة التي ينبغي ان تزيلني بها عن
مكاني فاني قد وجدت ريح الظفر فاتى عليا رضي الله عنه فاخبره بمقالته
فرده اليه ثانيا وهو يقول له اقبل الي فان الفتنة تريد ان تقع فجاء
الاشتر وقال الهذا الرفع المصاحف قال نعم قال والله لقد ظننت انها
سترفع اختلافا وفرقة وانها مشورة ابن العاص فاقبل الاشتر على القوم
من اصحابه فقال يا اهل العراق يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم
وعرفوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها ويلكم امهلوني
فواقا فان الفتح قد حصل والنصر قد اقبل قالوا لا يكون ذلك ابدا فقال
امهلوني عدو الفرس قالوا اذا ندخل معك في خطيئتك قال فخبروني عنكم

متى كنتم محقين احين تقاتلون وخياركم تقتلون ام الآن حين امسككم عن القتال
فقالوا دعنا منك يا اشتر فاننا قاتلناهم لله وندع قتالهم لله قال خدعتم فانخدعتم
ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن صلاتكم
زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله تعالى فلا ارى مرادكم الا الدنيا يا
اشباه البقر الجلالة ما انتم براءين بعدها عزا ابدا فابعدوا كما بعد القوم
الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا وجه دابته فصاح بهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واتفق الناس على ان يجعلوا القرآن بينهم حكما ورضوا
بذلك فجاء الاشعث بن قيس الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال
ارى الناس قد رضوا بما دعوا اليه من حكم القرآن بينهم فان شئت
اتيت معاوية فسألته ما يريد قال ائته فاتاه فقال يا معاوية لاي شيء رفعتم
هذه المصاحف قال لنرجع نحن وانتم الى ما امر الله تعالى في كتابه تبعثون
رجلا ترضونه ونبعث رجلا نرضاه ونأخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله
تعالى لا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه قال الاشعث هذا الحق وعاد الى علي فاخبره
بما قال معاوية فقال الناس قد رضينا ذلك وقبلناه فقال اهل الشام
رضينا عمرا وقال الاشعث واولئك القوم الذين صاروا خوارج فيما بعد رضينا

بابي موسى

بابي موسى الاشعري فقال لهم علي كرم الله وجهه قد عصيتموني في اول الامر فلا تعصوني
الآن لا ارى ان تولوا ابا موسى الحكومة فانه يضعف عن عمرو ومكائده
فقال الاشعث وزيد بن حصين ومسعر بن فدكي لا نرضى الا به فانه قد حذرنا
مما وقعنا فيه فلم نسمع منه فقال علي كرم الله وجهه ان ابا موسى لا يحمل في هذا
الامر ولكن هذا ابن عباس فاعطوه اولياء ذلك فانه ادري منه بهذه الامور
فقالوا والله لا نبالي انت كنت او ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك ومن
معاوية سواء قال قد عصى اجل الاشتر قالوا وهل سعر الارض نارا الا الاشتر
فقال قد ابيتم ان ترضوا الا بابي موسى قالوا نعم قال فاصنعوا
ما اردتم فبعثوا الى ابي موسى وجاؤوا به وكان قد اعتزل القتال من الفتنتين
فاتاه مولى له فقال له ان الناس قد اصطلحوا فقال الحمد لله قال انهم قد جعلوك
حكما بينهم فقال انا لله وانا اليه راجعون ولما حضر ابو موسى جاء الاحنف بن
قيس الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان الاحنف ايضا معتزل القتال
عن الفتنتين فقال يا امير المؤمنين انك رميت بحجر الارض عمرو بن العاص و
اني قد عجمت عود ابي موسى الاشعري وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة
قليل الغور وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يصير في اكفهم ويبعد

حتى يصير بمنزلة النجم منهم فان رايت ان يجعلني حكما والا فاجعلني ثانيا او ثالثا
فانه لن يعقد عمرو عقدة الا حللتها ولا يحل عقدة الا ربطتها فقال له رضي الله
عنه ان الناس قد ابوا ولن يرضوا باحد الا بابي موسى الاشعري و
حضر عمرو بن العاص عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه ليكتب القضية بحضوره
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضيا عليه امير المومنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ومعاوية ابن ابي سفيان ومن معهما فقال عمرو بن العاص هو
اميركم واما اميرنا فلا امح اسم الامرة فقال الاحنف بن قيس يا امير المومنين
لا تمحها ولو قتل الناس بعضهم بعضا فاني اخوف ان محوتها لا ترجع اليك
لا نُحكّم ابدا
فابى ذلك علي مليا من النهار ان اشعث بن قيس كلمه في ذلك فمحاه فقال
علي رضي الله عنه الله اكبر سنة بسنة والله اني لكاتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية فكتب محمد رسول الله حقا فقالوا لست برسول الله صلى الله
عليه وسلم امحه فقلت لا استطيع الى مثلها فتعجب فقال عمرو سبحان الله
انشبه بالكفار ونحن مومنون فقال اكتبوا فكتبوا هذا ما تقاضى عليه علي بن
ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان قاضى علي على اهل الكوفة ومن معهم وقاضى
معاوية على اهل الشام ومن معهم انا لا نزل عند حكم الله تعالى وكتابه وان

قال فانا رضيت فامحوه
وقال اكتب ...

يكون

يكون بيننا غيره وان كتاب الله بيننا من فاتحته الى خاتمته نحيي ما
احيى ونميت ما امات فما وجد الحكمان في كتاب الله تعالى وهما ابو موسى
عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجد في كتاب الله تعالى
فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة و اخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن جندهما
عهودا ومواثيق انهما امنان على انفسهما واهليهما والامة لهما انصار على الذي
يتقاضيان عليه وعلى ابي موسى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله
وميثاقه ان يحكما بين هذه الامة بحكم القران ولا يردانها في حرب ولا فرقة
حتى يقضيا واجل القضا الى رمضان وان احبا ان يواخرا ذلك اخراه
وان مكان قضيتهما مكان عدل بين اهل الكوفة والشام وكتب في الصحيفة
اشعث بن قيس و عدي بن حجر و سعيد بن قيس الهمداني و رقاء بن سمي
عبد الله بن حجل العجلي و حجر بن عدي الكندي و عقبة بن زياد الحضرمي و
يزيد بن حجرة التيمي و مالك بن كعب الهمداني و هولاء كلهم من اصحاب علي رضي
الله عنه وكتب من اصحاب معاوية رضي الله عنه ابو الاعور السلمي و حبيب
بن سلمة و زميل بن عمرو العدوي و حمزة بن مالك الهمداني و عبد الرحمن بن
خالد المخزومي و سبيع بن يزيد الانصاري و عتبة بن ابي سفيان و يزيد بن حجر

العبسي وخرج بالكتاب الاشعث بن قيس فقرى على الناس وكانت
كتابته يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وثلثين و اتفقوا على
ان يكون اجتماع الحكمين وهما ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري وعمرو بن العاص
بن وايل السهمي بدومة الجندل و هو موضع كثير النخل و به حصن اسمه مارد قال
ابو سعيد الضرير دومة الجندل في غايط من الارض خمسة فراسخ وفيها عين تسقي النخل
والزرع اشهى ثم رجع الناس من صفين ولما رجع علي رضي الله عنه الى الكوفة
خالفت الحرورية وخرجت وانكرة التحكيم وقالت لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله
وكان ذلك اول ما ظهر من امرهم وخرجوا على غير طريق الذي كانوا فيه ولما جاز
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه النخيلة و راى بيوت الكوفة
فاذا بعبد الله بن وديعة الانصاري قد لاقاه فدنا منه وسلم عليه فقال مرحبا
يا امير المؤمنين ثم انه سايره فقال له علي رضي الله عنه ما سمعت الناس يقولون
في امرنا قال منهم المعجب به ومنهم الكاره له قال قال فما قول ذي الراي قال المعجب
يقولون ان عليا كان له جمع عظيم ففرقه وكان له حصن حصين فهدمه فمتى يبني
ما انهدم ويجمع ما تفرق ولو كان مضى من الطاعة اذ عصاه من عصاه فقاتل
حتى نظفر او يهلك كان ذلك الحزم فقال علي رضي الله عنه انا هدمت امرهم

بهموا انما فرقت امرهم فرقوا واما قولهم كان يمضي لمن الطاعة فيقاتل حتى يظفر او يهلك
فوالله ما خفي هذا عني واني كنت سخيا بنفسي عن الدنيا طيب النفس بالموت
ولقد هممت بالاقدام على القوم فنظرت الى هذين قد ابتدراني يعني الحسن
والحسين رضي الله عنهما فنظرت الى هذين الاخرين قد استقدماني يعني عبد الله
بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهم فعلمت ان هذين ان يهلكا انقطع نسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الامة فكرهت ذلك واشفقت ايضا
على هذين ان يهلكا على اثرهما وايم الله ان لقيتهم بعد يومي هذا الا لقيتهم
وهم معي في عسكر ثم حرك دابته ومضى واذا على يمينه قبور سبعة او ثمانية
فقال علي رضي الله عنه لمن هذه القبور فقالوا يا امير المؤمنين ان خباب بن
الارت بعد مخرجك اوصى ان مات ان يدفن بظاهر البلد وكان الناس
قبل ذلك انما يدفنون موتاهم في دورهم وافنيتهم و كان اول من دفن بظاهر
الكوفة هو ودفن الناس الى جنبه فقال علي رضي الله عنه رحم الله خبابا
فلقد اسلم راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه سنينا ولن
يضيع الله اجر من احسن عملا و وقف عليها وقال السلام عليكم اهل الديار
الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات

ثم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز
بعفوك عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن
الله عز وجل ثم اقبل حتى حاذى سكة الثوريين فسمع البكا فقال ما هذه الاصوات
فقيل البكا على قتلى صفين فقال علي كرم الله اما اني اشهد لمن قتل منهم صابرا
محتسبا بالشهادة ثم مر بالقابسيين فسمع مثل ذلك ثم مر بالشباميين فسمع
ذلك وسمع معه رنة شديدة فوقف فخرج اليه حرب بن شرحبيل الشامي فقال له
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما هذا ايغلبكم نساؤكم الا تنهونهن
عن مثل هذا فقال يا امير المومنين لو كانت دارا او دارين او ثلثا اذ
قدرنا على ذلك ولكن قتل من هذا الحي وحده مائة وثمانون رجلا فليس دار
الا فيها بكا واما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكي ولكنا نفرح بالشهادة
فقال علي رضي الله عنه رحم الله قتلاكم وغفر لموتاكم واقبل حرب يمشي
وعلي كرم الله وجهه راكب فقال له ارجع ومسك دابته عن السير فقال بل امشي
بين يديك يا امير المومنين فقال ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة
للمومنين ثم مضى فلم يزل يذكر الله تعالى حتى دخل القصر قال بن خيثمة
واوايل سنة سبع وثلثين سار معاوية من الشام وكان قد دعا لنفسه وعلي بن
وفي

ابي

ابي طالب من العراق فالتقيا بصفين على الفرات فقتل من اصحاب علي خمس وعشرون
الفا منهم عمار بن ياسر وخمسة وعشرون بدريا كان عدة عسكره تسعون الفا و
قتل من اصحاب معاوية خمسة واربعون الفا وكان عدتهم مائة الف وعشرين الفا
وذكر انهما اقاما بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكان بينهم سبعين وقعة ثم
تداعيا الى الحكومة فرضي علي واهل الكوفة بابي موسى الاشعري ورضي معاوية
واهل الشام بعمرو بن العاص وعلى ان الحكمين يجتمعان بدومة الجندل فينظرا
للمسلمين ويتفقا على حالة واحدة وراي واحد ويحثا الامر يكون فيه مصلحة
للمسلمين وايتلاف الفريقين ومهادنة بين الفيئتين الشي ولما دخل امير المومنين
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الكوفة لم يدخل الخوارج معه واتوا حروراء
فنزلوا بها وهم اثنى عشر الفا ونادى مناديهم ان امير القتال شبيب بن ربعي
التميمي وامير الصلوة عبد الله ابن الكوا اليشكري والامر شورى بعد الفتح والبيعة
لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزعموا ان عليا كان اماما
الى ان حكم الحكمين فشك في دينه وحار في امره وانه الحيران الذي ذكره
الله تعالى في القرآن بقوله تعالى حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا
وانهم هم اصحاب الداعين الى الهدى وكذبوا فيما زعموا قاتلهم الله تعالى و

انما ضرب الله تعالى بالآية المذكورة مثلا لغيره كما هو معروف في كتب التفاسير
وليس على ذلك بحران بل به تهتدي الجبابرة ولما سمع علي كرم الله وجهه هو و
اصحابه ذلك بعث اليهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقال لا تعجل الى جوابهم
وخصومتهم حتى آتيك واني في اثرك فلما اتاهم عبد الله بن عباس اكرموه و
رحبوا به وقالوا ما جاء بك يا ابن عباس قال قد جئتكم من عند صهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن عمه واعلمنا بكتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابن عباس
انا اذنبنا ذنبا عظيما حين حكمنا الرجال في دين الله تعالى وان تاب كما تبنا
ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا اليه فلم يصبر ابن عباس عن مجاوبتهم وقال انشدكم
الله الا ما صدقتم اما قال الله عز وجل فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان
يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما في حق المرأة وزوجها قالوا اللهم نعم قال فكيف بأمة
محمد صلى الله عليه وسلم فقالت الخوارج اما ما جعل الله تعالى حكمه الى الناس و
امرهم بالنظر فيه فهو اليهم و اما ما حكم به وامضاه فليس للعباد ان ينظروا فيه
حكم في الزاني مائة جلدة وفي السارق قطع اليد فليس للعباد ان ينظروا
في هذا قال ابن عباس رضي الله عنهما قال تعالى يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ
الكعبة في ارنب تساوي ربع درهم تصاد في الحرم فقالوا اتجعل الحكم في الصيد

وشقاق

وشقاق الرجل وزوجته كالحكم في دماء المسلمين ثم قالوا اعدل عندك عمرو
بن العاص وهو بالامس يقاتلنا فان كان عدلا فلسنا بعدول وقد حكم في
امر الله تعالى الرجال وقد امضى الله سبحانه تعالى حكمه في معاوية واصحابه
ان يقتلوا او يرجعوا وقد كتبتم بينكم وبينهم كتابا وجعلتم بينكم الموادعة وقد
قطع الله الموادعة بين المسلمين واهل الحرب منذ نزلت براءة الا من
اقر بالجزية ثم خرج علي كرم الله وجهه في اثر عبد الله ابن عباس فانتهى اليهم وهم
يخاصمونه ويخاصمهم فقال له علي الم انهك عن كلامهم ثم قال لهم علي رضي الله
عنه من زعيمكم قالوا عبد الله بن الكواء فقال علي به فلما حضر قال له علي رضي الله
عنه ما اخرجكم علينا بهذا المخرج قال تحكيمكم يوم صفين فقال له علي انشدكم الله
تعالى الم اقل لكم حين رفعوا المصاحف انا اعلم بالقوم منكم انهم استحر بهم القتل
وانما رفعوها خديعة ومكيدة لكم ليفتنوكم ويثبطوكم عنهم ويقطعوا الحرب و
يتربصوا بكم الدوائر وذكر لهم جميع ما كان قاله لهم في ذلك اليوم فلم تسمعوا امري
واشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيى القرآن وان يميتا ما اماته فان حكما
بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف وان ابيا فنحن من حكمهما براء فقال له الفاجر
من عمرو اتراه عدلا حتى تحكمه في الدماء فقال انما حكمت القرآن وهذا القرآن

انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فاخبرنا
عن الاجل لم جعلته بينكم قال ليتعلم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله عز وجل
ان يصلح الامة في مدة هذه الهدنة وليهما رشدها قالوا فاخبرنا عن يوم
كتب الصحيفة اذ كتب الكاتب هذا ما تقاضا عليه امير المومنين علي
بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان فاباه عمرو ان يقبل منك لكن
امير المومنين فمحوت اسمك من امرة المومنين وقلت للكاتب اكتب
هذا ما تقاضا عليه علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان فان لم يكن
انت امير المومنين ونحن المومنين فلست باميرنا فقال علي هولاء
انا كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو علمنا انك رسول الله لما صددناك ولما
قاتلناك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحوت اسمه من الكتاب
وكتبت هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وانا محوت اسمي من امرة
المومنين كما محى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه من الرسالة وكان
لي به اسوة فهل عندكم شي غير هذا تحتجون علي به فسكتوا فقال لهم دوا

فادخلوا

فادخلوا مصركم رحمكم الله فقالوا ندخل ولكن نريد ان نمكث مدة الاجل
الذي بينك وبين الحكمين ههنا ليجي المال ويسمن الكراع ثم ندخل فانصرف
عنهم علي رضي الله عنه وهم كاذبون فيما زعموه قاتلهم الله تعالى ولما جا
وقت الحكمين ارسل علي كرم الله وجهه مع ابي موسى الاشعري اربعمائة
راكب وعليهم شريح ابن هاني الحارثي ومعهم عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما يصلي بهم وارسل معاوية مع عمرو بن العاص اربعمائة رجل من اهل
الشام وتوافوا بدومة الجندل وحضر معهم عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق وعبد الله ابن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
وعبد الرحمن ابن يغوث الزهري وابو جهم بن حذيفة العدوي والمغيرة
ابن شعبة وكان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه على ما البني سليم بالبادية
فاتته ابنه عمر فقال له ان ابا موسى الاشعري وعمرو بن العاص قد حضر
الحكومة وقد شهدهم نفر من قريش فاحضر معهم فانك صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحد الستة التي كانت الشورى فيهم ولم تدخل من امر
تكره هذه الامة وانت احق الناس بالخلافة فلم يفعل وقيل بل حضرهم
سعد ثم ندم على حضوره فاحرم بعمرة من بيت المقدس وتوجه الى مكة المشرفة

عونا وكان عمرو بن العاص بعد تحكيم علي رضي الله عنه ومعاوية له ولابي موسى
الاشعري يقدم ابا موسى في كل شيء ويظهر له الاحترام والاعظام ويقول
له تقدمك في امر من الامور ولا في شيء من الاشياء لا في كلام ولا في غيره
لانك اسن مني وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دعا لك
فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما
حتى استقر ذلك في نفس ابي موسى وسكن في خاطره وظن ان تقديمه له على
نفسه تعظيما له وتكريما وانما هو دنا، وخديعة منه له ولما اجتمعا للحكومة و
تفاوضا في الكلام كان من كلام عمرو بن العاص ان قال لابي موسى
الم تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال اشهد قال الم تعلم ان معاوية وال
معاوية اولياؤه قال علم قال فما يمنعك من توليته ومنه في قريش كما علمت
وان خفت ان يقول الناس ليس له سابقة فقد وجدته ولي عثمان الخليفة
المقتول ظلما وهو الطالب بدمه مع ماله من حسن السياسة والتدبير
وهو اخو ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكاتب وحي النبي وقد صحب
بسلطان فقال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه يا عمرو واتق الله اما
ذكرت من شرف معاوية الشرف لاهل الدين والفضل مع اني لو كنت

معطيه

معطيه افضل قريش شرفا اعطيته علي بن ابي طالب واما قولك ان معاوية
ولي دم عثمان فوله هذا الامر فلم اكن اوليه معاوية وادع المهاجرين الاولين
واما تعريضك علي بالسلطان فوالله لو خرج معاوية عن سلطانه ما وليته
فقال له عمرو فما تقول في ابني عبد الله وانت تعلم فضله وصلاحه فقال
قد غمست ابنك في هذه الفتنة ولا يكون ذلك فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح
الا لرجل ياكل ويطعم فسمع ابن الزبير كلمته فقال يا ابا موسى تفطن وتنبه
لكلام عمرو وقال يا ابن العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها بعد ما
تقارعوا بالسيوف واشرفوا على الحتوف فلا تردنهم في فتنة واتق الله
ولما راود عمرو بن العاص ابا موسى على معاوية وعلى ابنه عبد الله فاما
ابو موسى منه راود ابو موسى عمرا على تولية الخلافة لعبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما فابا عمرو منه ثم قال هات رايا غير هذا فقال ابو موسى
اري ان نخلع هذين الرجلين يعني عليا ومعاوية ونجعل الامر شورى فيختار
المسلمون لانفسهم من احبوا فقال عمرو الراي ما رايت فاقبلا على الناس
بوجوههم وهم مجتمعون ينتظرون ما يتفقان عليه فقال عمرو تكلم يا ابا موسى
واخبرهم ان راينا اتفق فقال ابو موسى ايها الناس ان راينا قد

اتفق على امر نرجو ان يصلح الله تعالى به امر هذه الامة ويلم شعثها ويجمع كلمتها
فقال عمرو صدق ابو موسى وسر فيها قال تقدم يا ابا موسى فتكلم فقام اليه
عبد الله بن عباس فقال له يا ابا موسى ان كنت وافقته على امر فقدمه
يتكلم به قبلك فاني اخشى من خديعته لك واني لا آمن ان يكون قد
اعطاك الرضى فيما بينك وبينه فاذا قمت في الناس خالفك فقال
ابو موسى قد توافقنا وتراضينا وما ثم مخالفة ابدا **و**كان ابو موسى رجلا
سليم القلب **فتقدم** فحمد الله واثنى عليه ثم قال **يا ايها الناس** انا قد
نظرنا في امر هذه الامة فلم نر اصلح لامرها ولا الم لشعثها من امر قد اجتمع رايي
ورأي عمرو عليه وهو ان نخلع عليا ومعاوية ويستقبل هذه الامة هذا الامر
بانفسها فيولوا عليهم من احبوا واختاروا واني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا
امركم وولوا عليكم من رأيتموه اهلا لذلك ثم تنحى فاقبل عمرو بن العاص فقام
مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا موسى قد خلع صاحبه
عليا وقد قال ما سمعتم وانا ايضا قد خلعت صاحبه عليا وابقيت صاحبي
على الخلافة فانه ولي عثمان بن عفان والمطالب بدمه واحق الناس بمقامه
ثم تنحى فقال له ابو موسى مالك لا وفقك الله عز وجل غدرت وفجرت انما

مثلك

مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو لابي موسى
وانما انت مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا **و**قال سعد لابي موسى ما اضعفك يا
ابا موسى عن عمرو ومكايده فقال ابو موسى ما اصنع وافقني على امر ثم غدر بي
فقال ابن عباس لا ذنب لك يا ابا موسى انما الذنب لمن قدمك واقامك
في هذا المقام **و**قال عبد الرحمن بن ابي بكر لو مات الاشعري قبل هذا اليوم
لكان خيرا له **و**حمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسوط وحمل ابن عمرو على شريح
فضربه بالعصي وحجز الناس بينهم فكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت
على شيء ندامتي ان لا اكون ضربت عمرا بالسيف عوضا عن السوط **و**التمس
الناس ابا موسى فوجدوه قد ركب راحلته وهرب الى مكة **وكان** ابو موسى
يقول حذرني ابن عباس غدر عمرو ولكني اطمأننت اليه لما يظهر لي وظننت
ان هذا الغادر لا يؤثر شيئا على مصالح المسلمين ونصيحة الامة **و**انصرف
عمرو بن العاص واهل الشام الى معاوية وسلموا عليه بالخلافة وقيل ان معاوية
قام في الناس فقال اما بعد فمن كان متكلما في هذا الامر بعد ذلك فليطلع
لنا قرنه فقال ابن عمر رضي الله عنهما فاطلقت حبوتي واردت ان اقول له
يتكلم فيه رجال قاتلوك واباك على الاسلام فخشيت ان تكون كلمة تفرق

بها جماعة وتسفك بها دماء فعلت ما وعد الله في الحساب احب من ذلك فلما
انصرفت الى منزلي جاءني حبيب بن سلمة فقال ما منعك ان تتكلم حين سمعت هذا
الرجل يقول ما يقول قلت اردت ذلك فخشيت فقال حبيب وفقت وعصمت
وخرج شريح ابن هانئ مع ابن عباس رضي الله عنهما الى علي كرم الله وجهه
اخبراه بالخبر فقام في الكوفة فخطبهم فقال الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح
والحدثان الجليل واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اما بعد
فان المعصية تورث الحسرة وتعقب الندامة وكنت امرتكم في هذين الرجلين
وفي هذه الحكومة امري فابيتم وخالفتم رايي فاليوم فكنت انا واياكم كما قال اخو
هوازن وامرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد اما ان
هذين الرجلين الذين قد اخترتموهما حكمين فقد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما
واحييا ما امات القرآن واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله فحكما بغير
حجة بينة ولا سنة مضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشد فاستعدوا وتأهبوا وتهيؤوا
للمسير الى الشام واصبحوا في معسكركم يوم الاثنين ثم نزل وكتب الى الخوارج
بالنهروان بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى زيد بن
حصين وعبد الله بن وهب وعبد الله بن الكواء ومن معهم من الناس

اما بعد

اما بعد فان هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكمين قد خالفا كتاب الله واتبعا
اهواءهما بغير هدى من الله فلم يعملا بالسنة ولم ينفذا حكم القرآن فاذا
وصلكم كتابي هذا فاقبلوا الينا فانا سايرون الى عدونا وعدوكم ونحن على الامر
الاول الذي كنا عليه فكتبوا اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك وانما غضبت
لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا
وبينك والا فقد نابذناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرا كتابهم يئس
منهم وراى ان يدعهم ويمضي بالناس الى اهل الشام فبينا هو كذلك قام في اهل
الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه من ترك الجهاد في الله تعالى وداهن
في امره كان على شفا هلكة الا ان يتداركه الله تعالى بنعمة فاتقوا الله تعالى
وقاتلوا من حاد الله وحاول ان يطفئ نور الله وقاتلوا الخاطئين الضالين
الذين لو ولوا عليكم لعملوا فيكم باعمال كسرى وهرقل وتيسروا للمسير الى عدوكم من
اهل الحرب وقد بعثنا الى اخوانكم من اهل البصرة ليقدموا عليكم فاذا اجتمعوا شخصنا
ان شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكتب الى ابن عباس
رضي الله عنهما اما بعد فانا خرجنا الى معسكرنا بالنخيلة وقد اجمعنا على المسير الى
عدونا من اهل الحرب فاشخص بمن معك من اهل البصرة الينا والسلام

فقرا ابن عباس رضي الله عنهما الكتاب على الناس وندبهم على المسير مع الاحنف
بن قيس فشخصوا الى علي كرم الله وجهه في ثلثة آلاف وماتين وكتب علي
رضي الله عنه الى رئيس كل قبيلة من القبائل يستنفره بما في عشيرته من
المقاتلة وابنائهم الذين ادركوا وعبدانهم ومواليهم فجاءه سعد بن قيس الهمداني
وقال يا امير المومنين سمعا وطاعة انا اول الناس اجابة وجاءه معقل بن
قيس وعدي ابن حاتم وزياد بن خصفة وحجر بن عدي واشراف الناس و
القبائل في اربعين الفا من المقاتلة الرجالة وستة عشر الفا من الابناء
والموالي والعبيد وكتب الى سعد بن مسعود بالمداين يامره بارسال من عنده
من المقاتلة وبلغ عليا رضي الله عنه ان الناس يقولون لو سار بنا علي
الى قتال هولاء الحرورية فاذا فرغنا منهم وجهنا الى قتال المحلين فقال لهم علي رضي
الله عنه بلغني انكم قلتم كيت وكيت وان غير هولاء الخارجين اهم الينا فذروا
ذكرهم وسيروا بنا الى معاوية واهل الشام نقاتلهم ان لا يكونوا جبارين
في الارض ولا تتخذوا عبادا وتتخذ خولا فنادى الناس يا امير المومنين نحن
حزبك وانصارك وشيعتك واتباعك نعادي من عاداك ونوالي من
والاك ونتابع من اناب الى طاعتك من كانوا واين كانوا فبينا هم حيث

بينت

شيت فبينما امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه معهم في الكلام اذ
اتاه الخبر ان الخوارج خرجوا على الناس فانهم قتلوا عبد الله بن خباب
بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقروا بطن امراته
وهي وقتلوا ثلثة نسوة من طي وقتلوا ام سنان الصيداوية فلما بلغ
عليا رضي الله عنه ذلك بعث اليهم الحارث بن مرة العبدي لياتيهم وينظر
صحة الخبر فيما بلغه عنهم ويكتب به اليه ولا يكتمه شيئا من امرهم فلما
دنا منهم وسالهم قتلوه واتى علي رضي الله عنه الخبر بذلك وبعث اليهم الحارث
الخبر بذلك وهو بمعسكره فقال الناس يا امير المومنين علام تدع هولاء
ورانا يخلفونا في اموال الناس وعيالنا سر بنا اليهم فاذا فرغنا منهم سرنا
الى عدونا من اهل الشام فقال اليه الاشعث بن قيس فكلمهم بمثل كلامهم
وكان الناس يرون ان الاشعث يرى راي الخوارج لانه كان
يقول يوم صفين انصف قوم يدعونا الى كتاب الله تعالى فلما قال
هذه المقالة علم الناس انه لم يكن يرى رايهم واجمع علي رضي الله عنه
على المسير اليهم فجاءه منجم فقال له مسافر بن عفيف الازدي فقال يا امير المومنين
اذا اردت المسير الى هولاء القوم فسر اليهم في الساعة الفلانية فانك

ان سرت اليهم في عزمنا العتيق انت واصحابك ضرا شديدا وشقة عظيمة
فخالف علي رضي الله عنه قوله وسار في غير الساعة التي امره المنجم بالمسير فيها
فظفر ولما ترتب علي رضي الله عنه منهم دنا بحيث انه يراهم ويرونه نزل
وارسل اليهم ان ادفعوا الينا قتلة اخواننا منكم فنقتلهم بهم ثم انا تارككم وكاف عنكم
حتى القى اهل الشام فلعل الله تعالى ان يقبل بقلوبكم ويردكم الى خير مما انتم
عليه من اموركم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا مستحلون لدمائكم ودمائهم فخرج اليهم
قيس بن سعد بن عبادة فقال لهم عباد الله اخرجوا الينا قتلة اخواننا منكم
وادخلوا في هذا الامر الذي خرجتم منه وعودوا الى قتال عدونا وعدوكم
فانكم قد ركبتم عظيما من الامر تشهدون علينا بالشرك وتسفكون دماء
المسلمين فقال عبد الله بن سخبرة السلمي ان الحق قد اضاء لنا فلسنا
متابعيكم ثم ان عليا رضي الله عنه خرج اليهم بنفسه فقال لهم ايتها العصابة
التي اخرجها عداوة المراء واللجاج وصدها عن الحق اتباع الهوى واللجاج
اني نهيتكم عن هذه الحكومة التي انتم ابتدأتموها
المتموها وانا لها كاره وانبأتكم ان القوم انما فعلوه مكيدة فأبيتم علي
اباء المخالفين وعندتم على عناد العاصين حتى صرفت رايي الى رايكم

من
وسالتموها
تحكيم

واي

واي معاشر والله صغار الهام سفهاء الاحلام فاجمع راي رؤسائكم وكبرائكم
ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يحكما بالقرآن ولا يتعديانه فتاها وتركا
الحق وهما يبصرانه فنبذوا النابم تستحلون قتالنا والخروج من جماعتنا ثم
تستعرضون الناس وتضربون اعناقهم ان هذا لهو الخسران المبين فتنادوا
لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتهيأوا للقتال الرواح الرواح الى الجنة فرجع علي
رضي الله عنه الى اصحابه ثم عباهم للقتال فجعل ميمنته حجر بن عدي وميسرته
شبيث بن ربعي وقيل معقل بن قيس الرياحي وعلى الخيل ابا ايوب الانصاري
وعلى الرجالة ابا قتادة الانصاري وفي مقدمتهم قيس بن سعد بن عبادة
رضي الله عنهم وعبات الخوارج اصحابها فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصين
الطائي وعلى الميسرة شريح بن ابي اوفى العبسي وعلى خيلهم حمزة بن سنان
الاسدي وعلى رجالتهم حرقوص بن زهير السعدي واعطى علي رضي الله عنه
لابي ايوب الانصاري راية امان فناداهم ابو ايوب رضي الله عنه
فقال من جاء الى هذه الراية فهو آمن لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلة اخواننا
في سفك دمائكم فانصرف فروة بن نوفل الاشجعي في خمسماية فارس و
خرج طائفة اخرى منصرفين الى الكوفة وطائفة اخرى الى المداين وتفرق

[illegible]

اكثرهم بعد ان كانوا اثنا عشر الفا فلم يبق منهم الا اربعة آلاف فرجعوا الى
علي رضي الله عنه فقال علي لاصحابه كفوا عنهم حتى يبدؤكم فتنادوا الرواح الرواح
الرواح الى الجنة وحملوا على الناس فافترقت خيل علي رضي الله عنه فرقتين
حتى صاروا في وسطهم عطفوا عليهم في الميمنة والميسرة واستقبلت الرماة
وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الرجالة بالسيوف والرماح فما كانوا بابرح
من ان قتلوهم عن آخرهم وكانوا اربعة آلاف فلم تفلت منهم الا تسعة
انفس لا غير رجلان هربا الى خراسان وبها نسلهما الى الآن ورجلان
صارا الى بلاد عمان وبها نسلهما ورجلان الى بلاد اليمن وبها نسلهما وهم
الذين يقال لهم الاباضية اصحاب عبد الله بن اباض ورجلان صارا الى
الجزيرة ورجل صار الى تل موزن وغنم شيعة علي رضي الله عنه منهم غنايم كثيرة
وقتل في شيعة علي رضي الله عنه رجلان ولم يسلم من الخوارج المارقين غير هؤلاء
التسعة المذكورين وهذه كرامة من امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فانه قال قبل ذلك نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فائدة
الخوارج هم هؤلاء الذين خرجوا على علي رضي الله عنه لما حكم الحكمين وقالوا
لا حكم الا لله وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين

كما يمرق

كما تمرق السهم من الرمية كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل منها قوما يحقرون صلاتكم مع صلاتهم يقرؤن
القرآن لا يجاوز حلوقهم او قال حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم
من الرمية ومنهم عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي الذي جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقسم الصدقات فقال اعدل يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويلك من يعدل اذا لم اعدل قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ائذن لي يا رسول الله في ان اضرب عنقه قال صلى الله عليه وسلم دعه فان
له اصحاب يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية وفيهم نزل قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات
والحديث الصحيح الذي رواه البخاري ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ويقال لهم الحرورية بحاء مهملة وراء مكررة بينهما واو ثم ياء النسبة الى حروراء
ارض نزلوا بها لما رفضوا عن علي رضي الله تعالى عنه فصل في ذكر شيء
من كلماته الرائقة ومعانيه الفائقة ومواعظه النافعة وزواجره الشافية
وحكمه الحسنة ومقاصدها المستحسنة فمن ذلك كلمات من كلماته رضي الله عنه

جمعها الجاحظ في بعض تصانيفه وهي تشتمل على كثير من الحكمة كل كلمة منها
تعد بالف كلمة وهي هذه · الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا · الناس بزمانهم
اشبه منهم بآبائهم · قيمة كل امرء ما يحسنه · من عرف نفسه فقد عرف ربه
المرء مخبوء تحت لسانه · من عذب لسانه كثر اخوانه · بالبر يستعبد الحر
بشر مال البخيل بحادث او وارث · لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال ·
في الجزع عند البلاء تمام المحنة · لا ظفر مع البغي · لا ثناء مع الكبر · لا بر
مع الشح · لا صحة مع النهم · لا شرف مع سوء الادب · لا اجتناب محرم
مع الحرص · لا راحة مع الحسد · لا سودد مع الانتقام · لا محبة مع المراء
لا صواب مع ترك المشورة · لا مروة لكذوب · لا زيادة مع زعارة
لا وفاء لملوك · لا كرم اعز من التقى · لا شرف اعلى من الاسلام · للملوك
لا معقل احسن من العقل · لا شفيع انجح من التوبة · لا لباس اجمل
من العافية · لا داء اعيا من الجهل · لا مرض اخفى من قلة العقل
لسانك يقتضيك ما عودته · المرء عدو ما جهله · رحم الله امرا عرف نفسه
ولم يتعد طوره · اعادة الاعتذار تذكرة بالذنب · النصح بين الملا
تقريع · اذا تم العقل نقص الكلام · الشفيع جناح الطالب ·

نفاق

نفاق المرء ذلة · نعمة الجاهل كروضة على مزبلة · الجزع اتعب من الصبر
المسؤول حر حتى يعد · اكبر الاعداء اخفى مكيدة · من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه
السامع للغيبة احد المغتابين · الذل مع الطمع · العز مع الياس
الحرمان مع الحرص · من كثر مزاحه حقد عليه واستخف به · عبد الشهوة
اذل من عبد الرق · الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له · منع الجود
سوء الظن بالمعبود · كفى بالظفر شفيعا للمذنب · رب ساع فيما يضر
لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى · الياس حر والرجاء عبد ·
ظن العاقل كهانة · من نظر اعتبر · العداوة شغل القلب · القلب اذا كره
عمي · الادب صورة العقل · من لانت اسافله صلبت اعاليه ·
من اتى في عجانه قل حياؤه وبذا لسانه · السعيد من وعظ بغيره · البخل
جامع لمساوي العيوب · كثرة الوفاق نفاق · كثرة الخلاف شقاق ·
رب امل خايب · رب رجاء يؤدي الى الحرمان · رب ربح يؤدي الى
الخسران · رب طمع كاذب · البغي سائق الى الحين · في كل جرعة شرقة
مع كل اكلة غصة · من كثر فكره في العواقب لم يشجع · اذا حلت المقادير
بطلت التدابير · اذا حل القدر بطل الحذر · الاحسان يقطع اللسان ·

الشرف بالعقل والادب لا بالاصل والنسب • اكرم النسب حسن الادب
افقر الفقر الحمق • اوحش الوحشة العجب • اغنى الغنى العقل • الطامع
في وثاق الذل • ليس العجب ممن هلك كيف هلك • انما العجب ممن نجا
كيف نجا • احذروا نفار النعم • فما كل شارد بمردود • اكثر مصارع العقول
تحت بروق المطامع • من ابدا صفحته للحق هلك • اذا املقتم فتاجروا
بالصدقة • من لان عوده كثفت اغصانه • قلب الاحمق في فيه
ولسان العاقل في قلبه • من جرى في ميدان امله عثر في عنان اجله •
اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر • اذا قدرت
على عدوك فاجعل العفو شكرا للقدرة عليه • ما اضمر احد شيئا في قلبه الا
ظهر عليه في فلتات لسانه • وصفحات وجهه • البخيل يستعجل الفقر
يعيش في الدنيا عيشة الفقراء • ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء
لسان العاقل وراء قلبه • وقلب الاحمق وراء لسانه • ومن ذلك ما
نقل عنه في العلم والعقل قال علي رضي الله عنه العلم حياة القلوب
ونور الابصار ينزل الله حامله منازل الاخيار ومنحه صحبة الاخيار
ونفعه في الدنيا والآخرة • وقال علي رضي الله عنه العلم يرفع الوضيع

والجهل

والجهل يضيع الرفيع وقال رضي الله عنه العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه قال قصم ظهري رجلان عالم
متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه
وقال رضي الله عنه اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل امرء ما يحسنه وكفى
بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما انه يتبرا
منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه والناس عالم او متعلم وساير همج
رعاع • وقال رضي الله عنه في العقل الانسان عقل وصورة فمن اخطأه العقل
لزمته الصورة ولم يكن كاملا كان بمنزلة جسد بلا روح • وقال رضي الله عنه
في صفة الدنيا الا ان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع والاخرة قد
اقبلت واذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم والسباق غدا فاما الى
الجنة واما الى النار الا وانكم في ايام مهل من ورايه اجل يحثه عجل فمن عمل في
ايام مهله قبل حلول اجله نفعه عمله ولم يضره امله ومن لم يعمل في ايام مهله قبل
حلول اجله ضره امله ولم ينفعه عمله ولو عاش احدكم الف عام كان الموت
بالغه ولحقه لاحقه فلا يغرنكم الاماني ولا يغرنكم بالله الغرور كان قبلكم في
هذه الدنيا سكان شيد البنيان ذو وطن الاوطان اصبحت ابدانهم

قصم

في قبورهم نادمة وانفاسهم خامدة تبلت المفرط منهم على ما فرط يقول يا ليتني قدمت
لنفسي يا ليتني اطعت ربي وقال رضي الله عنه كل ما هو كاين من الدنيا لم
يكن وكل ما هو كاين من الآخرة لم يزل وكل ما هو آت قريب فكم من مومل
لامل لا يدركه وكم جامع مالا لا ياكله ومن اخر ما عساه ان يتركه ولعله من باطل
جمعه ومن حرام منعه اصاب حراما واورثه عدوا واحتمل وزره وبا
منه بما فره خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ومن ذلك ما ورد
عنه في الحكم والامثال وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما انتفعت
بكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بكتاب كتبه الي امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه كتب الي اما بعد فان المرء يسره درك
ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من امر آخرتك
وليكن اسفك على ما فات منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك
منها فلا تاس عليه حزنا وليكن همك لما بعد الموت والسلام وقال علي رضي الله عنه
الشيء شيئان شيء قصر عني لم ارزقه فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي وشيء لا
اناله دون وقته ولو استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض فما اعجب
من الانسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه

فكر

فكر لا بصر ولعلم انه مدبر واقتصر على ما تيسر ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما
استوعر فكونوا اقل ما يكون في الباطن من الله واحسن ما يكونوا في الآخرة
اعمالا فان الله تعالى ادب عباده المومنين ادبا حسنا فقال عز من قائل
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس
الحافا وقال رضي الله عنه لا تكون غنيا حتى تكون عفيفا ولا تكون زاهدا
حتى تكون متواضعا ولا تكون متواضعا حتى تكون حليما ولا يسلم قلبك
حتى تحب للمسلمين ما تحب لنفسك وكفى بالمرء جهلا ان يرتكب ما نهي
عنه وكفى به عقلا ان يسلم الناس من شره واعرض عن الجهل واهله
واكفف عن الناس ما تحب ان يكف عنك واكرم من صافاك واحسن مجاورة
من جاورك ولين جانبك واكفف الاذى واصفح عن سوء الاخلاق ولتكن
يدك العليا ان استطعت ووطن نفسك على الصبر على ما اصابك والزم نفسك
القناعة وانعم الرجاء واكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان ولا تنافس على الدنيا
ولا تتبع الهوى وعليك بالشيم العالية تقهر من يناويك وقال كرم الله وجهه
ورضي عنه قل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تكف وقل عند
كل نعمة الحمد لله تزد منها واذا ابطات عليك الارزاق فاستغفر الله

واحلم عن السفيه يكثر انصارك عليه
بنا رسمه

يوسع عليك مفتاح الجنة الصبر مفتاح الشرف التواضع مفتاح الكرم التقوى
من اراد ان يكون شريفا فليلزم التواضع عجب المرء بنفسه احد حساد عقله
الطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم قولوا الحق تعرف به وقال رضي الله عنه لا راحة
لحسود ولا شرف لبخيل ولا همة لمهين ولا سلامة لمن اكثر مخالطة
الناس ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضى
بالقوت قال رضي الله عنه من كثرت عوارفه كثرت معارفه من اجمل في
الطلب اتاه رزقه من حيث لا يحتسب من كثر ذنبه لم تقر عينه من فعل
ما شاء لقي ما لا يشاء من استكان بالراي ملك ومن كايد الامور هلك
من امسك عن الفضول اقتدى به ارباب العقول من لم يكتسب بالادب
مالا اكتسب به جمالا من كساه الغنى ثوبا خفيت عن العيون عيوبه
من حسنت سياسته دامت رياسته من ركب العجلة لم يامن الكبوة
من تعدم بحسن النية نفره التوفيق قال كرم الله وجهه الوحدة راحة
والعزلة عبادة والقناعة غنى والاقتصار بلغة والعزيز بغير الله ذليل
والغني الشره فقير ولا تعرف الناس الا بالاختبار فاختبر اهلك
وولدك في غيبتك وصديقك في مصيبتك وذا القرابة عند فاقتك

وقال رضي الله عنه عدل
السلطان خير من خصب الزمان

والتودد

١٣٤

والتودد والملق عند عطيتك لتعلم بذلك اين منزلتك وقال رضي الله
عنه ما ذب عن الاعراض كالصفح والاعراض في اعضائكم راحة اعضائكم
اجل النوال ما وصل قبل السؤال الحكيم لا تعجب بقضاء محتوم على مخلوق
عفة اللسان صمته من الفراغ تكون الصبوة وقال رضي الله عنه تعالى
لا تحدث من غير ثقة تكن كذابا وقارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل
الشر تبن منهم واعلم ان من الحزم العزم وساعد اخاك وان جفاك
وان قطعته فاستبق له بقية من نفسك ولا ترغبن فيمن زهد فيك
وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم ان عاقبة الكذب الذم وعاقبة
الصدق النجاة وقال رضي الله عنه وكرم الله وجهه خير اهلك من كفاك
ترك الخطيئة اهون من التوبة عدو عاقل خير من صديق جاهل التوفيق
من السعادة من بحث من عيوب الناس بنفسه بدا من سلم
من السنة الناس كان سعيدا من تحفظ من سقط الكلام افلح
كم من غريب خير من قريب خير اخوانك من واساك وخير منه من كفاك
غير مالك من اعانك على حاجتك من احب الدنيا جمع لغيره المعروف
قرض والدنيا دول من كان في النعمة جهل قدر البلية من قل سروره

من وقع في السنة الناس هلك

كان في الموت راحة • السؤال مذلة • والعطاء محبة • والمنع مبغضة •
وصحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار • الحر حر ولو مسه الضر • ما ضل
من استرشد • ولا خاب من استشار • الحزم ان لا يستبد برأيه • امين
من نفسك عندك من وثقت على سرك • المودة بين الاباء صلة في الابناء •
من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه • من كرمت عليه نفسه هانت
عليه شهوته • من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها • رب مفتون
بحسن القول فيه • ما احسن تواضع الاغنياء طلبا لما عند الله • واحسن منه
تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله • الدهر يومان • يوم لك • ويوم
عليك • فان كان لك فلا تبطر • وان كان عليك فلا تضجر • الراكن
الى الدنيا مع ما يعاين منها جاهل • الطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز •
البخيل جامع المساوي الاخلاق • نعم الله على العبد حالتة حوائج الناس
اليه • فمن قام فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء • ومن لم يقم بها عرضها
للزوال والفناء • العفاف زينة الفقراء • والشكر زينة الاغنياء •
الناس ابناء الدنيا • فلا لوم عليهم في حب امهم • الطمع ضامن غير وفي •
الاماني تعمي اعين البصائر • لا تجارة كالعمل الصالح • ولا ربح كالثواب

ومن اطال الامل اساء العمل • فصل في ذكر شيء من بعض نظامه ومحاسن كلامه رضي الله عنه وكرم الله وجهه

وكن معدنا للحلم سيرا واصفح عن الاذى • فانك لاق بما عملت وسامع
واحبب اذا احببت حبا مقاربا • فانك لا تدري متى الحب راجع
وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا • فانك لا تدري متى الحب نافع

ولعلي كرم وجهه

لئن كنت محتاجا الى الحلم انني • الى الجهل في بعض الاحايين احوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم • ولي فرس بالجهل للجهل مسرج
فان شئت تقويمي فاني مقوم • وان شئت تعويجي فاني معوج
وما كنت ارضى الجهل خدنا وصاحبا • ولكنني ارضى به حين احوج
وان قال بعض الناس فيه سماجة • لقد صدقوا والذل بالحر سمج

وله ايضا كرم الله وجهه

فارق تجد عوضا عمن تفارقه • والنصب فان لذيذ العيش في النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما قنصت • والسهم لولا فراق القوس لم يصب

وله ايضا كرم الله وجهه

الصبر من كرم الطبيعة والمن مفسدة الصنيعة • ترك التعاهد للصديق يكون داعية القطيعة

وله ايضا كرم الله وجهه

احمد ربي على خصال • خص بها سادة الرجال • لزوم صبر وخلع كبر
وصون عرض وبذل مال   وله ايضا رضي الله عنه
عش موسرا ان شئت او معسرا • لا بد في الدنيا من الغم
ودنياك بالهم مقرونة • فلا تقطع الدنيا الا بالهم
حلاوة دنياك مسمومة • فلا تاكل الشهد الا بسم
محامدك اليوم مذمومة • فلا تكسب الحمد الا بذم
وان تعط نفسك امالها • فعند مناها تحل الندم
فكم من عاش في نعمة • فما حس بالفقر حتى هجم
اذا تم امر دنا نقصه • توقع زوالا اذا قيل تم
اذا كنت في نعمة فارعها • فان المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله • فان الاله سريع النقم
وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال دخلت
على علي رضي الله عنه في بعض علايه وقد فقه فلما نظر الي قال يا جابر من
كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام فيها بما امر الله
تعالى عرضها للدوام والبقا وان لم يعمل فيها بما امره الله عرضها للز وال

والفنا

والفنا ثم انشا يقول شعر من لم يواس الناس من فضله
عرض للادبار اقبالها • فاحذر زوال الفضل يا جابر
واعط من الدنيا من سالها • فان ذا العرش جزيل العطا
يضعف بالحبة امثالها قال جابر ثم هز تضبعي هزة خيل لي
ان عضدي خرجت من كاهلي وقال يا جابر حوائج الناس اليكم من
نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحل بكم النقم واعلموا ان خير المال ما اكتسب
حمدا واعقب اجرا ثم انشا يقول شعر لا تخضعن لمخلوق على طمع
فان ذلك وهن منك في الدين • واسال الهك مما في خزائنه
فانما هي بين الكاف والنون • اما ترى كل من ترجو او تامله
من البرية مسكين بن مسكين • ما احسن الجود في الدنيا وفي الدين
واقبح البخل ممن صيغ من طين • قال جابر فهممت ان اقوم فقال
وانا معك يا جابر فلبس نعليه والقى ازاره على منكبيه وخرجنا معا
نتساير فذهب بنا الى الجبانة جبانة الكوفة فسلم على اهل القبور فسمعت ضجة
وهدة فقلت ما هذه يا امير المؤمنين فقال هؤلاء بالامس كانوا معنا
واليوم فارقونا لا نسال عن احوالهم فهم اخوان لا يتزاورون ولا

لا تبعدوا دون ثم خلع نعليه وحسر عن ذراعيه وقال يا جابر اعطوا من دنياكم الفانية لآخرتكم الباقية ومن حياتكم لموتكم ومن صحتكم لسقمكم ومن غناكم لفقركم اليوم وانتم في الدور وغدا في القبور والى الله تصير الامور

ثم انشاء يقول **شعر** سلام على اهل القبور الدوارس ۞ كانهم لم يجلسوا في المجالس

ولم يشربوا من بارد الماء شربة ۞ ولم ياكلوا ما بين رطب ويابس

الا فاخبروني اين قبر ذليلكم ۞ وقبر العزيز الباذخ المتشاوس

وله ايضا كرم الله وجهه

والله لو عاش الفتى من دهره الفا ۞ من الاعوام مالك امره

متلذذا فيها بكل هنيئة ۞ ومبلغا كل المنى من امره

لا يعرف الالام فيها مرة ۞ كلا ولا جرت الهموم بفكره

ما كان ذاك يفيده من عظم ما ۞ يلقاه اول ليلة في قبره

وله ايضا رضي الله عنه

اي يومي من الموت افر ۞ لا يقدر او يوم قدر

يوم لا يقدر لا ارهبه ۞ ومن المقدور لا ينجو الحذر

وله ايضا رضي الله عنه

اذا عقدت

اذا عقدت القضا عليك امرا ۞ فليس يحله غير القضاء

فما لك قد اقمت بدار ذل ۞ وارض الله واسعة الفضاء

ومن نظمه ايضا كرم الله وجهه

صن النفس واحملها على ما يزينها ۞ تعش سالما والقول فيك جميل

ولا ترين الناس الا تجملا ۞ نبا بك دهر او جفاك خليل

وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد ۞ عسى نكبات الدهر عنك تزول

يعز غني النفس ان قل ماله ۞ ويلقى الفقير النفس وهو ذليل

وما اكثر الاخوان حين تعدهم ۞ ولكنهم في النائبات قليل

فصل في ذكر مناقبه المستحسنة وما جاء في ذلك من الاحاديث والاخبار

المستحسنة

فمن ذلك ما ورد في الصحيحين من المناقب لامير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه **الاولى** تنزيله من المصطفى صلى الله عليه وسلم منزلة هرون من موسى **الثانية** شهادته صلى الله عليه وسلم له رضي الله عنه بانه يحب الله ورسوله **الثالثة** تخصيصه صلى الله عليه وسلم له رضي الله عنه بالراية ذات المرتبة العلية ووصفه بالرجولية **الرابعة** الشجاعة المنسوبة اليه وفتح خيبر على يديه رضي الله عنه **الخامسة**

علمه المشهور وعلمه المشكور السادسة زهده المعروف الشهير الموصوف
السابعة القرابة الموصوفة بالنجابة الثامنة قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
هولاء اهلي واشار الى علي وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم اجمعين
وذلك لما نزلت آية المباهلة التاسعة تزويجه صلى الله عليه وسلم بابنته
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة العاشرة انه رضي الله عنه من الرهط
اولي الهامات الرواض التي توفي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الحادية عشر
اقامته رضي الله عنه للحق غير مكترث بمعاداة الناس كما اتفق له في قتال
الفئة الباغية وجهاده المخطئة للصواب في رايها واجتهادها الثانية عشر
قوله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر رضي الله عنه تقتلك الفئة الباغية
ثم قتل وهو من عسكره وحزبه وفي نصرته وحربه رضي الله عنه قال الشيخ العارف
بالله عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى قال علماؤنا من ائمة اهل الحق
هذا الحديث حجة ظاهرة في ان عليا رضي الله عنه كان محقا مصيبا والطائفة
الاخرى بغاة لكنهم مجتهدون وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اوجه
منها ان عمارا يموت قتيلا وانه تقتله مسلمون وانهم بغاة وان الصحابة رضي
الله عنهم يتقاتلون وانهم يكونون فرقتين باغية وغيرها قالوا وكل هذا وقع

فلق الصبح صلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله الذي ما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى انتهى ذكر ذلك في كتابه المرسوم الثالثة عشر قدمه في الاسلام
وهو غلام رضي الله عنه الرابعة عشر ان نسله من الزهراء البتول فاطمة ابنة
الرسول رضي الله عنه الخامسة عشر شهرة محاسنه الجميلة واتصافه بكل
فضيلة رضي الله عنه فمن ذلك ما رواه البيهقي في كتابه الذي صنفه
في فضائل الصحابة رضي الله عنهم يرفعه بسنده الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى
ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وروى الامام ابو القاسم سليمن بن احمد الطبراني
رحمه الله تعالى بسنده الى عبد الله بن الحكيم الجهني رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اوحى الي في علي رضي الله عنه
على ثلثة اشياء ليلة اسري بي بانه سيد المومنين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل قوله تعالى انما انت
منذر ولكل قوم هاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا المنذر وعلي الهادي
وبك يا علي يهتدي المهتدون وعن مكحول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

انا المنذر وعلي الهادي
وبك يا علي يهتدي المهتدون

في قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي ففعل فقال علي رضي الله عنه فما
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما الا وعيته وحفظته ولم انسه و
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية ان الذين امنوا و
عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال لعلي هو انت وشيعتك تاتي
يوم القيمة انت وهم راضين مرضيين ويأتي اعداؤك غضابا مقمحين
و نقل الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق
بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل الله تعالى فيه
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون نقل ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي في تفسيره
يرفعه بسنده قال بينما عبد الله بن عباس جالسا على شفير زمزم
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهو يحدث الناس اذ اقبل
رجل متلثما فتوقف فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا قال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس سالتك بالله

من انت

من انت فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذر الغفاري
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهاتين والا صمتا يقول عن علي بن ابي
طالب انه قائد البررة قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله و صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام الظهر فسال سائل في المسجد فلم
يعطه احد شيئا فرفع السائل يديه الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت
في مسجد نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعطني احد شيئا وكان علي في الصلوة
راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وفيها خاتم فاقبل السائل فاخذ الخاتم من
خنصره وذلك بمراى من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
فانزلت عليه قرانا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون
اليكما اللهم واني نبيك محمد وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري
واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم
دعاءه حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل فقال يا محمد اقرا

وهو في الصلوة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلوته رأسه

ناطقا

انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون و نقل الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول عن الحسن والشعبي
والقرطبي قالوا ان عليا عليه السلم والعباس وطلحة بن شيبة افتخروا فقال
طلحة انا صاحب البيت ومفتاحه بيدي ولو شئت كنت فيه فقال العباس وانا لبث
صاحب السقاية والقايم عليها فقال علي رضي الله عنه لا ادري لقد صليت
ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله الى ان قال ان الذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
واولئك هم الفائزون و من كتاب المناقب لابي المؤيد عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس ذات
يوم والذي نفس محمد بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيمة حتى يسال الله تبارك
وتعالى الرجل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن
ماله مم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال عمر رضي الله عنه ما آية يا نبي الله
حبكم فوضع يده على راس علي رضي الله عنه وهو جالس الى جانبه وقال

آية

آية حبي اجب هذا من بعدي وروي الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي
في كتابه معالم العترة النبوية مرفوعا الى فاطمة رضي الله عنها قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال ان الله عز وجل
باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله اليكم غير محاب
لقرابتي ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حياته وبعد موته رضي
الله عنه وروي الطبراني ايضا في معجمه عن فاطمة الزهرا رضي الله عنها
وزاد فيه وان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حياته وبعد مماته وروي
الترمذي والنسائي عن زر بن حبيش رضي الله عنه قال سمعت عليا
رضي الله عنه يقول والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي
الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق ومن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ببغضهم عليا رضي الله عنه وعن الحارث الهمداني
قال جاء علي رضي الله عنه حتى صعد المنبر فحمد الله تعالى ثم قال قضاء اقضاه
الله تعالى على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني
الا منافق وقد خاب من افترى ومن كتاب الخصايص عن النبي

عبد المطلب رضي الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
يقول كفوا عن ذكر علي بن ابي طالب الا بخير فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في علي ثلاث خصال وددت لو ان لي واحدة منهن
كل واحدة منهن احب الي مما طلعت عليه الشمس وذلك اني كنت انا وابو بكر
وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورضي عنهم اذ ضرب النبي صلى الله عليه وسلم على كتف علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقال يا علي انت اول المسلمين اسلاما واول المؤمنين
ايمانا وانت مني بمنزلة هرون من موسى كذب من زعم انه يحبني وهو
يبغضك يا علي من احبك فقد احبني ومن احبني فقد احبه الله تعالى ومن
احبه الله تعالى ادخله الجنة ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغضه الله
تعالى وادخله النار وروى مسلم والترمذي ان معاوية خذله الله قال
لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ما منعك ان تسب ابا تراب فقال
اما ما ذكرت فلثلث قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه
لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال علي رضي الله عنه خلفتني

مع النساء

مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول صلى الله عليه وسلم
يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا
لها فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه فبرأ
ودفع اليه الراية ففتح الله على يديه ولما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله تعالى عنهم فقال
اللهم هؤلاء اهلي ومن كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب
رضي الله عنه تاليف الشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف
بن محمد الكنجي الشافعي رحمه الله حكى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه
ان سعيد بن جبير كان يقوده بعد ان كف بصره فمر على صفة زمزم فاذا
بقوم من اهل الشام يسبون عليا رضي الله عنه فسمعهم عبد الله بن عباس
فقال لسعيد ردني اليهم فرده فوقف عليهم فقال ايكم الساب لله عز وجل
فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله فقال ايكم الساب لرسوله فقالوا
ما فينا احد سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ايكم الساب لعلي بن ابي

طالب فقالوا اما بذا فقد كان منه شيء فقال اشهد على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بما سمعته اذناي ووعاه قلبي سمعته يقول لعلي بن ابي طالب يا علي
من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله
على منخريه في النار وولى عنهم فقال يا بني ما ذا رايتهم صنعوا فقال فقلت له يا ابة
نظروا اليك باعين محمرة ⁂ نظر التيوس الى شفار الجازر
فقال زدني فداك ابوك فقلت ⁂ خزر العيون نواكس ابصارهم
نظر العزيز الى الذليل القاهر فقال زدني فداك ابوك فقلت
ليس عندي مزيد فقال عندي المزيد ⁂ احياؤهم عار على امواتهم
والميتون مسبة للغابر ومن كتاب الاول لابن خالويه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي حبك ايمان
وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك
وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي طوبى لمن
احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فقال له انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ومن احبك فقد احبني

الآل

ومن

ومن ابغضك فقد ابغضني ومبغضك يبغضه الله فالويل كل الويل لمن ابغضك
ابغضك وكذب فيك
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ومن مات على حب آل محمد مات
شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب
مؤمنا
آل محمد يزف الى الجنة كما يزف العروس الى زوجها ولابن حمزة
فمن كان يعدل في حبهم ⁂ واني احب بني فاطمة
بني بنت من جاء بالبينات ⁂ والدين والسنن القايمة

ولبديع الزمان الهمداني

يقولون لي ما تحب الوصي ⁂ فقلت الثرى بفم الكاذب
احب النبي وآل النبي ⁂ واختص آل ابي طالب

فصل في صفة الحميدة واوصافه الجليلة

قال الخطيب ابو المؤيد الخوارزمي
المؤيد
عن ابي اسحق لقد رايت عليا ابيض الراس واللحية ضخم البطن
ربعة من الرجال وذكر ابن منده انه كان شديد الادمة ظاهر السمرة
كثير الشعر عريض اللحية ثقيل العينين عظيمهما ذا البطن وهو الى القصر اقرب
كحيل
وذكره محمد بن حبيب البغدادي صاحب الكنز الكبير في صفاته انه ادم
اللون حسن الوجه ضخم الكراديس انزع بطين ومما رواه النور المحدث

في صفته، وذلك في عنفوان بدر الدين لولو صاحب الموصل لعرضه له فقال كان ربعة من الرجال ادعج العينين حسن الوجه كان القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين كان عنقه ابريق فضة اصلع كث اللحية له مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده وقد ادمجت ادماجا قال معاوية لضرار بن ضمرة صف لي عليا فقال اعفني فقال اقسمت عليك لتصفنه قال اما اذا كان ولا بد فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم

ويبكي

ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك وكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا يرقى دمعها ولا يخفى فجعها وسال معاوية خالد بن يعمر فقال له علام احببت عليا فقال على

علي

ثلث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا حكم

اي

ونقل عن سودة بنت عمارة الهمدانية انها قدمت على معاوية بعد موت علي كرم الله وجهه فجعل معاوية يؤنبها على تحريضها عليه في ايام قتال صفين ثم قال لها ما جاء بك فقالت ان الله تعالى مسائلك عن امرنا وما فرض عليك من حقنا وما فوض اليك من امرنا لا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف وهذا بسر بن ارطاة قدم علينا فقتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا فالى الله قد شكوناك فقال معاوية اياي تعنين

ولي تهددين لقد هممت يا سودة ان احملك على قتب اشوس فاردك اليه
فينفذ حكمه فيك فاطرقت ثم انشات تقول شعر
صلى الاله على جسم تضمنه ٭ قبر فاصبح به العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا ٭ فصار بالحق والايمان مقرونا
فقال معاوية من هذا يا سودة فقالت هذا والله امير المومنين علي
بن ابي طالب لقد جئته في رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا فصادفته
قايما يريد الصلوة فلما رآني انفتل ثم اقبل علي بوجه طلق ورحمة ورفق
وقال الك حاجة فقلت نعم واخبرته بالامر فبكى ثم قال اللهم انت الشاهد اني
لم امرهم بظلم خلقك ولا ترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد فكتب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم
خير لكم ان كنتم مومنين اذا قرات كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملك حتى
يقدم عليك من يقبضه والسلام ثم دفع الي الرقعة فجئت بالرقعة الى صاحبه
وانصرف عنا معزولا فقال اكتبوا لها بما تريد واصرفوها الى بلدها غير شاكية
فصل في ذكر كنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به اما كنيته فابو الحسن و

ابو السبطين

ابو السبطين وابو تراب كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكانت احب
الكنايات اليه كما سبق ذكر ذلك واما لقبه فالمرتضى وحيدر وامير المومنين
والانزع البطين وكان نقش خاتمه كرم الله وجهه اسندت ظهري الى
الله وقيل حسبي الله بوابه سلمان الفارسي رضي الله عنه شاعره حسان
بن ثابت رضي الله عنه معاصره ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم
اجمعين فصل في مقتله ومدة عمره وخلافته وعن انس بن مالك رضي
الله عنه قال مرض علي كرم الله وجهه فدخلت عليه وعنده ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما فجلست عنده معهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ونظر في وجهه
فقالا ابو بكر وعمر قد تخوفنا عليه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا
باس عليه ولن يموت الآن ولا يموت حتى يملا غيظا ولن يموت الا
مقتولا وعن فضالة الانصاري رضي الله عنه قال خرجت مع ابي الى
الينبع عايدين لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان مريضا بها فقال له
نقل اليها من المدينة فقال له ابي ما يقيمك في هذا المنزل ولو هلكت
لم يليك الا الاعراب جهينة وكان ابو فضالة من اهل بدر فقال له
علي اني لست بميت من وجعي هذا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عهد الي ان لا اموت حتى اؤمر وتخضب هذه من دم هذا واشار الى لحيته
ورأسه قضاء مقضيا وعهدا معهودا منه الي وقال ابو بكر الخوارزمي في كتاب
المناقب يرفعه بسنده الى ابي الاسود الدؤلي انه عاد عليا رضي الله عنه
في شكوى اشتكاها قال فقلت له قد تخوفنا عليك يا امير المؤمنين في
شكواك هذه فقال لكني والله ما تخوفت على نفسي لاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ستضرب ضربة ههنا واشار الى رأ
سه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك يكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة
اشقى ثمود وقيل وسئل علي رضي الله عنه وهو على المنبر في الكوفة عن قوله
تعالى مِنَ المُؤمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ فَمِنهُم مَن قَضَى نَحبَهُ ومنهم
من يَنتَظِرُ فقال اللهم اغفر هذه الآية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن
عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فانه
قضى نحبه شهيدا يوم بدر واما عمي حمزة فانه قضى نحبه شهيدا يوم احد
واما انا فانتظر اشقاها تخضب هذه من هذا واشار الى لحيته ورأسه
عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ومن المناقب مرفوعا حبيبي
الي اسمعيل بن راشد قال كان من حديث عبد الرحمن ابن ملجم وصاحبيه

ومما البرك

ومما البرك عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي انهم اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس
وما نالهم من القتل وما هم عليه فعابوا ولك على ولاتهم ثم انهم ذكروا اهل
النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالحياة بعدهم اوليك كانوا
دعاة الناس الى ربهم لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا انفسنا فاتينا
ايمة الضلال فالتمسنا قتلهم فارحنا منهم البلاد والعباد وثارنا بهم اخواننا
في الله فقال ابن ملجم انا اكفيكم امر علي بن ابي طالب وقال البرك انا
اكفيكم معاوية وقال عمرو ابن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا
بالله على ذلك والا ينكل واحد منهم عن صاحبه الذي تكفل به حتى تقتله
او يموت دونه فاخذوا اسيوفهم فشحذوها ثم اسقوها السم وتوجه كل واحد
منهم الى جهة صاحبه الذي تكفل به وتواعدوا على ان يكون وثوبهم عليهم
في ليلة واحدة وتوافقوا على ان يكون الليلة هذه هي ليلة التي يسفر صباحها
الحادي عشرون عن اليوم السابع عشر من شهر رمضان المعظم وقيل هي الليلة الحادي
والعشرون منه فاما ابن ملجم المرادي فانه لما اتى الكوفة لقي بها جماعة
من اصحابه فكاتمهم امره كراهة ان يظهر عليه شيء من ذلك فمر في بعض
الايام بدار من دور الكوفة فيها عرس فخرج منها نسوة فراى فيهن امرأة

جميلة فايقة في حسنها يقال لها قطام بنت الاصبغ التيمي فهويها ووقع
في قلبه محبتها فقال لها يا جارية ايم انت ام ذات بعل فقالت بل ايم
فقال لها هل لك في زوج لا يذم خلايقه فقالت نعم ولكن لي اولياء اشاورهم
فتبعها فدخلت دارا ثم خرجت اليه فقالت يا هذا ان اوليائي ابوا ان
يزوجوني الا على ثلثة آلاف درهم وعبد وقينة قال لك ذلك قالت
وشريطة اخرى قال وما هي قالت قتل علي بن ابي طالب فانه قتل ابي و
اخي يوم النهروان قال ويحك ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان
وواحد الشجعان فقالت لا تكثر فهذا لك احب الينا من المال ان كنت تفعل
ذلك وتقدر عليه والا فاذهب الى سبيلك فقال لها قتل علي فلا ولكن
ان رضيتي ضربته بسيفي ضربة واحدة وانظري ماذا يكون قالت رضيت
ولكن التمس غرة لضربتك فان اصبته اشتفيت بنفسك لي وان هلكت
فما عند الله خير وابقى من الدنيا وزينة اهلها فقال والله ما جاء بي
الى هذا المصر الا قتل علي قالت فاذن لكان الامر على ما ذكرت وعني
اطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك فقال لها افعلي فبعثت الى رجل
من اهلها يقال له وردان من تيم الرباب فكلمته فاجابها وجاء ابن

فتبعتها

كان ذلك كذلك كفاني

على امرك

هم الذباب

ملجم

ملجم الى رجل من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا
والآخرة قال وكيف ذلك قال قتل علي بن ابي طالب فقال له ثكلتك
امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال اكمن له في المسجد فاذا
خرج لصلوة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفينا انفسنا وادركنا
ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير وابقى من الدنيا وما فيها ولنا اسوة في
اصحابنا الذين سبقونا فقال له ويحك لو كان غير علي كان اهون علي
وقد عرفت بلاءه في الاسلام وسابقته مع النبي صلى الله عليه وسلم وما
اجد نفسي تنشرح لقتله قال الم تعلم انه قتل اهل النهروان العباد والمصلين
قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه الى ذلك فجاؤا الى قطام
وهي في المسجد الاعظم معتكفة وكان ذلك في شهر رمضان فقالوا
لها قد صممنا واجمع رأينا على قتل علي بن ابي طالب فقال ابن ملجم وليكن
ذلك في ليلة الحادي والعشرين منه فانها الليلة التي تواعدت انا
وصاحباي فيها على ان يثبت كل واحد منا فيها على صاحبه الذي يقتله
فاجابوه الى ذلك فلما كان ليلة الحادي والعشرين اخذوا اسيافهم
وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان

عجرة

كان

يقتل

ليلة الجمعة فلما خرج لصلوة الصبح شد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع
سيفه بعضادة الباب وضربه ابن ملجم بسيفه فاصابه وهرب وردان
ومضى شبيب ايضا هاربا حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني
امية فقتله واما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه وطرح عليه قطيفة
كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف منه وجاء به الى امير المؤمنين علي صرعه
بن ابي طالب فنظر اليه علي ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه
كما قتلني وان سلمت رايت رايي فيه فقال ابن ملجم لعنه الله والله قال
لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله قال فنادته
ام كلثوم ابنة سيدنا علي رضي الله عنه فقالت له يا عدو الله قتلت
امير المؤمنين فقال انما قتلت اباك قالت له يا عدو الله اني لارجو
ان لا يكون عليه باس قال لها فاراك انما تبكين علي والله لقد ضربته
لو قسمت بين اهل مصر ما بقي منهم احد فاخرج من بين يدي امير المؤمنين والناس
يلعنونه ويسبونه ويقولون يا عدو الله ماذا فعلت وماذا اتيته هلكت
امة محمد وقتلت خير الناس وانهم لو تركوهم به لقطعوه قطعة وهو صامت لا
ينطق لهم قال ودعا امير المؤمنين علي كرم الله وجهه حسنا وحسينا عليهما السلام

فقال

فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي تبغيا
منها عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرة وكونا
للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا بما في كتاب الله تعالى ولا ياخذكما
في الله لومة لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت
اخويك قال نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما
عليك ولا توثق امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد
علمتما ان اباكما كان يحبه وفي رواية عن الحسين بن علي رضي الله عنهما
قال لما حضرت ابي الوفاة اقبل يوصي فقال هذا ما اوصى به علي بن ابي
طالب اخو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وصاحبه اول
وصيتي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله وخيرته اختاره
بعلمه وارتضاه لخلقه وان الله باعث من في القبور وسائل الناس عن
اعمالهم عالم بما في الصدور ثم اني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما
اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان ذلك فالزم بيتك
وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوة عند
وقتها والزكوة في اهلها عند محلها والصمت عند الشبهة والاقتصاد

والعدل والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب
البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من
افضل العبادة وقصر الامل وذكر الموت والزهد في الدنيا فانك رهين
موت وغرض بلاء وطريح سقم واوصيك بخشية الله تعالى في سر امرك وطريح
وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا عرض شيء من التسرع
الآخرة فابدا به واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك
فيه واياك ومواطن التهم والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء
يغير جليسه وكن لله يا بني عاملا وعن الخنا زجورا وبالمعروف آمرا وعن يغير
المنكر ناهيا وواخي الاخوان في الله واحب الصالح لصلاحه ودار
الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئن لا تكون مثله
واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له المماراة
واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر
الدائم الذي تطيقه والزم الصمت وتعلم وقدم لنفسك ووقر منهم الكبير تسلم
ولا تاكلن طعاما حتى تتصدق منه قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكاة
البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوك

مجالس

مجالس الذكر واكثر من الدعاء فاني لم آلك يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك
واوصيك باخيك محمد خيرا فانه ابن ابيك وقد تعلم حبي له واما اخوك الحسين
فهو شقيقك وابن امك وابيك ولا ازيد وصاة والله الخليفة عليكم و
اياه اسال ان يصلحكم وان يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى
يقضي الله الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال للحسن يا حسن
ابصروا ضاربي اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان عشت
انا اولى بحقي وان مت فاضربوه ضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور يا حسن ان
انا مت لا تغال في كفني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تغالوا في الاكفان وامشوا بي بين المشيتين فان كان خيرا عجلتموني
اليه وان كان شرا القيتموه عن اكتافكم يا بني عبد المطلب لا الفينكم
تريقون دماء المسلمين بعدي تقولون قتل امير المؤمنين الا لا
يقتلن بي الا قاتلي ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض عليه السلام
وذلك في شهر رمضان سنة اربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله
بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن في ثلثة اثواب ليس فيها قميص

وصلى عليه ابنه الحسن وكبر عليه سبع تكبيرات ودفن جوف الليل بالغري وموضع
معروف يزار الى الآن وقيل بالنجف وفيه يقول بعض الشعراء شعر
سقته سحايب الرضوان سحا ۰ بجود يديه يتمموا السحايا ماه
ولا زالت رواة المزن تهدي ۰ الى النجف التحية والسلاما
وقيل دفن بين منزله والجامع الاعظم وقيل في مسجد الجماعة وقيل
في القصر وقيل غير ذلك ولما فرغوا من دفنه رضي الله عنه جلس الحسن وامر
ان يؤتى بابن ملجم فجي به فلما وقف بين يديه قال يا عدو الله قتلت
امير المومنين واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضرب عنقه واخذه
الناس وادرجه في بواري واحرقوه وقيل ان ام الهيثم بنت الاسود
النخعية استوهبت جيفته من الحسن رضي الله عنه فاعطاها فاخذتها
واحرقتها بالنار واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل
معاوية وعمرو بن العاص فان احدهما في صبيحة تلك الليلة وهو البرك
ضرب معاوية قدره الله عنه وهو راكع في صلاة الصبح فوقعت ضربته في
الييه من فوق ثياب كثيرة كانت عليه فجرحته جرحا يسيرا وقبض على البرك
فقال لمعاوية ان عندي خبرا ابشرك به فان اخبرتكه انافعي ذلك عندك

فقال

فقال نعم قال ان عليا قتل في هذه الليلة فتطلخ لي قال وكيف فاخبره بخبرهم
ثلاثتهم وما عقدوا عليه فقال معاوية ولعله لم يقدر علي ذلك اقتلوه فاخذ
وقتل وبعث معاوية الى الطبيب يقال له الساعدي وكان طبيبا حاذقا
فاراه جراحته فلما نظر اليها قال اختر اما ان احمي حديدة فاضعها موضع السيف
واما ان اسقيك شربة تقطع بها عنك الولد وتبرا فان ضربتك مسمومة
قال معاوية اما النار فلا صبر لي عليها واما الولد فان في يزيد وعبد الله
ما تقر به عيني فسقاه شربة فبري ولم يولد له بعدهما وامر معاوية بعد ذلك
بالمقصورات في المسجد وحرس الليل وقيام الشرط على راسه وهو
اول من عمل المقصورات في الاسلام واما الرجل الثالث وهو عمرو بن
بكر التميمي وافى عمرو بن العاص في صبيحة تلك الليلة وهو في المسجد في
صلوة الصبح فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو وكان عمرو قد تخلف صبيحة
تلك الليلة عن الصلاة واستخلف خارجة فوقع الضرب في خارجة فقتله فمات
منها في اليوم الثاني وفي ذلك يقول ابن زيدون شعر
فليتها اذ فدت عمرا بخارجة ۰ فدت عليا بمن شاءت من البشر
واخذ قاتل خارجة فادخل على عمرو فلما راه قال له من قتلت قال عمرو

من ضربته صح

خارجة فقال اردت عمرا واراد الله خارجة فصارت مثلا وامر بعمرو فقتل و
لما بلغ معاوية قتل خارجة وسلامة عمرو كتب اليه عمرو بهذه الابيات

وقتك واسباب الامور كثيرة ۞ منية شيخ من لوي بن غالب ۞
فيا عمرو مهلا انما انت عمه ۞ وصاحبه دون الرجال الاقارب ۞
نجوت وقد بل المرادي سيفه ۞ من ابن ابي شيخ الاباطح طالب ۞
ويضربني بالسيف آخر مثله ۞ وكانت عليه تلك ضربة لازب ۞
وانت تناغي كل يوم وليلة ۞ بمصرك بيضا كالظبا الشوازب ۞

و قد صح النقل ان عليا كرم الله وجهه ضربه عبد الرحمن ابن ملجم ليلة الجمعة
الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة اربعين من الهجرة و
مات من ضربته ليلة الاحد وهي الليلة الثالثة من ليلة ضرب و كان عمره
اذ ذاك خمسا وستين سنة اقام منها مع النبي صلى الله عليه وسلم في اوايل
عمره بمكة المشرفة خمسا وعشرين سنة منها قبل البعث والنبوة اثني
عشرة سنة وبعده ثلاثة عشر سنة ثم هاجر واقام مع النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة الى ان توفي النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ثم عاش بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قتل رضي الله عنه ثلثين سنة

فجملة ذلك خمس وستون سنة وبالاسناد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال اني لحاضر عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه في وقت اذ جاءه عبد الرحمن
بن ملجم يستحمله فحمله ثم قال شعر اريد حياته ويريد قتلي ۞ عذيري
من خليلي من مرادي ۞ ثم قال هذا والله قاتلي قلنا يا امير المؤمنين اذ لا
تقتله قال لا فمن يقتلني ثم قال شعر اشدد حيازيمك للموت ۞
فان الموت لاقيكا ۞ ولا تجزع من الموت ۞ اذا حل بناديكا
و قال غنم بن المغيرة كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه في شهر
رمضان من السنة التي قتل فيها يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين
وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد في اكله على ثلث اربع لقم ويقول يأتيني
امر الله وانا خميص انما هي ليال قلايل فلا يمض الشهر حتى قتل رضي الله
عنه وعن الحسن بن كثير عن ابيه قال خرج علي رضي الله عنه في فجر اليوم
الذي قتل فيه فاقبل الوز يصحن في وجهه فطردوهن عنه فقال علي رضي
الله عنه ذروهن فانهن نوايح فقتله ابن ملجم وقال الحسن بن علي رضي
الله عنهما قمت ليلا فوجدت ابي قايما يصلي في مسجد داره فقال
يا بني ايقظ اهلك يصلون فانها ليلة الجمعة صبيحة البدر ولقد ملكتني عيناي

فنمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت
من امتك من اللاواء واللدد فقال صلى الله عليه وسلم ادع عليهم فقلت اللهم
ابدلني بهم من هو خير منهم وابدلهم بي من هو شر مني فجاء المؤذن فاذنه بالصلوة
فخرج وخرجت خلفه فضربه ابن ملجم فقتله في قصة عبد الرحمن بن ملجم ومهره لقطام
واشتراطها عليه قتل علي رضي الله عنه يقول **الفرزدق**

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة • كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلثة آلاف وعبد وقينة • وضرب علي بالحسام المسمم
فلا مهر اغلا من علي وان غلا • ولا فتك الا دون فتك بن ملجم

ولله در القائل

ولا تنزو للاشراف الظفرت بها • كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى • وحتف علي من حسام بن ملجم

وقال ابو الاسود الدولي في قتل علي رضي الله عنه •

الا ابلغ معاوية بن حرب • فلا قرت عيون الشامتينا
افي شهر الصيام فجعتمونا • بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا • ورحلها ومن ركب السفينا

من

ومن لبس النعال ومن حذاها • ومن قرا المثاني والمئينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين • رايت البدر راع الناظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت • بانك خيرها حسبا ودينا

وقال بكر بن حسان الباهلي

قل لابن ملجم والاقدار غالبة • هدمت للدين والاسلام اركانا
قتلت اكرم من يمشي على قدم • وافضل الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقرآن ثم بما • سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره • اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له • مكان هرون من موسى بن عمرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر • فقلت سبحان رب العرش سبحانا
قد كان يخبرنا ان سوف يخضبها • قبل المنية اشقاها وقد كانا

و بالاسناد عن الزهري قال قال لي عبد الملك بن مروان اي واحد
انت ان حدثتني ما كانت علامة يوم قتل علي قلت يا امير المؤمنين
ما رفعت حصاة ببيت المقدس الا وكان تحتها دم عبيط فقال اني واياك
غريبان في هذا الحديث **و**من كتاب المناقب لابي بكر الخوارزمي قال

قال ابو القاسم الحسن بن محمد كنت بالمسجد فرايت الناس مجتمعين حول مقام
ابراهيم الخليل على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام فقلت ما هذا قالوا
راهب قد اسلم وجاء الى مكة وهو يحدث بحديث عجيب غريب فاشرفت
عليه فاذا الشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الجثة وهو قاعد
عند المقام يحدث الناس وهم يسمعون اليه فقال بينما انا قاعد
في صومعتي في بعض الايام اذ اشرفت منها اشرافة فاذا طائر كالنسر الكبير قد
سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقايا فرمى من فيه ربع انسان ثم طار فغاب
يسيرا ثم عاد فتقايا ربعا آخر ثم طار وعاد وتقايا هكذا الى ان تقايا اربعة
ارباع انسان ثم طار فدنت الارباع بعضها الى بعض فالتامت فقام
منها انسان كامل وانا اتعجب مما رايت فاذا بالطائر قد انقض عليه فاختطف
ربعا اخر ثم طار وهكذا الى ان اختطف جميعه فبقيت اتفكر واتحسر الا كنت
سالته من هو وما قصته فلما كان في اليوم الثاني فاذا بالطائر قد اقبل و
فعل كفعله بالامس فلما التامت الارباع وصارت شخصا كاملا نزلت
من صومعتي مبادرا اليه ودنوت منه وسالته بالله من انت يا هذا فسكت
عني فقلت له بحق من خلقك الا ما اخبرتني من انت فقال انا ابن ملجم قلت

من القي على اخراج ما في الجوف من الفم

فما قصتك

فما قصتك مع هذا الطائر قال قتلت علي بن ابي طالب فوكل بي هذا الطائر
يفعل بي ما ترى كل يوم فخرجت من صومعتي وسالت عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقيل لي انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت واتيت
ماشيا الى هذا البيت الله الحرام قاصدا للحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم

من هو

فصل في ذكر اولاده عليه وعليهم الرضوان امير المومنين علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه سبعة وعشرون ولدا ما بين ذكر وانثى وهم الحسن و
الحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة ام كلثوم وامهم فاطمة
البتول سيدة نساء العالمين ومحمد المكنى بابي القاسم وامه خولة بنت
جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية وكانا توامين وامهما ام حبيب بنت ربيعة
والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين بطف كربلا
وامهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى ابا بكر
وعبد الله الشهيدان ايضا مع اخيهما الحسين بكربلا وامهما ليلى بنت
مسعود الدارمية ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس الخثعمية وام الحسن
ورملة امهما ام مسعود بنت عروة الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى
وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة بام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة

وخديجه وفاطمة كاهن لامهات اولاد شتى واعلم ان الناس قد اختلفوا
في عدة اولاده ذكورا واناثا فمنهم من اكثر ومنهم من اختصر والذي نقله صاحب
كتاب الصفوة ان اولاده الذكور اربعة عشر ذكرا واولاده الاناث تسعة عشر
وهذا التفصيل اسمائهم الذكور الحسن والحسين ومحمد الاكبر وعبد الله وابو بكر و
العباس وعثمان وجعفر وعبد الله ومحمد الاصغر ويحيى وعون وعمر و
محمد الاوسط والاناث زينب الكبرى وام كلثوم الكبرى وام الحسن رملة
الكبرى وام هاني وميمونه وزينب الصغرى وام كلثوم الصغرى ورقيه و
فاطمة وامامة وخديجه وام الكرام ام سلمة وام جعفر جمانة وعدد بنتا اخرى
لم يذكر اسمها ماتت صغيرة وذكر انهم محسنا شقيقا للحسن والحسين وذكر الشيعة
وانه كان سقطا فهؤلاء اولاده عليه وعليهم السلم والنسل منهم الحسن والحسين
ومحمد بن الحنفية والعباس ابن الكلابيه وعمر بن التغلبية وهي الصهباء بنت
ربيعة من السبي الذين اغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر عمر هذا حتى بلغ
خمسا وثمانين سنة فحاز نصف ميراث علي عليه السلم وذلك ان جميع اخوته اشقا
وهم عبد الله وجعفر وعثمان قتلوا اجمعهم قبله مع الحسين ابن علي بالطف فورثهم
وكان عند علي رضي الله عنه يوم قتل اربع زوجات حراير في عقد نكاحه امامة

بنت ابي

بنت ابي العاص بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد موت
خالتها فاطمة البتول وليلى بنت مسعود التميمية واسماء بنت عميس الخثعمية وام
البنين الكلابيه وامهات اولاده عشر اما وهذا البعض مما اوردناه من
مناقب ابي السبطين وفارس بدر وحنين وزوج البتول وابو الريحانتين
وقرة القلب قرة العين سيف الله وحجته وصراط المستقيم ومحجته في
شرف ما اقرع هضابه واي معقل عن ما فتح بابه فابناء علي عليه السلم لهم
شرف ظاهر على ابن الاعمام ومناقب يرويها كابر عن كابر ويحيا بها
نبيه بيها اول الى آخر وثبت لامير المؤمنين من المفاخر المشهوره والمآثر
المأثوره التي هي في صفحات حياة الايام مسطورة وفي الكتاب والسنة مذكوره
والبني فاطمة على اخوتهم من بني علي شرف اذا اعدت مراتب اهل الشرف
ومكانه حصلوا منها في الراس واخوتهم في الطرف وجلالة ادرعوا ابرادها
وذروة كرم ارتضعوا برودها ومجد ابلغ السماء ذات البروج ومحل علا
طوده فلم يطع غيرهم في الارتقاء اليه ولا العروج اذ هم شاركوا اخوتهم ابيهم
في شرف الآباء وانفردوا بشرف الامهات وقد اوضح الله تعالى ذلك
بقوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات فجمعوا بين مجد بن تالد وطريف

وضموا الى علاة تو يعهم علاة تشريف وعدوا النبي صلى الله عليه وسلم اباً وجداً
وارتدوا من نسب ابيهم برداً ومن قبل امهم برداً فاصبح كل منهم معلم
الطرفين ظاهر الشرفين اذ ابويهم الشريفين كانا لذويهما الطرفين

وهي فاطمة الزهرا بنت من انزل عليه

سبحان الذي اسرى بالشمس والقمر بنت خير البشر الطاهرة الميلاد
السيدة باجماع اهل السداد قال الشيخ كمال الدين بن طلحة ولدت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة والمبعث بخمس سنين وقريش
تبني البيت وتزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه في شهر رمضان
المعظم قدره سنة الثانية من الهجرة وبني بها في ذي الحجة من السنة المذكورة
نقل الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم ابن شاذان الى انس رضي الله
عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحي فلما افاق قال لي
يا انس اتدري ما جاءني به جبرئيل قال قال لي ان الله تبارك وتعالى امرك
ان تزوج فاطمة من علي فانطلق فادع الى ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وبعدتهم من الانصار قال فانطلقت فدعوتهم فلما ان اخذوا مجالسهم

عليه السلام من صاحب العرش
جل وعلا قلت بابي انت و
امي ما جاءك به جبرئيل هو

خطبة

خطبة نكاح فاطمة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب اليه من عذابه
النافذ امره في ارضه وسمائه الذي خلق الارض بقدرته وميزهم باحكامه
واعزهم بدينه واكرمهم بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل
المصاهرة نسباً لاحقاً وامراً مفترضاً وحكماً عادلاً وخيراً جامعاً وشج بها الارحام
والزمها الانام فقال عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً
وصهراً وكان ربك قديراً وامر الله يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء
قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب ثم ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي واشهدكم
اني زوجت فاطمة من علي على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي السنة
القائمة والفريضة الواجبة فجمع الله شملهما وبارك لهما واطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح
الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة اقول قولي هذا واستغفر الله لي
ولكم قال وكان علي غائباً في حاجة قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها ثم امر الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبق فيه تمر فوضع بين ايدينا
فقال انتهبوا فبينا نحن كذلك اذ اقبل علي رضي الله عنه فتبسم اليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقال يا علي ان الله تعالى امرني ان ازوجك فاطمة واني
قد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة فقال علي رضي الله عنه رضيت بذلك
يا رسول الله ثم ان عليا خر ساجدا شكرا لله تعالى فلما رفع راسه قال الرسول
الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما وبارك عليكما واسعد جدكما واخرج
منكما الكثير الطيب قال انس والله لقد خرج منهما الكثير الطيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول شخص يدخل على الجنة
فاطمة بنت محمد وروي باللفظ الصريح عن اصحاب الصحيح يرويه كل من البخاري
ومسلم والترمذي بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم امرات فرعون
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومن كتاب معالم العترة النبوية مرفوعا
الى قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
نسائها مريم وخير نسائها فاطمة بنت محمد وآسية امراة فرعون وباسناده
ايضا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين
مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومنه ايضا قالت عائشة
رضي الله عنها لفاطمة الا ابشرك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد
وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم امرات فرعون ومنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم
حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فتمر وعليها ريطتان خضراوان
وان في بعض حلتان الروايات حمراوان ومن المسند للامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه عن حذيفة ابن اليمان قال سالتني امي متى عهدك بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقلت لها منذ كذا وكذا وذكرت مدة طويلة فنالت
مني فسبتني فقلت لها دعيني فاني اتي النبي صلى الله عليه وسلم واصلي معه
المغرب ثم لا ادعه حتى يستغفر لي ولك قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فصليت معه المغرب والعشاء ثم انفتل صلى الله عليه وسلم من صلاته فتبعته
فعرض له في طريقه عارض فناجاه ثم ذهب فتبعته فسمع صوتي فقال من خلفه
من هذا فقلت حذيفة فقال ما لك فحدثته بحديث امي فقال غفر الله لك
ولامك ثم قال اما رايت العارض الذي عرض لي فقلت بلى يا رسول الله
قال هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن
ربه في ان يسلم علي وان يبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة

وان فاطمة سيدة نساء العالمين ومن المسند ايضا عن عائشة رضي الله
عنها قالت اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه واسر اليها
حديثا فبكت فقلت استخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه ثم تبكين
ثم اسر اليها حديثا ايضا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب
من حزن فسالتها عما قال لها فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالتها فقالت اسر الي
فقال ان جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني
العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف
انا لك فبكيت لذلك فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه
الامة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك وروي عن مجاهد قال خرج النبي صلى
الله عليه وسلم وهو آخذ بيد فاطمة فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم
يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وهي روحي التي بين جنبي
فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وروي الاصبغ بن نباتة
عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان

فشي

ويوم القيمة

يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد
من بطنان العرش ان الجليل جل جلاله يقول نكسوا رؤسكم وغضوا
ابصاركم فان هذه فاطمة بنت محمد تريد ان تمر على الصراط وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر في
السماء السابعة قال فرايت فيها لمريم ولام موسى ولآسية امراة
فرعون ولخديجة بنت خويلد قصورا من ياقوت ولفاطمة بنت محمد سبعين
قصرا من مرجان احمر مكللا باللؤلؤ ابوابها واسرتها من عود واحد
وهذا اليسير من بعض مناقبها التي لا تستقصى ومفاخرها التي تجل عن
الحصر والعد لا احصا قال الشيخ كمال الدين بن طلحة توفيت فاطمة رضي
الله تعالى عنها ليلة الثلثاء لثلاث خلون من شهر رمضان المعظم
سنة احدى عشرة وهي بنت ثماني وعشرين سنة وصلى عليها ودفنت
بالبقيع ليلا صلى عليها علي بن ابي طالب وكبر عليها خمس تكبيرات وقيل
صلى عليها العباس ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن العباس
ومن كتاب الذرية الطاهرة للدولابي قال لبثت فاطمة بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة اشهر ثم توفيت وقال عروة ابن الزبير وعايشة

رضي الله عنها لبثت فاطمة ستة اشهر بعد فوت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومثله عن الزهري وابن شهاب وهو الصحيح وقال ابن قتيبة
في مغازيه لبثت فاطمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة يوم
وحكي ان العباس دخل على علي رضي الله عنهما دفاطمة الزهرى رضي
الله عنها وكل واحد منهما يقول لصاحبه انا اسن منك فقال العباس ولدت
يا علي قبل ان تبني قريش البيت بسنوات وولدت فاطمة وقريش تبني
البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ابن خمس وثلثين سنة
قبل النبوة بخمس سنين وعن عمرو بن دينار رحمه الله تعالى قال ان
فاطمة رضي الله عنها لم تضحك بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حتى
قبضت وعن علي رضي الله عنه قال ان فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاءت الى قبر ابيها بعد موته صلى الله عليه وسلم فوقفت عليه
وبكت ثم اخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على عينيها وعلى وجهها و
وانشادت تقول شعر ماذا على من شم تربة احمد • ان لا يشم مدى
الزمان غواليا • صبت على مصايب لو انها • صبت على الايام عدن لياليا

ابنا اكبر

ولفاطمة رضي الله عنها ترثي النبي صلى الله عليه وسلم

اغبر آفاق

• اغبر آفاق السماء وكورت • شمس النهار واظلم العصران •
• والارض من بعد النبي كيبة • اسفا عليه كثيرة الاحزان •
• فليبكه شرق البلاد وغربها • وليبكه مضر وكل يمان •
• وليبكه الطود الاسم وجوه • والبيت والاستار والاركان •
• يا خاتم الرسل المبارك ضوءه • صلى عليك الله منزل القرآن •
وروي ان عليا رضي الله عنه لما ماتت فاطمة رضي الله عنها وفرغ
من جهازها ودفنها رجع الى البيت فاستوحش فيه وجزع عليها جزعا
شديدا ثم انشاء يقول شعر الا على الدنيا على كثيرة
وصاحبها حتى الممات عليل • لكل اجتماع من خليلين فرقة
وكل الذي دون الفراق قليل • وان افتقادي فاطما بعد احمد
دليل على ان لا يدوم خليل • وروى جعفر بن محمد رضي الله عنهما
قال لما ماتت فاطمة رضي الله عنها كان علي رضي الله عنه يزور قبرها في
كل يوم قال فاقبل ذات يوم فانكب على القبر وبكا وانشاء يقول شعر
ما لي مررت على القبور مسلما • قبر الحبيب فلم يرد جوابي •
يا قبر ما لك لا تجيب مناديا • امللت بعدي خلة الاحباب •

فاجابه هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول شعر
قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ، وانا رهين جنادل وتراب
اكل التراب محاسني فنسيتكم ، وحجبت عن اهلي وعن اترابي
فعليكم مني السلام تقطعت ، مني ومنكم خلة الاحباب
قال الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي الحنبلي في كتابه
معالم العترة النبوية ومعارف ائمة اهل البيت الفاطمية قال ام
الائمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وامها خديجة بنت خويلد
ابن اسد رضي الله عنها تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن
خمس وعشرين سنة على اثني عشرة اوقية ذهبا وعمرها اذ ذاك ثماني
وعشرون سنة وكانت خديجة رضي الله عنها امراة حازمة لبيبة شريفة
وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها
قد كان حريصا على زواجها فابت وعرضت نفسها على النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا ابن عم اني رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في
قومك وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر ذلك لاعمامه
فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى دخل على خويلد بن اسد

فخطبها

فخطبها اليه فزوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خديجة
رضي الله عنها قبل ان يتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عتيق
بن عايذ بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم فيقال لها ولدت له جارية هي
ام محمد بن صيفي المخزومي ثم تزوجها بعد عتيق ابو هالة هند بن زرارة
التميمي فولدت له هند بن هند ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت
له فاطمة ولدت له غلامين وثلث بنات غير فاطمة وهم القاسم وعبد الله
وام كلثوم وزينب ورقية رضوان الله عليهم اجمعين وعن ابن سعد
يرفعه الى حكيم بن حزام قال توفيت خديجة رضي الله عنها في شهر رمضان
سنة عشر من نبوة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون فنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم يكن يومئذ صلوة على الجنازة قيل
ومتى ذلك يا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلث او نحوها بعد خروج
بني هاشم من الشعب بيسير قال وكانت رضي الله عنها اول امراة تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاده كلهم منها الا ابراهيم فانه من
مارية القبطية وعن ابن اسحق قال ان خديجة بنت خويلد رضي الله عنها
وابا طالب ماتا في عام واحد وعن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال

توفيت خديجة رضي الله عنها قبل ان يفرض الصلوة و روي مرفوعا عن
الزهري قال كانت خديجة رضي الله عنها اول من آمن برسول الله صلى الله
عليه وسلم و عن ابن شهاب قال انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه
وسلم القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد رضي الله عنها و عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة
لم يسام من ثناء عليها واستغفار لها فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة
فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم غضب غضبا شديدا فسقط في يدي وقلت في نفسي اللهم ان
اذهبت غضب رسولك صلى الله عليه وسلم لم اعد لذكرها بسوء ما بقيت
قالت فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقيت قال كيف قلت و الله
لقد آمنت بي اذ كفر الناس واوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ
كذبني الناس ورزقت منها الولد حيث حرمتموه قالت رضي الله
عنها فغدا وراح صلى الله عليه وسلم في كلمتي بهذه شهرا **الفصل الثاني**
في ذكر الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو الامام الثاني
والسبط الاول سيد شباب اهل الجنة ويتضمن هذا الفصل فصولا

في ذكر

في ذكر مولده و نسبه و كنيته و لقبه و مبلغ عمره و وقت وفاته وغير ذلك
مما يتصل به كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى و ولد الحسن بن علي رضي الله
عنهما في المدينة النصف من شهر رمضان المعظم قدره سنة ثلاث من
الهجرة و كان الحسن رضي الله عنه اول اولاد علي و فاطمة رضي الله عنهما وروي
مرفوعا الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما حضرت ولادة فاطمة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس وام سلمة
رضي الله عنهما احضرا فاطمة فاذا وقع ولدها واستهل صارخا فاذنا في اذنه
اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان
ولا تحدثا شيئا حتى اتيكما فلما ولدت فعلتا ذلك واتاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسره ولباه بريقه وقال اللهم اني اعيذه بك وولده
من الشيطان الرجيم فلما كان يوم السابع من مولوده قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سميتموه قالوا حربا قال بل سموه حسنا ثم انه
صلى الله عليه وسلم عق عنه ذبح كبشا وتولى ذلك بنفسه الكريمة وقال لفاطمة
احلقي راسه وتصدقي بوزن الشعر فضة و كان الوزن عن شعره بعد حلقه
درهما وشيئا فتصدقت به فصارت العقيقة والتصدق بوزن الشعر

سنة مستمرة عند العلما بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في الحسن
رضي الله عنه **فصل في نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به** قال
الشيخ كمال الدين بن طلحة حصل للحسن واخيه الحسين رضي الله عنهما ما لم
يحصل لغيرهما فانهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانتاه
وسيدا شباب اهل الجنة جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوهما علي
بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وامهما الطهر البتول فاطمة ابنة
الرسول **شعر** نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا
هذا النسب الذي يتضائل عنده الانساب وجا بصحته الاثر وصدقه
الكتاب فهو واخوه دوحتا النبوة التي طابت فرعا واصلا وشعبتا
الفتوة التي سمعت رفعة ونبلا قد اكتنفهما العز والشرف وزمهما السؤدد
فما له عنهما منصرف واما كنيته رضي الله عنه فابو محمد لا غير واما القابه فكثيرة
وهي التقي والزكي والطيب والسيد والسبط والولي وكل ذلك كان يقال
له ويطلق عليه رضي الله عنه واكثر هذه الالفاظ شهرة التقي واعلاها
رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جا في الصحيح ان ابني هذا
سيد وسياتي ان شا الله تعالى واما صفته فانه روى عن انس بن مالك

اكشفهما

الالقاب

رضي الله عنه قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين
رضي الله عنه اشبه فيما كان اسفل من ذلك وروي البخاري في صحيحه رفعه
الى عقبة بن الحارث قال صلى ابو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي ومعه
علي رضي الله عنه فراى الحسن رضي الله عنه يلعب مع الصبيان فحمله ابو بكر
رضي الله عنه على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي قال
وعلي رضي الله عنه يتبسم وروى مرفوعا الى احمد بن محمد بن ايوب المقرى قال
كان الحسن بن علي رضي الله عنهما ابيض اللون مشربا بحمرة ادعج العينين
سهل الخدين دقيق المسربة ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس
بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحا من احسن
الناس وجها وكان يخطب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن
رضي الله عنه **كان** نقش خاتمه العزة لله وحده **بوابه** سفينة **شاعره** ام
سنان المدحجيه **معاصره** معاوية ويزيد **فصل فيما ورد في حقه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم** وهذا فصل اصل مقصود وفضل مشهود فانه جمع بين
اشتات الاشارات النبوية والاقوال والافعال الطاهرة الزكية **فمن**

ذلك ما اتفق اهل الصحاح على ايراده وتطابقوا على صحة اسناده وهو ما رواه
الحافظ عبد العزيز بن اخضر الجنابذي مرفوعا الى سعيد بن الحارث الثقفي
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي رضي الله عنهما
الى جنبه وهو مقبل على الناس مرة وعليه مرة اخرى وهو يقول ان ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين وروى
البخاري ومسلم مرفوعا الى البراء قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
والحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وروي الترمذي
مرفوعا الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حامل الحسن بن علي فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ونعم الراكب هو وروي عن الحافظ ابي نعيم فيما اورده في حديثه عن في حلية
ابي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد هو
اذ ذاك صغير فيجيء فيجلس على ظهره ومرة على رقبته فيرفعه النبي صلى الله عليه
وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلوة قالوا يا رسول الله انا رأيناك
تصنع بهذا الصبي شيئا ما رأيناك تصنعه باحد فقال ان هذا ريحانتي
وان ابني هذا سيد وعسى الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين و

روي

روي البخاري ومسلم بسندهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى جاء
سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى مجلسا وهو المخدع فقال اثم لكع اثم لكع يعني
حسنا فظننا انما تحبسه امه لان تغسله وتلبسه ثوبا فلم يلبث ان جاء يسعى
حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
احبه واحب من يحبه وفي رواية اخرى اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه
قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بعد ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قال وروي الترمذي بسنده عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعن ابن عمر
رضي الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي
من الجنة وروي النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن ابيه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلوة العشاء وهو حامل حسنا فتقدم
النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة فوضعه ثم كبر وصلى فسجد بين ظهراني صلاته
سجدة فاطالها قال فرفعت راسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلاة قال الناس يا رسول الله سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة ما اطلتها
حتى ظننا انه قد حدث امر وانه يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني
ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى ينزل **فصل في علمه** حكي عنه انه كان يجلس في
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجتمع الناس حوله فيتكلم بما يشفي غليل
السائلين ويقطع حجج المجادلين **من** ذلك ما رواه الامام ابو الحسن علي بن
احمد الواحدي في تفسيره الوسيط ان رجلا دخل الى مسجد المدينة فوجد شخصا
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله مجتمعون فجاء اليه الرجل
فقال اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما
المشهود فيوم عرفة قال فجاوزته الى آخر غيره يحدث في المسجد فسأل عن شاهد
ومشهود فقال اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر قال فجاوزهما
الى ثالث غلام كان وجهه الدينار وكان يحدث في المسجد فسأله عن شاهد
وهو
ومشهود فقال نعم اما الشاهد فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما المشهود
فيوم القيمة اما سمعته عز وجل يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا **وقال** تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
فسأل عن الاول فقالوا ابن عباس وسأل عن الثاني فقالوا ابن عمر وسأل

عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب **و** حكي عنه رضي الله عنه انه
اغتسل وخرج من داره في بعض الايام وعليه حلة فاخرة ووفرة طاهرة ومحاسن
سافرة بنفحات طيبات عاطرة ووجهه يشرق حسنا وشكله قد كمل صورة و
معنى والسعد يلوح على اعطافه ونضرة النعيم تعرف من اطرافه وقد ركب بغلة
فارهة غير قطوف وسار وقد اكتنفه من حاشيته صفوف فعرض له في
طريقه شخص من محاويج اليهود وعليه مسح من جلود وقد انهكته العلة وركبته
القلة والذلة وجلده يستر عن عظامه وضره قد ملك زمامه وشمس الظهيرة قد
شوت شواه وقد احرقت بحرها اخمصيه في ممشاه وهو حامل جرة مملوءة ماء
على قفاه فاستوقف الحسن وقال يا ابن رسول الله سؤال فقال له ما هو قال
جدك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فما
وتستلذ بها
ارى الدنيا الا جنة لك تتنعم بها وما اراها الا سجنا علي قد اهلكني ضرها واجهدني
فقرها فلما سمع الحسن كلامه اشرق عليه نور التأييد واستخرج الجواب من خزانة
علمه واوضح لليهودي خطأ ظنه وخطل زعمه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما
اعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الحالة بالنسبة الى

في سجن ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من العذاب
الاليم والنكال المقيم لرايت انك الان فيما انت فيه قبل مصيرك الى ذلك
في جنة واسعة ونعم سابغة فانظر الى هذا الجواب الصادع للصواب فصل في
عبادته التي اشتهرت وزهادته التي ظهرت قيامه بها مشهور واسمه في اربابها
مذكور فمن ذلك ما نقله الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده انه رضي الله عنه قال
اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة
من المدينة الى مكة على قدميه وروى صاحب كتاب الصفوة بسنده
عن علي بن زيد بن جدعان انه قال حج الحسن بن علي خمس عشرة حجة ماشيا
على قدميه وان الجنائب لتقاد بين يديه واما الصدقات فقد روى الحافظ
في حليته انه عليه السلام خرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله وتصدق به لله
تعالى ثلث مرات وكان من ازهد الناس في الدنيا ولذاتها عارفا
بغرورها وآفاتها وكثيرا ما تمثل بهذا البيت شعر يا اهل لذات دنيا
لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق ومما يدل على قوة عبادته وعلو
مكانته قوله في بعض مواعظه يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا
وارض بما قسم الله تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب

كان

الناس

الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك بمثله تكن عدلا انه كان بين ايديكم قوم
يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا وعملهم غرورا
ومساكنهم قبورا يا ابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن
امك فخذ بما في يديك لما بين يديك وان المؤمن يتزود والكافر يتمتع و
كان رضي الله عنه يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى
فتدبر بهذا الكلام عصبتك واعط نصيبا من نفسك فصل في جوده وكرمه الكريم
والجود غريزة مغروسة فيه واتصال صلاته للمستغنين نهج ما زال سالكه
فمن ذلك ما نقل عنه انه سمع رجلا يسأل ربه ان يرزقه عشرة آلاف درهم
فانصرف الحسن الى منزله وبعث بها اليه ومن ذلك ان رجلا جاء اليه فسأله
وشكا اليه حاله وفقره وقلة ذات يده بعد ان كان ذلك الرجل من المثرين
فقال له يا هذا حق سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك يكبر علي ويدي تعجز
عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله تعالى قليل وما في ملكي وفاء
لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة الاحتفال والاهتمام لما
اتكلفه من واجبك فعلت فقال الرجل يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية
العطية واعذر عن المنع فدعا الحسن وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته و مقبوضها

وعملهم

بحسك

للمكتفين

حتى استقصاها فقال هات الفاضل فاحضر خمسين الف درهم ثم قال فعلت ما
الخمسمائة دينار التي معك قال هي عندي قال فاحضرها فلما احضرها دفع الدراهم
والدنانير اليه واعتذر منه و من ذلك ما رواه ابو الحسن المدائني قال خرج
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا فلما كانوا ببعض الطريق جاعوا
وعطشوا وقد فاتهم اثقالهم فنظروا الى خباء فقصدوه فاذا فيه عجوز فقالوا
هل من شراب فقالت نعم فاناخوا بها وليس عندها الا شويهة في
كسر الخباء فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك فقالوا لها هل
من طعام قالت هذه الشويهة ما عندي غيرها وانا اقسم عليكم بالله الا
ما ذبحها احدكم حتى اهيئ لكم الحطب واشتووها وكلوها ففعلوا ذلك واقاموا حتى
ابردوا فلما ارتحلوا من عندها قالوا لها يا هذه نحن نفر من قريش نريد
هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ان شاء الله
تعالى ثم ارتحلوا فاقبل زوجها فاخبرته عن القوم والشاة فغضب وقال ويحك
تذبحين شاتنا لاقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة
طويل اصابت المراة وزوجها السنة واضطرتهم الحاجة الى دخول المدينة
فدخلاها يلتقطان البعر فمرت العجوز في بعض سكك المدينة ومعها مكتلها

يلتقط

يلتقط فيه البعر والحسن جالس على باب داره فنظر اليها فعرفها فناداها
فقال لها يا امة الله هل تعرفيني فقالت لا قال انا احد ضيوفك يوم كذا
سنة كذا في المنزل الفلاني فقالت بابي انت وامي لست اعرفك فقال
ان لم تعرفيني فانا اعرفك فامر غلامه فاشترى لها من غنم الصدقة الف
شاة واعطاها الف دينار وبعث معها غلامه الى اخيه الحسين فلما دخل بها
الغلام على الحسين عرفها فقال بكم وصلها اخي الحسن فاخبره فامر لها بمثل
ذلك ثم بعث بها مع الغلام الى عبد الله بن جعفر فلما دخلت عليه عرفها
واخبره الغلام بما فعل معها الحسن والحسين فقال والله لو بداني لاتعبتهما
وامر لها بالفي شاة والفي دينار فرجعت وهي من اغنى الناس وعن الحسن
بن سعد عن ابيه قال متع الحسن بن علي رضي الله عنهما امراتين من
نسائه بعد طلاقهما بعشرين الفا وزقاق من عسل فقالت احداهما و
اراها الحنفية متاع قليل من حبيب مفارق **فصل في ذكر شيء من
كلامه** نقل الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده ان امير المؤمنين علي بن ابي
طالب كرم وجهه سال ابنه الحسن فقال يا بني ما السداد فقال يا ابه السداد دفع
المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة والاحتمال الجريرة

قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر قال فما اللوم قال احراز المرء ماله
وبذل عرضه قال فما الجبن قال الجراة على الصديق والنكول عن العدو
قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل قال فما الحلم
قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما المنعة قال شدة الباس ومنازعة
اعز الناس قال فما الذل قال الفزع عند الصدمة قال فما الكلفة قال كلامك
فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو في الجرم قال فما
السودد قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما السفه قال اتباع الدناة
وصحبة الغواة قال فما الغفلة قال ترك المسجد وطاعة المفسد فهذه الاجوبة
الحاضرة شاهدة له ببصيرة باصرة ومادة فضل وافرة وفكرة على استخراج
الغوامض قادرة ومن كلامه انه قال لا ادب لمن لا عقل له ولا مودة
لمن لا همة له ولا حيا لمن لا دين له وراس العقل معاشرة الناس بالجميل
وبالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم العقل حرمهما جميعا وسئل عن
الصمت فقال هو ستر العي وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه في امن
وقال عليه الرضوان هلاك الناس في ثلاث في الكبر والحرص والحسد
فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج آدم من الجنة

والحمد

قال انس بن مالك رضي الله عنه
كنت جالسا عند الحسن
بن علي رضي الله عنهما فدخلت
جارية بيدها طاقة ريحان
فحيته بها فقال لها انت
حرة لوجه الله فقلت له
حيتك جارية بطاقة
ريحان فاعتقتها فقال
هكذا ادبنا الله تعالى
اذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها
وكان احسن منها
اعتاقها وقال علي
كرم الله وجهه لا تستحي
من اعطاء القليل
فان الحرمان اقل منه

والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل قال عليه الرضوان لا تامن رجلا
الا ترجو نواله او تخاف يده او ترجو بركته او تفضل رحما بينك وبينه قال
رضي الله عنه دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يجود
بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي اتجزع فقلت كيف لا
اجزع وانا اراك على هذه الحالة فقال يا بني احفظ عني خصالا اربعا ان انت
حفظتهن نلت بهن النجاة يا بني لا غنى اكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل
ولا وحشة اشد من العجب ولا عيش الذ من حسن الخلق واعلم ان مروة
القناعة والرضى اكبر من مروة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها قال
رضي الله عنه من بدا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال حسن السؤال نصف
العلم فكلامه عليه الرضوان ينزع الى كلام ابيه وجده ومحله من البلاغة
محل لا ينبغي لاحد من بعده **فصل في ذكر طرف من اخباره ومدة خلافته
ومهادنته لمعاوية ومصالحته له** روى جماعة من اصحاب السير وغيرهم ان الحسن
بن علي رضي الله عنهما خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المومنين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون

لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها
بعيسى ابن مريم وفيها قبض يوشع بن نون عليه السلام وما خلف صفرا
ولا بيضا سوى سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها
خادما لاهله ثم خنقه البكاء فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير
النذير انا ابن السراج المنير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن الذين
اذهب الله عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت
فرض الله مودتهم في كتابه فقال عز من قائل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا والحسنة مودتنا اهل البيت
ثم جلس فقام عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما بين يديه فقال معاشر
الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فتبادر الناس الى بيعته وبعض
هذه الخطبة قد اورده الامام احمد بن حنبل في مسنده عن هبيرة وكان
ذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم وقيل يوم
الاحد الثالث والعشرين منه على ما جاء في اختلاف الروايات المتفقة

في قتل

في قتل علي رضي الله عنه وحينئذ رتب الحسن رضي الله العمال وامر الامراء
وجند الجنود وفرق الاعطيات ولما بلغ معاوية موت علي وبيعة الحسن
انفذ رجلا من حمير الى الكوفة وآخر من بني القين الى البصرة ليطالعاه
بالاخبار ويفسدا على الحسن الامر ويغيرا عليه قلوب الناس فعرف
الحسن بمكانهما فاخذهما وقتلهما وكتب الى معاوية اما بعد فانك دسست الرجال
للاحتيال واولجت العيون كانك تحب اللقاء وتوثر العافية فلما بلغ معاوية
كتابه وقتل الرجلين سار بنفسه الى العراق وتحرك الحسن الى الخروج في
ملاقاته وامر حجر بن عدي بان يستنفر الناس الى الخروج معه والقتال بعث
فتثاقلوا عليه ثم انهم خفوا وخرج معه اخلاط من الناس بعضهم من شيعته
وشيعة ابيه وبعضهم من المحكمة الذين يودون قتال معاوية بكل حال
وبعضهم اصحاب طمع في الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا
رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى شيء ثم سار حتى نزل بساباط دون القنطرة
فبات هناك فلما اصبح اراد عليه الرضوان ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم
في طاعته ويتبين وليه من عدوه ويكون على بصيرة من امره في قتال معاوية
فامر ان ينادي في الناس الصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم

فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وايتمنه على الوحي صلى الله عليه
وسلم اما بعد فوالله اني لارجوا ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا
انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على امرء ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا
غايلة فان ذلك وانما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة واني ناظر
لكم ولانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي واني غفر الله لي ولكم وارشدني
واياكم لما فيه المحبة والرضى ناظر لما فيه صلاحكم والسلام قال فنظر الناس
بعضهم الى بعض فقالوا ما ترونه يريد ان يصنع قالوا اريد ان يريد ليصالح
معاوية ويسلم اليه الامر فشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه
من تحته ورداه من على عاتقه فقام وركب فرسه وتقلد سيفه واحدق
طوايف من خاصته وشيعته فمنعوه واطاف به ربيعة وهمدان وجماعة
من غيرهم وساروا معه فبدر رجل اليه من بني اسد اسمه الجراح بن سنان بيده
خنجر فطعنه به في فخذه فشقه حتى بلغ العظم واكب عليه رجل من شيعته فقتله و
اخذ الخنجر وقتل آخر كان معه وحمل الحسن في محمل من ضربته تلك الى المداين
ونزل بها على بن مسعود الثقفي وكان عاملا عليها من جهة ابيه علي بن

ابي طالب

ابي طالب رضي الله عنه فاقره الحسن على عمله واشتغل الحسن بعلاج جرحه
وكتب جماعة من روسا القبايل الى معاوية بالطاعة سرا واستحثوه على سرعة
المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوه منهم والفتك به وبلغ الحسن ذلك
وتحقق فساد نية اكثر اصحابه وخذلانهم له ولم يبق معه ممن يامن غايلته
الا خاصة شيعته وشيعة ابيه وهم جماعة لا يقومون بحرب اهل الشام
فكتب الى معاوية في الهدنة والصلح فاجابه الى ذلك وانفذ اليه كتب اصحابه
الذي ضمنوا له فيها الفتك وتسليمه اليه ووصل من معاوية لصلح الحسن عبد الله
بن عامر وسمرة بن حبيب بن عبد شمس فالتقوه بالمداين وهو نازل
بالقصور البيض فاشترط عليهم شروطا كثيرة اجابوه اليها وضمنوا له على معاوية
وكان في الوفاء بها مصالح شاملة منها ان لا يتعرض عمال الى سب امير
المؤمنين على المنابر ولا ذكره بسوء ولا القنوت عليه في الصلوات وان
من يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل كل ذي حق حقه فاجاب
معاوية الى ذلك كله وكتب بينهما بذلك كتابا وهذا صورة الكتاب كتاب منه
الصلح الذي استقر بينهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح
عليه الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما معاوية بن ابي سفيان

على ان سلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن
ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى
بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله تعالى
في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته آمنون
على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن ابي
سفيان بذلك عهد الله وميثاقه ولا يبتغ للحسن ابن علي ولا لاخيه الحسين
غائلة ولا لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة لا سرا ولا جهرا
ولا يخيف احدا منهم في افق من الآفاق شهد عليه بذلك فلان وفلان
وكفى بالله شهيدا ولما انبرم الصلح بينهما التمس معاوية من الحسن ان
يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم انه بايع معاوية وسلم اليه الامر فاجابه الى
ذلك فصعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وانكم لو طلبتم
ما بين جابرقا وجابرصا من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجدتموه غيري
وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي محمد

فانقذكم

فانقذكم من الجهالة وخلصكم به من الضلالة وآمنكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة واعزكم
وان معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة
وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني فرأيت
ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت ان
حقن دماء المسلمين خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم وان
ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل وتوجه بعد ذلك الى المدينة
الشريفة واقام بها وكانت مدة خلافته الى ان صالح معاوية ستة اشهر
وثلثة ايام وقيل خمسة ايام وروي سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الخلافة ثلثون سنة ثم تكون ملكا وكان آخر ولاية
الحسن رضي الله عنه تمام ثلثين سنة وثلثة عشر يوما من اول خلافة ابي
بكر الصديق رضي الله عنه وروي انه لما تم الصلح لمعاوية واجتمع عليه الناس
دخل عليه سعد بن ابي وقاص فقال السلام عليك ايها الملك فتبسم معاوية
وقال ما عليك يا ابا اسحق لو قلت يا امير المؤمنين فقال والله ما احب
اني وليتها بما وليتها به روى ذلك صاحب تاريخ البديع روى ابو بشر
الدولابي ان معاوية اعطى الحسن بعد ان اتم الصلح بينه وبينه خمسمائة الف

درهم وقيل بل اعطاه مائة الف دينار وهبا **فصل في ذكر وفاته رضي الله عنه**
ومدة عمره وامامته قال ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتابه اعلام الورى
بعد ان تم الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية بن ابي سفيان وخرج الحسن الى
المدينة واقام بها عشر سنين سقته زوجته جعدة بنت الاشعث بن
قيس الكندي السم وذلك بعد ان بذل لها على سمه مائة الف درهم فبقي عليه السلم
مريضا اربعين يوما **قال** الحافظ ابو نعيم في حليته لما اشتد الامر بالحسن قال
اخرجوا فرشي الى صحن الدار لعلي اتفكر في ملكوت السموات يعني الايات
فلما اخرجوا به قال اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس علي و
عن عمرو بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي نعوده فقال يا فلان
سلني فقال لا والله لا اسلك حتى يعافيك الله ثم سئلك قال فدخل ثم
خرج الينا فقال يا فلان سلني قبل ان لا تسالني قال بل يعافيك الله تعالى
ثم اسئلك قال لقد القيت طائفة من كبدي واني سقيت السم مرارا فلم
اسقه مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد فوجدت اخاه الحسين عنده
فقال له الحسين من تتهم يا اخي فقال لم لان تقتله قال نعم قال ان يكن الذي
اظنه فالله اشد باسا واشد تنكيلا والا يكنه فما احب ان يقتل بي بري

انظر

وروي

وروي انه رضي الله عنه لما حضرته الوفاة وكانه جزع لذلك فقال له اخوه الحسين
يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما اماك وعلى القاسم
والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن يا اخي
اني ادخل في امر من امر الله تعالى لم ادخل في مثله واري خلقا من خلق الله
لم ار مثلهم قط فبكى الحسين عند ذلك ثم قال له الحسن يا اخي قد حضرت وفاتي
وحان فراقي لك واني لاحق بربي واجد كبدي تتقطع واني لعارف من اين دهيت
وانا اخاصمه الى الله تعالى فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء فاذا انا
قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد
فادفني هناك وبالله اقسم عليك ان تهريق في امري محجمة دم ثم وصى اليه باهله
وولده وتركته وجميع ما كان وصى به اليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه ثم قضى نحبه رضي الله عنه وذلك لخمس خلون من شهر ربيع الاول
سنة خمسين من الهجرة وصلى عليه سعيد بن العاص فانه كان يومئذ واليا
على المدينة من جهة معاوية ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد وعمره

فغمضني

اذ ذاك سبع واربعين سنة كان منها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
سنين ومع ابيه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلثين سنة وعاش
بعد وفاة ابيه عشر سنين منها ستة اشهر وخمسة ايام في خلافته والباقي
مدة امامته عليه السلام فصل في ذكر اولاده قال ابن الخشاب ولد له
احد عشر ابنا وبنت واحدة اسماء بنيه عبد الله والقاسم والحسن وزيد
وعمر وعبد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل والبنت
اسمها ام الحسن فاطمة وهي ام محمد علي ابن الباقر رضوان تعالى عليهم
اجمعين قال الشيخ المفيد محمد وابن محمد بن النعمان في ارشاده اولاد
الحسن بن علي خمسة عشر ولدا ما بين ذكر وانثى وهم زيد بن الحسن واختاه
ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود عقبة ابن عمرو بن ثعلبة
الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمر واخوه القسم
وعبد الله امهم ام ولد استشهدوا ثلاثتهم بين يدي عمهم الحسين بن علي
بطف كربلا رضي الله تعالى عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام
جزاهم وعبد الرحمن وامه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه
طلحة واختهما فاطمة امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التيمي وام عبد الله

وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن لامهات اولاد شتى قال الشيخ كمال
الدين بن طلحة لم يكن لاحد من اولاد الحسن عقب غير اثنين منهما وهما الحسن
وزيد رضي الله عنهم شبه علي ذكر شيء من خبرهما واما زيد بن الحسن فانه كان
يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جليل القدر كريم الطبع
طيب النفس كثير البر وكان ممن مدحه الشعراء وقصده الناس من الافاق
لطلب بره ذكر اصحاب السير انه لما ولي سليمن بن عبد الملك كتب الى عامله
بالمدينة اما بعد اذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وادفعها الى فلان الى رجل من قومه سماه فلما افضت
الخلافة الى عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بالمدينة اما بعد فان زيد بن
الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا جاءك كتابي هذا فاردد اليه صدقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعنه على ما استعانك عليه وفي زيد بن الحسن يقول
محمد بن بشر الخارجي يمدحه شعر اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة
نفى جدبها واخضر بالنبت عودها * وزيد ربيع الناس في كل شتوة
اذا اخلفت ابراقها ورعودها * حمول لاشتات الديات كانه
سراج الدجى قد قارنتها سعودها مات زيد بن الحسن وله تسعون سنة

رثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وفضله وكرمه فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال

فان يك زيد غالت الارض شخصه ۔ فقد كان معروف هناك وجود

وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى ۔ به وهو محمود الفعال حميد

سريع الى المضطر يعلم انه ۔ سيطلبه المعروف ثم يعود

وليس بقوال وقد حط رحله ۔ لملتمس يرجوه اين تريد

اذا قصر الوغد الدني نما به ۔ الى المجد آباء له وجدود

اذوامات منهم سيد قام سيد ۔ كريم يبني مجدهم ويشيد

مات زيد بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم وذلك لان الشيعة رجلان امامي وزيدي فالامامي يعتمد في الامامة النصوص وهي معدومة في ولد الحسن رضي الله عنه باتفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه الارتياب والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن كان مسالما لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رايه التقية لاعدائه والتالف لهم والمداراة وهذا ايضا عند الزيدية خارج من علامات الامامة فزيد خارج عنها بكل حال واما الحسن بن الحسن فكان جليلا مهيبا فاضلا رئيسا ورعا زاهدا وكان يلي صدقات امير المؤمنين

على هذه الاحوال

علي بن

علي بن ابي طالب بالمدينة ويحكى عنه انه ساير الحجاج يوما بالمدينة والحجاج يومئذ اميرها فقال له الحجاج يا حسن ادخل معك عمك عمر في النظر على صدقات ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرطا اشرطه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ولا ادخل في صدقاته من لم يدخله فقال الحجاج انا اذا ادخله معك قهرا فامسك الحسن عنه ثم ما كان الا ان فارقه وتوجه من المدينة الى الشام قاصدا عبد الملك بن مروان فلما اتى الشام وقف بباب عبد الملك يطلب الاذن عليه فوافاه يحيى بن ام الحكم وهو على الباب فسلم عليه وقال له ما جاء بك فاخبره بخبره مع الحجاج فقال له اسبقك بالدخول الى عبد الملك ثم ادخل انت فتكلم واذكر قصتك فسترى ما افعل معك وانفعك به عنده ان شاء الله تعالى فدخل يحيى بن ام الحكم ثم دخل بعده الحسن بن الحسن فلما جلس رحب به عبد الملك واحسن مسائلته وكان الحسن قد اسرع عليه الشيب فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال يحيى بن ام الحكم وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني اهل العراق يفد عليه الركب بعد الركب في كل سنة يمنونه الخلافة وقال له الحسن بئس والله الرفد رفدت وليس الامر كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا

اذ ذاك امير بالمدينة

الشيب وعبد الملك يسمع كلامه فاقبل عبد الملك على الحسن وقال الا عليك
هلم حاجتك يا ابا عبد الله فاخبره بقول الحجاج له فقال عبد الملك ليس ذلك له
وكتب له الى الحجاج كتابا بتهديده ومنعه من ذلك و وصل الحسن بن
الحسن باحسن صلة واجازة وحسن جائزة وقابله باحسن مقابلة وجهزه
راجعا الى المدينة الشريفة على احسن حال وبعد ان خرج الحسن من عنده
قصده يحيى بن ام الحكم الى منزله فقال له كيف رايت ما فعلت معك قال والله
انى عاتبت عليك فيما فعلت فقال ايها لك والله ما الوتك نفعا ولا ادخر
عندك جهدا ولولا كلمتي هذه ما هابك ولا قضى لك حاجة واحدة فاعرف لي ذلك
ويروي ان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة
وسكينة فقال اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم يحر جوابا فقال له
الحسين قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثر شبها بامي فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فزوجها منه وحضر الحسن بن الحسن مع عمه الحسين بالطف
كربلا فلما قتل الحسين واسر الباقون من اهله اسر الحسن بن الحسن في جملتهم
فجاء اسماء بن خارجة فانتزع الحسن من بين الاسرى وقال والله لا يوصل
الى ابن خولة ابدا مات الحسن بن الحسن وله خمس وثمانون سنة من العمر

واخوه

واخوه زيد حي واوصى الى اخيه من امه ابراهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن
الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل
وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان راس السنة
قالت لمواليها اذا اظلم الليل قوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل
وقوضوه سمعت قائلا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر
بل يئسوا فانقلبوا مضى الحسن بن الحسن ولم يدع للامامة ولا ادعاها له
مدع كما سبق من حال اخيه زيد وذكر ذلك الفصل الثالث في ذكر الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وهو الامام الثالث وفي هذا الفصل
عدة فصول في ذكر مولده ونسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به ولد
الحسين بن علي رضي الله عنه بالمدينة لخمس خلون من شعبان المكرم
سنة اربع من الهجرة وكانت والدته الطهر البتول فاطمة ابنة الرسول علقت
به بعد الحسن رضي الله عنه ان ولدت اخاه بخمسين ليلة هكذا صح النقل
في ذلك فلم يكن بينه وبين اخيه من التفاوت سوى هذه المدة المذكورة
ومدة الحمل ولما ولد الحسين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم به فجاء واخذه واذن
في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى واستبشر به صلى الله عليه وسلم وسما

فسطاط و فساط
سرابرده

حسينا وعق عنه بكبش وقال لها احلقي راسه وتصدقي بوزنه فضة ففعلت
به كما فعلت باخيه الحسن **فصل في ذكر نسبه وكنيته ولقبه رضي الله عنه**
هو نسب اخيه من غير زيادة وقد تقدم ذكره فلا فائدة الى الاعادة واما كنيته — حاجة فيه
فقال الشيخ كمال الدين ابن طلحة كنيته ابو عبد الله لا غير واما القابه
فكثيرة الرشيد والطيب والوفي والزكي والسيد والمبارك
والتابع لمرضات الله تعالى والسبط فكل هذه كانت تقال له وتطلق
عليه واشهرها الزكي واعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله عنه وعن اخيه انهما سيدا شباب اهل الجنة فيكون السيد اشرفها
وكذلك **السبط** فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حسين
سبط من الاسباط وسياتي هذا الحديث **كان** الحسين اشبه الخلق — انشاء الله تعالى
بالنبي صلى الله عليه وسلم من سرته الى كعبه **شاعره** يحيى بن الحكم وجماعة غيره
بوابه اسعد الهجري **نقش** خاتمه لكل اجل كتاب **معاصره** يزيد بن معاوية
وعبيد الله ابن زياد **فصل فيما ورد في حقه من جهة النبي صلى الله عليه**
وسلم والفاضل مستحلي الموارد والمصادر واستعلي المحامد والمفاخر بشرا
بان الحسن والحسين احرزا اعلا المعالي وافخر المفاخر فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم خصهما من مزايا العلا باتم معنى وانزلهما من ذروة الشرف بالمحل
الاسنى نوح واثنى وافرد وثنى **فاما** ما يخص الحسن فقد تقدم في فصله **واما**
ما يخص الحسين مع ذكره المشترك فهذا اوان حصله **فمن** ذلك ما رواه — بعض
الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من
الاسباط **وروي** عن جعفر بن محمد الصادق **قال** اصطرع الحسن والحسين
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها حسن فقالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله استنهض الصغير
على الكبير فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام يقول للحسين ايها
حسين خذ الحسن **و**عن زيد بن ابي زياد رضي الله عنه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة رضي الله
فسمع حسينا عليه السلام يبكي فقال الم تعلمي ان بكاءه يؤذيني وعن البراء
بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسين بن
علي عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه **و**روي الامام محمد بن
اسمعيل البخاري والترمذي كل منهما في صحيحه يرفعه بسنده الى ابن عمر

رضي الله عنهما انه سأل رجل عن دم البعوض فقال من انت قال رجل من
اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسئلني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما
ريحانتاي من الدنيا وروي انه سئل عن المحرم يقتل الذباب فقال يا
اهل العراق تسئلوني عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر الحديث وفي آخره وهما سيدا شباب اهل الجنة و
روت ام الفضل بنت بن العباس رضي الله عنهما انها دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله رايت البارحة حلما منكرا
قال وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في
حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون
في حجرك فولدت فاطمة الحسين قالت فكان في حجري كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخلت به عليه صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم حانت
مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تدمعان فقلت بابي
وامي يا رسول الله ما يبكيك قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي ستقتل مالك
ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وروي البغوي بسنده

الى ام سلمة رضي الله عنها انها قالت كان جبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم
والحسين معي فغفلت عنه فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه النبي
صلى الله عليه وسلم وجعله على فخذه فقال له جبريل اتحبه يا محمد قال نعم قال اما
ان امتك ستقتله وان شئت اريتك تربة الارض التي يقتل بها ثم
بسط جناحه الى الارض واراه ارضا يقال لها كربلا تربة حمراء بطف العراق
وروي الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة
مرفوعا الى الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
اتينا مع علي رضي الله عنه في سفر فمررنا بارض كربلا فقال علي رضي الله عنه
قال ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم ومهراق دمائهم فتية من آل محمد
صلى الله عليه وسلم تقتلون في هذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض
وبسنده يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ دخل عليه فتية من قريش فتغير لونه ورأينا في وجهه كآبة
فقلنا يا رسول الله لا نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فقال انا اهل بيت
سيلقون اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيقتلون بعدي تشريدا
وتطريدا **فصل في علمه وشجاعته وشرف نفسه وسيادته** قال بعض اهل

العلم علوم اهل البيت لا تتوقف على التكرار والدرس ولا يزيد يومهم
فيها على ما كان في الامس لانهم المخاطبون في اسرارهم المحدثون في النفس
فتمت معارفهم وعلومهم بعيدة على الادراك واللمس ومن اراد سترها كان
كمن اراد ستر الشمس وهذا مما يجب ان يكون ثابتا متقررا في النفس فهم
يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون على حقايق المعارف في المعاني
خلوات العبادة وشاهدهم تواقب اذكارهم في اوقات اذكارهم
بما تسنموا به غارب الشرف والسيادة وحصلوا بصدق توجههم الى جناب
القدس فبلغوا به منتهى السؤال والارادة فهم كما في نفوس اوليائهم
ومحبيهم وزيادة فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في
زمان الولادة وهذه امور ثبتت لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة
الحجول بادية الغرر وعزايا تشرق اشراق الشمس والقمر وسجايا تزين بطون
التواريخ وعنوانات الاثر فما سالهم مستفيد او ممتحن فوقفوا ولا
منكرا امرا من الامور الا علموا وعرفوا ولا جرى معهم غيرهم في مضمار شرف
الا سبقوا وقصر مجاورهم وتخلفوا سنة جرى عليها الذين تقدموا منهم
ودرج اتباعهم الذين خلفوا وكم عانوا في الجدال والجلاد امورا فبلغوها فتكلفوها بدل

بالراي

بالراي الاصيل والصبر الجميل فما استكانوا ولا ضعفوا فهذا وامثاله
سموا على الامثال وشرفوا فوق الشقاشق اذا هدرت شقاشقهم وتصغي
الاسماع اذا قال قايلهم او نطق ناطقهم ويكشف الهوى اذا قيست
ولا سال طرالعهم خلايقهم ويقف كل ساع على مساعيهم فلا يدرك غاياتهم ويعجزه سابقهم
منحهم بها خالقهم واجزيها صادقهم حبيبها اولياؤهم واصادقهم وحرمت
لها مباينهم ومعاندهم حمل الحسين من هذا البيت الشريف في اوجه
ارتفاعه وعلا محله فيه علوا تطامنت النجوم عن ارتفاعه واطلع بصفا
سره على غوامض المعارف فانكشفت له الحقايق عند اطلاعه وصارت صبيته
بالنواجل والفضايل فاستوى الصديق والعدو في استماعه ولما انفصمت
فنايم المجد حصل صفاياها ومرباعه فقد اجتمع فيه في احسن من حلل الفضل
ما لا خلاف في اجتماعه وكيف لا يكون كذلك وهما ابنا علي وفاطمة
وسبطان لمن هو سيد النبيين والمرسلين وخاتمهم والحسين هو الذي
ارضى غرب السيف والسنان ومال الى منازلة الابطال والشجعان
قال الشيخ كمال الدين بن طلحة اعلم ان الشجاعة من المعاني القائمة
بالنفوس ولها رجال ابطال وصناديد شوش ولا يعرف صاحبها الا

اذا اضاق المجال واشتد القتال واحدقت الرجال بالرجال فمن نجا منها
مهلا فما قراه يستركب الهزيمة ويستبقها ويتوعب الدنية ويطوقها و
يستعذب المغفرة ويستشوقها ويستصحب الذلة ويتوقها فذلك مهول
اللام لا تعرف نفسه شرفا ولا لا عن الخباثة والدناءة منصرفا ومن كان كرارا
راضيا راخا نضا غمرات الاهوال بقلب مطمئنة وعزيمة مرحجة بعد مصافحة
الصفاح غير باردة ومكايحة الكتائب بكره زائدة ومناوحة القواضب
متعقبة شاهدة جانحا الى ابتياع العز بمهجة ويراها ثمنا قليلا جانحا
عن ارتكاب الدنايا وان غادره حماته قتيلا

يرى الموت احلى من ركوب دنية ۔ ولا يفتدي للناكصين عديلا ۔
ويستعذب التعذيب فيما يعنيه ۔ نزاهة عن ان يقال ذليلا ۔

فهذا مالك زمام الشجاعة وحائزها ولابس قداحها معلاها وفائزها وقد
صرح النقلة في صحايف السير بما رواه وحرره القول بما نقله المتقدم الى
المتاخر بما رووه ان الحسين لما قصد العراق وشارف الكوفة جمع
اميرها عبيد الله بن زياد فنزلت الجنود لمقاتلته اسرابا وحزبت الجيوش

لمحاربته

لمحاربته احزابا وجهز اليه من العساكر عشرين الف مقاتل ما بين فارس و
راجل فاحدقوا به شاكين في العدد والعديد ملتمسين منه نزوله على حكم ابن
زياد وبيعة يزيد فان ابى ذلك فليس دون تقتال تقطيع الوتين وحبل الوريد
وليصعد بالارواح الى المحل الاعلى ويطرح الاشباح على الصعيد فتسعت
نفسه الابية جده وآباءه وعزفت من ارتكاب الاشنة فاباها وزادته
النخوة الهاشمية قلباها ووسمها بالاجابة الى مجانبة الذلة وحباها
فاختار مجالدة الجنود ومصاودة صلبانها والصبر على مقارعة صوارمها
وشيم سيابها وكان اكثر هولاء الذي رجعون لقتاله قد كاتبوه وطاوعوه
وشايعوه وتابعوه وسالوه ان تقدم عليهم ليبايعوه فلما جاءهم خلفوه
ما وعدوه وما لوا الى السحت العاجل فقعدوه ونصب نفسه عليه السلام
واخوته واهله وكانوا نيفا وثمانين رجلا لمحاربتهم واختاروا جميعهم القتل
على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم فاحتقلهم النجدة الطغام ورشقتهم الرماح و
السهام هذا والحسين واقف رضي الله عنه ثباته في المعترك ارسى من
الجبال وقلبه لا يضطرب لهول القتال وهو ولا تقبل الرجال ولا
لمنازلة الابطال ثم قال يقول يا اهل الكوفة قبحا لكم وتعسا حين استصرختمونا

كثرة

فاغتلتهم
ثابت قدماه
المعركة

فاتيناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايماننا وحششتم علينا
نارا نحن اضرمناها على عداكم واعدائنا واصبحتم البا على اوليائكم ويدا
لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ومن غير ذنب كان منا اليكم فلكم
الويلات هلا اذ كرهتمونا تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن
والراي لما يستحصد ولكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسرع الذباب وتهافتم تهافت
الفراش ثم نقضتموها سفها وظلما الا لعنة الله على الظالمين ثم حمل عليهم
والسيف مصلت في يده وهو ينشد • انا ابن علي الخير من آل هاشم •
كفاني بهذا مفخرا حين افخر • وجدي رسول الله اكرم من مشى •
ونحن سراج الله في الناس نزهر • وفاطمة امي سلالة احمد •
وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر • وفينا كتاب الله انزل صادقا •
وفينا الهدى والوحي والخير يذكر • ولم يزل رضي الله عنه يقاتل حتى
قتل كثيرا من رجالهم وفرسانهم وشجعانهم وهو خايض في لجج الحرب وغمراته
غير هايب للحرب من جميع جهاته حتى تقدم الشمر بن ذي الجوشن في
جموعه كما ياتي ذلك في فصل مصرعه فيما بعد على ما يشرح ويبين والله اعلم

جشتم

والسيف مشيم والجاش

بيعتنا

فصل في ذكر كرمه وجوده عليه السلام

قال

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة قد اشتهر النقل عنه عليه السلام بانه كان
يكرم الضيف ويمنح الطالب ويصل الرحم وينيل الفقير ويسعف السائل و
يكسو العريان ويشبع الجيعان ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق
على اليتيم ويغني ذا الحاجة وقل ان وصله مال الا فرقه وفي الفصل المتقدم
المعقود لكرم اخيه الحسن المتقدم في قصة المراة صاحبة الشاة التي ذبحتها
لهم ما يكفيهم فخرا وتعلم ان الكرم نابت لهولاء القوم وحقيقة و
لغيرهم مجازا اذ كل واحد منهم ضرب فيه بالقدح المعلى في زمنه ما خاب
فهم يجارون الغيوث سماحة ويبارزون الليوث حماسة ويعدلون
الجبال حلما ورجاحة فهم البحور الزاخرة والسحب الهامية الماطرة شعر
فما كان من جود اتوه فانما • توارثه اباء ابائهم قبل •
وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل •
قال انس كنت عند الحسين فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان
فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى فقلت تحييك بطاقة ريحان لا خطر
لها ولا بال فتعتقها فقال اما سمعت قول الله تعالى واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها واحسن منها عتقها وكتب اليه اخوه الحسن يلومه على

اعطا الشعرا فكتب اليه انت اعلم مني ان خير المال ما وقى العرض وجنى ارقاء
جناية يوجب التاديب فامر بضربه فقال يا مولاي قال الله والكاظمين
الغيظ قال قد كظمت غيظي قال والعافين عن الناس قال
عفوت عنك قال والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله تعالى
وامر له بجائزة حسنة وقيل ان معاوية لما قدم مكة المشرفة امر له بمال
وصلة به وثياب وافرة وكسوة فاخرة فرد الجميع ولم يقبل منه فهذه سجية الجود
وشنشنة الكرم وصفة من حوى مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم
مما يؤذنك بكرمه وسماحته ذكر ما تقدم في الفصل الذي قبل هذا من
ثبات قلبه وشجاعته اذ الشجاعة والسماحة توامان ورضيعا لبان
فالجواد شجاع والشجاع جواد وهذه قاعدة كلية وان خرج منها
بعض الاحاد ومن خاف الوصمة في شرفه جاد بالطريف من ماله والتلاد
وقد قال ابو تمام في الجمع فاجاد ۰ واذا رايت ابا يزيد في ندى
ووغا ومبدي غارة ومعيدا ۰ ايقنت ان من السماح شجاعة
تدمى وان من الشجاعة جودا ۰ وقال آخر
يجود بالنفس ان ظن البخيل بها ۰ والجود بالنفس اقصى غاية الجود

الجود بالنفس

الجود بالنفس فوق الجود بالمال

وقيل

وقيل الكريم شجاع القلب ۰ والبخيل شجاع الوجه

فصل في ذكر شيء من محاسن كلامه وبديع نظامه

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة
لامره سامعة طايعة واما نظمه فعقد من الكلام جوهر عقده منظوم وشذره
مرقوم انتهى فمن كلامه حوايج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا
النعم فتحول نقما وقال رضي الله عنه صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك
فاكرم وجهك عن رده وقال في خطبة خطبها ايها الناس نافسوا في
المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكتسبوا
الحمد بالنجح ولا تكتسبوه بالمطل فمهما يكن لاحد عند احد صنيعة ورأى انه
لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته وذلك اجزل عطاء واعظم اجرا واعلموا
ان المعروف يكسب حمدا ويعقب اجرا فلو رايتم المعروف رجلا لرايتموه حسنا
جميلا تسر الناظرين ولو رايتم اللؤم منظرا قبيحا تنفر منه القلوب وتغض
عنه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل وان اجود
الناس من اعطى من لا يرجوه واعفى الناس من عفى عن قدرة
وان اوصل الناس من وصل من قطعه ومن اراد بالصنيعة الى اخيه

وجه الله تعالى كافه الله بها في وقت حاجته وصرف عنه من البلايا اكثر من
ذلك ومن نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
الآخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين ومن كلامه رضي الله
عنه الحلم زينة والوفا مروة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه
والسفه ضعف والغلو ورطة ومجالسة الدناة شين ومجالسة اهل الفسوق
ريبة قيل كان بينه وبين اخيه الحسن كلام ووقفة فقيل له اذهب الى اخيك
الحسن واسترضه وطيب خاطره فانه اكبر منك فقال سمعت جدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما
رضى الاخر كان السابق سابقه الى الجنة واكره ان اسبق اخي الاكبر الى
الجنة فبلغ قول الحسين فاتاه فترضاه فهذه الالفاظ تجاري الهوى رقة
ومتانة وتنبيك بان لهم عند الله كبير منزلة وعلو مكانة توارث ذا السابق
كابرا عن كابر وتسموا افلل الفضائل كتسنمهم متون المنابر وتسابقوا في
مضمار المعارف فالاخر ياخذ عن الاول والاول يملي على الاخر شرف
تتابع كابرا كالرمح انبوا على الانبوب وانا انظم من ذلك ما نقله ابن اعثم
صاحب كتاب الفتوح وهو انه رضي الله عنه لما احاط به جموع ابن زياد

وقتلوا

وقتلوا من قتلوا من اصحابه وبنوهم من الظما كان له ولد صغير فجاءه
سهم فقتله فرمله الحسين وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه وقال

غدر القوم وقدما رغبوا * عن ثواب الله رب الثقلين *
قتلوا قدما عليا وابنه * حسن الخير كريم الابوين *
حسدا منهم وقالوا اقبلوا * نقتل الآن جميعا للحسين *
خيرة الله من الخلق ابي * ثم امي وانا ابن الخيرتين *
فضة قد صفيت من ذهب * فانا الفضة ابن الذهبين *
من له جد كجدي في الورى * او كشيخي وانا ابن العلمين *
فاطمة الزهراء امي وابي * قاصم الكفر ببدر وحنين *
وله في يوم احد وقعة * شفت الغل بفض العسكرين *
ثم بالاحزاب والفتح معا * كان فيها حتف اهل الفئتين *

ومن ذلك ما حكى ان الفرزدق الشاعر لقي الحسين رضي الله عنه وهو
متوجه الى الكوفة فقال له يا ابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين
قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل فترحم عليه وقال انه صار الى رحمة الله
تعالى ورضوانه وقضى ما عليه وبقي ما علينا وانشد شعر

وان تكن الابدان للموت انشئت ، فان ثواب الله اعلا وانبل ،
وان تكن الدنيا تعد نفيسة ، فقتل امرء في الله بالسيف اجمل ،
وان تكن الارزاق قسما مقدرا ، فقلة حرص المرء في الكسب اجمل ،
وان تكن الاموال للترك جمعها ، فما بال متروك به المرء يبخل ،

ومن نظمه رضي الله تعالى عنه

ذهب الذين احبهم ، وبقيت فيمن لا احبه ، فيمن اراه يسبني
ظهر المغيب ولا اسبه ، افلا يري ان فعله ، مما يسير اليه غبه ،
حسبي بربي كافيا ، مما اختشي والبغي حسبه ، ولقل من بغي عليه
فلا كفاه الله ربه ،

وقال رضي الله تعالى عنه

اذا ما عضك الدهر فلا تجنح الى خلق ، ولا تسال سوى الله المغيث العالم الحق
فلو عشت وطوفت من الغرب الى الشرق ، لما صادفت من يقدر ان يسعد او يشقي

وقال رضي الله عنه من قصيدة طويلة هذا اولها

اذا استنصر المرء امرا لا بدي له ، فناصره والخاذلون سواء ،
انا ابن الذي قد تعلمون مكانه ، وليس على الحق المبين طخاء ،
اليس رسول الله جدي ووالدي ، انا البدر ان خلا النجوم خفاء ،

الم نزل

الم ينزل القرآن خلف بيوتنا ، صباحا ومن بعد الصباح مساء ،
ينازعني والله بيني وبينه ، يزيد وليس الامر حيث يشاء ،
فيا نصحاء الله انتم ولاته ، وانتم على اديانه امناء ،
باي كتاب ام باية سنة ، تناولها عن اهلها البعداء ،

قال ابو مخنف كان الحسين بن علي رضي الله عنهما يظهر الكراهية لما كان عليه من امر الحسن من صلح معاوية ويقول لو حز انفي بموسى كان احب الي مما فعله اخي وقال في ذلك شعر

فما ساءني شيء كما ساءني اخي ، ولم ارض والله الذي كان صانعا
ولكن اذا ما الله امضى قضاءه ، فلا بد يوما ان ترى الامر واقعا
ولو انني شوورت فيه لما ارى ، واقربهم الا عن الامر شاسعا
ولم اك ارضى بالذي رضيوا به ، ولو جمعت كفي الي المجامعا
ولو حز انفي قبل ذلك حزه ، بموسى لما الفيت للصلح تابعا

فصل في ذلك مخرجه الى العراق

وذلك ان معاوية لما استخلف ولده يزيد وذلك في سنة ست وخمسين ثم مات معاوية في سنة ستين لم يكن ليزيد همة الا ان كتب الي الوليد

بن عتبة بن ابي سفيان عامله على المدينة يخبره بموت معاوية ويامره
بان يوخذ له البيعة على الحسين ابن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن
الزبير اخذا البيعة فيه رخصة اول الناس قبل ظهور الامر وافشايه
ويشدد عليهم في ذلك فلما قرا الوليد الكتاب عظم عليه هلاك معاوية
وما امره به من اخذ البيعة على هولآء الثلثة فاستدعى مروان ابن
الحكم وقرا عليه الكتاب فاسترجع مروان وشق عليه موت معاوية
فقال له الوليد ما الراي كيف يصنع في هولآء الثلثة النفر الذي امرني
باخذ البيعة عليهم فقال له ارى ان تدعوهم الساعة وتاخذهم
بالبيعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم وان ابوا اضربت اعناقهم
قبل ان يعلم احد منهم بموت معاوية لانهم ان علموا بموته وثب كل واحد
منهم بناحية واظهر الخلاف ودعا الى نفسه واري ان ابن عمر لا يحب القتال
ولا يحب ان يلي شيا من امور الناس بالقتال الا ان يدفع اليه
هذا الامر عفوا فارسل الى الحسين والى ابن الزبير لا غير فارسل الوليد
الى الحسين والى ابن الزبير غلاما حدثا من جهته يدعوهما الى الحضور اليه
كانا جالسين في المسجد فاتيهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها لاحد

فقال

فقال اجيب الامير فقال لا انصرف الآن ناتيه ثم اخذ يتشاوران فقال
ابن الزبير للحسين ما نراه بعث لنا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها
فقال اجيبا الامير فقالا لا انصرف الآن فاتيه ثم اخذ يتشاوران فقال
ابن الزبير للحسين ما نراه بعث لنا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها
الا لامر قد حدث فقال الحسين نعم اظن طاغيتهم قد هلك فبعث الينا
ياخذنا بالبيعة ليزيد قبل ان يفشوا الخبر في الناس فقال ابن الزبير
والله ما اظن غيره فما تريد ان تصنع قال الحسين رضي الله عنه اجمع
فتياني الساعة ثم امشي اليه واجلسهم قريبا من مجلسي فانظر ما جر
قال فاني اخاف بعد دخولك عليه ان لا تخرج من شره قال لا ادخل
عليه الا وانا قادر على الامتناع منه ثم قام الحسين رضي الله عنه
فجمع حاشيته واهل بيته ثم دخل عليه واوقفهم معه واجلسهم بحيث يروا مكانه
ويسمعوا كلامه قريبا من مجلسهم وقال ان دعوتكم او سمعتم صوتي قد علا
فاتوني باجمعكم والا مكانكم حتى اتيكم ثم دخل عليه مجلسه وسلم عليه جلس
ووجد مروان جالسا عنده فتحادثا ساعة ثم ان الوليد اخبره بموت
معاوية ودعاه الى بيعة يزيد ووعده عن يزيد بالخير الجزيل فاسترجع الحسين

رضي الله عنه لموت معاوية وقال مثلي لا يبايع سرا اذا خرجت الى الناس
ودعوتهم الى البيعة انا من جملتهم ويكون الامر واحدا ثم وثب الحسين رضي
الله عنه قائما وولى فقال مروان للوليد لئن فارقك الساعة ولم يبايع
لم قدرت على مثلها ابدا فاحبسه فان بايع والا ضربت عنقه فالتفت اليه
الحسين رضي الله عنه وقال له يا ابن الزرقاء انت تضرب عنقي ام هو
كذبت والله ثم خرج من الباب قال وكان الوليد يحب العافية
فالتفت الى مروان وقال له ويح غيرك والله ما احب ان لي طلعت
عليه الشمس وغربت من مال الدنيا وملكها ان قتلت حسينا اذ قال
لا ابايع فسكت مروان و اما الزبير فقال للرسول الان اتيكم فالح عليه
الوليد في الطلب وهو يقول امهلوني ثم ابن الزبير ارسل اخاه الى الوليد
وهو يقول انك افزعتني وارعبتني بمتابعة رسلك الي وطلبتك لي فارجو
ان تمهلني الى الليل واتيك ان شاء الله تعالى فخلى عنه فلما كان الليل
هرب ابن الزبير هو واخوه جعفر الى مكة المشرفة ليس معهما ثالث واخذا
على طريق الفرع فارسل الوليد بعد ان دخل الليلة بطلبه فلم يجده فلما
اصبح ارسل في طلبه فاخبر انه هرب هو واخوه فارسل في طلبه فلم يدركه

ولم يعلم

ولم يعلم الى اي جهة اخذ واما الحسين رضي الله عنه فانه اخذ معه بنيه و
اخوته وبني اخوته وجميع اهله وحاشيته وخرج في الليلة الثانية من
المدينة قاصدا مكة المشرفة فكفوا عنه فلم يتعرض له احد و عند خروجه من
المدينة قرأ قوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من
القوم الظالمين فلما دخل مكة قرأ قوله تعالى عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل ثم الوليد بن عتبة ارسل ايضا الى ابن عمر وسأله المبايعة
قال اذا بايع الناس بايعت فتركوه وكانوا لا يتخوفونه قال ولما
خرج الحسين رضي الله عنه من المدينة الى مكة لقيه عبد الله بن مطيع فقال له
جعلت فداك اين تريد قال اما الان فمكة واما بعد فاني استخير الله
تعالى فقال خار الله لك وجعلنا فداك والزم الحرم فانك سيد العرب للدمو
ولا يعدل بك اهل الحجاز احدا وتتداعا اليك الناس من كل جانب لا
تفارق الحرم فداك عمي وخالي فوالله ان هلكت لنسترقن بعدك
فاقبل الحسين رضي الله عنه حتى دخل مكة المشرفة ونزل بها واهلها يختلفون
اليه ويأتونه وكذلك من بها من المجاورين والحجاج والمعتمرين ومن سائر
اهل الآفاق وابن الزبير ايضا قد نزل بها ولزم جانب الكعبة لم يزل

قايما يصلي عندها عامة النهار ويطوف بها جانبا من الليل ومع ذلك
ياتي الحسين ويجلس اليه وقد ثقلت وطاة الحسين على ابن الزبير
لان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبلد ولا يتهيا له ما يطلب
منهم مع وجود الحسين رضي الله عنه و لما بلغ اهل الكوفة موت معاوية و
امتناع الحسين وابن عمر وابن الزبير من البيعة وان الحسين سار الى مكة
اجتمعت الشيعة في منزل سليمان صرد بالكوفة وتذاكروا امر
الحسين ومسيره الى مكة وقالوا نكتب اليه ياتينا الكوفة فكتبوا اليه كتابا
من رؤسائهم سليمن صرد و المسيب بن نجبة ورفاعة ابن شداد
و حبيب بن مظاهر و شبيب بن ربعي و يزيد بن الحارث و يزيد
بن رويم و عروة بن قيس و عمرو بن الحجاج الزبيدي و محمد بن عمير
التميمي وغيرهم من اعيان الشيعة ورؤساء الكوفة قريبا من نحو مائة كتاب
وسير الكتب مع عبد الله بن سبيع الهمداني وعبد الله بن وال وهم
يحثونه على القدوم عليهم والمسير اليهم على كل حال وكتاب واحد عام
على لسان الجميع كتبوه وارسلوه مع القاصدين وصورته بسم الله
الرحمن الرحيم للحسين ابن علي بن امير المومنين من شيعته وشيعة ابيه

علي عليه السلام

علي عليه السلام فاما بعد فان الناس منتظروك لا راي منهم لهم في
غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى
ان يجمعنا بك على الحق ويؤيد بك المسلمين والاسلام بعد اجزل
السلام واتمه عليك ورحمة الله وبركاته فكتب اليهم الحسين رضي الله
عنه اما بعد فقد وصلني كتبكم وفهمت ما اقتصصتم اراكم وقد بعثت اليكم
اخي وثقتي وابن عمي مسلم بن عقيل وسا قدم عليكم وشيكا في
اثره ان شاء الله تعالى وارسل معهم مسلم بن عقيل اليهم صحبة قصادهم
فلما وصلهم مسلم ودخل الكوفة اجتمع عليه الشيعة واخذ عليهم البيعة للحسين
فبلغ ذلك والي الكوفة وهو يومئذ النعمان بن بشير فكتب به الى يزيد
بن معاوية فجهز يزيد حينئذ على الفور عبيد الله ابن زياد والي الكوفة
ولما قرب منها عبيد الله بن زياد وتنكر ودخلها ليلا واوهم جماعة
فاتوا اليه وهم يظنون انه الحسين رضي الله عنه ويقولون مرحبا يا ابن
رسول الله قدمت خير مقدم وهو لا يكلمهم ولما راى تباشرهم بالحسين
ساءه ذلك وتكشفت له احوالهم ثم انه قصد قصر الامارة وجاء يريد
الدخول اليه فوجد النعمان بن بشير اغلقه وتحصن فيه هو واصحابه وذلك

ان النعمان بن بشير واصحابه ظنوا ان ابن الزياد هو الحسين بن علي
فصاح بهم عبيد الله بن زياد افتحوا لا بارك الله فيكم ولا كثر في امثالكم
فعرفوا صوته وقال ابن مرجانة فنزلوا وفتحوا له ودخل القصر وبات فيه
ولما اصبح جمع الناس فصال وجال وقال وطال وارعد وابرق
ومسك جماعة من اهل الكوفة فقتلهم في تلك الساعة ثم انه تحيل بعد ذلك
حتى ظفر بمسلم بن عقيل فمسكه وقتله وكان الحسين ابن علي رضي الله
عنه بعد ان سير ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة لم يقم بعده الا قليلا
حتى تجهز للمسير في اثره بجميع اهله وولده وخاصته وحاشيته ومن
يليه فاتاه عمر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام المخزومي فقال
له اني جئتك لحاجة اريد ذكرها نصيحة لك فان كنت ترى انك مستنصحي قلتها
لك واديت ما يجب علي من الحق فيها وان ظننت اني غير ناصح لك
كففت عما اريد ان اقوله لك فقال قل فوالله ما استغشك وما
اظنك بشيء من الهوى فقال له قد بلغني انك تريد العراق واني مشفق
عليك ان تاتي بلدا فيها عمال يزيد وامراؤه ومعهم بيوت الاموال وانما
الناس عبيد الدرهم والدينار فلا امن عليك ان يقاتلك من وعدك

بل
تجب

نصرة

نصرة ومن انت احب اليه ممن يقاتلك وذلك عند البذل وطمع الدنيا
فقال له الحسين رضي الله عنه جزاك الله خيرا من ناصح لقد مشيت يا ابن عم
بنصح وتكلمت بعقل ولم تنطق عن هوى ولكن مهما يقض من امر يكن
اخذت برايك او تركت مع انك عندي احمد مشير وانصح ناصح ثم جاء بعده
عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ومعه جماعة من ذوي الحنكة والتجربة
والمعرفة بالامور فقالوا له ان الناس قد ارجفوا بانك سائر الى العراق
فهل عزمت على شيء من ذلك فقال نعم اني قد اجمعت على المسير في
احد يومي الى الكوفة فاريد اللحاق بابن عمي مسلم ابن عقيل ان شاء الله
تعالى فقال له ابن عباس والجماعة الذين معه نعيذك بالله من ذلك
اخبرنا اتسير الى قوم قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فان
كان قد فعلوا فسر اليهم وان كان انما دعوك واميرهم قائم لهم قاهر عليهم
وعمالهم تجبي بلادهم وتاخذ خراجهم فانما دعوك الى الحرب ولا امن عليك
من ان يغروك ويكذبوك ويخذلوك ويتبعوك ثم يستنفروا اليك فيكونوا
اشد الناس عليك فقال الحسين اني استخير الله تعالى ثم انظر ما يكون
فخرج ابن عباس والجماعة الذين معه فبعد ان خرجوا عنه جاءه ابن الزبير

فجلس عنده ساعة يتحدث ثم قال له اخبرني ما تريد ان تصنع فبلغني انك سائر
الى العراق فقال له الحسين رضي الله عنه نعم نفسي تحدثني باتيان الكوفة
وذلك ان جماعة من شيعتنا واشراف الناس كتبوا الي كتبا
يحثوني الى المسير اليهم ويعدوني النصرة والقيام معي وانفسهم باموالهم و
وعدتهم بالوصول اليهم وانا استخير الله تعالى فقال له ابن الزبير اما انه لو كان
لي بها شيعة مثل شيعتك ما عدلت منهم ثم خشي ان يتهمه فقال وان
رايت انك تقيم هنا بالحجاز وتريد هذا الامر فنحن معك وساعدناك و
بايعناك ونصحنا لك فقال له الحسين رضي الله عنه ان ابي حدثني ان لها
كبشا يستحل حرمتها فما احب ان اكون ذلك الكبش والله لئن اقتل
خارجا من مكة بشبر احب الي من اقتل بداخلها ولئن اقتل خارجها بشبرين
احب الي من اقتل خارجها بشبر واحد فقام ابن الزبير وخرج فقال
الحسين رضي الله عنه لجماعة كانوا عنده من خواصه ان هذا الرجل يعني
ابن الزبير ليس شيء في الدنيا احب اليه من ان اخرج الى الحجاز
وقد علم ان الناس لا يعدلون بي ما دمت فيه فود اني خرجت منه
ليخلو له فلما كان من الغد فاذا بعبد الله بن العباس رضي الله

عنهما

عنهما وقد جاء الى الحسين ثانيا فقال يا ابن العم اني اتصبر ولا اصبر اني اتخوف
عليك من هذا الوجه الهلاك والاستيصال ان اهل العراق قوم غدر
فلا تامنهم واقم بهذا البيت الشريف فانك سيد اهل الحجاز وان كان
اهل العراق يريدونك كما زعموا الكتب اليهم فينفوا عاملهم ويخرجوه عنهم ثم
تقدم عليهم وان رايت مسيرا الى اليمن فان فيها حصونا وشعابا وهي ارض
طويلة عريضة ولابيك بها شيعة كثيرة ويكون بها منعزلا فتكتب الى الناس
ويكتبون اليك وتبث دعاتك فاني ارجوا ان ياتيك عند ذلك الفرج
بالذي تحب في عافية فقال له الحسين رضي الله عنه يا ابن عم اني اعلم انك
ناصح مشفق ولكني قد ازمعت واجمعت على المسير الى هذا الوجه فقال
له ابن عباس رضي الله عنهما فان كنت سائرا ولا بد فلا تسر بنسائك و
صبيتك قال ولا اتركهم خلفي فقال له ابن عباس والله لو اعلم اني اخذت
بناصيتك واخذت بناصيتي حتى يجمع الناس علينا اطعتني واقمت
لفعلت ثم خرج عنه ابن عباس وهو يقول والله لقد اقررت عين
ابن الزبير بخروجك من الحجاز عند خروج ابن عباس من عند الحسين
صدفه ابن الزبير فقال واها لك يا ابن عم ما تقر عينك هذا الحسين رضي الله عنه

يخرج الى العراق ونخليك بالحجاز ثم ولى عنه وهو ينشد **شعر**
يالك من قبرة بمعمري • خلا لك الجو فبيضي واصفري • ونقري ما شئت ان تنقري
ثم انه ورد على الحسين رضي الله عنه كتب من المدينة الشريفة من عبد الله
بن جعفر رضي الله عنه على يدي ابنيه عون ومحمد ومن سعيد بن العاص
ومن جماعة من اعيان المدينة وكل منهم يشير عليه ان لا يتوجه نحو العراق
ولا ياتيه ولا يقربه فليس فيه مصلحة وان يقيم بمكة هذا كله والقضاء
غالب على امره والقدر آخذ بزمامه فلم يكترث بما قيل له ولم يكتب الى
ما كتب له فيه اليه ليقضي الله امرا كان مفعولا **فخرج** من مكة يوم الثلثا
وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة الحرام سنة ستين ومعه اثنان
وثمانون رجلا من اهل بيته وشيعته ومواليه ولم يزل سائرا حتى
كان بالصفاح فلقيه الفرزدق الشاعر فنزل وسلم على الحسين رضي الله عنه
وقال له اعطاك الله سؤلك وبلغ مامولك في جميع ما تحب فقال له الحسين
رضي الله عنه من اين اقبلت يا ابا فراس فقال من الكوفة فقال له بين لي
خبر الناس فقال الجل من الخبير سقطت يا ابن رسول الله قلوب الناس معك
وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السما والله يفعل ما يشاء [illegible]

كل يوم

كل يوم هو في شان فقال الحسين صدقت الامر يفعل ما يشاء وهو سبحانه
كل يوم هو في شان ان نزل القضا بما نحب نحمد الله تعالى على نعمائه وهو
المستعان على اداء الشكر وان حال القضا دون الرجا فلم يبعد من كان
الحق نيته والتقوى سريرته **ثم** فارقه الحسين رضي الله عنه وسار حتى
انتهى الى ما قريب من الحاجر فاذا هو بعبد الله بن مطيع نازل على الما
فلما التقيا هو واياه فتسالما واعتنقا وقال له ما جاء بك يا ابن رسول الله قال
قاصد الكوفة فقال له الم اتقدم اليك بالقول الم انهك عن المسير الى هذا
الوجه يا ابن رسول الله اذكر الله تعالى في حرمة الاسلام ان تنتهك
انشدك الله تعالى في حرمة قريش وذمة العرب والله لئن طلبت ما في
بني امية ليقتلوك ولئن قتلوك لا يهابون بعدك احدا ابدا والله انها
لحرمة الاسلام وحرمة قريش وحرمة العرب فالله الله لا تفعل ولا تات
الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابى ان يمضي الا في وجهته **ثم** ارتحل
من على هذا الما وسار الى ان اوتي الثعلبية فلما نزل بها اتاه خبر قتل
ابن عمه مسلم بن عقيل بالكوفة فقال له بعض اصحابه نشدك الله تعالى
الا رجعت من مكانك فانه ليس لك بالكوفة من ناصر وانا نخوف ان يكونوا

عليك لا لك فوثبوا بنو عقيل وقالوا والله لا نرجع حتى ندرك ثارنا او نذوق
كما ذاق مسلم فقال الحسين لا خير لي في الحياة بعدكم ثم ارتحلوا حتى
انتهوا الى زبالة وكان الحسين رضي الله عنه لا يمر بماء من مياه العرب ولا بحي
من احيائها الا تبعه اهله وصحبوه فلما صار بزبالة اتاه خبر مقتل اخيه من
الرضاع عبد الله بن يقطر كان ارسله من الطريق الى مسلم بن عقيل يتقدم
اليه ويأتيه بخبره من الكوفة فاخذته خيل ابن زياد من القادسية
واخذوا كتبه وقتلوه فلما بلغ الحسين رضي الله عنه ذلك ايضا قال خذلنا
شيعتنا ثم قال ايها الناس من احب ان ينصرف فلينصرف ليس عليه
منا ذمام ولا ملام فتفرق الاعراب عنه يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الا نفر
الذين خرجوا معه من مكة وانما فعل ذلك لانه علم من الاعراب انهم ظنوا
انه ياتي بلدا قد استقامت له طاعة اهلها فيتسلمها صفوا عفوا لكن من غير
حرب ولا قتال فاراد ان يعرفهم على ما يقدمون عليه ثم انه سار حتى نزل
بطن العقبة فاتاه رجل من مشايخ العرب وقال انشدك الله تعالى الا ان
صرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا
اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطؤا لك الامور فقدمت على غير حرب

كان

كان ذلك رايا واما على هذه الحال التي نرى فلا ارى لك ان تفعل فقال له
لا يخفى علي شيء مما ذكرت ولكني صابر ومحتسب الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا
ثم ارتحل سائرا نحو الكوفة

فصل في ذكر مصرعه ومدة عمره وامامته

قال الشيخ
كمال الدين ابن طلحة مصرع الحسين رضي الله عنه يسكب المدامع من الاجفان
ويجلب الفجايع ويثير الاحزان ويلهب النيران الموقدة في اكباد ذوي الايمان
كيف لا ولحم الرجال الذكية النبوية بدمها مخضوبة واسلابها على الرمي
مسلوبة ومخدرات حرايرها سبايا منهوبة وذلك ان الحسين رضي الله
سار حتى صار على مرحلتين من الكوفة فوافاه انسان يقال الحر بن يزيد
الرياحي ومعه الف فارس من اصحاب عبيد الله بن زياد شاكين في
السلاح فقال للحسين ان الامير عبيد الله بن زياد اخرجني عينا عليك وقال
لي ان ظفرت به لا افارقه او اجيئه به وان عجزت فكن عينا عليه ويأتيني جوابك
وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك غير اني قد اخذت بيعة
القوم فقال له الحسين رضي الله عنه اني لم اقدم هذا البلد حتى اتتني كتب
الناس وقدمت علي رسلهم فطلبوني وانتم من اهل الكوفة فان دمتم
على بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلت مصركم والا انصرفت من حيث اتيت

فقال له الحر والله ما اعلم بشي مما ذكرت ولا اعلم بالكتب ولا بالرسل وانا
فما يمكنني الرجوع الى الكوفة في وقتي هذا واما انت فخذ طريقا غير هذا او اذهب
الى حيث شئت وانا اكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفني الطريق
ولم اظفر به وانشدك الله في نفسك ومن معك فسلك الحسين
طريقا غير الجادة راجعا الى الحجاز وسار هو واصحابه طول ليلتهم فلما اصبحوا
فاذا الحر بن يزيد قد طلع عليهم في جيشه وهو معهم فقال له الحسين رضي الله
عنه كيف هذا ما جابك قال قد سعى في الى ابن زياد وعلي عين من جهته فجاءني
كتاب منه وهو يوبخني في امرك توبيخا كثيرا وقال نظرنا بالحسين و
تركن عينا عليه ولا تفارقه الى ان ياتيك الجيوش والعساكر ولا تدعه
يسبيل الى مفارقتك فنزل الحسين رضي الله عنه وحط بتلك الارض
التي اصبح فيها وسال عنها فقيل له هذه كربلا وكان ذلك يوم الاربعا
الثامن من المحرم سنة احدي وستين فقال رضي الله عنه هذه كربلا
موضع كرب وبلا هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا و كتب
الحر الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بارض كربلا فكتب عبيد الله ابن
زياد الى الحسين رضي الله عنه كتابا يقول فيه اما بعد فان يزيد بن

معاوية

معاوية كتب الي ان لا تغمض جفنك من المنام ولا تشبع بطنك من
الطعام او يرجع الحسين الى حكمي او تقتله والسلم فلما ورد الكتاب على
الحسين رضي الله عنه وقراه القاه من يده وقال للرسول ما له عندي جواب
فلما رجع الرسول الى ابن زياد واخبره بذلك اشتد غضبه وجمع الجموع وحشد
الحشود وجهز اليه العساكر وجعل مقدمها عمرو بن سعد وكان قد ولاه الري
واعمالها فاستعفى من خروجه الى قتال الحسين ولقدمه على العسكر فقال
له ابن زياد اما ان تخرج اليه او تخرج من عملنا من الري فخرج عمرو بن
سعد الى الحسين رضي الله عنه وصار ابن زياد يمده بالجيوش شيئا
فشيئا الى ان اجتمع عند عمر بن سعد الف مقاتل ما بين فارس وراجل و
اول من خرج مع عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن في خيل كثيرة ثم
ساروا الجميع حتى نزلوا شاطي الفرات وحالوا بين الحسين رضي الله عنه
وبين الماء فعند ذلك ضاق الامر على الحسين وعلى اصحابه واشتد بهم
العطش وكان مع الحسين شخص من اهل الزهد والورع يقال له يزيد بن
حصين الهمداني فقال للحسين ائذن لي يا ابن رسول الله في ان اتي
عمر بن سعد مقدم هولاء القوم فاكلمه في الماء لعله ان يرتدع فاذن له

وقال ذلك اليك اذا شئت فجاء الهمداني الى عمر بن سعد وكلمه في الماء فامتنع
منه ولم يجبه الى ذلك فقال له هذا ماء الفرات يشرب منه الكلاب والذئاب
وتمنعه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساءه واولاده واهل بيته
والعترة الطاهرة يموتون عطشا وقد حلت بينهم وبين الماء وتزعم انك تعرف
الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد ثم قال يا اخا همدان اني لا اعلم ما تقول ثم انشد

وهل عبيد الله من دون قومه • الى خصلة خرجت فيها لحيني •
فوالله ما ادري واني لواقف • على خطر لا ارتضيه ومين •
لا اخذ ملك الذي والذي بغيتي • وارجع مطلوبا بدم حسين • لا اترك ملك الري والري بغيتي
وفي قتله النار التي ليس دونها • حجاب وملك الري قرة عين •

ثم قال يا اخا همدان ما اجد نفسي تجيبني الى ترك ملك الري لغيري فرجع
يزيد بن الحصين الهمداني الى الحسين رضي الله عنه واخبره بمقالة ابن سعد
فلما عرف الحسين ذلك منهم تيقن ان القوم مقاتلوه فامر اصحابه فاحتفروا
حفيرة شبيهة بالخندق وجعلوها جهة واحدة يكون القتال منها وان
عسكر ابن زياد برزوا لمقاتلة الحسين واصحابه وصفوا لهم ورشقوهم بالسهام
بالنبال واحدقوا بهم من كل جانب ووضعوا السيف في اصحاب الحسين

وهم

وهم يقاتلونهم الى ان قتل من اصحاب الحسين رضي الله عنه ما ينيف
على خمسين نفسا فعند ذلك صاح الحسين رضي الله عنه اما ذاب يذب عن
حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بالحر بن يزيد الرياحي المتقدم خرج الى الحسين رضي الله عنه اولا
الذكر الذي كان عينا على الحسين وقد خرج من عسكر عمر بن سعد راكبا
على فرسه وقال يا ابن رسول الله انا كنت اول من خرج عليك عينا
ولم اظن ان الامر يصل الى هذا الحال وانا الآن من حزبك وانصارك
اقاتل بين يديك حتى اقتل ارجو بذلك شفاعة جدك ثم قاتل بين يديه لعلي انا انال
حتى قتل فلما فني اصحاب الحسين وقتلوا جميعهم عن آخرهم اخوته وبنو
عمه وبقي وحده بمفرده حمل عليهم حملة قتل فيها كثيرا من الرجال والابطال
ورجع سالما الى موقفه عند الحريم ثم حمل عليهم حملة اخرى واراد المكر راجعا
الى موقفه فحال الشمر ابن ذي الجوشن بينه وبين الحريم والمرجع فيهم
جماعة من ابطالهم وشجعانهم واحدقوا به ثم ان جماعة آخرين منهم بادروا
الى الحريم والاطفال يريدون سلبهم فصاح الحسين ويحكم يا شيعة الشيطان
كفوا سفهاءكم عن التعرض للنساء والاطفال فانهم لم يقاتلوا فقال الشمر بدر
لاصحابه كفوا عنهم واقصدوا الرجل في نفسه فلم يزل يقتل هو وهم الى عن الحريم

ان كثروه واثخنوه جراحا فسقط الى الارض من على فرسه فنزلوا وجزوا
راسه وقيل الذي قتله سنان بن انس النخعي وقيل الشمر بن ذي
الجوشن وارسل عمر بن سعد بالراس الى ابن زياد مع سنان بن
انس النخعي قاتل الحسين رضي الله عنه فلما وضع الراس بين يدي
عبيد الله بن زياد قال شعر املا ركابي فضة وذهبا . فانا قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا . وخيرهم اذ يذكرون النسبا .
فغضب عبيد الله بن زياد من قوله وقال له اذا علمت ذلك فلم قتلته
والله لا نلت مني خيرا ولالحقنك به ثم قدمه وضرب عنقه ثم ان القوم
ساقوا الحريم والاطفال كما تساق الاسارى حتى اتوا الكوفة فخرج الناس
فجعلوا ينظرون اليهم ويبكون وكان علي بن الحسين زين العابدين
منهم قد نهك جسمه المرض فجعل يقول الا ان هولاء يبكون من اجلنا فمن
قتلنا فلما دخلوا بهم على عبيد الله بن زياد ارسل بهم ابن زياد وبراس الحسين
الى الشام الى يزيد بن معاوية مع شخص يقال له زحر بن قيس ومعه جماعة
هو مقدمهم وارسل بالنساء والصبيان على اقتاب ومعهم علي بن الحسين
وقد جعل ابن زياد الغل في يديه وفي عنقه ولم يزالوا سايرين بهم على تلك

جسده

الحالة

الحالة الى ان وصلوا الى الشام فتقدم زحر بن قيس فدخل على يزيد فقال له
ما وراءك فقال له ابشر يا امير المومنين بفتح الله تعالى ونصره ورد
علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا
اليهم وسالناهم ان ينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال
فاختاروا القتال فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل
ناحية حتى اذا اخذت السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون
الى غير وزر ويلوذون بالاكام والحفر كما لاذ الحمائم من عقاب او من
نسر فوالله ما كان الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك
اجسادهم مجردة وثيابهم بدمائهم مضرجة وخدودهم في التراب معفرة تصهرهم
الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم في سبسب من الارض
قال فدمعت عينا يزيد وقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين
لعن الله ابن سمية اما والله لو اني كنت صاحبه لعفوت عنه رحم الله
الحسين واخرجه من عنده ولم يصله بشي ثم انهم دخلوا بالراس فوضعوه
بين يدي يزيد وكان في يده قضيب فجعل ينكت به في ثغره ثم قال ما انا
وهذا الا كما قال الحصين شعر ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت

تصهرهم

امية

تواضب في ايمانا تقطر الدما ، يفلقن هاما من رجال اعزة
علينا وهم كانوا اعق واظلما ، فقال له ابو برزة الاسلمي وكان حاضرا
اتنكث بقضيبك في ثغر الحسين اما انه لقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرشفه ورضيت يا يزيد ان يجي عبيد الله بن زياد شفيعك يوم القيمة و
يجي هذا ومحمد صلى الله عليه وسلم شفيعه ثم قام من المجلس فقال يا يزيد والله
لو اني صاحبه ما قتلته ثم قال اتدرون من اين اتى هذا اما انه يقول ابي
علي خير من ابيه وامي فاطمة خير من امه وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير من جده وانا خير من يزيد واحق بالامر منه فاما قوله ابوه خير من ابي فقد
تحاج ابي واباه الى الله تعالى وعلم الناس ايهما حكم له واما قوله امي خير من ام
فلعمري فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من امي واما قوله
جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من جدي فلعمري ما احد يؤمن بالله
واليوم الآخر يرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فينا عديلا ولا ندا ولكنه انما
من فقهه ولم يقرا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء ، ثم انه ادخل نساء الحسين والراس بين يديه فجعلت فاطمة
وسكينة يتطاولان لينظرا الى الراس وجعل يزيد يستره عنهما فلما رأينه صحن

وتنزع الملك ممن تشاء

واعلن

واعلن بالبكاء فبكا لبكائهن نساء يزيد وبنات معاوية فولولن واعلن
ثم قالت فاطمة وكانت اكبر من سكينة رضي الله عنهما بنات رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبايا يا يزيد اتسرك هذا فقال والله ما سرني
واني لهذا لكاره وما انا عليكن اعظم مما اخذ منكن ثم قال ادخلوهن الى الحرم
فلما ادخلوا على حرمه لم يبق امراة من آل يزيد الا اتتهن واظهرن التوجع
والحزن على ما اصابهن وعلى ما نزل بهن واضعفن لهن جميع ما اخذ لهن
من الحلي والثياب بزيادة كثيرة وكانت سكينة تقول ما رايت
كافرا بالله خيرا من يزيد ثم امر بعلي بن الحسين رضي الله عنه فادخل
عليه مغلولا فقال علي ابن الحسين يا يزيد لو رآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مغلولين لفك عنا قال صدقت وامر بفكه عنه فقال ولو رآنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على بعد لاحب ان يقربنا فامر به فقرب منه ثم قال
له يزيد ايه يا علي بن الحسين ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني
فنزل به ما رايت فقال علي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ان الله لا يحب كل مختال فخور قال يزيد

وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ثم ان يزيد امر بانزال علي بن الحسين
وانزال حرمه في دار تخصهم بمفردهم واجرى عليهم كل ما يحتاجون اليه
وكان لا يتغدى ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين فدعاه ذات يوم
ومعه عمر بن الحسين وهو صبي صغير فقال يزيد لعمر اتقاتل خالد يعني خالد
بن يزيد وكان في سنه فقال اعطني سكينا واعطه سكينا حتى اقاتله
فضمه يزيد اليه وقال شنشنة اعرفها من اخزم وهل تلد الحية الا حية
ثم ان يزيد بعد ذلك امر النعمن بن بشير ان يجهزهم بما يصلحهم الى المدينة
الشريفة وسير معهم رجلا امينا من اهل الشام في خيل يسير بها صحبتهم
وودع يزيد علي بن الحسين رضي الله عنهما وقال له لعن الله ابن مرجانة
لو كنت حاضر الحسين وسالني خصلة الا كنت اعطيته اياها ولدفعت
عنه الحتف بكل ما استطعت ولكن قضى الله غالب يا علي كاتبني باي حاجة
كانت لك اقضيها ان شاء الله تعالى واوصى بهم الرسول الذي سيره
صحبتهم وكان يسايرهم هو وخيله التي معه فيكون الحريم قدامهم بحيث
انهم لم يفوتونه واذا نزلوا تنحى عنهم ناحية هو واصحابه وكانوا حولهم كهيئة
الحرس وكان يسالهم عن حالهم ويتلطف بهم في جميع امورهم ولا يشق

عليهم في مسيرهم الى ان دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت الحسين لاختها
قد احسن هذا الرجل الينا فهل لك ان نصله بشيء فقالت والله ما معنا
ما نصله به الا ما كان من هذا الحلي قالت فافعلي فاخرجت له سوارين
ودملجين وبعثتا بهما اليه فردهما وقال لو كان الذي صنعته رغبة في
الدنيا لكان في هذا مقنع بزيادة كثيرة ولكني والله ما فعلته الا لله
تعالى ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من جملة من كان
معهم ام سكينة بنت الحسين بن علي وهي الرباب ابنة امرئ القيس فلما
وصلت الى المدينة معهم واقامت قليلا خطبها الاشراف من قريش
فقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده
سنة لم يظلها سقف بيت الا ان ماتت رضي الله عنها ولما بلغ اهل
المدينة قتل الحسين رضي الله عنه خرجت ابنة عقيل بن ابي طالب في
نساء من بني هاشم وهي حاسرة تلوي ثوبها وهي تقول شعر

ماذا تقولون ان قال النبي لكم • ماذا فعلتم وانتم اخر الامم •
بعترتي وحريمي بعد مفتقدي • منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم •
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم • ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي •

احرم
خرجوا

ومكث الناس بعد قتل الحسين رضي الله عنه شهرين او ثلثة كانما تلطخ
الحوايط بالدما ساعة ما تطلع الشمس وحكى الشيخ نصر الله ابن مجلي مشارف
الصاغة وكان من الثقات الخيرين قال رايت في المنام علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه فقلت يا امير المؤمنين تقولون يوم فتح
مكة من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم قتم علي ولدك الحسين يوم
كربلا منهم ما تم فقال لي كرم الله وجهه اما سمعت ابيات ابن الصيفي
التميمي في هذا المعنى فقلت لا فقال اذهب اليه واسمعها منه فاستيقظت
من نومي متفكرا ثم اني ذهبت الى دار ابن الصيفي وهو الحيص بيص الشاعر
الملقب بشهاب الدين فطرقت عليه الباب فخرج الي فقصصت عليه الرؤيا
فشهق واجهش بالبكا وحلف بالله ان كان سمعها مني احد وان اكن
نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشدني ۔ ملكنا فكان العفو منا سجية
فلما ملكتم سال بالدم ابطح ۔ وحللتم قتل الاسارى وطالما
غدونا على الاسرى نعف ونصفح ۔ وحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل انا بالذي فيه ينضح ۔ فصل في ذكر جماعة قتل مع الحسين
رضي الله عنهم اما الحسين رضي الله عنه قتله سنان بن انس النخعي و

قتل

قتل معه العباس بن علي رضي الله عنهما وام العباس ام البنين بنت حازم
قتله يزيد بن الرقاد الجهني وقتل جعفر بن علي رضي الله عنهما وامه ام البنين ايضا
رماه خولي ابن يزيد بسهم فقتله وقتل محمد بن علي رضي الله عنهما وامه ام ولد
قتله رجل من بني دارم وقتل ابو بكر بن علي رضي الله عنهما وامه ليلى بنت
مسعود الدارمية وقتل علي بن الحسين الاكبر رضي الله عنهما وامه ليلى بنت
مرة ابن عروة الثقفي وامها ميمونة بنت سفيان بن حرب قتله منقذ بن
النعمان العبدي وقتل عبد الله بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وامه الرباب
ابنة امرء القيس الكلبي قتله هاني ابن شبيب الحضرمي وقتل ابو بكر بن
الحسن بن علي ابن اخيه رضي الله عنهم وامه ام ولد قتله حرملة بن كاهل
رماه بسهم وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم و
امه جمانة ابنت المسيب قتله عبد الله بن قطبة الطائي وقتل محمد بن
عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم واخوه وامه الخوصا بنت حفصة بن تيم
بن ثعلبة قتله عامر بن النهشل التيمي وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب
رضي الله عنهما وامه ام البنين قتله بشر بن خوط الهمداني وقتل عبد الرحمن
بن عقيل رضي الله عنهما وامه ام ولد قتله عثمان خالد الجهني وقتل عبد الله

بن عقيل رضي الله عنهما وامه ام ولد رماه عمرو بن صبيح الصيداوي بسهم
فقتله وقتل مسلم بن عقيل رضي الله عنهم بالكوفة وامه ام ولد وقتل عبد الله
بن مسلم بن عقيل رضي الله عنهم وامه رقية بنت علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما قتله ايضا عمرو بن صبيح الصداوي وقتل محمد بن ابي سعيد بن عقيل رضي
الله عنه وامه ام ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني واستصغر الحسن بن الحسن بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم فترك وامه خولة بنت منظور بن زبان الفزاري
واستصغر عمر بن الحسين رضي الله عنهما فترك وامه ام ولد وارادوا الشمر
قتل علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما وكانت العلة قد نهكته و
الاوجاع فقال لهم اتقتل صغيرا معلولا ثم تركه وقتل من الموالي سليمان مولى الحسين
بن علي قتله ابن عوف الحضرمي قتل عبد الله بن يقطر بالقادسية رضيع الحسين
بن علي وكانت عدة رؤس القتلى التي حملت الى عبيد الله بن زياد وحجة
ورأس الحسين رضي الله عنهم سبعين راسا وذلك ان كندة جاءت بثلثة
عشر راسا مع مقدمهم قيس بن الاشعث وجاءت هوازن بعشرين راسا
وجاءت بنو اسد بستة رؤس وجاءت مذحج بسبعة رؤس وجاءت بنوا
تميم بسبعة عشر راسا وجاءوا اخلاط من العسكر بستة رؤس وكان اليوم

الذي

١٤٣

الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين
من الهجرة ودفن بالطف بارض كربلا من العراق ومشهده رضي الله
عنه بها معروف يزار من جميع الآفاق والجهات وهذه الوقايع شيئا
منها ذكره ابن اعثم صاحب كتاب الفتوح وشيئا ذكره ابن الاثير
وشيئا ذكره صاحب تاريخ البديع وشيئا من المعارف لابن قتيبة وكونه
مختصرا من كلامهم والعهدة في جميع ما نقلته من ذلك عليهم رحمهم الله انتقل
الحسين بن علي رضي الله عنهما بالوفاة الى الدار الآخرة وعمره ستة وخمسون
سنة وبعض اشهر كان مع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ست
سنين وشهورا مع ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ثلثين سنة ومع اخيه الحسن بعد وفاة ابيه عشر
سنين وبعد وفاة اخيه الى مقتله عشر سنين رضوان الله تبارك وتعالى
عليهم اجمعين **فصل في ذكر اولاده رضي الله تعالى عنه** قال الشيخ كمال
الدين بن طلحة كان للحسين من الاولاد ذكورا واناثا عشرة ستة ذكور
واربع اناث فالذكور علي الاكبر وعلي الاوسط وهو زين العابدين و
علي الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر فانه قاتل بين يدي ابيه

حتى قتل شهيدا بالطف واما علي الاصغر فجاءه سهم وهو طفل بكربلا فقتله
وقيل ان عبد الله ايضا قتل مع ابيه شهيدا وجعفر مات في حياة ابيه
واما البنات فزينب وسكينة وفاطمة وهذا هو القول المشهور قال صاحب
الارشاد واولاد الحسين بن علي رضي الله عنهم ستة وعلي بن الحسين الاصغر
كنيته ابو محمد ولقبه زين العابدين امه شاه زنان بنت كسرى انو
شيروان ملك الفرس وعلي بن الحسين الاكبر قتل مع ابيه بالطف وامه
ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين وامه قضاعية
مات في حياة ابيه ولا نسل له وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءه
سهم وهو بكربلا فقتله وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرء
القيس بن عدي الكلبية وهي ايضا ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت
الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمية انتهى والذكر
المخلد والثناء المنضد مخصوص من بين بنيه بعلي بن الحسين زين العابدين
دون سائرهم وهو الذي اعقب

الفصل الرابع في ذكر علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه

وهو الامام الرابع له من الكرامات الظاهرة
ما شوهد بالاعين الناظرة وثبت بالآثار المتواترة ولد علي بن الحسين بالمدينة

الشريفة

الشريفة بها الخميس الخامس من شعبان المكرم سنة ثمان وثلثين من
الهجرة في ايام جده علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قبل وفاته بسنتين ونسبه
هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقد تقدم بسط ذلك كنيته
المشهور ابو الحسن وقيل ابو محمد وقيل ابو بكر واما لقبه فالقابه كثيرة
كلها تطلق عليه اشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي و
الامين وذو الثفنات صفته اسمر قصير رقيق شاعره الفرزدق و
كثير عزة بوابه ابو جبلة نقش خاتمه وما توفيقي الا بالله معاصره مروان
وعبد الملك والوليد ابنه واما مناقبه فكثيرة ومزاياه شهيرة ومنها انه
عليه الرضوان كان اذا توضأ للصلوة يصفر لونه فقيل له ما هذا الذي يعتريك
عند الوضوء فيقول ما تدرون بين يدي من اريد ان اقف وعن ابي
حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة الف ركعة
وعن طاوس قال دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين قد دخل
فقام يصلي ما شاء الله ثم سجد سجدة فاطال فيها فقلت رجل صالح من
بيت النبوة لاصغين اليه فسمعته يقول عبدك بفنائك مسكينك بفنائك
سائلك بفنائك فقيرك بفنائك قال طاوس فوالله ما صليت ودعوت

ع طاوس

بهن في كرب الا فرج عني و منها ما نقله سفيان قال جاء رجل الى علي بن الحسين
فقال له ان فلانا قد وقع فيك بحضوري فقال له انطلق بنا اليه فانطلق
معه الرجل وهو يرى انه سينتصر منه لنفسه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان
ما قلت فيّ حقا فانا اسأل الله تعالى ان يغفره لي وان كان ما قلت فيّ
باطلا فان الله تعالى يغفره لك ثم ولى عنه ومن كلامه عليه الرضوان ضل من
ليس له حليم يرشده وذل من ليس له حليم يعضده وقال عليه السلام اربع ولهن
ذل البنت ولو مريم والدين ولو درهم والغربة ولو ليلة والسؤال ولو كيف
الطريق و قال رضي الله عنه عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته كيف لا يحتمي
من الذنب لمعرته قال اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به اعظم
من ركوبه و قال من ضحك مج من عقله مجة علم و قال ان الجسد اذا لم يمرض
اشر ولا خير في جسد باشر وكان يقول فقد الاحبة غربة وقال رضي الله عنه
من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس و عنه يرفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال انتظار الفرج عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق
رضي الله منه بالقليل من العمل وكان يتصدق سرا ويقول صدقة السر
تطفي غضب الرب و قال ابن عائشة سمعت اهل المدينة يقولون ما

فقدنا

فقدنا صدقة السر الا بعد موت علي بن الحسين رضي الله عنهما و قال محمد بن
اسحق كان اناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين كان معاشهم
وما كلهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلا الى منازلهم
قال سفيان اراد ان يحج علي بن الحسين فاتخذت اليه اخته سكينة بنت الحسين
الف درهم فلحقوه بها بظهر الحرة فلما نزل فرقها على المساكين عن ابراهيم
بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن الحسين فتلكات ناقته فاشار
اليها بالقضيب ثم رد يده وقال آه من القصاص وتلكات ناقته عليه
مرة اخرى بين جبال رضوى فاناخها واراها القضيب وقال لتنطلقن
او لافعلن ثم ركبها فانطلقت ولم تتلكا بعدها ابدا و جلس الى سعيد
بن المسيب فتى من قريش فطلع علي بن الحسين فقال القرشي لابن المسيب
من هذا يا ابا محمد فقال هذا سيد العابدين علي بن الحسين وكان الزهري
يقول لم ار هاشميا افضل من علي بن الحسين وقال ابو حمزة الثمالي
اتيت باب علي بن الحسين فكرهت ان اناديه فقعدت على الباب
الى ان خرج فسلمت عليه ودعوت له فرد علي ثم انتهى بي الى الحائط
فقال يا ابا حمزة الا ترى الى هذا الحائط قلت بلى يا سيدي قال فاني

فتنك عليه يوما وانا حزين منكرا اذ دخل علي رجل حسن الثياب طيب الرائحة
فنظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا على الدنيا فهو
رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر فقلت ما عليها احزن وانه لكما تقول
فقال على الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فقلت ما على هذا احزن
وانه لكما تقول فقال على م حزنك فقلت التخوف من فتنة ابن الزبير
قال فضحك ثم قال يا علي هل رأيت احدا خاف الله فلم ينجه قلت لا قال يا
علي هل رأيت احدا سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي
احد فتعجبت من ذلك واذا بقايل اسمع صوته ولا ارى شخصه يقول يا علي
بن الحسين هذا الخضر ناجاك • عن ابي عبد الله الزاهد قال لما ولي عبد الملك
ابن مروان الخلافة كتب الى الحجاج بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانظر
دما بني عبد المطلب فاجتنبها فاني رأيت آل ابي سفيان لما ولغوا
فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام قال فارسل الكتاب بعد ان كتبه سرا حتمه
الى الحجاج وقال له اكتم ذلك فكوشف بذلك علي بن الحسين وان الله
تعالى قد شكر ذلك لعبد الملك فكتب علي بن الحسين من فوره بسم الله الرحمن الرحيم

من علي

من علي بن الحسين الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين اما بعد فانك كتبت
في يوم كذا من شهر كذا الى الحجاج في حقنا بني عبد المطلب بما هو كيت وكيت
وقد شكر الله لك ذلك وطوى الكتاب وختمه وارسله مع غلام له
من يومه على ناقة له الى عبد الملك وذلك من المدينة الشريفة الى الشام
فلما وقف عبد الملك على الكتاب تأمله وجد تاريخه موافق التاريخ
كتابه الذي كتبه الى الحجاج ووجد مخرج غلام علي بن الحسين موافقا
لمخرج رسوله الى الحجاج في يوم واحد وساعة واحدة فعلم صدقه وصلاحه وانه
كوشف بذلك فارسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وثيابا وكسوة
فاجزه وسيره من يومه وسأله ان لا يخليه من صالح دعائه • قدم على علي
بن الحسين نفر من اهل العراق فقالوا في ابي بكر وعمر وعثمان فلما فرغوا من
كلامهم قال لهم علي بن الحسين الا تخبروني من انتم اانتم المهاجرون الاولون
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين
تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

قالوا لا فقال اما انتم فقد تبرأتم ان تكونوا من احد هذين الفريقين وانا
اشهد انكم لستم من الذين قال الله تعالى فيهم والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين آمنوا اخرجوا عني فعل الله بكم وصنع و عن ابي جعفر محمد
بن علي الحسين رضي الله عنهم قال اوصاني ابي قال يا بني لا تصحب خمسة
ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك ومن هؤلاء الخمسة
قال لا تصحب فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قلت فما دونها قال يطمع
فيها ثم لا ينالها قلت ومن الثاني قال البخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون
اليه قلت ومن الثالث قال الكذاب فانه بمنزلة السراب يبعد منك
القريب ويقرب منك البعيد قلت ومن الرابع قال الاحمق فانه يريد
ان ينفعك فيضرك قلت ومن الخامس قال قاطع الرحم فاني رأيته
ملعونا في ثلثة مواضع من كتاب الله تعالى و عن ابي حمزة الثمالي
عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد
ليقم اهل الفضل فيقوم اناس من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة
فتتلقاهم الملائكة فيقولون لهم الى اين فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا

نعم قالوا ومن انتم قالوا ومن انتم قالوا نحن اهل الفضل قالوا وما كان فضلكم
قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا اسي الينا عفونا قالوا ادخلوا الجنة
فنعم اجر العاملين و ينادي ايضا ليقم اهل الصبر فيقوم اناس من الناس
فيقال لهم ادخلوا الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون لهم مثل ذلك فيقولون
نحن اهل الصبر فيقولون لهم وما صبركم قالوا صبرنا انفسنا على الطاعة وصبرنا
انفسنا عن المعصية فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ينادي ليقم
جيران الله في داره فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم انطلقوا
الى الجنة وتتلقاهم الملائكة فيقول لهم مثل ذلك وبم جاورتم الله في داره
فيقولون كنا نتحاب في الله ونتزاور في الله فيقول لهم ادخلوا الجنة
فنعم اجر العاملين قال ابو سعيد منصور بن الحسين الآبي في كتاب نثر
الدرر نظر علي بن الحسين رضي الله عنهما الى سائل يسئل وهو يبكي فقال
لو ان الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه لما كان ينبغي له ان يبكي
عليها و عن محمد بن حرب قال اوصى علي بن الحسين رضي الله عنهما
ولده ابا جعفر محمد رضي الله عنهم فقال يا بني اصبر للنوائب ولا تتعرض
للحتوف ولا تعط نفسك ما ضره عليك اكثر مما نفعه عليك وقال ابو حمزة

الثمالي كان علي بن الحسين رضي الله عنه يقول لاولاده يا بني اذا اصابتكم
مصيبة من مصائب الدنيا او نزل بكم فاقة او امر فادح فليتوضأ الرجل
منكم وضوءه للصلاة وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا فرغ من صلاته
فليقل يا موضع كل شكوى يا سامع كل نجوى يا شافي كل بلوى ويا عالم
كل خفية ويا كاشف ما يشاء من بلية يا نجي موسى يا مصطفى محمد يا متخذ
ابراهيم خليلا ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت
حيلته دعاء الغريق الغريب الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت
يا ارحم الراحمين سبحانك اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين لا يدعو
بها رجل اصابه بلاء الا فرج الله ومن دعائه اللهم كما اسأت واحسنت
الي فاذا عدت فعد علي يروى ان علي بن الحسين اعتل فدخل عليه جماعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودونه فقالوا كيف اصبحت يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدتك انفسنا قال في عافية والله المحمود
على ذلك كيف اصبحتم انتم جميعا قالوا اصبحنا والله لك يا ابن رسول الله محبين
وادين فقال لهم من احبنا لله اسكنه الله في ظل ظليل يوم لا ظل الا ظله
ومن احبنا يريد مكافاتنا كافاه الله عنا الجنة ومن احبنا لغرض الدنيا

آتيه الله

آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب وحكي انه لما حج هشام بن عبد الملك في
حياة ابيه دخل الى الطواف وجهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يصل اليه لكثرة
زحام الناس عليه فنصب له منبر الى جانب زمزم في الحطيم وجلس عليه ينظر
الى الناس وحوله جماعة من اهل الشام فبينما هم كذلك اذ اقبل علي بن الحسين زين
العابدين يريد الطواف فلما انتهى الى الحجر الاسود تنحى الناس له حتى استلم الحجر
فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس بهذه المهابة فتنحوا
عنه يمينا وشمالا فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام و
كان الفرزدق حاضرا فقال للشامي انا اعرفه فقال من هو يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ۝ والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ۝ هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها ۝ الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت ۝ عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ۝ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحها عبق ۝ من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ۝ فلا يكلم الا حين يبتسم

من جده دان فضل الانبياء له * وفضل امته دانت له الامم
ينشق نور الهدي من نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه * جري بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث تم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا يخشي بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون بغيبته * رحب الفناء اريب حين يعترم
عم البرية بالاحسان وانقشعت * عنه الغياهب والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عد اهل التقي كانوا ائمتهم * او قيل من خير من في الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت * والاسد اسد الشري والباس محتدم

لاتنقص

لا ينقص العسر بسطا من اكفهم * سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بدء ومختوم به الكلم
يابي لهم ان يحل الذم ساحتهم * خير كريم وايدي بالندي هضم
اي الخلايق ليست في رقابهم * لاولية هذا او له نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا * والدين من بيت هذا ناله الامم

قال فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب ثم انه اخذ الفرزدق وحبسه
فبعث
ما بين مكة والمدينة وبلغ علي بن الحسين رضي الله عنه امتداحه له
اليه بعشر الاف درهم فردها وقال والله ما مدحته الا لله تعالي
لا للعطاء قال قد عرف الله لك ذلك ولكنا اهل بيت اذا وهبنا
شيا لا نستعيده فقبلها منه وقال الفرزدق من قصيدة يهجو هشاما
في حبسه له واولها هذا **شعر** اتحبسني بين المدينة والتي
اليها قلوب الناس يهوي منيبها * تقلب راسا لم يكن راس سيد
وعين له حولاء باد عيوبها * **توفي** علي بن الحسين زين العابدين
رضي الله عنه في ثاني عشر المحرم سنة اربع وتسعين من الهجرة النبوية
وله من العمر سبع وخمسون سنة اقام منها مع جده امير المومنين علي

جيم
بدل نعم السود والجود كرم
ونسب ج الاحسان والنعم

ابن ابي طالب سنتين ومع عمه ابي محمد الحسن بعد وفات جده علي رضي الله
عنه عشر سنين ومع ابيه الحسين بعد وفات عمه الحسن احدي عشر سنة
وكان بقاوه بعد مصرع ابيه ثلثا وثلثين سنة توفي مات بالسم وان
الذي سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن
فيه عمه الحسن في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنهم قال سعيد كان علي بن الحسين مع ابيه بطف كربلا وعمره اذ ذاك
ثلث وعشرون سنة لكنه كان مريضا ملقي علي فراشه وقد نهكته العلة
والمرض ولما قتل والده وقال الشمر بن ذي الجوشن اقتلوا هذا
الغلام فقال بعض اصحابه سبحان الله تقتل فتي مريضا لم تقاتل فتركوه
قال ابن عمر هذا هو الصحيح وليس قول من قال بانه كان صغيرا حينئذ
لم تقاتل وانه ترك لسبب ذلك بشي اولاد علي بن الحسين رضوان الله
عليهم اجمعين خمسة عشر ولدا ما بين ذكر وانثي احدي عشر ذكرا واربع اناث
وهم محمد المكني بابي جعفر الملقب الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن
علي بن ابي طالب وزيد وعمر امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين
امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان امهم ام ولد

وعلي وكان

وعلي وكان اصغر ولد علي ابن الحسين وخديجة امهما ام ولد وفاطمة وعلية و
ام كلثوم امهن ام ولد فهولاء اولاده الذي ذكرنا لا غير والله اعلم

الفصل الخامس في ذكر ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر

وهو الامام الخامس وتاريخ ولادته ودلالة امامته ومبلغ عمره ووقت
وفاته ومدة امامته وعدد اولاده وشي من اخباره وذكر كنيته ولقبه
وغير ذلك مما يتصل به قال بعض اهل العلم محمد بن علي بن الحسين الباقر هو
باقر العلم وجامعه وشاهره ورافعه ومتوفق دره وراضعه ومنمق دره وواضعه
صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرفت اخلاقه وعمرت بطاعة تعالي
اوقاته ورسخ في مقام التقوي قدمه وميثاقه قال صاحب الارشاد الشيخ
المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان كان الباقر محمد بن علي خليفة ابيه
من بين اخوته ووصيه القايم بالامامة من بعده وبرز علي جماعتهم بالفضل
والعلم والزهد والسودد وكان اشهرهم ذكرا واكملهم فضلا واعظمهم نبلا
لم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين من علم الدين والسنن وعلم القرآن
والسير وفنون الادب ما ظهر عن ابي جعفر الباقر فروي عنه معالم الدين
بقايا الصحابة ووجوه التابعين وسارت بذكر علومه الاخبار وانشدت

قال

في مدايحه الاشعار فمن ذلك ما قاله مالك بن الاعين الجهني من قصيدة يمدح بها

اذا طلب الناس علم القرآن • كانت قريش عليه عيالا •

وان فاه ابن بنت النبي • تلقت يداه فروعا طوالا •

نجوم تهلل للمدلجين • جبال تورث علما رجالا •

وفيه يقول القرطبي شعر يا باقر العلم لاهل التقى • وخير من لبى على الاجبل •

ولد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر بالمدينة الشريفة في الثالث صفر
سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل جده الحسين بثلث سنين واما
نسبه ابا واما فابوه زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
واما امه فام عبد الله فاطمة بنت الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين واما كنيته فابو جعفر لا غير
وله ثلثة القاب الباقر والشاكر والهادي واشهرها الباقر ولقب
بذلك لبقرة العلم وهو تفجره وتوسعه روي جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر يوشك ان
تلحق بولد لي من ولد الحسين اسمه اسمي يبقر العلم بقرا اي يفجره تفجرا فاذا
رايته فاقراه مني السلام قال جابر رضي الله عنه فاخر الله تعالى مدتي

حتى رايت الباقر فاقريته السلام عن جده محمد صلى الله عليه وسلم وروي
ان محمد بن علي الباقر سال جابر بن عبد الله الانصاري لما دخل عليه عن
عايشة وما جرى بينها وبين علي رضي الله عنهما فقال له جابر دخلت عليها
يوما وقلت لها ما تقولين في حق علي بن ابي طالب فاطرقت راسها
ثم رفعته وقالت

اذا ما التبر حك على محك • تبين غشه من غير شك •

وفينا الغش والذهب المصفى • علي بيننا شبه المحك •

صفة الباقر رضي الله عنه اسمر معتدل شاعره الكميت والسيد الحميري
بوابه جابر الجعفي نقش خاتمه رب لا تذرني فردا ونقل الثعلبي في تفسيره
ان الباقر نقش على خاتمه هذه الكلمات ظني بالله حسن • وبالنبي المؤتمن
وبالوصي ذو المنن • وبالحسين والحسن • معاصره الوليد واولاده يزيد
وابرهيم واما مناقبه فكثيرة عديدة واوصافه جميلة حميدة منها ما حكاه
مولاه افلح قال حججت مع ابي جعفر محمد بن علي الباقر فلما دخل المسجد
نظرت الى البيت بكى فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون
اليك فلو رفعت بصوتك قليلا فقال ويحك يا افلح ولم لا ارفع صوتي
بالبكا لعل الله ينظر الي برحمة منه فافوز بها غدا قال ثم طاف بالبيت

وعلى صوته بالبكا

وجاء حتى ركع خلف المقام فلما فرغ فاذا موضع سجوده مبتل من دموع
عينيه و روي عن ابنه جعفر قال كان ابي يقوم جوف الليل فيقول الهي
تقربه امرتني فلم ايتمر ونهيتني فلم ازدجر فها انا عبدك بين يديك معترف
لا اعتذر و روي عنه انه قال ما من عبادة افضل من عفة بطن او فرج
وما من شيء احب الى الله من ان يسال ولا يدفع القضاء الا الدعا
وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي كفى بالمرء عيبا ان يبصر من
الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يامر الناس بما لا يفعله وان ينهى
الناس عما لا يستطيع التحول عنه وان يوذي جليسه بما لا يعنيه وقال
خالد بن الهيثم قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه ما اغرورقت
ورقت عين بمائها من خشية الله تعالى الا حرم الله وجه صاحبها
على النار واذا سالت على الخدين دموعها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة
وما من شيء الا وله جزاء الا الدمعة فان الله تعالى يكفر بها بحور الخطايا
ولو ان باكيا بكى في امة لحرم الله تلك الامة على النار و عن جابر الجعفي
قال قال لي محمد بن علي بن الحسين رضي عنهما يا جابر اني لمشتغل القلب
قلت وما يشتغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه دين الله الخالص

شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون هل هي الا مركب
ركبته او ثوب لبسته او امراة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم
يطمئنوا الى الدنيا لزوالها ولم يومنوا الآخرة لا يهوا لها وان
اهل التقوى ايسر اهل التقوى مؤنة واكثرهم لك معونة ان [الدنيا م]
نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين
بامر الله فاجعل الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت منه وكمال اصبته
في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء واحفظ الله
فيما استرعاك من دينه وحكمته وقال رضوان الله عليه الغنى والعز يجولان
في قلب المومن فاذا وصلا الى مكان التوكل استوطناه وقال
رضي الله عنه وارضاه ما دخل قلب امرء شيء من الكبر الا نقص
من عقله مثل ذلك قل او كثر وقال رضي الله عنه صلاح اللئام
قبح الكلام وكان والله لموت عالم احب الى ابليس من موت
سبعين عابدا وقال سعد الاسكافي سمعت ابا جعفر محمد ابن علي
الباقر رضي الله عنهما عالما ينتفع به خير من الف عابد وقال رضي
الله عنه شيعتنا من اطاع الله تعالى وعن ابي عبد الله محمد

بن المنكدر كان يقول ما كنت اري ان مثل علي بن الحسين يدع
خلفا يقاربه في الفضل حتى رايت ابنه محمد بن علي وذلك اني
اردت ان اعظه فوعظني فقال اصحابه باي شي وعظك
قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في يوم من الايام في
ساعة حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا وهو متكي
بن غلامين اسودين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ علي
قريش خرج في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا
لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب
عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش يخرج في
هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا لو جاءك الموت
وانت على هذه الحالة قال فخلى عن الغلامين والتفت الي
وقال والله لو جاءني الموت في هذه الحالة وانا على هذا
الحال لجاءني وانا في طاعة من طاعة الله تعالى اكف بها
نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت
لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله تعالى فقلت

يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني و عن معاوية بن
عمار الذهبي عن محمد بن علي بن الحسين عز وجل فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر و روي الزهري
قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكيا على يد
سالم مولي محمد بن علي في المسجد فقال له سالم يا امير المومنين
هذا محمد بن علي بن الحسين في المسجد المفتون به اهل العراق فقال
اذهب اليه وقل له يقول لك امير المومنين ما الذي ياكل
الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو
جعفر رضي الله عنه قل له يحشر الناس على مثل قرص نقي
فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون منها حتى يفرغون من
الحساب قال فلما سمع هشام ذلك راي انه قد ظفر به فقال
الله اكبر ارجع اليه وقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ
فقال ابو جعفر قل له هم في النار اشغل ولم يشتغلوا ان قالوا
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام ولم يرجع
كلاما و روي ان علاء عمرو بن عبيد قدم على محمد بن علي بن الحسين

يتحفه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم يرى
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
ما هذا الرتق والفتق قال له ابو جعفر كانت السماء رتقا لا
ينزل المطر وكانت الارض رتقا لا يخرج النبات ففتقتا
بنزول المطر وخروج النبات فسكت عمرو ولم يجد اعتراضا و انه
سال قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله
تعالى فقال له هو عقابه يا عمرو من ظن ان الله تعالى يغيره شيء
فقد كفر وسئل من قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما
صبروا بصبرهم على الفقر في دار الدنيا و روى ابو حمزة الثمالي
عن محمد بن علي بن الحسين في قوله تعالى وجزيهم بما صبروا جنة وحريرا
قال بما صبروا على الفقر وعلى مصائب الدنيا وروي الاصمعي
عن ابي جعفر قال سمعته يقول لبعض ولده يا بني اياك والكسل
والضجر فانهما مفتاحا كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان
ضجرت لم تصبر على حق و روى انه قال لابنه يا بني اذا انعم الله
عليك نعمة فقل الحمد لله واذا احزنك امر فقل لا حول ولا قوة الا

والكسل كسلت

بالله

بالله واذا ابطأ عليك الرزق فقل استغفر الله و كان محمد بن
علي ابن الحسين رضي الله عنه مع ما هو عليه من العلم والفضل و
السؤدد والرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة
مشهور الكرم في الكافة معروفا بالفضل والاحسان مع كثرة
عياله وتوسط حاله وحكت سلمى مولاة ابي جعفر انه كان يدخل
عليه بعض اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب
ويكسوهم في بعض الاحيان ويهب عليهم الدراهم فكنت اقول
له في ذلك فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان
والمعارف وكان يصل بخمسمائة والى الالف الدرهم
وقال الاسود بن كثير شكوت الى ابي جعفر جور الزمان
وجفا الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويجفوك
فقيرا ثم امر غلامه فاخرج لي كيسا فيه سبعمائة درهم فقال استنفق
بهذا على الوقت فاذا فرغت فاعلمني وقال رضي الله عنه اعرف
المودة في قلب اخيك بماله في قلبك ونقل عن الزبير بن محمد
بن مسلم المكي انه قال كنا عند جابر ابن عبد الله فاتا علي بن الحسين ومعه

استنفق

ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه محمد قبل راس عمك فدنا
محمد من جابر فقبل راسه فقال جابر من هذا وكان قد كف
بصره فقال له علي بن الحسين هذا ابني محمد فضمه جابر اليه وقال
يا محمد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام فقالوا
لجابر كيف ذلك يا ابا عبد الله قال كنت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد
لابني الحسين ابن يقال له علي فاذا كان يوم القيمة ينادي مناد
ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي بن الحسين
ابن يقال له محمد يا جابر اذا لقيته فاقراه مني السلام واعلم ان
بقاك بعد ملاقاته قليل فلم يعش جابر بعد ذلك الا ثلثة ايام الا قليلا
فهذه منقبة من مناقبه باقية على ممر الايام وفضيلة من فضائله
شهد له به الخاص والعام قال فيه البليغ ما قال ذو واسع
وكذاك العدو ولم يعدا ان قال جميلا فما يقول فيه الصديق
و من كتاب الحلية لابي نعيم عن ابي عبد الله جعفر الصادق
عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين

عن ابيه

عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نقله الله تعالى من ذل المعاصي الى عز
التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس ومن
خاف الله تعالى اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله
اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من الرزق
رضي منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من المعيشة خفت
مؤنته ورخي باله ونعم عياله ومن زهد في الدنيا انبت الله
الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه واخرجه من الدنيا سالما
الى دار القرار و روى ابو سعيد منصور بن الحسن الآبي في كتاب
نثر الدرر ان محمد بن علي الباقر قال لابنه جعفر الصادق رضي
الله عنهما يا بني ان الله خبأ ثلثة اشيا في ثلثة اشيا خبا
رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا فلعل رضاه فيه
وخبا سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه
فيه وخبا اولياءه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعله ذلك الولي و
من كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي عن عروة ابن عبد الله

قال سألت ابا جعفر محمد بن علي عن حلية السيف بالفضة فقال
لا بأس به وقد حلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه
قلت تقول الصديق فوثب وثبة واستقبل القبلة وقال
نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا في
الدنيا والآخرة ومن كتاب الخرائج والجرائح للامام
قطب الدين ابو سعيد هبة الله بن الحسن النهاوندي
عن ابي بصير قال كنت مع محمد بن علي الباقر في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حدثان موت والده علي بن الحسين رضي الله
عنهما اذ دخل المنصور ابو جعفر وداود بن سليمان قبل ان يفضي الملك
الى بني العباس فجاء داود بن سليمان الى الباقر وجلس المنصور بناحية من
المسجد فقال له الباقر ما منع الدوانقي ان يأتينا قال فيه جفا فقال الباقر
اما انه لا تذهب الليالي والايام حتى يلي هذا يعني المنصور امر هذه الخلائق
فيه اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز
الاموال ما لم يجمعه غيره فبعد ان قام داود من عند محمد بن علي الباقر ذهب
الى المنصور واخبره بذلك فقام المنصور وجاء اليه وقال ما منعني من الجلوس

فيطأ

اليك الا اجلالك وهيبتك
وقال يا سيدي فما الذ
صح

يقول داود

يقول داود قال هو كائن لا محالة قال وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعده
احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اطول ام مدتنا قال مدتكم اطول
وليتلقفن هذا الملك صبيانكم فيلعبون به كما يلعب بالكرة هذا ما عهد الي
ابي فلما افضت الخلافة الى المنصور تعجب من قول الباقر ومن الكتاب
المذكور قال ابو بصير قلت يوما للباقر انتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم وارث الانبياء جميعهم قال
وارث جميع علومهم قلت فانتم ورثتم علوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قلت فانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤن الاكمه والابرص وتخبروا
الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال نعم نفعل ذلك كله باذن
الله ثم قال ادن مني يا ابا بصير وكان ابو بصير مكفوف النظر قال فدنوت
منه فمسح بيده على وجهي فابصرت السهل والجبل والسماء والارض فقال
اتحب ان تكون هكذا تبصر وحسابك على الله او تكون كما كنت ولك الجنة
قلت الجنة احب الي قال فمسح بيده على وجهي فعدت كما كنت ومن
الكتاب المذكور ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال كان ابي في مجلس
عام ذات يوم اذ اطرق رأسه الى الارض ثم رفعه فقال يا قوم كيف انتم

جميع

لاتراني الا حيث تكره فلما خرج من الدار فقال ما احب احد الحيات
الا ذل فقال له سالم مولى هشام بالله ليسمعن منك هذا الكلام احد وكان زيد
رضي الله عنه كثيرا ما ينشده شعر شرده الخوف من اوطانه ، كذاك
من يكره حر الجلاد ، منخرق الكفين يشكو الوجى ، تنكبه اطراف
مرو حداد ، قد كان في الموت له راحة ، والموت حتم في رقاب العباد
ومن كتاب جمعة الوزير السعيد مويد الدين ابو طالب محمد بن احمد
ابن محمد بن علي العلقمي قال ذكر الشيخ الاجل ابو الفتح يحيى بن محمد بن حيا
الكاتب قال سمعت بعض اهل العلم والخبر يقول كنت بين مكة والمدينة
فاذا انا بشبح يلوح في البرية يظهر تارة ويغيب تارة حتى قرب مني
فتاملته فاذا هو غلام سباعي او ثماني فسلم علي فرددت عليه و
قلت من اين يا غلام قال من الله قلت والى اين قال الى الله قلت فما
زادك قال التقوى قلت فمن انت قال رجل عربي فقلت ابن لي فقال
انا رجل من قريش قلت ابن لي فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن
لي عافاك الله فقال انا رجل علوي ثم انشد شعر
نحن على الحوض رواده ، نذود ونسعد وراده

فما فاته

فما فاته من فاز الا بنا ، وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور ، ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا ، فيوم القيمة ميعاده
ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم التفت
فلم اره فلا ادري نزل في الارض ام صعد الى السماء ، مات ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين الباقر في سنة سبع عشرة ومائة وله
من العمر ثماني وخمسون سنة وقيل ستون سنة اقام منها مع جده
الحسين ثلث سنين ومع ابيه علي بن الحسين ثلثا وثلثين سنة
وقيل خمسا وثلثين وبقي بعد موت ابيه تسع عشرة سنة
وهي مدة امامته ، واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه
عن ابي عبد الله ابنه جعفر الصادق قال كنت عند ابي في اليوم الذي
قبض فيه فاوصاني باشيا في غسله وتكفينه في دخوله قبره
قال فقلت يا ابه والله ما رايتك منذ اشتكيت احسن حه
منك اليوم ولا ارى عليك اثر الموت فقال يا بني اما سمعت علي بن
الحسين ينادي من وراء الجدار يا محمد عجل فيقال انه مات بالسم

في زمن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك قبره بالبقيع دفن في القبة
التي فيها العباس في القبر الذي دفن فيه ابوه وعم ابيه الحسن
رضي الله عنهم وقد تقدم ذكر ذلك اولاد الباقر رضي الله عنه ستة
وقيل سبعة وهم ابو عبد الله جعفر الصادق وكان يكنى به وعبد الله
وامهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وابرهيم وعبيد الله درجا في حياته وامهما ام حكيم بنت اسد بن
المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد ولم تعتقد في احد من ولد ابي
جعفر الا في ابي عبد الله جعفر الصادق وكان اخوه عبد الله يشار
اليه بالفضل والصلاح يقال ان بعض بني امية سقاه السم فمات نقل
ذلك صاحب الارشاد

الفصل السادس في ذكر جعفر الصادق

وهو الامام السادس وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره
ووقت وفاته وعدد اولاده وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به
كان جعفر الصادق من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه والقايم بالامامة
من بعده برز على جماعة بالفضل وكان انبههم ذكرا واجلهم قدرا نقل
الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته وذكره في جميع

البلدان

البلدان ولم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه من الحديث
وروى جماعة من اعيان الامة واعلامهم مثل يحيى بن سعيد وابن
جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وابو حنيفة وشعبة
شعبة وابو ايوب السجستاني وغيرهم واوصى اليه ابو جعفر بالامامة
وغيرها وصية ظاهرة ونص عليه نصا جليا عن ابي جعفر الصادق
وقال ان ابي رضي الله عنه استودعني ما هناك وذلك انه لما حضرته
الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت له اربعة منهم نافع مولى عبد الله
بن عمر فقال اكتب هذا ما وصى يعقوب بنيه ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى ابنه جعفر و
امره ان يكفنه في بردته التي كان يصلي فيها الجمعة وقميصه وان يعممه بعمامته
وان يرفع قبره مقدار اربع اصابع وان يحل اطماره عند دفنه
وقال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابه ما كان في هذا حتى تشهد
عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه فاردت
ان تكون لك الحجة ولد جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي
زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بالمدينة

سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين والاول اصح و اما نسبه
ابا وامّا فهو ما تقدم ذكره واما كنيته فابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل
وله ثلث القاب الصادق والفاضل والطاهر واشهرها الصادق
صفته معتدل ادمى اللون شاعره السيد الحميري بوابه المفضل
ابن عمر نقش خاتمه ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله معاصره
ابو جعفر المنصور واما مناقبه فتكاد تفوت عد الحاسب ويحتار في انواعها
فهم اليقظ الكاتب وقد نقل بعض اهل العلم ان كتاب الجفر الذي
بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن بن علي من كلامه رضي الله عنه
وله فيه المنقبة السنية والدرجة التي هي في مقام الفضل عليه ومن مالك
بن انس رضي الله عنه قال قال جعفر الصادق يوما لسفين الثوري
يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها فاكثر من الحمد والشكر
عليها فان الله عز وجل قال في كتابه العزيز لئن شكرتم لازيدنكم واذا
استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله تعالى يقول استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعني
في الدنيا ويجعلكم جنات في الاخرة يا سفين اذا احزنك امر من سلطان او

هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وامه
ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر

غيره فاكثر

غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكنز من
كنوز الجنة وقال ابن ابي حازم كنت عند جعفر الصادق اذ جاء
الآذن سفيان الثوري يوما فوقف سفين الثوري بالباب فقال ايذن
له فدخل فقال له جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان في بعض
الاحيان وتحضر عنده وانا اتقي السلطان فاخرج عني غير مطرود فقال
سفيان حدثني بحديث اسمعه منك واقوم فقال جعفر حدثني ابي
عن جدي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
انعم الله عليه نعمة فليحمد الله تعالى ومن استبطا الرزق فليستغفر الله
عز وجل ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله فلما قام
سفين قال جعفر خذها يا سفين ثلثا واي ثلث وكان رضي الله عنه
يقول لا يتم المعروف الا بثلاث تعجيله وتصغيره وستره وقال
بعض شيعته دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو
يوصيه بهذه الوصية فحفظتها فكان مما اوصاه به ان قال له يا
بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا
وتمت حميدا يا بني انه من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد

رضى الله عنه

عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم
ربه في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره يا بني
من كشف حجاب غيره انكشف عورته ومن سل سيف البغي قتل به
ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط
العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك
واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت
الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللا
اصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا
باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن طيب يا بني اذا زرت فزر
الاخيار ولا تزر الاشرار فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها
وارض لا يظهر عشبها وقال احمد بن عمر مقدام الرازي وقع الذباب
على وجه المنصور فذبه فعاد حتى اضجره وكان عنده
جعفر بن محمد في ذلك الوقت فقال المنصور يا ابا عبد الله لم
خلق الله الذباب فقال ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وقيل كان
رجل من اهل السواد يلازم مجلس جعفر الصادق فتقعد طويلا ففقده

فسكت ش

في بعض

في بعض الايام فسال عنه فقال له رجل يريد ان ينتقصه عنده
انه رجل نبطي فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه
والناس في ادم مستوون فخجل الرجل قال سفيان الثوري
سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول عزت السلامة
حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك ان يكون في
الخمول وان طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك ان تكون في الصمت
فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون في العزلة والخلوة
فان لم توجد في العزلة والخلوة فيوشك ان تكون في كلام السلف
الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها عن الناس وحدث
عبد الله ابن الفضل ابن الربيع عن ابيه قال لما حج المنصور سنة
سبع واربعين ومائة وقدم المدينة الشريفة فقال الربيع ابعث الى
جعفر بن محمد من ياتنا به منيعا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل الربيع
عنه لينساه فاعاده عليه في اليوم الثاني واغلظ عليه في القول
فارسل اليه الربيع فلما حضر قال الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله
تعالى فانه قد ارسل اليك من لا دافع له غير الله واني اتخوفه عليك فقال جعفر

نسخه ثانية وثالثة

لاحول ولاقوة الا بالله العلی العظیم ثم ان الربیع دخل به الی المنصور
اغلظ فی القول وقال یا عدو الله اتخذک اهل العراق اماما یجبون
الیک زکوة اموالهم وتلحد فی سلطانی وتتبع لی الغوایل قتلنی
الله ان لم اقتلک فقال جعفر یا امیر المومنین ان سلیمن اعطی
فشکر وان ایوب ابتلی فصبر وان یوسف ظلم فغفر فهو لاء
انبیاء الله والیهم یرجع نسبک ولک فیهم اسوة حسنة فقال المنصور
اجل صدقت یا باعبد الله ارتفع الی ههنا عندی قال
یا باعبد الله ان فلانا الفلانی اخبرنی عنک بما قلت لک
فقال احضره یا امیر المومنین لیوافقنی علی ذلک فاحضر الرجل
الذی سعی به الی المنصور فقال له المنصور احکی ما حکیت لی عن جعفر
فقال نعم یا امیر المومنین قال جعفر فاستحلفه علی ذلک فبدر الرجل
وقال والله العظیم الذی لا اله الا هو عالم الغیب والشهادة
الواحد الاحد الفرد الصمد الذی لم یلد ولم یولد واخذ یعد فی
صفات الله تعالی فقال جعفر رضی الله عنه یا امیر المومنین
یحلف بما استحلفه ویترک یمینه هذه فقال المنصور حلفه بما تختار

کہ بدر علیہ سلام

ذکرت بسمع

فقال له

فقال له جعفر قل برئت من حول الله وقوته والتجات الی حولی وقوتی
لقد فعل جعفر کذا وکذا فامتنع الرجل فنظر الیه المنصور نظرا
منکرا فحلف بها فما کان باسرع من ان ضرب برجله الارض
وقضی میتا مکانه فی المجلس فقال المنصور جروا برجله واخرجوه
لعنه الله ثم قال لا علیک یا باعبد الله انت البری الساحة
السلیم الناحیة الامون الغایلة فاتی بالطیب والغالیة فجعل
یغلق بها لحیته بیده الی ان ترکها تقطر ثم قال فی حفظ الله وکلایته
والحقه الربیع بجوایز حسنة وکسوة سنیة قال الربیع فلحقته ثم قلت
له یا باعبد الله انی رایت قبلک مالم تره انت ورایت
بعد ذلک ما رایت ورایتک تحرک شفتیک وکلما حرکتها سکن غضبه
فبای شیئ کنت تحرکها جعلت فداک قال بدعاء جدی الحسین قلت
وما هو یا سیدی قال قلت اللهم یا عدتی عند کل شدتی یا غوثی
عند کربتی احرسنی بعینک التی لا تنام واکنفنی برکنک الذی لا یرام
وارحمنی بقدرتک علی فلا اهلک وانت رجائی اللهم انک اکبر و
اجل واقدر مما اخاف واحذر اللهم بک ادروا فی نحره واستعیذ بک

من شره انك على كل شئ قدير قال الربيع فلما نزل في شدة قط ودعى
به الا فرج الله به عنى قال الربيع وقلت لابي عبد الله منعت الساعي
بك الى المنصور من ان يحلف يمينه واحلفته انت تلك اليمين فما كان الا
اخذ لوقته فتعجبت من ذلك ما معناك فيه قال لان في يمينه الذي
اراد ان يحلف بها توحيد الله وتمجيده وتنزيهه فقلت يحلم عليه
ويؤخر عنه العقوبة واحببت تعجيله اليه فما استحلفته بما سمعت
فاخذه الله لوقته و روى ان داود بن على العباسي مولى كان
لجعفر بن محمد الصادق فاخذ ماله فبلغ ذلك جعفر افدخل الى داره
ولم يزل ليله كله قايما الى الصباح ولما كان وقت السحر سمع منه
وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية يا ذا المحال الشديد يا ذا
العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفنا هذه الطاغية وانتقم لنا منه
فما كان الا ان ارتفعت الاصوات بالصراخ وقيل مات داود
ابن على فجاءة و لما بلغ جعفر الصادق رضى الله عنه قول الحكم بن
عباس الكلبي بعد قتل الزيد اخيه شعر
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ٭ ولم ار مهديا على الجذع يصلب ٭

بلغ قوله ابا عبد الله جعفر فرفع يديه الى السماء وهما يرعشان فقال
اللهم سلط على الحكم بن عباس الكلبي كلبا من كلابك فبعثه بنى
امية في الكوفة فافترسه الاسد في الطريق واتصل ذلك بالصادق
ساجدا وقال الحمد لله الذى انجزنا ما وعدنا و قال محمد بن سعيد
لما خرج محمد بن عبد الله بن حسن فر محمد بن جعفر الى ماله بالفرع ولم يزل
هناك مقيما حتى قتل محمد واطمان الناس فخرج الى المدينة واقام بها
و عن جعفر بن محمد الصادق قال لما رفعت الى ابى جعفر المنصور
بعد قتل محمد بن عبد الله بن الحسن فهزنى وكلمنى بكلام غليظ ثم قال
لى يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذى يسمونه النفس الزكية
وما نزل به وانما انتظر الآن ان يتحرك منكم احد ونلزق الصغير
بالكبير قال فقلت يا امير المؤمنين حدثنى محمد بن على عن ابيه
عن على بن الحسين عن الحسين عن على بن ابى طالب رضى الله
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليصل
رحمه وقد بقى من عمره ثلث سنين فيصله الله تعالى الى ثلث
وثلثين سنه وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلث وثلثون

سنة فبشرنا الله تعالى الى ثلث سنين قال فقال لى الله سمعت هذا
من ابيك فقلت الله لقد سمعته منه فردد ها على ثلاثا ثم قال انصرف
ومما حفظ من كلام جعفر الصادق رضى الله عنه فى الحكمة والموعظة
وغير ذلك قوله ما كل من راى شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على
شئ وفق له ولا كل من وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمعت النية
والقدرة والتوفيق والاصابة فهناك السعادة وقال تاخير
التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتدال على الله هلكة و
والاصرار على الذنب امن لمكر الله لا القوم الخاسرون وقال اربعة
اشياء القليل منها كثير النار والعداوة والفقر والمرض وسئل لم
رضى الله عنه لم سمى البيت البيت العتيق قال لان الله تعالى
اعتقه من الطوفان وقال صحبة عشرين يوما قرابة وقال كفران عمل
السلطان الاحسان الى الاخوان وقال اذا دخلت منزل اخيك
فاقبل الكرامة ما خلا الجلوس فى الصدر وقال البنات
حسنات والبنون نعم والحسنات يثاب عليها والنعم مسؤول عنها
وقال رضى الله عنه من لم يستح من العيب ويرعوى

عند الشيب

عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال اياكم وملاحاة
الشعراء فانهم يضنون بالمدح ويجودون بالهجاء وكان يقول اللهم
انك بما انت له اهل من العفو اولى منى بما انا له اهل من العقوبة وقال
من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه وقال
منع الجود سوء ظن بالمعبود وقال دعا الله الناس فى الدنيا باباءهم
ليتعارفوا ودعاهم فى الاخرة باعمالهم ليتجاوزوا فقال يا ايها الذين امنوا
يا ايها الذين كفروا وقال ان عيال المرء اسراءه فمن انعم الله عليه
نعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان يزول تلك
النعمة وقال ثلثة لا يزيد الله بها الرجل المسلم الا عزا الصفح عمن
ظلمه والاعطاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه وقال حفظ الرجل
اخاه فى تركه كرم وقال المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه
عن حق واذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل وروى محمد بن حبيب
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ورفعه قال ما من مؤمن
ادخل على قوم سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد
الله تعالى ويحمده ويمجده فاذا صار المؤمن فى لحده اتاه ذلك السرور

الذی ادخله علی اولیتک فیقول انا الیوم اونس وحشتک والقنک
حجتک واثبتک بالقول الثابت واشهد بک مشاهد القیمة واشفع
لک الی ربک واریک منزلتک من الجنة و قال ابراهیم بن مسعود
کان رجل من التجار یختلف الی جعفر بن محمد وقد وهب ماله
وتغیرت حاله یشکوا علی جعفر فانشد جعفر رضی الله عنه شعر

فلا تجزع وان اعسرت یوما ۰ فقد ایسرت فی زمن طویل ۰
ولا تیاس فان الیاس کفر ۰ لعل الله یغنی عن قلیل ۰
ولا تظنن بربک ظن سوء ۰ فان الله اولی بالجمیل ۰

و عن حمزة الثمالی قال کنت مع ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق
بین مکة والمدینة فلتفتت فاذا عن یساره بکلب اسود فقال له
مالک قبحک الله ما اشد مسارعتک فاذا هو الهوی بشیء یشبه الطائر
فتعجبت من ذلک فقال لی هذا عثم برید الجن مات هشام الساعة
وهو طایر ینعاه و عن ابراهیم بن عبد الحمید قال اشتریت من مکة
بردة والیت علی نفسی ان لا تخرج من ملکی حتی یکون کفنی فخرجت
بها الی عرفة فوقفت فیها الموقف ثم انصرف الی المزدلفة

فبعدان

فبعدان صلیت فیها المغرب والعشاء رفعتها وطویتها ووضعتها تحت
راسی ونمت فلما انتبهت لم اجدها فاغتممت لذلک غما شدیدا فلما
اصبحت صلیت وافضت مع الناس الی منی فانی والله لفی مسجد
الخیف اذ اتانی رسول ابی عبد الله جعفر الصادق یقول لی قال
لک ابو عبد الله تاتنا فی هذه الساعة فقمت مسرعا حتی دخلت
علی ابی عبد الله وهو فی فسطاط فسلمت وجلست فالتفت الی
وقال یا ابراهیم تحب ان نعطیک بردة تکون لک کفنا قلت والله
یحلف به یا ابراهیم لقد کانت معی بردة معدها ولقد ضاعت منی بالمزدلفة
فامر غلامه واتانی ببردة فنشرها ولبسها فاذا هی بردتی بعینها فقلت
یا سیدی فقال خذها فقد جمع الله علیک یا ابراهیم و روی عن
جعفر الصادق انه قال لغلامه نافذ یا نافذ اذا کتبت رقعة او کتابا
فی حاجة واردت ان تنجح حاجتک التی ترید فاکتب فی راس
الورقة بقلم غیر مدید بسم الله الرحمن الرحیم وعد الله الصابرین
المخرج مما یکرهون والرزق من حیث لا یحتسبون جعلنا الله وایاکم
من الذین لا خوف علیهم ولا هم یحزنون قال نافذ فکنت افعل ذلک

فتنجح حوائجي مناقب ابي عبد الله جعفر الصادق فاصلة وصفاته في الخبر
كاملة وغرر فضايله وشرفه على جبهات الايام سايلة واندية المجد والعز بمفاخره
ومآثره آهلة مات الصادق جعفر بن محمد سنة ثمان واربعين ومائة في شوال وله
من العمر ثمان وستون سنة اقام منها مع جده علي بن الحسين رضي الله عنهما
اثنتي عشرة سنة واياما ومع ابيه محمد بن علي بعد وفات جده تسع عشرة سنة
وبقي بعد موت ابيه اربعا وثلثين سنة وهي مدة امامته يقال انه مات
بالسم في ايام المنصور وقبره بالبقيع دفن في القبر الذي فيه ابوه وجده وعم
جده فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه واما اولاده رضي الله عنه فكانوا
سبعة ستة ذكور وبنت واحدة وقيل كانوا اكثر من ذلك اسماء الذكور موسى الكاظم
واسمعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحق والبنت اسمها فروة

الفصل التاسع [السابع]
في ذكر موسى الكاظم

وهو الامام السابع وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ
عمره ووقت وفاته وعدد اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير
ذلك مما يتصل به رضي الله عنه قال بعض اهل العلم الكاظم هو الامام
الكبير القدر الاوحد الحجة الحبر الساهر ليله قائما القاطع نهاره صايما
المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظما وهو المعروف عند

اهل العراق بباب الحوائج الى الله تعالى وذلك لنجح قضاء حوائج المتوسلين الى الله به
مطالبهم وبلوغ مآربهم وحصول مقاصدهم قال الشيخ المفيد كان ابو الحسن موسى الكاظم
هو الامام بعد ابيه المقدم على جميع بنيه لاجتماع خصال الفضل فيه والكمال ولورود
النصوص والاقوال عليه من ابيه بانه ولي عهده والامام القائم من بعده روى
ابو علي الارجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد في منزله فاذا
هو في مسجد في داره وهو يدعو وعلى يمينه ولده موسى الكاظم يؤمن على دعائه
فقلت له جعلت فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي الامر بعدك
فقال يا عبد الرحمن ان موسى لبس الدرع واستوت عليه فقلت لا احتاج بعد هذا
الى شيء وروى عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله جعفر الصادق
خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل موسى الكاظم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم
فتمسك به وعن ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله جعفر الصادق
بابي انت وامي ان الانفس يغدى عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن فقال جعفر اذا كان
ذلك فهذا صاحبكم وضرب بيده على منكب موسى الكاظم وولد موسى الكاظم بالابواء
سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة واما نسبه ابا واما فهو موسى الكاظم بن جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

و اما امه فهي حميدة البربرية واما كنيته ونسبه فابو الحسن والقابه فكثيرة اشهرها
الكاظم ثم الصابر والصالح والامين صفته اسمر عميق شاعره السيد الحميري بوابه محمد
بن الفضل نقش الملك لله الواحد القهار معاصره المهدي موسى هرون الرشيد
واما مناقبه وكراماته الظاهرة وفضايله وصفاته الباهرة يشهد له بانه افترع قمة
الشرف وعلاها وسما الى اوج المزايا فبلغ اعلاها وذللت له كواهل السيادات فركبها
وامتطاها فمن ذلك ما اخبر به الفضل بن الربيع عن ابيه عن جده ان المهدي لما حبس موسى
بن جعفر الكاظم راى في النوم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول له يا محمد فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الى المهدي ليلا فراعني
فلما دخلت عليه فاذا هو يقرا هذه الاية وكان من احسن الناس صوتا فقال علي الان بموسى
بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال له يا ابا الحسن اني رايت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام في هذه الساعة في النوم وقرا علي كذا وكذا فتؤمنني
ان لا تخرج علي ولا احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت
يا بن رسول الله اعطه يا ربيع ثلث الاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع
فاحكمت امره في باقي ليلة وقضيت جميع حوايجه وما اصبح الا وقد قطع ارضا
خوفا عليه من العلايق وقال حسام بن حاتم الاصم قال لي حاتم قال لي

بلخي

البلخي نسخة

شقيق البلخي خرجت حاجا في سنة ست واربعين ومائة فنزلت القادسية
فبينا انا انظر الى الناس في مخرجهم الى الحج وزينتهم وكثرتهم اذ نظرت
الى شاب حسن الوجه شديد السمرة نحيف فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة
في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية
ويريد ان يخرج مع الناس فيكون كلا عليهم في طريقهم والله لامضين
اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا نحوه قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني وولى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم
تكلم على ما في خاطري ونطق باسمي ما هذا الا عبد صالح لالحقنه واسأله الدعا ان يحللني مما
ظننته به فغاب عني فاسرعت في اثره فاذا هو واقف يصلي واعضاؤه ترجف
ودموعه تجري على خديه فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى
فرغ من صلاته فالتفت الي وقال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل
صالحا ثم اهتدى ثم قام ومضى وتركني فقلت هذا الفتى من الابدال قد تكلم على سري
مرتين فلما نزلنا زبالا واذا انا بالفتى قايم على البير وانا انظر اليه وبيده ركوة
يريد فيها ماء فسقطت الركوة من يده في البير فرمق السماء بطرفه وسمعته يقول
شعر: انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت طعاما

[illegible]

ثم قال اللهم انت سيدي ما لي سواك فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رايت الما
ارتفع الى راس البير والركوة طافية عليه فمد يده واخذها ملاها فتوضا منها وصلى
اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويجعل في الركوة ويحركها ويشرب
فاقبلت نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك
فقال يا شقيق لم يزل نعم الله علي ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني
الركوة فشربت منها فاذا هي سويق بسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا
فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا
بمكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب نصف الليل وهو قايم يصلي بخشوع وانين
وبكاء فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر ثم قام الى حاشية المطاف فركع الفجر ثم صلى فيه
الصبح مع الناس ثم دخل الطواف فطاف الى بعد شروق الشمس ثم صلى خلف
المقام ثم خرج يريد الذهاب فخرجت خلفه اريد السلام عليه واذا بجماعة قد طافوا به
يمينا وشمالا ومن خلفه وقدامه واذا له غاشية وخدم وحشم واتباع قد خرجوا
معه فقلت من هذا الفتى يا سادة فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب فقلت لا يكون هذا الا مثل هذا ثم اني انصرفت وهذه الحكايت
رواها جماعة من اهل التاليف رواها ابن الجوزي في كتابه مثير العزم الساكن الى اشرف

الاماكن

الاماكن ورواها الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة
النبوية ورواها الرامهرمزي قاضي القضاة في كتابه كرامات الاولياء وغيرهم ومن
كتاب الدلايل للحميري روى احمد بن محمد عن ابي قتادة القمي عن ابي خالد الزبالي
قال قدم علينا ابو الحسن موسى الكاظم زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدي بعثهم
في اشخاصه اليه الى العراق من المدينة وذلك مسكنه الاولى فاتيته فسلمت عليه
فسر برويتي واوصاني بشرا حوايج له وبقيتها عندي له فراني غير منبسط وانا منقبض
لذلك فقال لي ما لي اراك منقبضا فقلت وكيف لا وانت سائر الى هذه الطاغية
ولا امن عليك فيه فقال يا ابا خالد ليس علي منه باس فاذا كان في شهر كذا في
يوم الفلاني منه فانتظرني في آخر النهار مع دخول الليل فاني اوافيك ان شاء الله تعالى
قال ابو خالد فما كان لي هم الا احصاء تلك الشهور والايام الى ذلك اليوم الذي وعد
الماني فيه فخرجت فانتظرته الى غروب الشمس فلم ار احدا فلما كان دخول الليل فاذا
هو بسواد قد اقبل من ناحية العراق فقصدته فاذا هو على بغلة امام القطار فسلمت
عليه وسررت بمقدمه وتخلصه فقال لي اخلك الشك يا ابا خالد فقلت الحمد لله
الذي خلصك من هذه الطاغية فقال يا ابا خالد ان لهم الي عودة لا اتخلص منها
وعن عيسى المدايني قال خرجت سنة الى مكة فاقمت بها مجاورا ثم قلت اذهب

الى المدينة فاقيم بها سنة مثل ما اقمت بمكة فهو اعظم لثوابي فقدمت المدينة فنزلت
طرف المصلى الى جنب دار ابي ذر وجعلت اختلف الى سيدي الكاظم فبينا انا عنده
في ليلة مطيرة اذ قال لي يا عيسى قم فقد انهدم البيت على متاعك فقمت فاذا البيت
قد انهدم على المتاع فاكتريت قوما كشفوا على متاعي واستخرجت جميعه ولم يذهب
شيء غير سطل كان للوضوء فلما اتيته من الغد قال هل فقدت شيئا من متاعك فندعو
الله لك بالخلف فقلت ما فقدت غير سطل كان لي اتوضأ فيه فاطرق راسه مليا ثم رفعه
فقال قد ظننت انك انسيته فسل جارية رب الدار فسلها عنه وقل لها انا انسيت
السطل في بيت الخلاء فرديه قال فسالتها عنه فردته وعن عثمان بن عيسى قال قال
الكاظم لابرهيم بن عبد الحميد وقد لقيه سحرا وابرهيم ذاهب الى قبا وموسى داخل
الى المدينة يا ابرهيم الى اين قال الى قبا قال في اي شيء قال فقلت انا في كل سنة نشتري
من هذا التمر فاردت ان اتي في هذه السنة الى رجل من الانصار فاشتري منه نخلا
موسى قد امنتم الجراد ثم فارقني فوقع كلامه في صدري فلم اشتر شيئا فما مرت بنا جمعة
حتى بعث الله تعالى جرادا اكل عامة النخل ونقل صاحب كتاب نثر الدرر عن موسى
بن جعفر الكاظم ذكر له ان الهادي قد هم بك فقال لاهل بيته ومن يليه ما تشيرون
به علي من الراي فقالوا نرى ان تتباعد عنه وان تغيب شخصك فانه لا يؤمن شره فتبسم

ثم قال　　زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب ثم ان
رفع يديه الى السماء فقال الهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته وداف لي قواتل
سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلما رايت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي
عن ملمات الجوائح صرفت ذلك عني بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي والقيته في الحفيرة
التي احتفرها لي خائبا مما امله في دنياه متباعدا مما رجاه في اخرته فلك الحمد على قدر
ما عممتني من نعمك وما توليتني به من جودك وكرمك اللهم فخذه بقوتك وافلل حده عني
بقدرتك واجعل له شغلا فيما يليه وعجزا به عما ينويه اللهم واعدني عليه عدوى حاضرة
تكون من غيظي شفاء ومن حقي عليه وفاء وصل اللهم دعائي بالاجابة وانظم شكايتي
بالتغيير وعرفه عما قليل ما وعدت به الظالمين وعرفني ما وعدت به من الاجابة
لعبيدك المضطرين انك ذو الفضل العظيم والمن الجسيم ثم ان اهل بيته انصرفوا عنه
فما كان بعدها مدة يسيرة حتى اجتمعوا لقراءة الكتاب الوارد على موسى الكاظم
بموت موسى الهادي وفي ذلك يقول بعضهم　　وسارية لم تسر في الارض تبتغي محلا
ولم يقطع بها الارض قاطع ومن ابيات مما قيل في الدعاء المستجاب وعن عبد الله
بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين
ثيابا فاخرة اكرمه بها ومن جملتها دراعة منسوجة بالذهب سوداء من لباس الخلفاء فانفذ

علي بن يقطين بالدراعة وصحبتها اموالا كان اعدها على رسم عادته فيما يحمله في سنته الى
موسى الكاظم سلام الله عليه من زكوة ماله فلما وصل ذلك الى ابو الحسن موسى قبل المال ورد الدراعة
على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك
فسيكون لك بها شان تحتاج معه اليها فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما
سبب كلامه ذلك ثم احتفظ بالدراعة وجعلها في سفط وختم عليها فلما كان بعد ذلك
مدة يسيرة تغير علي بن يقطين على بعض غلمانه ممن كان يختص باموره ويطلع عليها فصرفه
عن خدمته وطرده لامر اوجب ذلك منه فسعى الغلام بعلي بن يقطين الى الرشيد وقال له
ان علي بن يقطين يقول بامامة موسى الكاظم وانه يحمل اليه في كل سنة زكاة ماله والهدايا
والتحف وقد حمل اليه في هذه السنة ذلك في صحبة الدراعة السوداء التي اكرمه بها
امير المومنين في وقت كذا فاستشاط الرشيد لذلك غضبا وقال لاكشفن عن
ذلك فان كان الامر كذلك على ما ذكرت ازهقت روحه وذلك من بعض خزانه
فانفذ في الوقت من احضر علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال ما فعلت الدراعة
السوداء التي كسوتكها واختصصتك بها من مدة من بين ساير خواصي قال هي عندي
يا امير المومنين في سفط في طيب مختوم عليها فقال احضرها الساعة فقال نعم يا امير المومنين
السمع والطاعة فاستدعى بعض خدمه فقال امض وخذ مفتاح البيت الفلاني من داري

وافتح الصندوق الفلاني وائتني بالسفط الذي فيه على حالته بختمه فلم يلبث الخادم
الا قليلا حتى عاد وجاء بالسفط مختوما فوضع بين يدي الرشيد وامر بفك ختمه ففك وفتح
السفط فاذا بالدراعة فيه مطوية مدفونة في الطيب فلما نشرت فاذا بها وهي على
حالتها لم تلبس ولم تدنس ولم يصبها شيء من الاشياء فسكن غضب الرشيد فقال لعلي
بن يقطين ارددها الى مكانها وخذها وانصرف راشدا فلن نصدق بعدها عليك ساعيا
وامر ان يتبع بجايزة سنية وتقدم بان يضرب الساعي الف سوط فضرب فلما بلغوا
الى الخمسماية سوط مات تحت الضرب قبل الالف كان موسى الكاظم اعبد اهل زمانه
واعلمهم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا كان يتفقد فقراء المدينة فيحمل اليهم الدراهم والدنانير
الى بيوتهم ليلا والنفقات ولا يعلمون من اي جهة وصلهم ولم يعلموا بذلك الا بعد
موته وكان كثيرا ما يدعو اللهم اني اسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب
وحكى ان الرشيد ساله يوما فقال له كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وانتم بنوا علي وانما ينسب الرجل الى جده لابيه دون جده لامه فقال الكاظم اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس وليس
لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبياء من قبل امه وكذلك الحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وسلم

من قبل امنا فاطمة وزيادة اخرى يا امير المؤمنين قال الله تعالى عز وجل فمن حاجك فيه
من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم و
انفسنا وانفسكم ثم نبتهل ولم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند مباهلة
النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وهما الابناء وروى ان موسى
بن جعفر الكاظم حضر بنيه يوما فقال لهم يا بني اني موصيكم بوصية من حفظها انتفع بها
ان اتاكم آت فاسمع احدكم في الاذن اليمنى مكروها ثم تحول الى الاذن اليسرى فاعتذر
وقال لم اقل شيئا فاقبلوا عذره وروى موسى بن جعفر عن ابائه مرفوعا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الولد الى والديه حبا لهما عبادة وعن اسحق بن جعفر قال
سألت اخي موسى بن جعفر قلت اصلحك الله فيكون المؤمن بخيلا قال نعم فقلت فيكون
خائنا قال لا ولا يكون كذابا ثم قال حدثني ابي جعفر الصادق عن ابائه رضي الله عنهم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خلة يطوى المؤمن عليها ليس الكذب والخيانة
وروى احمد بن عبد الله بن عمار عن محمد بن علي النوفلي قال كان السبب في اخذ الرشيد
موسى بن جعفر الكاظم وحبسه انه سعى به اليه جماعة وقالوا ان الاموال تحمل اليه من جميع الجهات
والزكوات والاخماس وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرية بثلاثين الف دينار فخرج
الرشيد في تلك السنة مريدا الحج وبدأ بدخوله الى المدينة فلما اتاها استقبله موسى بن جعفر

في جماعة

في جماعة من الاشراف فلما ودعوه واستقر وتفرقوا عنه ومضى كل الى سبيله ذهب موسى
على جاري عادته الى المسجد واقام الرشيد الى الليل وسار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من امر اريد ان افعله وهو ان امسك موسى بن جعفر
فانه يريد التشعيب بين امتك وسفك دمائهم حقنا ثم خرج وامر به فاخذ من المسجد وادخل
اليه فقيده في تلك الساعة واستدعى بقبتين فجعل كل واحدة منهما على بغل وسترهما بالسقلاط
وجعله في احدى القبتين وجعل كل واحدة منهما خيلا وارسل بواحدة منهما على طريق البصرة
وبواحدة على طريق الكوفة وانما فعل الرشيد ذلك ليعمي امره على الناس وكان موسى
الكاظم في القبة التي ارسل بها على طريق البصرة واوصى القوم الذين كانوا معه ان يسلموه
الى عيسى بن جعفر ابن المنصور وكان على البصرة يومئذ واليا فسلموه اليه فتسلمه منهم وحبسه
عنده سنة فبعد السنة كتب اليه الرشيد في سفك دمه واراحته منه فاستدعى عيسى
بن جعفر بعض خواصه وثقاته اللائذين به والناصحين له فاستشارهم بعد ان اراهم
ما كتب به اليه الرشيد فقالوا نشير اليك بالاستعفاء من ذلك وان لا تقع فيه فكتب
عيسى بن جعفر الى الرشيد ويقول له يا امير المؤمنين كتبت الي في هذا الرجل وقد اختبرته
طول مقامه في حبسي بمن حبسته معه عينا عليه لينظر فعله وامره وطويته ممن له المعرفة
والدراية ويجري من الانسان مجرى الدم فلم يكن منه سوء قط ولم يذكر امير المؤمنين

الا بخير ولم يكن عنده تطلع الى ولاية ولا خروج ولا شيء من امر الدنيا ولا دعا على امير المؤمنين
ولا على احد من الناس ولا يدعو الا بالمغفرة والرحمة ولجماعة المسلمين مع ملازمته
الصلوة والعبادة فان راى امير المؤمنين ان يعفيني من امره او يامر من يتسلمه
مني والا خليت سبيله فاني منه في غاية الحرج وروي ان شخصا من بعض
العيون التي كانت عليه في الحبس رفع الى عيسى بن جعفر انه سمعه يقول في دعائه
اللهم انك تعلم اني كنت اسألك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك
الحمد فلما بلغ الرشيد كتاب عيسى بن جعفر كتب الى السندي بن شاهك ان يتسلم موسى
من عيسى وامره فيه بامره فكان الذي تولى به قتله السندي ان جعل له سما في طعام
وقدمه اليه وقيل في رطب فاكل فقام ابو الحسن موسى معه موعوكا ثلاثا ثم مات في اليوم
الثالث ولما مات موسى ادخل السندي بن شاهك الفقهاء ووجوه اهل بغداد
وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه انه ليس به اثر من جراح او فعل او خنق
وانه مات حتف انفه وقد كان قوم زعموا في ايام موسى الكاظم انه هو القائم المنتظر
وجعلوا حبسه في الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى بن خالد ان يوضع على الجسر
ببغداد وان ينادي هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا
اليه ميتا فنظر الناس اليه ثم انه حمل ودفن في مقابر قريش بباب التبن وروي انه

في الحبس

موعوكا

لما حضرته الوفاة سأل من السندي ان يحضره مولى له مدني ينزل عند دار العباس
بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله ودفنه وتكفينه فقال له السندي انا اقوم لك
بذلك على احسن شيء اتمه فقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا وكفن
ميتنا وجهازهم من خالص اموالنا واريد ان يتولى ذلك لي هذا فاجابه الى
ذلك واحضره اياه فوصاه بجميع ما يفعل فلما مات تولى ذلك جميعه مولاه المذكور من
كتاب الصفوة لابن الجوزي قال بعث موسى بن جعفر الكاظم الى الرشيد من الحبس
انه لن ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضى معه يوم عنك من الرخاء حتى يمضي جميعا
الى يوم ليس له انقضاء هنالك يخسر المبطلون وروى اسحق بن عمار قال لما
حبس هرون الرشيد موسى الكاظم دخل عليه الحبس ليلا ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي
حنيفة فسلما عليه وجلسا عنده وارادا ان يختبراه بالسؤال لينظرا مكانه من العلم فجاء
بعض الموكلين بالكاظم فقال له ان نوبتي قد فرغت واريد الانصراف الى غد ان
شاء الله تعالى فان كان لك حاجة تامرني بان آتيك بها معي اذا جئتك في غد
غدا فقال ما لي حاجة انصرف وقال لابي يوسف ومحمد بن الحسن اني لاعجب من
هذا الرجل يسالني ان اكلفه حاجة ياتيني بها معه غدا اذا جاء وهو ميت في هذه
الليلة فامسكا عن سؤاله وقاما ولم يسألاه عن شيء وقالا اردنا ان نساله عن

الفرض والسنة اخذ تيكلم معنا في علم الغيب والله لنرسلن خلف الرجل من يبيت
على باب داره وننظر ماذا يكون من امره فارسلا شخصا من جهتهما جلس على باب
ذلك الرجل فلما كان اثناء الليل واذا بالصراخ والواعية فقيل لهم ما الخبر فقالوا
مات صاحب البيت فجاة فجاء اليهما الرسول واخبرهما بذلك فتعجبا من ذلك غاية
العجب كانت وفاة ابي الحسن موسى الكاظم لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة ثلث
وثمانين ومائة وله من العمر خمس وخمسون سنة كان مقامه منها مع ابيه عشرين سنة
وبقي بعد وفاة ابيه خمسا وثلثين سنة وهي مدة امامته واما اولاده فقال
الشيخ المفيد كان لابي الحسن موسى الكاظم سبعة وثلثون ولدا ما بين ذكر وانثى وهم
علي بن موسى الرضى الامام وابراهيم العباس والقاسم لامهات اولاد
واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد
وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد
وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحليمة وام اسما ورقية الصغرى وكلثوم
وام جعفر وام لبابة وزينب وخديجة وعايشة وامنة وحسنة وبريهة وعلية
وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان افضل اولاد موسى الكاظم وانبههم ذكرا واعظمهم
قدرا علي بن موسى الرضى وكان جليلا كبيرا موقرا وكان ابوه الكاظم يحبه ويذهب له

محبة

ضيعته اليسيرة ويقال انه احمد بن موسى اعتق الف مملوك وكان محمد بن موسى
صاحب وضوء وصلوة ليلة كلها يتوضأ ويصلي ويرقد ثم يقوم فيتوضأ ويصلي
ويقوم هكذا الى الصباح قال بعض شيعة ابيه ما رايته قط الا ذكرت قوله تعالى
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وكان ابراهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامر
على اليمن في ايام المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب ولكل واحد من اولاد ابي الحسن موسى الكاظم فضل مشهور **الفصل الثامن**
في ذكر علي بن موسى الرضى وهو الامام الثامن في تاريخ ولادته ومدة امامته
ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد اولاده وذكر كنيته ونسبه ولقبه وغير ذلك
مما يتصل به قال الشيخ كمال الدين ابن طلحة تقدم امير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وزين العابدين علي بن الحسين وجاء علي الرضا ثالثهما ومن
امعن نظره وفكره وجده في الحقيقة وارثهما ايمانه وعلا شانه وارتفع مكانه
واتسع امكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله الخليفة المامون في محل
مهجته واشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته وعقد له على روس الاشهاد عقد نكاح
ابنته كانت مناقبه علية وصفاته سنية ومكارمه حاتمية وشنشنته اخزمية واخلاقه عربية
ونفسه الشريفة هاشمية وارومته الكريمة نبوية قال صاحب الارشاد كان الامام القائم

بعد موسى الكاظم ولده علي بن موسى الرضى لفضله على جماعة اهل بيته واخوته
ووفور علمه وغزير حلمه واجماع الخاصة والعامة على اجتماع ذلك فيه والنص
بالامامة من ابيه واشارته اليه بذلك دون باقي اهل بيته وبنيه وممن روى ذلك
من اهل العلم والدين داود بن كثير الرقي قال قلت لموسى الكاظم جعلت فداك
اني قد كبرت سني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار
الى ابنه ابي الحسن الرضى فقال هذا صاحبكم بعدي وعن زياد بن مروان العبدي
قال دخلت على موسى الكاظم وعنده ابنه ابو الحسن الرضى فقال لي يا زياد
هذا ابني علي كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله وعن المخزومي
وكانت امه من ولد جعفر ابن ابي طالب قال بعث الينا موسى الكاظم فجمعنا ثم
قال اتدرون لم جمعتكم فقلنا لا فقال اشهدوا ان ابني هذا واشار الى
علي بن موسى الرضى هو وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان
له عندي دين فلياخذه من ابني هذا من كان له عدة فلينتجزها منه
ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه ولد علي بن موسى
الرضى بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة الهجرة وقيل سنة
ثلث وخمسين ومائة واما نسبه ابا واما فهو علي الرضى ابن موسى الكاظم

ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين واما امه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها
اروى وقيل شقرا النوبية وهو لقب لها واما كنيته فابو الحسن واما القابه
فالرضى والصابر والزكي والولي واشهرها الرضى صفته معتدل شاعره
دعبل الخزاعي بوابه محمد بن الفرات نقش خاتمه حسبي الله معاصره الامين
والمامون اما مناقبه فمن ذلك ما كان من اكثر دلايل بانه وشهد له
بعلو قدره وسمو مكانه وهو انه لما جعله المامون انا انس فذكر هو ذلك
ولي عهده واقامه خليفته من بعده كان في حاشية المامون اناس فكرهوا ذلك
وخافوا على خروج الخلافة من بني العباس وعودها الى بني فاطمة فحصل عندهم
من علي بن موسى الرضى نفور وكان عادة الرضى اذا جاء الى دار المامون
ليدخل عليه بادر من الدهليز من الحجاب واهل النوبة من الخدم والحشم
بالقيام له والسلام عليه ويرفعون له الستر حتى يدخل فلما حصل لهم هذه
النفرة وتفاوضوا في امر هذه القضية ودخل في قلوبهم منها شيء قالوا
فيما بينهم اذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر
واتفقوا على ذلك فبينما هم جلوس اذ جاء الرضى على جاري عادته

فلم يملكوا انفسهم ان قاموا وسلموا عليه ورفعوا له الستر على عادتهم
فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما فعلوا ما اتفقوا
عليه وقالوا الكرة الاتية اذا جاء لا نرفعه فلما كان اليوم الثاني
وجاء الرضى على عادته قاموا فسلموا عليه ولم يرفعوا له الستر
فجاءت ريح شديدة فدخلت في الستر ورفعته اكثر مما كانوا
يرفعونه له فدخل ثم عند خروجه جاءت الريح من الجانب الاخر
فرفعته له وخرج واقبل بعضهم على بعض وقالوا ان لهذا الرجل
عند الله منزلة وله به عناية انظروا الى الريح كيف جاءت
ورفعت له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين ارجعوا
الى ما كنتم عليه من خدمته فهو خير لكم وعن صفوان بن يحيى قال لما
مضى موسى الكاظم وقام ولده من بعده ابو الحسن الرضى وتكلم خفنا عليه
من ذلك وقلنا له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك من هذا
الطاغية يعني هارون قال ليجهدن جهده فلا سبيل له علي قال صفوان
فحدثنا الثقة ان خالد بن يحيى البرمكي قال لهرون الرشيد هذا
علي بن موسى الرضى قد تقدم وادعى الامر على نفسه فقال هرون ما يكفينا ما صنعنا بابيه

تريد ان تقتلهم جميعا وعن مسافر قال كنت مع ابي الحسن الرضى بمنى
فمر يحيى بن خالد البرمكي وهو مغطى وجهه بمنديل من الغبار فقال الرضى
مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة فكان من
امرهم ما كان قال واعجب من هذا انا وهرون كهاتين وضم
اصبعيه السبابة والوسطى قال مسافر فوالله ما عرفت معنى
حديثه في هرون الا بعد موت الرضى ودفنه الى جانبه وعن موسى
بن عمران قال رايت علي بن موسى الرضى في مسجد المدينة
وهرون الرشيد يخطب قال تروني واياه ندفن في بيت واحد
وعن حمزة بن جعفر الارجاني قال خرج هرون الرشيد من المسجد
الحرام من باب وخرج علي بن موسى الرضى من باب فقال الرضى وهو يعني
هرون ما ابعد الدار واقرب الملتقى يا طوس ستجمعني واياه ومن ذلك
ما روي عن بكر بن صالح قال اتيت الرضى فقلت امراتي اخت محمد بن سنان
وكان من خواص شيعتهم وبها حمل فادع الله ان يجعله ذكرا قال هما اثنان
فوليت وقلت اسمي واحدا محمدا والاخر عليا فدعاني ورددني فاتيته فقال سم واحدا عليا
والاخرى ام عمرو فقدمت الكوفة فولدت لي غلاما وجارية فسميت الذكر عليا والانثى ام عمرو

كما امرني وقلت لامي ما معنى ام عمرو فقال جدتك كانت تسمى
ام عمرو و من كتاب اعلام الورى للطوسي قال روى الحاكم ابو
عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكانه قد وافى
في المسجد الذي ينزله الحجاج من بلدنا في كل سنة وكاني مضيت
اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدته وعنده طبق من
خوص المدينة فيه تمر صيحاني وكانه قبض قبضة من ذلك التمر
فناولنيها فعددتها فوجدتها ثماني عشرة تمرة فتاولت اني اعيش
بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما وانا في ارض
لي تعمر للزراعة اذ جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن علي بن
موسى الرضى من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورايت الناس
يسعون اليه بالسلام عليه من كل جانب فمضيت نحوه فاذا هو
جالس في الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
فيه وتحته حصير مثل الحصير الذي رايتها تحته صلى الله عليه وسلم
وبين يديه طبق من خوص وفيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلم

١٥ستدنابي

واستدناني وناولني قبضة من ذلك التمر فعددتها فاذا هي بعدد ما ناولنيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم ثمانية عشر حبة تمر فقلت زدني فقال لو زادك
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ثمانية عشر لزدناك و روى الحاكم ايضا
باسناده عن سعيد بن سعد عن ابي الحسن الرضى انه نظر الى رجل فقال اوص بما تريد
واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة ايام و عن الحسين بن موسى
قال كنا حول ابي الحسن علي بن موسى الرضى ونحن شباب من بني هاشم اذ مر
علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض نظر مستزرين
بهيئته وحالته فقال الرضا سترونه عن قريب كثير المال كثير الخدم والحشم
حسن الهيئة فما مضى الا شهر واحد حتى ولي امارة المدينة وحسنت حاله وكان
يمر بنا وحوله الخدم والحشم يسيرون بين يديه فنقوم له ونعظمه وندعو له و عن
الحسين بن بشار قال قال لي الرضى ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله
بن هرون قال نعم عبد الله المامون الذي بخراسان بن هرون يقتل محمد الامين الذي
بالعراق فكان كما قال و عن ابي الحسن الرضى عن ابيه قال حضرنا مجلس ابي
الحسن الرضى فجاءه رجل فشكى عليه اخاه فانشا الرضى يقول شعر اعذر اخاك على ذنوبه
واصبر وغط على عيوبه ۰ واصبر على سفه السفيه ۰ وللزمان على خطوبه ۰ ودع الجواب

وضحكنا من

والحصان

وسعه

نسخة محمد بن هرون

تفضلا. وكل الظلوم الى حسيبه. وعن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس الى علي بن
موسى الرضى ذات يوم وقد خرج من عند المامون على بغلة له فارهة فدنا منه وسلم عليه
وقال يا ابن رسول الله قلت فيك ابياتا احب ان تسمعها مني فقال له قل فانشا
ابو نواس يقول شعر مطهرون نقيات ثيابهم. تجري الصلوة عليهم كلما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه. فما له في قديم الدهر مفتخر. اولئك القوم اهل البيت
عندهم. علم الكتاب وما جاءت به السور فقال قد جئتنا بابيات ما سبقك
اليها احد يا غلام هل معك من فاضل نفقتنا قال ثلثمائة دينار قال ادفعها اليه ثم
بعد ان ذهب الى بيته قال لعله استقلها سق يا غلام اليه البغلة. ونقل الطبرسي
في كتابه عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل الخزاعي على علي بن موسى الرضى
بمرو فقال له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قلت فيكم اهل البيت
قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك واحب ان تسمعها
مني فقال له علي بن الرضى هات قل فانشد يقول شعر

ذكرت محل الربع من عرفات . فاجريت دمع العين بالعبرات .
وحل عرى صبري وهاجت صبابتي . رسوم ديار اقفرت وعرات .
مدارس آيات خلت من تلاوة . ومنزل وحي مقفر العرصات .

لآل رسول الله بالخيف من منى . وبالبيت والتعريف والجمرات .
ديار علي والحسين وجعفر . وحمزة والسجاد ذي الثفنات .
ديار لعبد الله والفضل صنوه . نجي رسول الله في الخلوات .
منازل كانت للصلوة وللتقى . وللصوم والتطهير والحسنات .
منازل جبريل الامين يحلها . من الله بالتسليم والرحمات .
منازل علم الله معدن علمه . سبيل رشاد واضح الطرقات .
فقال نسال الذي خف اهلها . متى عهدها بالصوم والصلوات .
واين الاولى شطت بهم غربة النوى . فاسيت في الاقطار مفترقات .
احب قصي الدار من اجل حبهم . واهجر فيهم اسرتي وثقاتي .
هم اهل ميراث النبي اذا انتموا . هم خير سادات وخير حمات .
مطاعيم في الاعسار في كل مشهد . لقد شرفوا بالفضل والبركات .
ائمة عدل يقتدى بفعالهم . وتؤمن منهم زلة العثرات .
فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة . وزد حبهم يا رب في حسناتي .
لقد امنت نفسي بهم في حياتها . واني لارجوا الامن بعد وفاتي .
الم تراني بعد خمسين حجة . اروح واغدو دائم الحسرات .

مد ثلاثين

اری فیئهم فی غیرهم متقسما ، وایدیهم من فیئهم صفرات ،
اذا اوتروا مدوا الی اهل وترهم ، اکفا عن الاوتار منقبضات ،
وآل رسول الله نحف جسومهم ، وآل زیاد اغلظ قصرات ،
سابکیهم ما ذر فی الافق شارق ، ونادی منادی الخیر بالصلوات ،
وما طلعت شمس وحان غروبها ، وبالليل ابکیهم وبالغدوات ،
دیار رسول الله اصبحن بلقعا ، وآل زیاد تسکن الحجرات ،
وآل زیاد فی القصور مصونة ، وآل رسول الله فی الفلوات ،
فلولا الذی ارجوه فی الیوم او غد ، یقطع نفسی اثرهم حسرات ،
خروج امام لا محالة خارج ، یقوم علی اسم الله بالبرکات ،
یمیز فینا کل حق وباطل ، ویجزی علی النعماء والنقمات ،
فیا نفس طیبی ثم یا نفس فاصبری ، فغیر بعید کلما هو آت ، وهی قصیدة

طویلة عدد ابیاتها مائة وعشرون بیتا ان اقتصرت منها
علی هذا القدر ولما فرغ دعبل من انشائها نهض ابو الحسن الرضی وقال لا
تبرح فانفذ الیه صرة فیها مائة دینار واعتذر الیه فردها دعبل وقال والله
ما لهذا جئت وانما جئت للسلام علیه والتبرک بالنظر الی وجهه المیمون وانی

واني

وانی لفی غنی فان رای ان یعطینی شیئا من ثیابه للتبرک فهو احب الی
فاعطاه الرضی جبة خز ورد علیه الصرة وقال للغلام قل له خذها ولا تردها فانک
ستصرفها احوج ما یکون الیها فاخذها واخذ الجبة ثم انه سار من مرو فی
قافلة یرید العراق فتجهز صحبتها فخرج علیهم اللصوص فی اثناء الطریق
ونهبوا القافلة عن آخرها ولزموا جماعة من اهلها فکتفوهم واخذوهم
معهم ومن جملتهم دعبل فساروا بهم غیر بعید ثم جلسوا یقتسمون اموالهم فتمثل
مقدم اللصوص وکبیرهم بقوله

شعر

اری فیئهم فی غیرهم متقسما ، وایدیهم من فیئهم صفرات ،

ودعبل یسمعه فقال له اتعرف هذا البیت لمن قال وکیف لا اعرفه
هو لرجل من خزاعة یقال له دعبل یسمعه فقال له اتعرف هذا البیت لمن قال
وکیف لا اعرفه هو لرجل من خزاعة یقال له دعبل شاعر اهل البیت قاله
فی قصیدة مدحهم بها قال دعبل فانا والله هو انا صاحب القصیدة و
قایلها فیهم فقال ویلک انظر ما تقول فقال والله الامر اشهر من ذلک
واسئل اهل القافلة وهولاء الممسوکین معکم یخبروکم بذلک فسالوهم فقالوا
باسرهم هذا دعبل الخزاعی شاعر اهل البیت المعروف الموصوف ثم

ان دعبل انشدهم القصيدة من اولها الى اخرها عن ظهر قلب فقالوا قد وجب
حقك علينا وقد اطلقنا القافلة وردونا ما اخذنا منها اكراما لك يا
شاعر اهل البيت ثم انهم اخذوا دعبل معهم وتوجهوا به الى قم ووصلوا بال
وسالوه في بيع الجبة التي اعطاه ابو الحسن الرضى ودفعوا اليه الف دينار فقال
لا ابيعها وانما اخذتها للتبرك مع من اثره ثم انه رحل من عندهم من قم بعد
ثلثة ايام فلما صار خارج البلد على نحو ثلثة اميال خرج عليه قوم من احد
اثهم اخذوا الجبة منه فرجع الى قم واخبر كبارهم بذلك واخذوا الجبة منهم وردوها
عليه ثم قالوا له نخشى ان تؤخذ هذه الجبة منك ياخذها غيرنا ثم لا ترجع اليك
فبالله الا ما اخذت الالف منا فيها وتركتها فاخذ الالف منهم واعطا
هم الجبة ثم سار عنهم و عن ابي الصلت الهروي قال قال لي دعبل لما انشدت
مولاي الرضى هذه القصيدة وانتهيت فيها الى قولي شعر
خروج امام لا محالة خارج ، يقوم على اسم الله بالبركات ،
يميز فينا كل حق وباطل ، ويجزي على النعماء والنقمات ،
بكى الرضى ثم رفع راسه الي وقال يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك
بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام الذي تقول فقلت لا ادري

يقوم

الا اني

الا اني سمعت يا مولاي بخروج الامام منكم يملا الارض عدلا فقال يا دعبل الامام
بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة
القايم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملا الارض عدلا كما ملات جورا قال
ابراهيم بن العباس سمعت العباس يقول وقد ساله رجل يكلف الله العباد
الا يطيقون ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم الرضى سئل عن شيء الا علمه ولا
رايت اعلم منه بما كانون في الزمان الى وقت عصره وكان المامون يمتحنه
بالسوال عن كل شيء فيجيبه الجواب الشافي وكان قليل النوم كثيرا
لصوم لا يفوته صوم ثلثة ايام من كل شهر فيجيبه الجواب وهو يقول ذلك
صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقة سرا واكثر ما يكون ذلك
منه في الليالي المظلمة وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتا على
مسح قال ابراهيم بن العباس سمعت الرضى يقول وقد ساله رجل يكلف الله
العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال فيقدرون على فعل كلما
يريدون قال هم اعجز من ذلك وقال صاحب كتاب نثر الدر سال
الفضل بن سهل علي بن موسى الرضى في مجلس المامون قال يا ابا الحسن الخلق

مجبرون قال الله تعالى عدل من ان يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله
تعالى احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه ومن كتاب عيون الاخبار اخبار
الرضى تصنيف الشيخ عماد الدين ابي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن بابويه
ان علي بن موسى الرضى حدث عن ابائه عن علي بن ابي طالب عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران لما ناجى ربه قال يا رب بعيد انت
مني فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس
من ذكرني فقال موسى يا رب اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها
فقال يا موسى اذكرني على كل حال عن علي بن موسى الرضى عن ابائه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن
بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال عليه السلام انما شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل وعن علي بن موسى الرضى عن ابائه
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اسري بي الى السماء رايت رحما معلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها
انها قاطعة لها فقلت لها كم بينك وبينها من اب قالت تلتقي في اربعين
ابا وعن علي بن موسى الرضى انه قال من صام من شعبان يوما واحدا ابتغاء

ماكان ولا يكون الى يوم القيمة مؤمن الا وله جار يوذيه
وعن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخي و
في الذوائب شجاعة وفي القفاء شوم وعنه عن ابائه
عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلعم

ثواب الله ودخل الجنة ومن استغفر الله تعالى في كل يوم منه سبعين
مرة حشر يوم القيمة في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم ووجبت له من الله
الكرامة ومن تصدق في شعبان بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده
على النار وعن علي بن موسى الرضى انه قال من صام اول يوم من رجب
رغبة في ثواب الله وجبت له الجنة ومن صام يوما في وسطه شفع في
مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما في اخره جعله الله من املاك الجنة
وشفعه الله في امه وابيه واخوانه واخواته واعمامه وعماته واخواله وخالاته و
معارفه وجيرانه وان كان فيهم من هو مستوجب النار وعن ياسر الخادم
قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضى يقول اوحش ما يكون هذا الخلق
في ثلثة مواطن يوم يولد المولود ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم
يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار
الدنيا وقد سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وامن روعته
فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى
بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن ايضا فقال والسلام علي
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقال المولى السعيد

امام الدنيا عماد الدين محمد بن ابي سعيد بن عبد الكريم الوذان في محرم
سنة ست وتسعين وخمسمائة قال اورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور
في كتابه ان علي بن موسى الرضى لما دخل الى نيسابور في السفرة التي خص
فيها بفضيلة الشهادة كان في قبة مستورة بالسقلاط على بغلة
شهباء وقد شق نيسابور فعرض له الامامان الحافظان للاحاديث النبوية سوق
والمثابران على السنة المحمدية ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي
ومعهما خلائق لا يحصون من طلبة العلم والحديث واهل الرواية والدراية
فقالا له ايها السيد الجليل ابن السادة الائمة ابن الائمة بحق اباءك
الاطهرين واسلافك الاكرمين الا ما اريتنا وجهك الميمون المبارك و
رويت لنا حديثا عن اباءك عن جدك محمد صلى الله عليه وسلم نذكرك
به فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف المظلة عن القبة واقر عيون تلك
الخلائق برؤية طلعته المباركة فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه
والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون اليه وهم ما بين صارخ وباك وبارك
ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج فصاحت الائمة
والفقهاء والعلماء معاشر الناس اسمعوا وعوا وانصتوا لسماع ما ينفعكم

ولا تؤذونا

ولا تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم وكان المستملي ابو زرعة الرازي ومحمد
بن اسلم الطوسي فقال علي بن موسى الرضى حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه
جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه
الحسين الشهيد بكربلا عن ابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال
حدثني اخي وحبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني
جبرئيل قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني
فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر على القبة
وسار قال فعد اهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون فانافوا على عشرين
الفا قال الاستاذ ابو القاسم القشيري اتصل هذا الحديث بهذا السند
ببعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه في قبره فرؤي
في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر الله لي بتلفظي بلا اله
الا الله وتصديقي بان محمدا رسول الله ودخل علي بن موسى نيسابور
قوم من الصوفية فقالوا ان امير المؤمنين المامون نظر فيما ولاه الله
تعالى من الامور فرآكم اهل البيت اولى من قام بامر الناس ثم نظر في
اهل البيت فرآك اولى الناس بالناس من كل واحد منهم فرد هذا الامر

اليك والامة يحتاج الى من ياكل الجشف ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود
المريض ويشيع الجنائز قال وكان الرضى متكيا فاستوى جالسا ثم
قال كان يوسف بن يعقوب نبيا فلبس اقبية الديباج المزرر بالذهب
والقباطي المنسوجة بالذهب وجلس على متكيات ال فرعون وحكم وامر ونهى
وانما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا
وعد انجز ان الله لم يحرم ملبوسا ولا مطعما وتلى قوله تعالى قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ذكر ولاية العهد من
المامون للرضى ذكر جماعة من اهل السير ورواة الاخبار بايام الخلفا ان المامون لما
اراد ولاية العهد للرضى وحدث نفسه بذلك وعزم عليه احضر الفضل بن
سهل واخبره بما عزم عليه وامره بمشاورة اخيه الحسن في ذلك فاجتمعا
وحضرا عند المامون فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في خروج الامر
عن اهل بيته فقال المامون اني عاهدت الله تعالى ان ظفرت بالمخلوع
سلمت الخلافة الى افضل آل ابي طالب وهو افضلهم ولا بد من ذلك فلما
رايا تصميمه وعزيمته على ذلك امسكا عن معارضته فقال تذهبان الان الى
وتخبراه بذلك عني وتلزماه به فذهبا الى الرضى واخبراه بذلك والزام المامو

له بذلك وامتنع فلم يزالا به حتى اجاب على انه لا يامر ولا ينهى ولا يولي ولا يعزل
ولا يحكم بين اثنين في حكم ولا يغير شيئا مما هو قايم على اصوله فاجابه المامون
الى ذلك ثم ان المامون جلس مجلسا خاصا لخواص اهل دولته من الوزرا
ء والامرا والحجاب والكتاب واهل الحل والعقد وكان ذلك في يوم الخميس
واحضرهم فلما حضروا قال للفضل بن سهل اخبر الجماعة الحاضرين براي امير المومنين
في الرضى علي بن موسى وانه ولاه عهده وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في
الخميس الاخر واخذ اعطياتهم وارزاقهم لسنة على حكم التعجيل ثم صرفهم فلما
كان الخميس الثاني حضر الناس جلسوا على مقادير طبقاتهم ومنازلهم كلا
في موضعه وجلس المامون ثم جيء بالرضى فجلس بين وسادتين عظيمتين صنعتا له
وهو لابس الخضرة وعلى راسه عمامة متقلد سيفا فامر المامون ابنه العباس بالقيام
اليه ومبايعته اول الناس فرفع الرضا يده وجعلها من فوق فقال له المامون
ابسط يدك فقال له الرضى هكذا كان يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
فوق ايديهم فقال افعل ما ترى ثم وضعت بالدراهم والدنانير وقطع الثياب
والخلع وقام الخطبا والشعرا وذكروا ما كان من امر المامون من ولاية عهده للرضى
وذكروا فضل الرضى وفرقت الصلات والجوائز على الحاضرين على قدر مراتبهم واول

مابدا بالعلويين ثم بالعباسيين ثم بباقي الناس على قدر منازلهم في مراتبهم وفرق
في ذلك اموال عظيمة ثم ان المامون قال للرضى قم فاخطب الناس فقام وتكلم
حمد الله واثنى عليه وثنى تذكر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وصلى عليه وقال ايها الناس
ان لنا عليكم حق برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكم علينا حق به فاذا اديتم الينا
ذلك وجب لكم علينا الحكم والسلام ولم يسمع منه في هذا المجلس غير هذا المجلس
وخطب للرضى بولايت العهد في كل بلد وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك
السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال في الدعاء الرضى ولي
على المنبر ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب وانشد ستة اباء هم ما هم افضل من يشرب صوب الغمام وذكر الداني
قال لما جلس الرضى في ذلك المجلس وهو لابس تلك الخلع والشعراء والخطباء يتكلمون وتلك
الالوية تخفق على راسه نظر ابو الحسن الرضى الى بعض مواليه الحاضرين ممن كان يختص به
وقد داخله من السرور ما لا عليه مزيد وذلك لما راى واشار اليه الرضى فدنا
منه وقال له في اذنه سرا لا يشغل قلبك بشي مما ترى من هذا الامر ولا تستبشر به
فانه لا يتم وهذا مختصر من كتاب العهد الذي كتبه المامون بخط الرضى
اختصرته لطوله وذكرت اوله وآخره وصورته

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون
الرشيد لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده اما بعد فان الله
عز وجل اصطفى الاسلام دينا واختار له من عباده رسلا دالين
عليه وهادين اليه يبشر اولهم باخرهم ويصدق تاليهم
ماضيهم حتى انتهت نبوت الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم
على فترت من الرسل ودروس العلم وانقطاع من الوحي
واقتراب من الساعت فختم الله به النبيين وجعله شاهدا
ومبشرا عليهم ومهيمنا وانزل عليه الكتاب العزيز الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد فلما انقضت النبوت وختم الله بمحمد صلى الله عليه
وسلم الرسالة جعل قوام الدين ونظام امر المسلمين في امر المومنين
ونظامها والقيام بشرايعها واحكامها ولم يزل امير المومنين
منذ افضت اليه الخلافت وحمل مشاقتها واختبر مرارت طعمها
وذاقها مسهر العينت منضيا البدن مطيلا الفكر فيما فيه عز
الدين وقمع المشركين وصلاح الامت وجمع الكلمة ونشر العدل

واقامت الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهنا
العيش احببت ان يلقى الله سبحانه وتعالى مناصحا له في دينه وعباده
ومختارا لولايت عهده ورعايت الامت من بعده افضل من يقدر
عليه في دينه وورعه وعلمه وارجاهم للقيام في امر الله تعالى وحقه
مناجيا لله تعالى بالاستخارة في ذلك ومسئلته الهامه ما فيه رضاه
وطاعته في اناء ليلة ونهاره معملا فكره ونظره في طلبه والتماسه
في اهل بيته من ولد عبد الله بن عباس وعلي ابن ابي طالب
مقتصرا ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغا في المسئلة
ممن خفي عليه امره جهده وطاقته حتى استقصى امورهم معرفة
وابتلى اخبارهم مشاهدة واستبرا احوالهم معاينة وكشف
ما عندهم مسائلة وكانت خيرته بعد استخارة الله تعالى واجهاده نفسه في قضاء
حقه في عباده وبلاده في البيتين جميعا علي بن موسى بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما راى من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه
الظاهر الشائع وزهده الخالص النافع وتخليه من الدنيا وتفرده عن الناس وقد استبان له
ما لم تزل الاخبار عليه منطبقة والالسن عليه متفقة والكلمة عليه جامعة

والاخبار

والاخبار واسعة ولما لم يزل يعرفه به من الفضل نافعا وناشيا وحدثا
وكهلا فلذلك عقد له بالعهد والخلافة من بعده واثقا بخيرة الله
تعالى في ذلك اذ علم الله تعالى انه فعله ايثارا له وللدين ونظرا للاسلام
والمسلمين وطلبا للسلامة وثبات الحجة والنجاة في اليوم الذي يقوم
فيه لرب العالمين ودعا امير المؤمنين ولده واهل بيته وخاصته وقواده
وخدمه فبايعوا الكل مطيعين مسارعين مسرورين عالمين بايثار امير المؤمنين
طاعة الله على الهوى في ولده وغيره ممن هو اشبك رحما واقرب
قرابة وسماه الرضى اذ كان رضى عند الله تعالى وعند الناس
وقد اثر طاعة الله تعالى والنظر لنفسه والمسلمين والحمد لله رب العالمين
وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين

صورة ما على ظهر الحجة مكتوبا بخط الامام علي بن ابي موسى
الرضى عليه السلام من غير اختصار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعال
لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين
اقول وانا علي بن موسى بن جعفر ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد

ووفقه للرشاد وعرف من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت
وآمن نفوسا فزعت بل احياها بعد ان قد تلفت فاغناها اذا افتقرت وعزها
بعد ذلها مبتغيا بذلك رضا رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله
الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين وان جعل الي عهده والامرة الكبرى
ان بقيت بعده فمن حل عقدة امر الله بشدها او فصم عروة احب الله
ايثاقها فقد اباح حريمه واحل محرمه اذ كان بذلك زاريا على الامام منتهكا
حرمة الاسلام وخوفا من شتات الدين واضطراب امر المسلمين
وحذر فرصة تنتهز وناعقة تبتدر وجعلت لله تعالى على نفسي عهدا
ان استرعاني امر المسلمين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العباس
بن عبد المطلب خاصة ان اعمل فيهم بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم ولا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا الا ما سفكته
حدوده واباحته فرائضه وان اتخير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك
على نفسي عهدا مؤكدا يسألني الله عنه فانه عز وجل يقول واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسئولا وان احدثت او غيرت او بدلت كنت للغير
مستحقا وللنكال متعرضا واعوذ بالله من سخطه واليه ارغب في التوفيق

لطاعته

لطاعته والحول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين والجامعة والجفر يدلان
على ضد ذلك وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقضي
بالحق وهو خير الفاصلين ولكني امتثلت امر امير المؤمنين وآثرت رضاه
والله تعالى يعصمني واياه واشهدت الله تعالى على نفسي بذلك
وكفى بالله شهيدا وكتبت بخطي بحضرة امير المؤمنين اطال الله بقاءه
والحاضرين من اولياء نعمته وخواص دولته هم الفضل بن سهل
وسهل بن الفضل والقاضي يحيى بن اكثم وعبد الله بن طاهر وثمامة
الاسرى وبشر بن المعتمر وحماد بن النعمان وذلك في شهر رمضان
سنة احدى ومائتين صورت رقم شهادة القاضي يحيى بن
اكثم شهد يحيى بن اكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه
وهو يسأل الله تعالى ان يعرف امير المؤمنين وكافة المسلمين بركة
هذا العهد والميثاق وكتب بخطه وتاريخه المبين فيه وصورت
رقم شهادة عبد الله ابن طاهر اثبت شهادته فيه بتاريخه عبد الله
بن طاهر وصورت رقم شهادة حماد شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره و
بطنا وكتب بيده في تاريخه وصورت رقم شهادة ابن المعتمر شهد

بمثل ذلك بيثربن المعتمر وعلى الجانب الايسر بخط الفضل بن
سهل رسم امير المومنين بقراة هذه الصحيفة التي هي صحيفة العهد والميثاق
ظهرا وبطنا بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروضة
والمنبر على رؤوس الاشهاد وبمراى ومسمع من وجوه بني هاشم وساير الاولياء و
الاجناد وبعد اخذ البيعة عليهم واستيفا شروطها بما اوجبه امير المومنين
من العهد لعلي بن موسى الرضى ليقوم به الحجة على جميع المسلمين
وليبطل الشبهة التي كانت اعترضت لاراء الجاهلين وما كان الله
ليذر المومنين على ما انتم عليه وكتب الفضل بن سهل بحضرة امير
المومنين في التاريخ المعين فيه روى ابراهيم العباس قال كان
البيعة للرضى لخمس خلون من شهر رمضان المعظم سنة احدى ومائتين
والمامون متوجه الى العراق ومما نقل عن الاسماع ورؤية الالسن للمنقاع
في الاصقاع وخطبة الابارى في الصحايف والرقاع ان الخليفة المامون
وجد في يوم الخراف مزاج ووجدت عنده ثقلا له عن الخروج الى الصلوة
فقال لابي الحسن الرضا قم يابا الحسن اركب وصل بالناس العيد
فامتنع وقال قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط فاعفني من الصلوة

فقال

فقال المامون انما اريد انه بذلك ليشتهر امرك وبانك لي عهدي من بعدي
والخليفة من بعدي والح عليه في ذلك فقال له الرضى ان اعفيتني من ذلك
كان احب الي فان ابيت الا ان اخرج للصلوة فانا اخرج للصلوة
على الصفة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج عليها فقال
له المامون افعل كيف ما اردت ولما امر المامون القواد والجند واعيان
دولته بالركوب في خدمته الى المصلى فركب الناس الى بيته وحضر
القراء والموذنون والمكبرون الى بابه ينتظرون ان يخرج فخرج
اليهم الرضى وقد اغتسل ولبس افخر ثيابه وتعمم بعمامة والقى طرفا منها
على عاتقه ومس طيبا واخذ عكازا في يده وخرج ماشيا ولم يركب
وقال لمواليه اتباعه افعلوا كما فعلت ففعلوا كفعله وساروا بين يديه
عند شروق الشمس رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير فلما راه القواد والجند
على تلك الحالة لم يسعهم الا ان نزلوا عن خيولهم ومراكبهم وساروا بين يديه
وتركوا دوابهم مع غلمانهم خلف الناس وكان كلما كبر الرضى كبر الناس
بتكبيره وكلما هلل هللوا بتهليله وهم سايرون بين يديه حتى خيل للناس
ان الحيطان والجدارات تجاوبهم بالتكبير والتهليل وتزلزلت مرو وارتفع

اليكا والضجيج فبلغ ذلك المامون فقال له الفضل ان بلغ الرضى الى والضجيج
المصلى افتتن الناس وخفنا على دمائنا وارواحنا وعليك في
نفسك فابعث اليه فرده فبعث اليه المامون قد كلفناك يا ابا الحسن تعبا ولا
ان يلحقك مشقة ارجع بيتك يصلي بالناس من يصلي بهم
قبل فرجع علي بن موسى الرضى الى بيته وركب المامون فصلى
بالناس قال هرثمة بن اعين وكان من خدام الخليفة عبد الله المامون
الا انه قد كان محبا لاهل البيت الى الغاية ويعد نفسه من شيعتهم وكان
قائما بخدمة الرضى وجميع مصالحه موثرا لذلك على جميع مصالحه مع تقدمه
عند المامون وقربه منه قال طلبني سيدي ابو الحسن الرضى في يوم
من الايام وقال لي يا هرثمة اني مطلعك على امر يكون عندك سرا لا
تظهره لاحد مدة حياتي فان اظهرته حال حياتي كنت خصيما لك عند الله
له اني لا اتفوه انما يقوله لي مدة حياته فقال لي يا هرثمة انه قد دنا رحيلي
ولحوقي بجدي وابائي وقد بلغ الكتاب اجله واني اطعم عنبا ورمانا
مفتوتا فاموت ويقصد الخليفة ان يجعل قبري خلف قبر ابيه
الرشيد وان الله لا يقدره على ذلك وان الارض تشتد عليهم

فلا يعمل فيها

فلا يعمل فيها المعاول ولا يستطيعون حفر شيء منها فتكون تعلم يا هرثمة انما مدفني
في الجهة الفلانية من الحد الفلاني لموضع عينته لي عنده فاذا انا مت
وجهزت فاعلمه بجميع ما قلت لك ليكونوا على بصيرة من امري قال لي
اذا وضعت في نعشي وارادوا الصلاة علي فلا يصلي علي وليتأنى قليلا
ياتيكم رجل عربي متلثم على ناقة له مسرع من جهة الصحراء عليه وعثاء السفر فينيخ راحلته
وينزل عنها ويصلي علي فصلوا معه علي فاذا فرغتم من الصلاة علي وحملتموني الى
مدفني الذي عينته لك فاحفروا شيئا يسيرا من وجه الارض فترا مطبقا معمورا
في قعره ماء ابيض اذا كشفت عنه الطبقان نضب الماء فهذا مدفني فادفنوني
فيه والله الله يا هرثمة ان تخبر بهذا او بشيء منه قبل موتي قال هرثمة فوالله ما طالت
الاناة حتى اكل الرضى عند الخليفة عنبا ورمانا فمات عن ابي الصلت الهروي ورمانا
قال دخلت على الرضى وقد خرج من عند المامون فقال يا ابا الصلت
قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده فاقام يومين ومات في اليوم الثالث
قال هرثمة فدخلت على الخليفة عبد الله المامون لما رفع اليه موت ابي الحسن
الرضى فوجدت المنديل في يده وهو يبكي عليه فقلت يا امير المومنين اشتم
كلام اتاذن لي ان اقوله لك قال قل قلت ان الرضى اسر الي في حياته

بامر وعاينا الايوح به لاحد الا لك عند موته وقصصت عليه القصة التي قالها
من اولها الى اخرها وهو يتعجب من ذلك ثم انه امر بتجهيزه وخرجنا بجنازته
الى المصلى فاتانينا بالصلوة عليه قليلا فاذا بالرجل قد اقبل على بعيره من جهة
الصحرا كما قال فنزل لم يتكلم احدا فصلى عليه وصلى الناس معه وامر الخليفة
بطلب الرجل فلم يروا له اثرا ولا لبعيره ثم ان الخليفة قال يحفر له من خلف
قبر الرشيد انتظر الى قلته اذ كانت الارض صلب من الصخر الصوان
وعجزوا من حفرها وتعجب الحاضرون من ذلك وتبين المامون صدق ما قلته له عنه
فقال ارني الموضع الذي اشار اليه فجئت بهم اليه فما كان الا ان كشفنا التراب
عن وجه الارض فظهرت الاطباق فرفعناها فظهر قبر معمور واذا في قعره
ماء ابيض على صفته ما ذكر واشرف عليه المامون وابصره ثم ذلك
الماء نشف من وقته فواريناه قبره وردنا الاطباق على حالها والتراب لم يزل
المامون يتعجب مما رأى ومما سمعه مني ويتاسف عليه ويندم وكلما خلوت في خدمته
يقول لي يا هرثمة كيف قال لك ابو الحسن الرضى فاعيد عليه الحديث فيتلهف ويتاسف
ويقول انا لله وانا اليه راجعون قال بعض ائمة اهل العلم مناقب علي بن
موسى الرضى هي من اجل المناقب وامدادها وفضائله وفواضله متوالية كثيرة

كثيرة

كتبوا المقامات ومولاه محموده البوادي والعواقب وعجايب اوصافه
من غرايب العجايب وسؤدده ونبله قد حلا من الشرف في الذروة والغارب
فلمواليه السعد الطالع ولمناويه النحس الغارب اما شرف ابائه فاشهر
من المصباح المنير وامنوا من عارض الشمس المستدير اما اخلاقه وسماته
وسيرته وصفاته ودلايله وعلاماته فناهيك من فخار وحسبك من علو مقدار
جار على طريقة ورثها عن الاباء وورثها عنه البنون فهم جميعا في كرم الارومة
وطيب الجرثومة كاسنان المشط متعادلون فشرفا لهذا البيت العالي
الرتبة السامي المحلة لقد طال السما علا ونبلا وسما على الفرقد منزلة ومحلا
واستوفى صفات الكمال فما يستثنى في شي منه بغير ولا الا انتظم هولاء
الائمة انتظام اللالي وتناسبوا في الشرف فاستوى المقدم والتالي وكم
لواريته مجد الحط عنها المقصر والمعالي اجتهد عداتهم في خفض منازلهم والله رفعه
وركب الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه وكم ضيعوا من
حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيعه كانت وفات علي بن موسى الرضى
بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباد في اخر صفر من سنة
ثلاث ومائتين وله من العمر يومئذ خمس وخمسون سنة كانت مدة امامته

عشرين سنة فكان اولها في بقية ملك الرشيد ثم ملك بعده محمد الامين
بعده ثلث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس مكانه عمه
ابراهيم المهدي المعروف بابن شكلة اربعة عشر يوما ثم اخرج محمد الامين
ثانية وبويع له وبقي سنة وسبعة اشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك بعده
المامون عبد الله ابن هرون الرشيد عشرين سنة واستشهد
الرضى عليه الرضوان في ايامه قال ابن الخشاب في كتابه بمواليد اهل
البيت ولد الرضى خمس بنين وابنة اسماؤهم محمد القانع والحسن
وجعفر وابراهيم والحسين والبنت عائشة عليهم الرضوان الفصل التاسع
في ذكر محمد الجواد بن علي الرضى وهو الامام التاسع وتاريخ ولادته
ومدة امامته ومبلغ عمره وحين وفاته وعدد اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه
وغير ذلك مما يتصل به قال صاحب كتاب مطالب السؤل في مناقب
آل الرسول هذا هو ابو جعفر محمد الثاني فانه قد تقدم في آبائه ابو جعفر محمد
وهو الباقر بن علي فجاء هذا باسمه وكنيته واسم ابيه فعرف بابي جعفر الثاني
وان كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر القائم بالامامة بعد علي
بن موسى الرضى ولد ابو جعفر محمد الجواد والنص عليه والاشارة له بها من ابيه

كما اخبر

صفوان بن يحيى

كما اخبر بذلك جماعة من الثقات العدول وعن صفوان بن يحيى قال قلت
للرضى قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر من القائم بعدك
فيقول يهب الله لي غلاما وقد وهبك الله واقر عيوننا به فان كان
كون ولا اراناه الله لك يوما فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه
وعمره اذ ذاك ثلث سنين فقلت وهو ابن ثلث قال وما يضره من ذلك
فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلاث وعن معمر بن خلاد قال
سمعت الرضى يقول وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر
قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا
عن اكابرنا القذة بالقذة وعن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي
ابي الحسن الرضى بخراسان فقال قائل يا سيدي ان كان كون فالى
من فقال الى ابني ابي جعفر فكان السائل استصغر سن ابي جعفر فقال الرضى
ان الله قد بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في
اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر ولد محمد الجواد بالمدينة تاسع عشر شهر
رمضان واما نسبه فهو محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب

[illegible]

واما امه ام ولد يقال لها سكينة النوبية وقيل المريسية و اما كنيته فابو جعفر ككنية جده
محمد الباقر و اما القابه فالجواد و القانع و المرتضى و واشهرها الجواد و صفته
ابيض معتدل شاعره حماد بوابه عمرو بن الفرات نقش خاتمه نعم القادر الله
معاصره المامون و المعتصم و اما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين ابن طلحه
مناقب ابي جعفر محمد الجواد ما اتسعت حلبات مجالها ولا امتدت
اوقات آجالها بل قضت عليه الاقدار الالهية بقلة بقائه في الدنيا
بحكمها واسجالها فقل في الدنيا مقامه وعجل عليه فيها حمامه فلم تطل
لياليه ولا امتدت ايامه غير ان الله عز وجل خصه بمنقبة انوارها
متالقة في مطالع التعظيم واخبارها مرتفعة في معارج التفضيل والتكريم و
ان ابا جعفر محمد الجواد لما توفي والده ابو الحسن الرضى وقدم الخليفة
المامون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق ان المامون خرج يوما
يتصيد فاجتاز بطرف البلد وثم صبيان يلعبون ومحمد الجواد واقف
عندهم فلما اقبل المامون فر الصبيان ووقف محمد وعمره اذ ذاك تسع
سنين فلما قرب منه الخليفة نظر اليه وكان الله تعالى القى في قلبه مسحة قبول
فقال له يا غلام ما منعك ان لا تفر كما فر اصحابك فقال له محمد الجواد مسرعا

يا امير المؤمنين

يا امير المؤمنين فر اصحابي فرقا والظن بك حسن انه لا يفر منك من لا ذنب
له ولم يكن بالطريق ضيق فاتنحى عن امير المؤمنين فاعجب المامون كلامه وحسن
صورته فقال له ما اسمك يا غلام فقال محمد بن علي بن موسى الرضى فترحم الخليفة
على ابيه وساق جواده الى نحو وجهته وكان معه بزاة الصيد فلما بعد عن العمارة
اخذ الخليفة بازا منها وارسله على دراجة فغاب البازي عنه قليلا
ثم عاد وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا من الحياة فتعجب المامون
من ذلك غاية العجب ثم انه اخذ السمكة في يده وكر راجعا الى داره
وترك الصيد في ذلك اليوم وهو متفكر فيما صاده البازي من الجو
فلما وصل موضع الصبيان وجدهم على حالهم ووجد محمدا معهم ففروا على
جاري عادتهم الا محمدا فلما دنا منه الخليفة قال له يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين
قال ما في يدي فالهمه الله تعالى بان قال ان الله تعالى خلق في
بحر قدرته المتمسك في الجو ببديع حكمته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء
كي يختبر بها سلالة بيت المصطفى فلما سمع المامون كلامه تعجب منه
واكثر وجعل يطيل النظر فيه وقال انت ابن الرضى حقا ومن بيت المصطفى
صدقا واخذه معه واحسن اليه وقربه وبالغ في اكرامه واجلاله واعظامه ولم

منها بزاه الملو

ولم يزل مشغوفا به لما ظهر له ايضا بعد ذلك من بركاته ومكاشفاته وكرا
ماته وعزم على انه يزوجه ابنته ام الفضل وصمم على ذلك وبلغ ذلك
العباسيين فشق عليهم واستكبروه وخافوا ان الامر ينتهي معه الى ما انتهى
مع ابيه فان اجتمع الادنون من العباسيين الداخلين على الخليفة وخلوا
عليه قالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين الا ما رجعت عن هذه النية وصرفت
خاطرك عن هذا الامر فانا نخاف ونخشى ان يخرج عنا ملكنا وينزع عنا عزنا
الذي البسناه الله تعالى ويتحول الى غيرنا وانت تعلم ما بيننا وبين هؤلاء
القوم وما كان عليها الخلفا من قبلك من تبعيدهم وقد كنا في وجل من
عملك مع الرضى كما علمت كفانا الله تعالى المهم عن ذلك فالله الله
ان تردنا الى غم وقد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضى واعدل الى من تراه
من اهل بيتك من يصلح لذلك فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين آل
ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بالامر منكم
واما ابنه محمد فاخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والحلم والمعرفة والادب
مع صغر سنه فقال ان هذا الصبي صغير السن واي علم له اليوم او معرفة او ادب
دعه حتى يتفقه يا امير المؤمنين ثم اصنع به ما شئت قال انكم لتشكون في فهمي

جلة

و اما ما كان من استخلاف
الرضى فقد نوح الرضى
وكان امر الله قدرا مقدورا

ان شئتم

٢٤٢

ان شئتم فاختبروه او دعوا من يختبره ثم بعد ذلك لوموا فيه او عذروا فقالوا
وتتركنا وذلك قال نعم قالوا فيكون ذلك بين يديك تترك من يسايله عن
شيء من امور الشريعة فان اصاب لم يكن في امره اعتراض فظهر
للخاصة والعامة سديد راي امير المؤمنين وان عجز عن ذلك
كفينا خطبه ولم يكن لامير المؤمنين عذر في ذلك فقال لهم المامون شانكم
وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على القاضي يحيى بن
اكثم ان يكون هو الذي يساله ويمتحنه وقرروا ذلك مع القاضي يحيى
ووعدوه باشياء كثيرة متى قطعه واخجله ثم عادوا الى المامون وسالوه
ان يعين لهم يوما يجتمعون فيه بين يدي امير المؤمنين وحضر العباسيون
ومعهم القاضي يحيى بن اكثم وحضر خواص الدولة واعيانها من امرائها
وحجابها وقوادها وامر المامون ان يفرش لابي جعفر محمد الجواد فرشا حسنا
وان يجعل عليه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو الحسن فجلس بين المسورتين
وجلس القاضي يحيى بن اكثم مقابله وجلس في مراتبهم على قدر طبقاتهم
ومنازلهم فاقبل يحيى بن اكثم على ابي جعفر فساله عن مسايل اعدها له فاجاب
عنها باحسن وابان فيها عن وجه الصواب بلسان ذلق ووجه طلق

و حضر

وقلب حسبور وقلب لبيب يعني ولا حصور فعجب القوم من فصاحة
كلامه وحسن اتساق منطقه ونظامه فقال له مأمون اجدت يا ابا جعفر
فان رايت ان تسال يحيى كما سالك ولو على مسئلة واحدة فقال
ذلك اليه يا امير المؤمنين فقال يحيى يسال فان كان عندي في ذلك جواب
اجبت به والا استفدت الجواب والله اسال ان يرشد للصواب
فقال له ابو جعفر ما تقول في رجل نظر الى امراة في اول النهار بشهوة
وكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس
حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس
حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما انتصف الليل حرمت
عليه فلما طلع الفجر حلت له فبما ذا حلت هذه المراة لهذا الرجل وبما ذا
احرمت عليه في هذه الاوقات فقال يحيى بن اكثم لا ادري فان رايت
ان تفيدنا الجواب فداك ليك فقال ابو جعفر هذه امة لرجل من الناس
في اول النهار بشهوة وذلك حرام عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها النظر ا
من صاحبها فحلت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت صاحبها
العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه

فلما كان

فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل وكفر بدر
طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له فاقبل المأمون
على من حضر من اهل بيته فقال احد فيكم يستحضر ان يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا
الجواب فقالوا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال قد عرفتم الان ما كنتم تنكرون
وتبين في وجه القاضي يحيى بن اكثم الخجل والتغير عرف ذلك كل من في المجلس
فقال المأمون الحمد لله على ما من به علي من السداد في الامر والتوفيق في الراي
واقبل على ابي جعفر وقال اني مزوجك ابنتي ام الفضل وان رغم لذلك انف
قوم فاخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي وابنتي فقال ابو جعفر الحمد لله
اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا بوحدانيته وصلى الله على سيدنا محمد سيد
بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم
بالحلال عن الحرام فقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن
موسى خطب الى امير المؤمنين عبد الله المأمون ابنته ام الفضل وقد بذل
لها من الصداق مهر جدته فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم وهو خمسمائة
درهم جيادا فهل زوجتني اياها يا امير المؤمنين قال نعم فقال ابو جعفر قبلت نكاحها

على هذا الصداق المذكور فقال الريان واخرج الخدم مثل السفينة من الفضة مطلية
بالذهب فيها الغالية مضروبة بانواع الطيب وماء الورد والمسك فطيب
منها جميع الحاضرين على قدر منازلهم ومراتبهم ثم وضعت موائد الحلوى
فاكل منها الحاضرون وفرقت عليهم الجوائز والاعطيات على قدر طبقاتهم
ثم انصرف الناس وتقدم المامون بالصدقة على الفقراء والمساكين
واهل الاربطة والخوانق والمدارس ولم يزل عنده محمد الجواد مكرما معظما
الى ان توجه بزوجته ام الفضل الى المدينة الشريفة روي ان ام الفضل
بعد توجهها مع زوجها الى المدينة كتبت الى ابيها المامون تشكو
ابا جعفر وتقول انه يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها ابوها وهو يقول لها يا
اما لم ازوجك با جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لشيء مما ذكرت
وحكي انه لما توجه ابو جعفر منصرفا من بغداد الى المدينة الشريفة خرج
معه الناس يشيعونه للوداع فسار الى ان وصل الى باب الكوفة عند
دار المسيب فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل الى مسجد قديم هو
بذلك الموضع ليصلي فيه المغرب وكان في صحن المسجد شجرة نبق لم
تحمل قط فدعا بكوز فيه ماء فتوضا في اصل الشجرة وقام فصلى معه الناس المغرب

فقرا بالاولى

فقرا بالاولى الحمد واذا جاء نصر الله والفتح وفي الثانية بالحمد وقل هو الله احد
ثم بعد فراغه جلس هنيئة تذكر الله تعالى فقام فتنفل باربع ركعات وسجدة
الشكر ثم قام فودع الناس وانصرف فاصبحت النبقة وقد حملت من ليلتها
حملا حسنا فراها الناس وقد تعجبوا من ذلك غاية العجب ثم كان ما هو اعجب
من ذلك وهو ان نبق هذه الشجرة لم يكن له عجم فزاد تعجبهم من ذلك اكثر و
هذا من بعض كراماته الجليلة ومناقبه الجميلة وعن ابي خالد قال كنت بالعسكر
فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به من الشام مكبلا بالحديد وقالوا
انه تنبا فقال اتيت باب السجن ودفعت شيئا للسجان حتى دخلت عليه
فاذا رجل ذو فهم وعقل ولب فقلت له يا هذا ما قصتك قال اني كنت رجلا
بالشام اعبد الله تعالى في الموضع يقال انه نصب فيه راس الحسين فبينا
انا ذات يوم في موضع مقبلا على المحراب اذكر الله تعالى اذ رايت
شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى قليلا فاذا
انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة
قال فصل فصليت معه ثم انصرف فانصرفت معه قليلا فاذا نحن بمسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى فيه وصليت معه ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلا

فاذا انا في موضعي الذي كنت فيه اعبد الله تعالى بالشام ثم غاب عني فعجبت
متعجبا حولا مما رايت فلما كان في العام المقبل واذا بذلك الشخص قد اقبل
علي فاستبشرت به فدعاني فاجبته ففعل بي كما فعل في العام الماضي فلما
اراد مفارقتي قلت له سالتك بالذي اقدرك على ما رايت منك
الا ما اخبرتني من انت فقال انا محمد بن جعفر فحدثت ببعض من كان يجتمع
بي بذلك فرفع ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي
من اخذني من موضعي وكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبسني كما ترى
وادعى علي بالمحال قلت له فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات
قال افعل فكتبت عنه قصة وشرحت فيها امره ورفعتها الى محمد بن عبد الملك
فوقع على ظهرها قل للذي اخرجك من الشام الى هذه المواضع التي ذكرتها
يخرجك من السجن الذي انت فيه قال ابن ابي خالد فاغتممت لذلك
وسقط في يدي وقلت الى غداة واامره بالصبر واعده من الله بالفرج
واخبره بمقالة هذا الرجل المتجبر فلما كان من الغد قال باكرت السجن فاذا انا بالحرس
والموكلون بالسجن في هرجة فسالت ما الخبر فقيل لي ان الرجل المتنبي
المحمول من الشام فقدنا من السجن وحده بمفرده واصبحت قيوده والاغلال

علي بن محمد بن

التي كانت

التي كانت في عنقه مرمية بها في السجن لا يدري كيف خلص منها وطلب
فلم يوجد له اثر ولا خبر ولا يدرون اغمس في الماء ام عرج به الى السماء فتعجبت
من ذلك وقلت استخفاف ابن الزيات بامره واستهزاؤه بما وقع به
على قصته خلصه من السجن قال ابن حمدون في كتابه التذكرة وروي عن محمد
بن علي موسى الرضى انه قال كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو
من الله طالبه وعنه انه قال من انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على
غير علم افسد اكثر مما يصلح وعنه انه قال القصد الى الله تعالى بالقلوب ابلغ
من اتعاب الجوارح بالاعمال وروى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي
في كتابه معالم العترة النبوية اخبارا رواها الجواد محمد بن علي عن ابائه
عن علي بن ابي طالب انه قال لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
الى اليمن قال وهو يوصيني يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى
بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي عليك بالبكور فان الله تعالى بارك
لامتي في بكورها وعنه رضي الله عنه قال من استفاد اخا في الله فقد استفاد
بيتا في الجنة وعنه رضوان الله عليه انه قال لو كانت السموات رتقا على عبد ثم
اتقى الله تعالى لجعل الله له منها مخرجا وعنه رضي الله عنه انه قال الثقة بالله ثمن

حين قدم من مصر ابا قيس ان للمحن اخريات لا بد ان ينتهي اليها
فيجب على العاقل ان ينام لها الى ادبارها فان مكابدتها بالحيلة عند
اقبالها زيادة فيها وقال رضي الله عنه انه قال من وثق بالله وتوكل على الله
نجاه الله من كل سوء وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت
نور وغاية الزهد الورع ولا هدم للدين مثل البدع ولا افسد للرجال
من الطمع وبالراعي تصلح الرعية وبالدعاء تصرف البلية ومن ركب
مركب الصبر اهتدى الى مضمار الصبر ومن عاب عيب ومن غرس
اشجار التقى اجتنى ثمار المنى وقال رضي الله عنه اربع خصال تعين المرء على
العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق وقال رضي الله عنه ان الله عبادا
يخصهم بدوام النعم فلا يزال فيهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها عنهم وحولها الى
غيرهم وقال رضي الله عنه ما عظمت نعمة الله على احد الا عظمت عليه
حوائج الناس فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرض تلك النعمة للزوال
وقال رضي الله عنه اهل المعروف الى اصطناعه احوج من اهل الحاجة
اليه لان لهم اجره وفخره وذكره فمهما اصطنع الرجل من معروف فانما يبدأ فيه
بنفسه وقال رضي الله عنه من امل انسانا هابه ومن جهل شيئا عابه

والفرصة

والفرصة خلسة ومن كثر همه سقم جسمه وعنوان صحيفة المسلم حسن خلقه
قال في موضع آخر عنوان صحيفة العبد حسن الثناء عليه وقال رضي الله عنه
من استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن اتقى الله احبه الناس وان
كرهوا وقال رضي عليه الرحمة والرضوان العفاف زينة الفقر والشكر
زينة الغنا والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة
الكلام والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة
العقل وبسط الوجه زينة الكرم وترك المن زينة المعروف والخشوع زينة
الصلوة والتقلل زينة القناعة وترك ما لا يعني زينة الورع وقال
رضي الله عنه حسب المرء من كمال المروة ان لا يلقى احدا بما يكره ومن
حسن خلق الرجل كفه اذاه ومن سخائه بره بمن يجب حقه عليه ومن
كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره قلة شكواه ومن عقله انصافه من نفسه
ومن قبول الحق اذا بان له ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه ومن حفظه
لجوارك تركه توبيخك عند اساءتك مع علمه بعيوبك ومن رفقه
تركه عذلك بحضرة من تكره ومن حسن صحبته لك اسقاطه عنك مؤنة
التحفظ ومن علامة صداقته لك كثرة موافقته وقلة مخالفته

ومن شكر معرفة احسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته بقدره ومن سلامته
قلة حفظه لعيوب غيره وعنايته بصلاح عيوبه وقال رضي الله عنه العامل بالظلم
والمعين عليه والراضي به شركاء وقال رضي الله عنه يوم العدل على الظالم اشد
من يوم الجور على المظلوم وقال رضي الله عنه من اخطأ وجوه المطالب
خذلته الحيل والطامع في وثاق الذل من طلب البقاء فليعد للمصائب قلبا
صبورا وقال رضي الله عنه العلماء غرباء لكثرة الجهال منهم وقال رضي الله عنه الصبر على
المصيبة مصيبة على الشامت وقال رضي الله عنه ثلث يبلغن بالعبد رضوان الله
كثرة الاستغفار ولين الجانب وكثرة الصدقة وثلث من كن فيه لم يندم
ترك العجلة والمشورة والتوكل على الله عند العزم وقال رضي الله عنه
لو سكت الجاهل ما اختلف الناس وقال رضي الله عنه مقتل الرجل بين فكيه
والرأي مع الاناة وبئس الظهير الرأي الفطير وقال ثلث خصال تجلب بهن المودة
الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء على قلب سليم
وقال رضي الله عنه الناس اشكال وكل يعمل على شاكلته والناس اخوان
فمن كانت اخوته في غير ذات الله فانها تعود عداوة وذلك قوله
تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال رضي الله عنه من استحسن

قبيحا كان شريكا فيه وقال رضي الله عنه كفر النعمة داعية المقت ومن جازاك
بالشكر فقد اعطاك اكثر مما اخذ منك وقال رضي الله عنه لا تفسد الظن
على صديق قد اصلحك اليقين له ومن وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه
علانية فقد شانه وقال لا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى
ان يبلغ ثماني عشر سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه وما انعم الله على
عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله على اسمه شكرها له قبل ان يحمده عليها
ولا اذنب العبد ذنبا فعلم ان الله يطلع عليه ان شاء عذب وان شاء غفر له
قبل ان يستغفر وقال رضي الله عنه الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسودد
كل السودد لمن اتقى الله ربه وقال رضي الله عنه لا تعالجوا الامر قبل بلوغه
فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وارحموا ضعفاءكم واطلبوا
الرحمة من الله بالرحمة منهم وقال رضي الله عنه من امل فاجرا كان ادنى
عقوبته الحرمان وقال موت الانسان بالذنوب اكثر من موته بالاجل وحيوته
بالبر اكثر من حياته بالعمر انتهى ما نقل من كتاب الجنابذي رحمه الله قبض
ابو جعفر محمد الجواد بن علي الرضي ببغداد وكان سبب وصوله اليها اشخاص
المعتصم له من المدينة فقدم بغداد ومعه زوجته ام الفضل بنت المامون

للیلتین بقیا من المحرم سنة عشرین ومائتین الثلثاث خلون من ذی الحجة
من السنة المذکورة ودفن فی مقابر قریش فی ظهر جده ابی الحسن موسی
الکاظم ودخلت امراته ام الفضل الی قصر المعتصم فجعلت مع الحرم وکان له
یومئذ من العمر خمس وعشرون سنة واشهر کانت مدة امامته سبع عشرة سنة
اولها فی بقیة ملک المامون واخرها فی ملک المعتصم وقال انه مات مسموما خلف
من الولد علیا ابنه الامام وموسی وفاطمة وامامة اثنین وابنتین تغمده الله برحمته
ورضوانه **الفصل العاشر فی ذکر ابی الحسن علی المعروف بالعسکری**
وهو الامام العاشر وتاریخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره وحین وفاته وعدد اولاده
وذکر نسبه وکنیته ولقبه وغیر ذلک مما یتصل قال صاحب الارشاد وکان الامام بعد
ابی جعفر ابنه ابا الحسن علی بن محمد لاجتماع خصال الامامة ولتکامل فضله وعلمه وانه
لا وارث لمقام ابیه سواه ولثبوت النص علیه من ابیه عن اسمعیل بن مهران قال
لما خرج ابو جعفر محمد الجواد من المدینة الی بغداد لطلبه المعتصم له قلت عند خروجه
جعلت فداک انی اخاف علیک من التوجه فالی من الامر بعدک
فبکی حتی بل لحیته ثم التفت الی فقال الامر من بعدی لولدی علی قال ابن الخشاب
فی کتابه موالید اهل البیت ولد ابو الحسن علی العسکری بالمدینة فی رجب سنة

اربع وعشرة ومائتین للهجرة واما نسبه ابا واما فهو علی الهادی بن محمد الجواد
بن علی الرضی بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی
زین العابدین بن الحسین ابن علی بن ابی طالب واما امه فام ولد یقال
لها سمانة المغربیة وقیل غیر ذلک واما کنیته فابو الحسن لا غیر واما القابه
فالهادی والمتوکل والناصح والمتقی والمرتضی والفقیه والامین والطیب
اشهرها الهادی والمتوکل کان یامر اصحابه ان یعرضوا عن تلقیبه بالمتوکل لکونه
یومئذ لقب للخلیفة جعفر المتوکل بن المعتصم صفته اسمر اللون شاعره
العوفی والدیلمی بوابه عثمان بن سعید نقش خاتمه الله ربی وهو عصمتی من خلقه
معاصره الواثق ثم المتوکل اخوه ثم ابنه المنتصر ثم المستعین ابن اخی المتوکل
واما مناقبه فقال الشیخ کمال الدین بن طلحة فمنها ما حل فی الاذان محل
حلالها باشنافها واکتنافها لالی الیتیمة باصدافها وشهد لابی
الحسن علی الربیع ان نفسه موصوفة بنفایس اوصافها وانه نازل فی الدرجة
النبویة فی ذری اشرافها وشرفات اعرافها فمن ذلک ان ابا الحسن کان
قد خرج یوما من سر من رای الی قریة لمهم عرض فجاء رجل من بعض الا
عراب یطلبه فی داره فلم یجده وقیل له انه ذهب الی الموضع الفلانی فقصده

الى موضعه فلما وصل اليه قال له ما حاجتك فقال انا رجل من اعراب الكوفة
المتمسكين بولاء جدك علي بن ابي طالب وقد ركبني دين فادح اثقل ظهري
حمله ولم ار من اقصده لقضائه سواك فقال له ابو الحسن كم دينك
قال نحو العشرة آلاف درهم فقال طب نفسا وقر عينا يقضى دينك ان
شاء الله تعالى ثم انزله فلما اصبح قال له يا اخا العرب اريد منك حاجة
لا تعصاني فيها ولا تخالفني والله الله فيما امرك به وحاجتك تقضى ان شاء الله
تعالى فقال الاعرابي لا اخالفك في شيء مما تامرني به فاخذ ابو الحسن
ورقة وكتب فيها بخطه دينا عليه للاعرابي بالمبلغ المذكور وقال له خذ هذا
الخط معك فاذا حضرت سر من راى فتراني اجلس مجلسا عاما فاذا حضر الناس
واحتفل المجلس فتعال الي بالخط وطالبني واغلظ علي في القول ولا عليك
والله الله ان تخالفني في شيء مما اوصيتك فلما وصل ابو الحسن الى
سر من راى جلس مجلسا عاما وحضر عنده جماعة من وجوه الناس واصحاب
الخليفة المتوكل ومن اعيان البلد وغيرهم فجاء ذلك الاعرابي واخرج الخط
وطالبه بالمبلغ واغلظ عليه في الكلام فجعل ابو الحسن يعتذر اليه ويطيب نفسه
بالقول ويعده بالخلاص عن قريب وكذلك الحاضرون وطلب منه المهلة

ثلثة ايام فلما انفك المجلس نقل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر لابي الحسن
على الفور بثلثين الف درهم فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الاعرابي
فقال له خذ هذا المال فاقض منه دينك واستعن بالباقي على وقتك والقيام
على عائلتك فقال الاعرابي يا ابن رسول الله والله ان في العشرة
بلوغ مطلبي ونهاية اربي وكفاية لي فقال ابو الحسن والله لتأخذن
ذلك جميعه وهو رزقك الذي ساقه الله اليك ولو كان اكثر من
ذلك ما نقصناه فاخذ الاعرابي الثلثين الف درهم وانصرف
وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن الوشاء عن خيران الاسباطي
قال قدمت على ابي الحسن علي بن محمد المدينة الشريفة النبوية من العراق
فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت خلفته في عافية وانا من اقرب
الناس به عهدا وهذا مقدمي من عنده وتركته صحيحا سويا قال ان الناس
يقولون انه يعني مات فلما قال لي ان الناس يقولون علمت انه
يعني نفسه فسكت فقال لي ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر
امره فقال لي اما انه شؤم عليه ثم قال لا بد ان تجري مقادير الله واحكامه
يا خيران مات الواثق وقد قعد جعفر المتوكل وقتل ابن الزيات فقلت متى

جعلت فداك قال بعد مخرجك بثلثة ايام فما كان الايام قلائل حتى وصل
قضاء المتوكل الى المدينة فكان كما قال رضي الله عنه وحكى ان سبب
شخوص ابي الحسن علي بن محمد من المدينة الى سر من راى ان عبد الله
بن محمد كان ينوب للخليفة المتوكل الحرب والصلاة بالمدينة الشريفة
فسعى بابي الحسن الى المتوكل وكان يقصده بالاذى فبلغ ابا الحسن
سعايته فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وقصده له بالاذى
فتقدم المتوكل بالكتاب اليه واجابه عن كتابه وجعل يعتذر اليه فيه ويلين له
القول ودعاه فيه الى الحضور اليه على جميل من القول والفعل وكانت صورة
الكتاب الذي كتبه اليه المتوكل بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين
عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مقدر من الامور فيك وفي
اهل بيتك لما فيه صلاح حالك وحالهم وتثبيت عزك وعزهم وادخال الامن عليك
وعليهم يبتغي بذلك رضا الله واداء ما افترضه عليه فيك وفيهم وقد رأى
امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه بمدينة الرسول من
الحرب والصلوة اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه
ولما رماك به وعزاك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك

من صدق نيتك وحسن طويتك وسلامة صدرك وانك لم تؤهل نفسك
لشيء مما ذكره عنك فقد ولى امير المؤمنين ما كان عليه عبد الله من الحرب
والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لمحمد بن الفضل وامره باكرامك
واحترامك وتوقيرك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك وعدم مخالفتك
والتقرب الى الله تعالى والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك
ويحب احداث العهد بقربك والتيمن بالنظر الى ميمون طلعتك المباركة
فان نشطت الزيارته والمقام قبله وفي جهته ما احببت احضرت انت ومن
اخترته من اهل بيتك ومواليك وحشمك وخدمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت
وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت ان احببت وحسن برايك ان يكون يحيى
بن هرثمة بن اعين مولى امير المؤمنين ان يكون في خدمتك هو ومن معه
من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالامر اليك في ذلك وقد كتبت اليه
بطاعتك في جميع ما تحب فاستخر الله تعالى فما احد عند امير المؤمنين من
بيته وولده وخاصته الطف منزلة ولا احمد اثرة ولا هو انظر اليهم وابر بهم واشفق
عليهم واسكن اليهم منك اليه والسلام عليك ورحمة وبركاته وكتب ابرهيم
العباس في شهر   سنة ثلث واربعين ومائتين للهجرة فلما وصل

وصل الكتاب الى ابي الحسن تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة ابن
اعين مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند حافين به الى ان وصل الى سر من
راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه فنزل في خان يعرف
بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم ان المتوكل افرد له دارا حسنة و
انزله اياها فاقام ابو الحسن بها مدة مقامه بسر من راى مكرما معظما مبجلا في
ظاهر الحال والمتوكل يبغي به الغوائل في باطن الامر فلم يقدره الله عليه
وعن علي بن ابراهيم الطائفي قال مرض المتوكل من خراج خرج بحلقه
فاشرف منه على الهلاك ولم يحسن احد ان يمسه بحديد فنذرت ام المتوكل
لابي الحسن علي ابن محمد ان عوفي ولدها من هذه العلة لتعطينه مالا جليلا
من مالها فقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا الرجل
يعني ابا الحسن فسالته فربما كان على يديه فرج لك فقال ابعثوا اليه فمضى اليه
رسول المتوكل فقال خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج
فينفتح من ليلته باهون ما يكون ويكون في ذلك شفاؤه ان شاء الله تعالى فلما
عاد الرسول واخبرهم بمقالته جعل من يحضره المتوكل من خواصه يهزا من
من هذا الكلام فقال الفتح وما يضر من تجربة ذلك واني والله لارجوا به الصلاح

فعملوه

فعملوه ووضعوه على الخراج فانفتح من ليلته وخرج كلما فيه وبشرت ام المتوكل
من الالم الذي كان يجده فانفذت ام المتوكل عشرة الاف دينار من
مالها ووضعتها في كيس وختمت عليه وبعثت به الى ابي الحسن فاخذها وبعث اليه
المتوكل بفضلة كيس فيه خمسمائة دينار ثم بعد ذلك بمدة طويلة سعى بحقه فقال
له البطحاني بابي الحسن الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح وعدد ولا امن
من خروجه عليك فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا وان في
جماعة من الرجل والشجعان وياخذ جميع ما يجده عنده من الاموال
والسلاح ويحمله اليه قال ابراهيم بن محمد قال لي سعيد الحاجب صرت
الى دار ابي الحسن ليلا بعد ان هجع الناس في جماعة من الرجال الانجاد
ومعي الغلمان والاعوان بالسلالم فقصدنا الى سطح داره ونزلنا وفتحنا
الابواب وهجمنا بالشموع والسرج والنيران وفتشنا الدار جميعها
اعلاها واسفلها موضعا ومكانا مكانا فلم نجد فيها شيئا مما سعي به عليه
غير كيسين احدهما كبير ملان فالاخر صغير فيه فضلة وسيف واحد في
جفن خلق معلق ووجدنا ابا الحسن قائما يصلي على حصير وعليه جبة
صوف وقلنسوة ولم يرتاع لشيء مما نحن فيه ولا اكترث فاخذت الكيسين

والسيف الملان ختم امه فطلبها وسالها عنه فقال كنت نذرت في علتك
ان عافاك الله منها لاعطين ابا الحسن عشرة الاف دينار من مالي فحملتها اليه
بهذا الكيس وهذا ختمي عليها فاضاف المتوكل الخمسمائة دينار التي في الكيس الصغير
خمسمائة اخرى وقال لسعيد الحاجب اردد الكيس والسيف واعتذر لنا فيما كان من
مما اليه قال سعيد فرددت ذلك اليه فلما قلت له امير المومنين يعتذر اليك مما جرى
منه وقد زاد خمسمائة دينار على الخمسمائة التي كانت في الكيس من قبل و
واشتهي منك يا سيدي ان تجعلني انا ايضا في حل فاني عبد مامور ولا قدرة
على مخالفة امير المومنين فقال لي يا سعيد وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
قال بعض اهل العلم وفضل ابي الحسن علي الهادي قد ضربت على المجرة قبابه ومد
على نجوم السماء اطنابه فما تعد من منقبة الا واليه نحلتها ولا تذكر كريمة الا وله
فضيلتها وجلتها ولا تستعظم حالة سنية الا وتظهر عليه ادلتها استحق ذلك بما في جوهر نفسه
من كرم تفرد بخصائصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشوب حفظ الراعي
لقلائصه فكانت نفسه مهذبة واخلاقه مستعذبة وسيرته عادلة وخلاله فاضلة
ومباره الى العفاة واصلة وربوع المعروف بوجوده وجوده عامرة اهلة جرى
من الوقار والسكون والطمانينة والعفة والنزاهة والخمول في النباهة على وتيرة نبوية

ولا تذكر كريمة الا وله تفضيلها ع

دليل

وشنشنة علوية ونفس زكية وهمة علية لا يقاربها احد من الانام ولا يدانيها
وطريقة حسنة مرضية لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع فيها قبض ابو الحسن علي
الهادي المعروف بالعسكري ابن محمد الجواد بسر من راى يوم الاثنين لخمس ليال
بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من
راى وله من العمر يومئذ اربعون سنة وكان المتوكل قد اشخصه من المدينة
الشريفة النبوية الى سر من راى مع يحيى بن هرثمة بن اعين في سنة ثلث
واربعين ومائتين كما قدمناه واقام بها حتى مضى لسبيله احدى عشرة سنة
وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وكانت اوايل امامته في بقية
ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وتسعة اشهر ثم ملك المستعين ابن
اخي المتوكل ولم يكن ابوه خليفة ثلث سنين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز وهو
النبين بن المتوكل استشهد في اخر ملكه الامام ابو الحسن لانه كان يقال انه كان
مسموما والله اعلم خلف من الولد ابا محمد الحسن ابنه وهو الامام من بعده والحسين ومحمدا
وجعفرا وابنته اسمها عائشة سقا الله ثراه شابيب الرحمة الفصل الحادي عشر في
ذكر ابي محمد الحسن الخالص ابن علي العسكري وهو الامام الحادي عشر وتاريخ ولادته
ووقت وفاته وذكر ولده ونسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال صاحب الارشاد

الزبير بن ل

دالامام القايم بعد ابي الحسن علي بن محمد ابنه ابو الحسن لاجتماع خلال
الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له
بالمرتبة من العلم والورع والزهد وكمال العقل وكثرة الاعمال المقربة الى الله تعالى
ثم لنص ابيه عليه واشارته بالخلافة اليه قال صاحب الارشاد وايضا الامام المنتصب
بعد ابي الحسن ابنه ابو محمد الحسن لثبوت النص عليه من ابيه عن يحيى بن يسار العنبري
قال اوصى ابو الحسن علي بن محمد الى ابنه ابي محمد الحسن قبل موته باربعة اشهر واشار اليه
بالامر من بعده واشهدني على ذلك جماعة من الموالي وولد ابو محمد الحسن بالمدينة
لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلثين ومائتين للهجرة واما نسبه
واما فهو الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي
بن ابي طالب واما امه فام ولد يقال لها حديث وقيل سوسن واما كنيته
فابو محمد واما القابه فالخالص والسراج والعسكري وكان هو وابوه وجده كل
واحد منهم يعرف في زمانه بابن الرضى صفته بين السمرة والبياض شاعره
ابن الرومي بوابه عثمان بن سعيد نقش خاتمه سبحان من له مقاليد السموات والارض معاصره
المعتز والمهتدي والمعتمد واما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة كنى ابا محمد

الحسن شرفا ان جعل الله تعالى محمد المهدي من نسبه واخرجه من صلبه وجعله
معدودا من حزبه ولم يكن لابي محمد ولد ذكر سواه وحسبه ذلك منقبة وكفاه
ولم تطل في الدنيا ايام مقامه ومثواه ولا امتدت ايام حياته فيها لتظهر
للناظرين مآثره ومزاياه وعن ابي الهيثم بن عدي قال لما امر المعتز بحمل
ابي محمد بن الحسن الى الكوفة كتبت اليه ما هذا الخبر الذي بلغنا فاقلقنا
وغمنا فكتب بعد ذلك يأتيكم الفرج ان شاء الله تعالى فقتل المعتز
في اليوم الثالث وعن ابي هاشم قال سمعت ابا محمد الحسن يقول ان في
الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخل منه الا اهل المعروف فحمدت الله
في نفسي وفرحت بما اتكلف من حوائج الناس فنظر الي وقال يا ابا هاشم
دم على ما انت عليه فان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
في الآخرة وعنه ايضا قال سمعت ابا محمد الحسن يقول
بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من
سواد العين الى بياضها وعن ابي هاشم سمعت ابا محمد يقول من الذنوب
التي يخشى على الرجل الا يغفر قوله ليتني لم اوخذ الا بهذا الذنب
قلت في نفسي ان هذا النظر دقيق قد ينبغي الرجل ينفقد من نفسه كل شيء

قال فاقبل علي وقال صدقت يا باهاشم عن محمد بن حمزة الدوري قال
كتبت على يدي ابي هاشم داود بن القاسم وكان لي مواخيا الي ابي محمد الحسن
اساله ان يدعوا الله بالغنا وكنت قد املقت وقلت ذات يدي وخفت
الفضيحة فخرجت الجواب على يده ابشر فقد اتاك الغني من الله تعالى مات
ابن عمك يحيى بن حمزة وخلف مائة الف درهم ولم يترك وارثا سواك
وهي واردة عليك عن قريب فاشكر الله تعالى وعليك الاقتصاد واياك
والاسراف فورد علي المال والخبر بموت ابن عمي كما قال عن ايام قلايل وزال
عني الفقر واديت حق الله تعالى فيه وبررت اخواني وتماسكت بعد
ذلك وكنت مبذرا و عن اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن
عبد الله ابن العباس قال قعدت لابي محمد بن الحسن على باب داره حتى
خرج فقمت في وجهه وشكوت اليه الحاجة والضرورة واقسمت اني
لا املك الدرهم فما فوقه فقال تقسم وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي
هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني الغلام مائتي دينار
فشكرت له ووليت فقال ما اخوفني ان يفقد المائتي دينار احوج ما
تكون اليها فذهبت اليها فافتقدتها فاذا هي في مكانها فنقلتها الى موضع

آخر ودفنتها من حيث لا يطلع عليها احد ثم بعد مدة طويلة اضطررت اليها
فجئت اطلبها في مكانها فلم اجدها فجننت وشق ذلك فوجدت ابنا لي قد
عرف مكانها وقد اخذها وابعدها ولم احصل منها على شي فكان كما قال
وحدث ابو هاشم داود بن قاسم الجعفري قال كنت في الحبس الذي
كان بالجوسق والحسن ابن محمد العتيقي ومحمد بن ابرهيم العمري وفلان
وفلان خمسة او ستة من الشيعة اذ دخل علينا ابو محمد الحسن ابن علي
العسكري واخوه جعفر فحففنا بابي محمد و وكان المتولي يحبسه صالح
بن وصيف الحاجب وكان معنا في الحبس رجل جمحي فالتفت الينا
ابو محمد وقال لنا سرا لولا ان هذا الرجل فيكم لاخبرتكم متى يفرج عنكم
وترى هذا الرجل قد كتب فيكم قصة الى الخليفة يخبره فيها ما تقولون
فيه وهي مدسوسة معه في ثيابه يريد ان يوسع الحيلة في ايصالها
الى الخليفة من حيث لا تعلمون فاحذروا شره قال ابو هاشم
فما تمالكنا ان تحاملنا جميعا على الرجل ففتشناه فوجدنا القصة مدسوسة
معه بين ثيابه وهو يذكرنا فيها بكل سوء فاخذناها منه وحذرناه و
كان الحسن يصوم في الحبس فاذا افطر اكلنا معه من طعامه وكان يحمله

اليه غلام في جونة مختومة قال ابو هاشم فكنت اصوم معه فلما كان
ذات يوم ضعفت عن الصوم فامرت غلامي فجاءني بكعك فذهبت الى
مكان خال في الحبس فاكلت وشربت ثم عدت الى مجلسي مع الجماعة
ولم يشعر بي احد فلما راني تبسم وقال افطر فخجلت فقال لا عليك يا ابا
هاشم اذا رايت انك قد ضعفت واردت القوة فكل اللحم وخل الكعك
لا قوة فيه وقال عزمت عليك ان تفطر ثلثا فان البنية اذا انهكها
الصوم لا تتقوى الا بعد ثلث قال ابو هاشم ثم لم تطل مدة
ابي الحسن ابن علي في الحبس الا ان قحط الناس بسر من راى قحطا شديدا
فامر الخليفة المعتمد على الله ابن المتوكل بخروج الى الاستسقاء فخرجوا
ثلثة ايام يستسقون ويدعون فلم يسقوا فخرج الجاثليق في الرابع الى
الصحرا وخرج معه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب كلما مد
يديه ورفعهما الى السماء هطلت بالمطر ثم خرجوا في اليوم الثاني وفعلوا
كفعلهم اول يوم فهطلت السماء بالمطر وسقوا سقيا شديدا حتى
استعفوا فعجب الناس من ذلك وداخل بعضهم الشك وصبا بعضهم
الى دين النصرانية فشق ذلك على الخليفة فانفذ الى صالح ابن وصيف

ان اخرج

ان اخرج ابا محمد الحسن من الحبس وائتني به فلما حضر ابو محمد الحسن عند
الخليفة قال له ادرك امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيما لحق بعضهم
من هذه النازلة قبل ان يهلكوا فقال ابو محمد دعهم يخرجون غدا اليوم
الثالث فقال له قد استعفى الناس من المطر واستكفوا فما فائدة خروجهم
قال لازيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة التي افسدوا
بها عقول ضعفة الناس فامر الخليفة الجاثليق والرهبان ان يخرجوا
ايضا في اليوم الثالث على جاري عادتهم وان يخرج الناس فخرجوا
النصارى وخرج لهم ابو محمد الحسن ومعه خلق من المسلمين فخرج
النصارى على جاري عادتهم يستسقون وخرج ذلك الراهب ومد
يديه رافعا لهما الى السماء ورفعت النصارى والرهبان ايديهم على
جاري عادتهم فغيمت السماء في الوقت ونزل المطر فامر ابو محمد الحسن
بالقبض على يد الراهب واخذ ما فيها واذا بين اصابعه عظم آدمي
فاخذه ابو محمد الحسن ولفه في خرقة وقال استسق فانقشع الغيم وانكشف
السحاب وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك وقال الخليفة ما هذا
يا ابا محمد فقال هذا عظم نبي من انبياء الله عز وجل ظفروا به هؤلاء

من بعض قبور الانبياء وما كشف عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت
بالمطر فاستحسنوا ذلك وامتحنوه فوجدوه كما قال فرجع ابو محمد الحسن
الى داره بسر من راي وقد ازال عن الناس هذه الشبهة وقد سر الخليفة
والمسلمون بذلك و كلم ابو محمد الحسن الخليفة في اخراج اصحابه الذين
كان معهم في السجن فاخرجهم واطلقهم له واقام ابو محمد الحسن بسر من راى
بمنزلته بها معظما مكرما مبجلا وصارت صلاة الخليفة وانعامه تصل
اليه في كل وقت بمنزلته بها الى ان قضى تغمده الله برحمته و عن علي
بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عيسى بن الفتح قال لما دخل
علينا ابو محمد الحسن السجن قال لي يا عيسى لك من العمر خمس وستون
سنة وشهر ويومان قال وكان معي كتاب فيه تاريخ ولادتي فنظرت
فيه فكان كما قال ثم قال لي هل رزقت ولدا فقلت لا فقال اللهم
ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم انشد
من كان ذا عضد يدرك ظلامته ❊ ان الذليل الذي ليست له عضد
فقلت له يا سيدي وانت لك ولد فقال اني والله سيكون لي ولد
يملا الارض قسطا وعدلا واما الان فلا ثم انشد متمثلا

لعلك

لعلك يوما ان تراني كانما ❊ بني حوالي الاسود اللوابد
فان تميما قبل ان يلد العصا ❊ اقام زمانا وهو في الناس واحد
و عن حسن بن محمد الاشعري عن عبد الله بن خاقان قال
لقد ورد على الخليفة المعتمد على الله احمد بن المتوكل في وقت وفات
ابي محمد الحسن بن علي العسكري ما تعجبنا فيه ولا ظننا ان مثله يكون
من مثله وذلك انه لما اعتل ابو محمد ركب خمسة من دار الخلافة
ويعرف خلافه بخبره ومشاركتهم لهم بحاله وجميع ما يحدث له في
مرضه و بعث اليه جماعة من حذاق المتطببين وامرهم بالاختلاف
اليه وتعهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين وثلاثة
اخبروا الخليفة بان قوته قد سقطت وحركته قد ضعفت و
بعيدان يجيء فيه شي فامر المتطببين بملازمته و بعث
الخليفة الى قاضي القضاة بختيار ان يختار عشرة ممن يوثق
بديانتهم وامانتهم يامرهم الى دار ابي محمد الحسن وبملازمته ليلا و
نهارا فلم يزالوا هناك ان توفي بعد ايام قلائل و لما رفعت خبر وفاته
ارتجت سر من راي وقامت ضجة واحدة وعطلت الاسواق

وعلقت ابواب الدكاكين وركب بنوهاشم والقواد والكتاب والقضاة
والمعدلون وساير الناس الى ان حضروا الى جنازته فكانت سر من راي
في ذلك اليوم شبيها بالقيامة فلما فرغوا عن تكفينه وتجهيزه بعث
الخليفة الى ابن عيسى ابن المتوكل اخيه بالصلوة عليه فلما وضعت
الجنازة للصلوة دنا ابو عيسى منه وكشف عن وجهه على بني هاشم
من العلوية والعباسيه وعلى القضاة والكتاب والمعدلين فقال
هذا ابو محمد الحسن بن علي العسكري مات حتف انفه على فراشه وحضره
من خدام امير المومنين فلان وفلان ومن المعدلين فلان وفلان
ومن الاطبا فلان وفلان ثم غطي وجهه وصلى عليه وامر بحمله و
دفنه وكانت وفاة ابي محمد الحسن بن علي بسر من راي في يوم الجمعة
لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنه ستة وستين ومائتين
للهجرة ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه من داره بسر من
راي وله يومئذ من العمر ثماني وعشرون سنه وكانت مدة امامته
ست سنين كانت اوايل امامته في بقية ملك المعتز بن المتوكل
ثم ملك المهتدي بن الواثق احد عشر شهرا ثم ملك المعتمد على الله احمد

بن المتوكل

بن المتوكل ثلثة وعشرون سنه مات في اوايل دولته خلف ابو محمد الحسن
من الولد ابنه الحجة القايم المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفي مولده
وستر امره لصعوبة الوقت وخوف السلطان وتطلبه للشيعة وحبسهم
والقبض عليهم وتولى جعفر بن علي اخوه اخذ تركته والاستيلا عليها
وسعى في حبس مواليه وشنع على اصحابه عند السلطان وذلك لكونه
اراد القيام عليهم مقام اخيه فلم يقبلوه لعدم اهليته لذلك ولا
ارتضوه وبذل جعفر على ذلك مالا جليلا لولي الامر فلم يتفق له
ولم يجتمع عليه اثنان ذهب كثير من الشيعة الى ان ابا محمد الحسن
بن علي مات مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الايمة الذين من
قبلهم خرجوا كلهم تغمدهم الله برحمته من الدنيا على الشهادة و
استدلوا على ذلك بما روي الصادق انه قال والله ما منا الا مقتول
او شهيد مناقب سيدنا ابي محمد الحسن بن علي العسكري دالة على انه السري
ابن السري فلا يشك في امامته ولا يمتري واعلم انه متى بيعت مكرمه
فسواه بايعها وهو المشتري واحد زمانه غير مدافع ونسيج وحده غير
منازع وسيد اهل عصره وامام اهل دهره اقواله سديده وافعاله حميده

وافاكان افاضل زمانه قصيدة فهو في بيت القصيدة وان انتظموا عقدا
كان مكان الواسطة الفريدة فارس العلوم الذي لا يجاري ومبين
غوامضها فلا يجادل ولا يماري كاشف الحقايق بنظره الصايب مظهر
الدقايق بفكره والثاقب المحدث في سره بالامور الخفيات الكريم
الاصل والنفس والذات تغمده الله عز وجل برضوانه واسكنه فسيح
جنانه بمحمد وآله آمين **الفصل الثاني في ذكر ابي القاسم محمد**
الحجة الخلف الصالح ابن ابي محمد الحسن الخالص
وهو الامام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلايل امامته وذكر طرف
من اخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر كنيته ولقبه وغير
ذلك مما يتصل به قال صاحب الارشاد الشيخ المفيد ابو عبد الله
محمد بن محمد بن النعمن كان الامام بعد ابي محمد الحسن ابنه محمد ولم يخلف
ولدا غيره وخلفه ابوه غايبا مستترا بالمدينة وكان عمره عند
وفات ابيه خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة كما اتاها يحيى
صبيا وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم
في المهد نبيا قد سبق النص عليه في ملة الاسلام من النبي محمد عليه

افضل الصلوة والسلم وكذلك من جده علي بن ابي طالب ومن بقية آبائه
اهل الشرف والمراتب وهو صاحب السيف القايم المنتظر كما ورد ذلك
في صحيح الخبر له قبل قيامه غيبتان احديهما اطول من الاخرى فاما
الاولى وهي القصرى فمنذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين
شيعته واما الثانية وهي الطولى فهي التي بعد الاولى في آخرها
يقوم السيف قال الله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنقضي الايام والليالي حتى يبعث
رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملاء الارض عدلا وقسطا كما
مليت ظلما وجورا وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول الايمة
الاثنى عشر كلهم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب
واحد عشر من ولده وروي الحافظ ابو نعيم بسنده مرفوعا الى
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي
اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملاها قسطا وعدلا كما مليت جورا

وظلما و روي ابن الخشاب في كتابه مواليد اهل البيت يرفعه بسنده
الى علي بن موسى الرضي انه قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن
بن علي وهو صاحب الزمان القايم المهدي و اما النص على امامته
من جهة ابيه فروي محمد بن علي بن بلال قال خرج الي امر ابي محمد
الحسن علي العسكري قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده
و عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد الحسن ابن علي جلالتك
تمنعني من مسئلتك فتاذن لي ان اسالك فقال سل فقلت يا سيدي
هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث فاين اسال عنه قال
بالمدينة ولد ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص عن بن علي
الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن
علي بن ابي طالب و اما امه ام ولد يقال لها نرجس خير امة
وقيل اسمها غير ذلك و اما كنيته فابو القاسم و اما القابه
فالحجة و المهدي و الخلف الصالح و القايم و المنتظر و صاحب
الزمان و اشهرها المهدي صفته شاب مربوع القامة حسن الوجه

والشعر يسيل شعره على منكبه اقنى الانف اجلا الجبهة بوابه محمد بن
عثمن معاصر المعتمد قيل انه غاب في سرداب والحرس عليه فكان
ذلك سنه ست وسبعين وماتين للهجرة و هذا طرف يسير مما جاء
من النصوص الدالة على الامام الثاني عشر عن الايمة الثقات والروايات
في ذلك كثيرة اضربنا عن ذكرها قد دونها اصحاب الحديث في
كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا منها شيا و ممن اعتني بذلك
وجمعه على الشراح والتفصيل الشيخ الامام جلال الدين عبد الله
محمد بن ابرهيم الشهير بالنعماني في كتابه الذي صنفه املا الغيبة
في طول الغيبة و جمع الحافظ ابو نعيم اربعين حديثا في امر المهدي
خاصة و صنف الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي
الشافعي في ذلك كتابا سماه ربح البيان في اخبار صاحب الزمان
و روي الشيخ ابو عبد الله الكنجي المذكور في كتابه هذا باسناده عن
زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يذهب
الدنيا حتى تملك رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي اخرجه ابو داود
و عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم انه قال لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا
كما مليت جورا هكذا اخرجه ابو داود في سننه و روى ابو داود
والترمذي في سننيهما كل واحد منهما يرفعه بسنده الى ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول المهدي مني اجلا الجبهة اقنى الانف يملا الارض قسطا و
عدلا كما مليت جورا وظلما زاد ابو داود ويملك سبع سنين وقال
حديث ثابت حسن صحيح و رواه الطبراني في معجمه وكذلك غيره
من ائمة الحديث وذكر ابن سيرويه الديلمي في كتاب الفردوس
في باب الالف واللام باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي طاوس اهل الجنة
و باسناده ايضا عن حذيفة ابن اليمان عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال المهدي ولدي وجهه كالقمر الدري واللون منه
لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملا الارض عدلا كما مليت
جورا ترضى بخلافته اهل السموات واهل الارض والطير في الجو
يملك عشر سنين و مما رواه ابو داود ايضا يرفعه بسنده الى ام سلمة

رضي الله

رضي الله عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من قالت
من عترتي من ولد فاطمة و من ذلك ما رواه قاضي ابو محمد الحسين بن
مسعود البغوي في كتاب السنن بشرح وخرجه مسلم والبخاري في صحيحهما
يرفعه كل واحد منهم بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل فيكم واما مكم منكم
و من ذلك ما اخرجه ابو داود والترمذي في سننهما يرفعه كل واحد
منهما بسنده الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يبعث فيه رجلا من امتي او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي
يملا الارض قسطا وعدلا كما مليت جورا وظلما و من ذلك ما
رواه ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي يرفعه بسنده الى انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن ولد عبد المطلب
سادات الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي
اخرجه ابن ماجة في صحيحه و عن علقمة ابن عبد الله قال بينما
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقبل فيه من بني هاشم فلما

راهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت
مالك يا رسول الله نري في وجهك شيا نكرهه قال صلى الله عليه وآله وسلم
انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي
تشريدًا وتطريدًا حتى ياتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسالون
الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطوا ما سالوا ولا يقبلونه
حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملاها قسطًا كما ملؤها جورًا فمن
ادرك ذلك منكم فلياتينهم ولو حبوًا على الثلج اخرجه الحافظ ابو نعيم
و روي الحافظ ابو نعيم ايضًا بسنده عن ثوبان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم الرايات السود قد اقبلت من
خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة المهدي و روي
الحافظ ابو نعيم ايضًا بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها
كريمة و روي الحافظ ابو عبد الله محمد بن ماجة القزويني في حديث
طويل نزول عيسى بن مريم عليه السلام عن ابي امامة الباهلي رضي الله
عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال فقال فيه

ان المدينه لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعي ذلك اليوم الخالص
قالت ام شريك بنت ابي العكر يا رسول الله فاين العرب يوميذ قال
صلى الله عليه وآله وسلم هم يوميذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي
قد يقدم اذا صلي بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك اليوم الامام
ينكص عن عيسى القهقري ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده
بين كتفيه ثم يقول له تقدم قال هذا حديث صحيح ثابت وهذا مختصره
و عن ابي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم
اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وهذا حديث حسن متفق على صحته
من حديث محمد بن شهاب الزهري و رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لا تزال طايفه من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة
قال فينزل عيسى بن مريم على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام فيقول
اميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امرا تكرمه الله تعالى
بهذه الامة قال هذا حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه و عن ابن
هرون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فقلت له هل

شهدت بدرًا قال نعم فقلت الا تحدثني بما سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة رضي الله تعالى
وانا جالس عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رات فاطمة رضي الله
عنها ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف خنقها العبرة
حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا فاطمة ان الله تعالى اطلع على الارض اطلاعه
على خلقه واختار فيهم اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم
بعلك فاوحى الي ان انكحه فاطمة فانكحته اياك فاتخذته وصيا
اما علمت انك بكرامة الله تعالى اياك زوجك اغزرهم علما واكثرهم
حلما واقدمهم سلما فاستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان يزيدها من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
قال فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان
بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره

نقه: براوه

عين عبری: چشم گرینده

بالمعروف

بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست
خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا
نبينا خير الانبياء ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا
خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك
ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى ثم ضرب على منكب الحسين
رضي الله عنه وقال من هذا مهدي هذه الامة هكذا اخرجه الدار
قطني صاحب الجرح والتعديل وعن ابي نضرة قال كنا عند جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز
ولا درهم قلنا من اين قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك
اهل الشام ان لا يجبى اليهم دينار ولا مدي قلنا من اين قال من قبل
الروم ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يكون في آخر امتي خليفة يحثو المال حثوا لا يعده عدا قلنا تراه
عمر عبد العزيز قال لا وهذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في
صحيحه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال

ولا يعده هذا لفظ مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد الخدري وجابر بن
عبد الله رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشركم
بالمهدي يملأ الارض قسطا وعدلا كما مليت جورا وظلما يرضى
عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحا فقال رجل
ما معنى صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله تعالى قلوب
امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غنى ويسعهم عدله حتى يامر مناديا
ينادي يقول من له في المال حاجة فليقم فما يقوم من الناس الا رجل
واحد فيقول انا فيقال له ائت السدان يعني الخازن فقل له ان المهدي
يامرك ان يعطيني مالا فيحثو له في ثوبه حثوا حتى اذا صار في ثوبه
يندم ويقول كنت اجشع امة محمد نفسا اعجز عما وسعهم فيرده الى
الخازن فلا يقبل منه فيقول له انا لا ناخذ شيا مما اعطيناه
فيكون المهدي كذلك سبع سنين او ثمان او تسع ثم لا خير في العيش
بعده وهذا حديث حسن ثابت اخرجه شيخ اهل الحديث احمد بن
حنبل في مسنده وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان

وظهور

وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئا اخرجه الحافظ ابو
نعيم في الرد على من زعم ان المهدي هو المسيح وعن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد المهدي او من غيرنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون
من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة
كما الف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة
اخوانا في دينهم وهذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم واما الطبراني
فقد ذكره في المعجم الاوسط واما ابو نعيم فرواه في حلية الاولياء واما
عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي
وعلى راسه عمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه
روته الحفاظ كابي نعيم والطبراني وغيرهما وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينكم وبين
الروم اربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل تدوم سبع سنين
فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من امام

الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري
في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان قطريتان كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج
الكنوز ويفتح مداين الشرك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك الرجل من اهل بيتي يفتح القسطنطنية
وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها هذا
سياق الحافظ ابي نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وفقا بين الروايات
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك
جابرة ثم يخرج المهدي من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
هكذا رواه الحافظ ابو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الاكبر و
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
تنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم
مدرارا ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته رواه الطبراني
في معجمه الاكبر قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي
في كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان من الدلالة على كون المهدي

الكنجي بدر

حيا باقيا منذ غيبته الى الآن وانه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن
مريم والخضر والياس من اولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال
وابليس اللعين من اعداء الله تعالى هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب
والسنة واما عيسى فالدليل على بقائه قوله تعالى وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الاية والى
يومنا هذا احد فلا بد ان يكون هذا في آخر الزمان واما السنة فما
رواه مسلم في صحيحه عن ابن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال
قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء بين مهرودتين
واضعا كفيه على اجنحة ملكين وايضا ما تقدم من قوله صلى الله
عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم واما
الخضر والياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس باقيان
يسيران في الارض وايضا ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا ان قال يأتي وهو محرم عليه
ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة

فيخرج اليه يومئذٍ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول الدجال ان

ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم

يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني

الآن قال فيريد الدجال ان يقتله فلن يسلط عليه و قال ابراهيم بن

سعد يقال ان هذا الرجل هو الخضر هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه

سوا و اما الدليل على بقاء ابليس اللعين فان الكتاب العزيز وهو قوله تعالى

قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين و اما

بقاء المهدي فقد جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال سعيد بن

جبير في تفسيره قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

قال هو المهدي من ولد فاطمة و اما من قال انه عيسى فلا تنافي

بين القولين انه هو مساعد للمهدي على ما تقدم و قد قال مقاتل بن

سليمن ومن تابعه من المفسرين في تفسيره قوله تعالى وانه لعلم للساعة

قال هو المهدي يكون في اخر الزمان وبعد خروجه امارات ودلالات

الساعة قيامها انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم بذلك علامات

قيام القائم ومدة ايام ظهوره قد جاءت الآثار بذكر علامات

[illegible]

لزمان

لزمان قيام القائم المهدي وحوادث يكون امام قيامه وامارات ودلالات

منها خروج السفياني وقتل الحسني و اختلاف بني العباس في الملك و

كسوف الشمس في النصف من شعبان و خسوف القمر في اخر الشهر على

خلاف ما جرت به العادة وعلى خلاف حساب اهل النجوم من ان خسوف

القمر لا يكون الا في الثالث عشر من الشهر او الرابع عشر او الخامس عشر وغير

ذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة و ان كسوف الشمس

لا يكون الا في السابع والعشرين من الشهر او الثامن والعشرين او التاسع

والعشرين ذلك عند اقترانهما على هيئة مخصوصة و من ذلك طلوع الشمس

من مغربها و قتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين و ذبح رجل

هاشمي بين الركن والمقام و هدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات

سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر و تملكه الشامات

و نزول الترك الجزيرة و نزول الروم الرملة طلوع نجم المشرق تضي

كما يضي القمر ثم ينعطف حتى يكاد ان يلتقي طرفاه و حمرة يظهر في السماء و

يلتبس في آفاقها و نار يظهر بالمشرق طولا ويبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة

ايام و خلع العرب اعنتها وتملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم

وقتيل اهل مصر اميرهم وخراب الشام اختلاف ثلثة رايات فيه و
دخول رايات قيس والعرب الي مصر ورايات كندة الى خراسان وورود
خيل من الغرب حتي تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من الشرق
الي الغرب نحوها وفتق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج
ستين كذابا كلهم يدعي الامامة لنفسه واغراق رجل عظيم القدر
من شيعة بني العباس عند الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع
ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى يخسف كثير منها وخوف
شمل اهل العراق وموت ذريع ونقص من الانفس وفي الاموال و
الثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي على الزرع والغلات
وقلة ريع ما يزرعه الناس واختلاف بين العجم وسفك دماء كثيرة
بينهم وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم ويختم بعد
ذلك باربع وعشرين مطرة متصلة فتحيي الارض بعد موتها وتظهر بركاتها
وتزول بعد ذلك عاهة عن معتقدي الحق من اتباع المهدي فيعرفون
عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون قاصدين لنصرته كما جاءت بذلك
الاخبار من جملة هذه الاحاديث ما هو محتوم ومنها ما هو مشترط والله

اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها في المنقول
وعن علي بن يزيد الازدي عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بين يدي القايم موت احمر وموت
ابيض وجراد في حينه وفي غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر
فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر
قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى علامات اذكرها وما
اراك تدرك ذلك اختلاف بين بني العباس ومناد ينادي من السماء و
خسف قرية من قرى الشام يقال لها الجابية ونزول الترك الجزيرة
ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب
الشام يكون خرابها اجتماع ثلث رايات فيها راية الاصهب وراية
الابقع وراية السفياني واما السنة التي يقوم فيها القايم واليوم الذي
يبعث فيه فقد جاءت فيه اثار وعن ابي نصير عن ابي عبد الله قال
لا يخرج القايم الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلث او خمس
او سبع او تسع وعنه عن ابي عبد الله قال ينادي باسم القايم في ليلة
ثلث وعشرين من شهر رمضان المعظم ويقوم في يوم عاشورا وهو

اليوم الذي قتل فيه الحسين ولكاني به في يوم السبت العاشر من
المحرم قايما بين الركن والمقام وشخص قايم على يده ينادي البيعة فيصير
اليه انصاره من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملا الله
به الارض عدلا كما مليت جورا وظلما ثم يسير من مكة حتى ياتي الكوفة
فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى الامصار عن عبد الكريم الخثعمي
قال قلت لابي عبد الله كم يملك القايم قال سبع سنين يطول له الايام
والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين والسبعة من
سنيه مقدار سبعين سنة من سنيكم هذه عن ابي جعفر في حديث طويل
قال اذا قدم القايم سار الى الكوفة فوسع مساجدها وكسر كل جناح خارج
في الطريق وابطل الكنف والميازيب الخارجة الى الطرقات ولا يترك بدعة
الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح القسطنطنيه وجبال الديلم فيمكث
على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه وعن
ابي جعفر ايضا قال القايم منا منصور بالرعب مويد بالظفر يطوى له
الارض ويظهر الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله دينه
على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر

تدع

تدع الارض شيا من نباتها الا اخرجته وينعم الناس في زمانه نعمة لم ينعموا
مثلها قط قال الراوي فقلت له يا ابن رسول الله فمتى يخرج قايمكم قال
اذا تشبه الرجال بالنسا والنساء بالرجال وركبت ذوات الفروج السروج
واماتت الناس الصلوات واتبعوا الشهوات واكلوا الربا واستخفوا بالدما
وتعاملوا بالربا وتظاهروا بالزنا وشيدوا البنا واستحلوا الكذب و
اخذوا الرشا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الارحام
وضنوا بالطعام وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا والامرا فجرة والوزرا
كذبة والامنا خونة والاعوان ظلمة والقرا فسقة وظهر الجور وكثر
الطلاق وبدا الفجور وقبلت شهادة الزور وشربت الخمور وركب الذكور
الذكور واشتغل النسا بالنسا واتخذ الفي مغنما والصدقة مغرما و
اتقى الاشرار مخافة السنتهم وخرج السفياني من الشام واليماني من
اليمن وخسف خسف بالبيدا بين مكة والمدينة وقتل غلام من آل
محمد بين الركن والمقام وصاح صايح من السما بان الحق معه ومع اتباعه
فعند ذلك خرج قايمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمايه
وثلث رجلا من اتباعه فاول من ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ثم يقول انا بقية وخليفته وحجته عليكم
فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في الارض
فاذا اجتمع عنده العقد عشرة الاف رجل فلا يبقى يهودي ولا نصراني
ولا احد ممن يعبد غير الله الا آمن به وصدقه وتكون الملة واحدة
ملة الاسلام وكلما كان في الارض من معبود سوى الله فينزل عليه
نارا من السماء فيحرقه قال بعض علماء اهل الاثر المهدي هو
القائم المنتظر وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات
على اشراق نوره واستسفر ظلمة الايام والليالي بسفوره وتجلى
برؤيته الظلم انجلاء الصباح عن ديجوره ويخرج من سرار الغيبة
فيملأ القلب بسروره ويسير عدله في الافاق فيكون اضوء من البدر
المنير في مسيره انتهى وبتمام الكلام في هذا الفصل تم جميع الكتاب والله
الموفق للصواب والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على
سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وحسبنا الله
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقد فرغ من تحرير هذه الرسالة الشريفة العبد المذنب

المحتاج

۲۶۸

المحتاج الى رحمة الله الملك الغني محمد يحيى بن حافظ نور الدين
القرايني غفر الله
ولوالديه

تم

در ربيعه
سورت